الفصل الثانى

الفقهاء من أهل الظاهر

١- داود بن على الأصبهانى البغدادى الظاهرى (ت٢٧٠هـ-) إمام أهل الظاهر: ولد سنة مائتين بالكوفة أصله من أصبهان ونشأ ببغداد، وصنف كتبه بها وتوفى بها سنة٢٧٠هـ-

شيوخه: روى عن أبى ثور وإبراهيم بن خالد وإسحاق بن راهويه (١) وسليمان بن حرب وعبد الله بن سلمة القعنبي ومسدد بن سرهد وغير واحد.

وذكر أَبُو طاهر الذُّهلي أن الْإِمَام داود بْن علي الإصبهاني أخذ الكلام والْجَدَل عَنْ عَبْد اللَّه بْن كُلّاب.تاريخ الإسلام

تلاميذه: روى عنه ابنه الفقيه أبو بكر بن داود وزكريا بن يحيى الساجى ويوسف ابن يعقوب الداوودي وعباس بن أحمد المذكر وغيرهم.

وكان محمد بن جرير الطبري يختلف إلى داود بن علي مدة ثم تخلف عنه وعقد لنفسه مجلسا فأنشأ داود يتمثل:

فلو اني بليت بهاشمي خؤولته بنوة عبد المدان

صبرت على اذاه لي ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

تقريظ العلماء له :

قال أبو عبد الله بن المحاملي صليت صلاة العيد يوم فطر في جامع المدينة فلما انصرفت قلت في نفسي أدخل على داود بن علي أهنيه وكان ينزل قطيعة الربيع قال فجئته وقرعت عليه الباب فأذن لي فدخلت عليه وإذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخلة وهو يأكل فهنيته وتعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما نحن فيه من الدنيا ليس بشيء فخرجت من عنده ودخلت على رجل من مجندي القطيعة يعرف بالجرجاني فلما علم بمجيئي اليه خرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي أيده الله فقلت مهم قال وما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم وأنت فكثير البر والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رأيت فقال لي داود شرس الخلق أعلم القاضي أني وجهت اليه البارحة ألف درهم مع غلامي ليستعين بها في بعض أموره فردها مع الغلام وقال للغلام قل له بأي عين رأيتني وما الذي بلغك من حاجتي وخلتي حتى وجهت الي بهذا قال فتعجبت من

(١) قال الخطيب البغدادى رحل الى نيسابور فسمع من إسحاق بن راهويه المسند والتفسير.

ذلك فقلت له هات الدراهم فاني أحملها اليه أنا فدعا بها ودفعها الي ثم قال يا غلام ناولني الكيس الآخر فجاءه بكيس فوزن ألفا أخرى فقال تيك لنا وهذه لموضع القاضي وعنايته قال فاخذت الألفين وجئت اليه فقرعت بابه وكلمني من وراء الباب أوقال ما رد القاضي قلت حاجة أكلمك فيها فدخلت وجلست ساعة ثم أخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره إنما بأمنة العلم ادخلتك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني ودخلت على الجرجاني فأخبرته بما كان فقال أما أنا فقد أخرجت هذه الدراهم لله تعالى لا ترجع في مالي هذا فليتول القاضي إخراجها في أهل الستر والعفاف من المتجملين بالستر والصيانة على ما يراه فقد أخرجتها عن قلبي.

وقال محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قرأت بخط أبي عمرو المستملي سمعت داود بن علي الأصبهاني يرد على إسحاق يعني بن راهويه وما رأيت أحدا قبله ولا بعده يرد عليه هيبة له.

وقال أبو العباس ثعلب وقد سئل عن داود الأصبهاني كان عقله أكثر من علمه .

وقال الحسين بن إسماعيل المحاملي رأيت داود بن علي يصلي فما رأيت مسلما يشبهه في حسن تواضعه .

قلت: وبمثل قول المحاملى قال أبو عمرو المستملى .

قال عمر بن محمد بن بجير الحافظ سمعت داود بن علي يقول دخلت على إسحاق وهو يحتجم فجلست فرايت كتب الشافعي فاخذت انظر فصاح بي إسحاق ايش تنظر فقلت "معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده" يوسف قال فجعل يضحك أو يبتسم .

قال أحمد بن كامل القاضي اخبرني أبو عبد الله الوراق انه كان يورق على داود بن علي وانه سمعه يسال عن القران فقال اما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق واما الذي هو بين الناس فمخلوق قلت هذه التفرقة والتفصيل ما قالها احد قبله فيما علمت وما زال المسلمون على ان القران العظيم كلام الله ووحيه وتنزيله حتى اظهر المامون القول بانه مخلوق وظهرت مقالة المعتزلة فثبت الامام أحمد ابن حنبل وائمة السنة على القول بانه غير مخلوق إلى ان ظهرت مقالة حسين بن علي الكرأبيسي وهي ان القران كلام الله غير مخلوق

وان الفاظنا به مخلوقة فانكر الامام أحمد ذلك وعده بدعة وقال من قال لفظي القرآن مخلوق يريد به القران فهو جهمي .

وقال قاسم بن اصبغ الحافظ ذاكرت ابن جرير الطبري وابن سريج في كتاب ابن قتيبة في الفقه فقالا ليس بشيء فإذا اردت الفقه فكتب أصحاب الفقه كالشافعي وداود ونظرائهما ثم قالا ولا كتب أبي عبيد في الفقه اما ترى كتابه في الاموال مع انه احسن كتبه.

قال أبو إسحاق الشيرازى الفقيه: ذكر فقهاء بغداد ومنهم أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني ولد في سنة اثنتين ومئتين ومات سنة سبعين ومئتين اخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وأبي ثور وكان زاهدا متقللا وقيل انه كان في مجلسه أربع مئة صاحب طيلسان اخضر وكان من المتعصبين للشافعي وصنف كتابين في فضائله والثناء عليه وانتهت اليه رئاسة العلم ببغداد واصله من اصفهان ومولده بالكوفة ومنشؤه ببغداد وقبره بها في الشونيزية .

وقال أبو محمد بن حزم: كان داوود عرقيا كتب ثمانية عشر ألف ورقة وقال: انما عرف بالأصبهاني لأن أمه أصبهانية وكان أبوه حنفي المذهب ... ومن أصحابه أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن رويم وأبو بكر بن النجار وأبو الطيب محمد بن جعفر الديباجي وأحمد بن مخلد الايادي وأبو سعيد الحسن بن عبيد الله صاحب التصانيف وأبو بكر محمد بن أحمد الدجاجي وأبو نصر السجستاني ثم سرد اسماء عدة من تلامذته .

قال الخطيب البغدادى: كان فقيها زاهدًا وفى كتبه حديث كثير دال على غزارة علمه ... انتهت إليه رياسة العلم بها، وكان يحضر مجلسه أربعمائة طيلسان أخضر وكان من المتعصبين للشافعى وصنف فى مناقبه، وكان حسن الصلاة كثير الخشوع فيها والتواضع. صنف الكتب وكان اماما ورعا ناسكا زاهدا وفي كتبه حديث كثير لكن الرواية عنه عزيزة جدا...

قال الأزدى: ترك حديثه. ولم يتابع الأزدى على ذلك إذ هو من الثقات المشهود لهم بذلك رضى الله عنه .

وقد روى عن الإمام أحمد أنه تكلم فيه بسبب كلامه فى القرآن وأن لفظه به مخلوق كما نسب ذلك إلى الإمام البخارى رحمهما الله.

قال ابن كثير" كان من الفقهاء المشهورين ولكن حصر نفسه بنفيه للقياس الصحيح فضاق بذلك ذرعه فى أماكن كثيرة من الفقه فلزمه القول بأشياء قطعية صار إليها بسبب اتباعه الظاهر المجرد من غير تفهم لمعنى النص، وقد اختلف الفقهاء القياسيون بعده فى الاعتداد بخلافه هل ينعقد الإجماع بدونه مع خلافه أم لا" .

وقال الذهبى داود بن علي بن خلف الامام البحر الحافظ العلامة عالم الوقت أبو سليمان البغدادي المعروف بالاصبهاني مولى امير المؤمنين المهدي رئيس اهل الظاهر مولده سنة مئتين وسمع سليمان بن حرب وعمرو بن مرزوق والقعنبي ومحمد ابن كثير العبدي ومسدد بن مسرهد وإسحاق بن راهويه وابا ثور الكلبي والقواريري وطبقتهم وارتحل إلى إسحاق بن راهويه وسمع منه المسند والتفسير وناظر عنده وجمع وصنف وتصدر وتخرج به الأصحاب .

وقال أبو بكر الخلال أخبرنا الحسين بن عبد الله قال سالت المروذي عن قصة داود الاصبهاني وما انكر عليه أبو عبد الله فقال كان داود خرج إلى خراسان إلى ابن راهويه فتكلم بكلام شهد عليه أبو نصر بن عبد المجيد واخر شهدا عليه انه قال القران محدث فقال لي أبو عبد الله من داود بن علي لا فرج الله عنه قلت هذا من غلمان أبي ثور قال جاءني كتاب محمد بن يحيى النيسأبوري ان داود الاصبهاني قال ببلدنا ان القران محدث قال المروذي حدثني محمد بن إبراهيم النيسأبوري ان إسحاق بن راهويه لما سمع كلام داود في بيته وثب على داود وضربه وانكر عليه الخلال سمعت أحمد بن محمد بن صدقة سمعت محمد بن الحسين بن صبيح سمعت داود الاصبهاني يقول القران محدث ولفظي بالقران مخلوق وأخبرنا سعيد بن أبي مسلم سمعت محمد بن عبدة يقول دخلت إلى داود فغضب علي أحمد بن حنبل فدخلت عليه فلم يكلمني فقال له رجل يا أبا عبد الله انه رد عليه مسالة قال وما هي قال قال الخنثى إذا مات من يغسله قال داود يغسله الخدم فقال محمد ابن عبدة الخدم رجال ولكن ييمم فتبسم أحمد وقال اصاب اصاب ما اجود ما اجابه.

هل يعتد بخلاف داود بن على وأصحابه (١) ؟

قال الحافظ الذهبى: للعلماء قولان في الاعتداء بخلاف داود واتباعه فمن اعتد بخلافهم قال ما اعتدادنا بخلافهم لان مفرداتهم حجة بل لتحكى في الجملة وبعضها سائغ وبعضها قوي وبعضها ساقط ثم ما تفردوا به هو شيء من قبيل مخالفة الاجماع الظني وتندر مخالفتهم لاجماع قطعي ومن اهدرهم ولم يعتد بهم لم يعدهم في مسائلهم المفردة خارجين بها من الدين ولا كفرهم بها بل يقول هؤلاء في حيز العوام أو هم كالشيعة في الفروع ولا نلتفت إلى اقوالهم ولا ننصب معهم الخلاف ولا يعتنى بتحصيل كتبهم ولا ندل مستفتيا من العامة عليهم وإذا تظاهروا بمسالة معلومة البطلان كمسح الرجلين ادبناهم وعزرناهم والزمناهم بالغسل جزما.

قال الاستاذ أبو إسحاق الاسفراييبي قال الجمهور انهم يعني نفاة القياس لا يبلغون رتبة الاجتهاد ولا يجوز تقليدهم القضاء.

ونقل الاستاذ أبو منصور البغدادي عن أبي علي بن أبي هريرة وطائفة من الشافعية انه لا اعتبار بخلاف داود وسائر نفاة القياس في الفروع دون الاصول.

وقال امام الحرمين أبو المعالي الذي ذهب اليه اهل التحقيق ان منكري القياس لا يعدون من علماء الامة ولا من حملة الشريعة لانهم معاندون مباهتون فيما ثبت استفاضة وتواترا لان معظم الشريعة صادر عن الاجتهاد ولا تفي النصوص بعشر معشارها وهؤلاء ملتحقون بالعوام.

قال الذهبى: هذا القول من أبي المعالي اداه اليه اجتهاده وهم فادهم اجتهادهم إلى نفي القول بالقياس فكيف يرد الاجتهاد بمثله وندري بالضرورة ان داود كان يقرئ مذهبه ويناظر عليه ويفتي به في مثل بغداد وكثرة الائمة بها وبغيرها فلم نرهم قاموا عليه ولا انكروا فتاويه ولا تدريسه ولا سعوا في منعه من بثه وبالحضرة مثل إسماعيل القاضي شيخ المالكية وعثمان بن بشار الانماطي شيخ الشافعية والمروذي شيخ الحنبلية وابني الامام أحمد وأبي

(١) فصلنا القول عن هذه الشبهة وغيرها من الشبهات فى كتابنا شبهات وأباطيل روجت ضد السادة الظاهرية العظام .

العباس أحمد بن محمد البرتي شيخ الحنفية وأحمد بن أبي عمران القاضي ومثل عالم بغداد إبراهيم الحربي بل سكتوا له حتى لقد قال قاسم بن اصبغ ذاكرت الطبري يعني ابن جرير وابن سريج فقلت لهما كتاب ابن قتيبة في الفقة اين هو عندكما قالا ليس بشيء ولا كتاب أبي عبيد فإذا اردت الفقه فكتب الشافعي وداود ونظرائهما. ثم كان بعده ابنه أبو بكر وابن المغلس وعدة من تلامذة داود وعلى اكتافهم مثل ابن سريج شيخ الشافعية وأبي بكر الخلال شيخ الحنبلية وأبي الحسن الكرخي شيخ الحنفية وكان أبو جعفر الطحاوي بمصر بل كانوا يتجالسون ويتناظرون ويبرز كل منهم بحججه ولا يسعون بالداودية إلى السلطان بل ابلغ من ذلك ينصبون معهم الخلاف في تصانيفهم قديما وحديثا وبكل حال فلهم اشياء احسنوا فيها ولهم مسائل مستهجنة يشغب عليهم بها .

قال الذهبى: وإلى ذلك يشير الامام أبو عمرو بن الصلاح حيث يقول الذي اختاره الاستاذ أبو منصور وذكر انه الصحيح من المذهب انه يعتبر خلاف داود ثم قال ابن الصلاح وهذا الذي استقر عليه الامر آخرا كما هو الأغلب الأعرف من صفو الأئمة المتأخرين الذين اوردوا مذهب داود في مصنفاتهم المشهورة كالشيخ أبي حامد الاسفراييني والماوردي والقاضي أبي الطيب فلولا اعتدادهم به لما ذكروا مذهبه في مصنفاتهم المشهورة. قال وأرى ان يعتبر قوله الا فيما خالف فيه القياس الجلي وما اجمع عليه القياسيون من انواعه أو بناه على اصوله التي قام الدليل القاطع على بطلانها فاتفاق من سواه اجماع منعقد كقوله في التغوط في الماء الراكد وتلك المسائل الشنيعة وقوله لا ربا الا في الستة المنصوص عليها فخلافه في هذا أو نحوه غير معتد به لانه مبني على ما يقطع ببطلانه.

قال الذهبى: لا ريب ان كل مسالة انفرد بها وقطع ببطلان قوله فيها فانها هدر وانما نحكيها للتعجب وكل مسالة له عضدها نص وسبقه اليها صاحب أو تابع فهي من مسائل الخلاف فلا تهدر وفي الجملة فداود بن علي بصير بالفقة عالم بالقرآن حافظ للاثر راس في معرفة الخلاف من اوعية العلم له ذكاء خارق وفيه دين متين وكذلك في فقهاء الظاهرية جماعة لهم علم باهر وذكاء قوي فالكمال عزيز والله الموفق (١)

(١) الذهبى، سير أعلام، ٩٧/١٣- ١٠٨.

مناظرة بين الشافعى وإسحاق وموقف داود :

قال إسحاق بن راهويه كنا بمكة والشافعى بها وأحمد بن حنبل أيضا بها وكان أحمد يجالس الشافعى وكنت لا أجالسه فقال لى أحمد يا أبا يعقوب لم لا تجالس هذا الرجل فقلت ما أصنع به وسنه قريب من سننا كيف أترك ابن عيينة وسائر المشايخ لأجله قال ويحك إن هذا يفوت وذلك لا يفوت قال إسحاق فذهبت إليه وتناظرنا فى كراء بيوت أهل مكة وكان الشافعى تساهل فى المناظرة وأنا بالغت فى التقرير ولما فرغت من كلامى وكان معى رجل من أهل مرو فالتفت إليه وقلت مردك هكذا مردك واكمالى نيست يقول بالفارسية هذا الرجل ليس له كمال فعلم الشافعى أنى قلت فيه سوءا فقال لى أتناظر قلت للمناظرة جئت قال الشافعى قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم فنسب الديار إلى مالكها أو إلى غير مالكها وقال النبى يوم فتح مكة من أغلق بابه فهو آمن ومن دخل دار أبى سفيان فهو آمن فنسب الديار إلى أربابها أم إلى غير أربابها واشترى عمر بن الخطاب دارا للسجن من مالك أو من غير مالك وقال النبى وهل ترك لنا عقيل من دار. قال إسحاق فقلت الدليل على صحة قولى أن بعض التابعين قال به فقال الشافعى لبعض الحاضرين من هذا فقيل إسحاق بن إبراهيم الحنظلى فقال الشافعى أنت الذى يزعم أهل خراسان أنك فقيههم قال إسحاق هكذا يزعمون فقال الشافعى ما أحوجنى أن يكون غيرك فى موضعك فكنت آمر بعرك أذنيه أقول قال رسول الله وأنت تقول قال عطاء وطاوس والحسن وإبراهيم وهل لأحد مع رسول الله حجة فقال إسحاق اقرأ (سواء العاكف فيه والباد) فقال الشافعى هذا فى المسجد خاصة .

وعن داود بن على الأصفهانى أنه كان يقول إن إسحاق لم يفهم احتجاج الشافعى فإن غرض الشافعى أن يقول لو كانت أرض مكة مباحة للناس لكان النبى يقول أى موضع أدركنا فى دار أى شخص نزلنا فإن ذلك مباح لنا فلما لم يقل ذلك بل قال لم يترك لنا عقيل سكنا دل ذلك على أن كل من ملك منها شيئا فهو مالك له منعه غيره أو لم يمنعه (١).

داود بن على وقضية القول بأن القرآن محدث :

---

(١) السبكى، طبقات الشافعية الكبرى، ٢/٨٩،٩٠ .

اختلف رجلان عند أبى زرعة في أمر داود الأصبهاني والمزني وهم فضل الرازي وعبد الرحمن بن خراش البغدادي فقال بن خراش داود كافر وقال فضل المزني جاهل ونحو هذا من الكلام فاقبل عليهما أبو زرعة يوبخهما وقال لهما ما واحد منهما لكما بصاحب ثم قال من كان عنده علم فلم يصنه ولم يقتصر عليه والتجأ الى الكلام فما في أيديكما منه شيء ثم قال إن الشافعي لا أعلم تكلم في كتبه بشيء من هذا الفضول الذي قد أحدثوه ولا أرى امتنع من ذلك الا ديانة وصانه الله لما أراد أن ينفذ حكمته ثم قال هؤلاء المتكلمون لا تكونوا منهم بسبيل فان آخر أمرهم يرجع الى شيء مكشوف ينكشفون عنه وانما يتموه أمرهم سنة سنتين ثم ينكشف فلا أرى لأحد أن يناضل عن أحد من هؤلاء فانهم إن تهتكوا يوما قيل لهذا المناضل أنت من أصحابه وإن طلب يوما طلب هذا به لا ينبغي لمن يعقل أن يمدح هؤلاء ثم قال لي ترى داود هذا لو اقتصر على ما يقتصر عليه أهل العلم لظننت انه يكمد أهل البدع بما عنده من البيان والآلة ولكنه تعدى لقد قدم علينا من نيسابور فكتب الي محمد بن رافع ومحمد بن يحيى وعمرو بن زرارة وحسين بن منصور ومشيخة نيسابور بما أحدث هناك فكتمت ذلك لما خفت من عواقبه ولم أبد له شيئا من ذلك فقدم بغداد وكان بينه وبين صالح بن أحمد حسن فكلم صالحا أن يتلطف له في الاستئذان على أبيه فاتى صالح أباه فقال له رجل سألني أن يأتيك قال ما اسمه قال داود قال من أين قال من أهل أصبهان قال أي شيء صناعته قال وكان صالح يروغ عن تعريفه إياه فما زال أبو عبد الله يفحص عنه حتى فطن فقال هذا قد كتب الى محمد بن يحيى النيسابوري في أمره انه زعم أن القرآن محدث فلا يقربني قال يا أبت ينتفي من هذا وينكره فقال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى أصدق منه لا تأذن له في المصير الي .

وقال الحسين بن إسماعيل المحاملي وكان به خبيرا كان داود جاهلا بالكلام وأخبرني أبو عبد الله الوراق أنه كان يورق على داود وانه سمعه وسئل عن القرآن فقال أما الذي في اللوح المحفوظ فغير مخلوق وأما الذي هو بين الناس فمخلوق.

وقال أبو عبد الله الوراق المعروف بحوار قال كنت أورق على داود الأصبهاني وكنت عنده يوما في دهليزه مع جماعة من الغرباء فسئل عن القرآن فقال القرآن الذي قال الله

تعالى لا يمسه إلا المطهرون وقال في كتاب مكنون غير مخلوق وأما الذي بين أظهرنا يمسه الحائض والجنب فهو مخلوق

وأنشد أبو العباس عبد الله بن محمد الناشيء يهجو داود بن علي الأصبهاني

أقول كما قال الخليل بن أحمد وإن شت ما بين النظامين في الشعر
عذلت على ما لو علمت ببعضه فسحت مكان اللوم والعذل من عذر
جهلت ولم تعلم بانك جاهل فمن لي بان تدري بانك لا تدري

بين داود بن على الظاهرى والذهلى بحضرة مسلم بن الحجاج :

قَالَ مكّيّ بْن عَبْدان: وافى دَاوُد بْن عليّ نَيْسابور أيام إِسْحَاق بْن رَاهَوَيْه، فعقدوا له مجلس النّظر، وحضر مجلسه يحيى بْن محمد بْن يحيى، ومسلم بْن الحَجّاج، فجرت مسألة تكلَّم فيها يحيى فَزَبَره دَاوُد وقَالَ: اسكت يا صبيّ. ولم ينصرْه مُسْلِم. فرجع إِلَى أَبِيهِ وشكى إليه دَاوُد، فقال أَبُوهُ: ومَن كان؟ ثُمَّ قَالَ: مُسْلِم ولم ينصرْني.

قَالَ قد رجعت عن كلّ ما حدّثته به.

فبلغ ذلك مسلمًا، فجمع ما كتب عَنْهُ فِي زنبيلٍ وبعث به إليه، وقَالَ: لا أروي عنك أبدًا، ثُمَّ خرج إِلَى عَبْد بْن حُمَيْد.

قَالَ الحاكم: علَّقت هَذِهِ الحكاية عن طاهر بْن أَحْمَد، عن مكّيّ. وقد كان مُسْلِم يختلف بعد هَذِهِ الواقعة إِلَى محمد، وإنّما انقطع عَنْهُ من أجل قصّة الْبُخَارِيّ.

مسائل فقهية لداود بن على :

١ - بول الغلام الذي لم يأكل طعامًا لشهو ة :طاهر، وينضح بالماء؛ لظاهر حديث ينضح من بول الغلام ويغسل بول الجارية.

٢ - غسل اليدين من نوم الليل ثلاثا: واجب، لحديث النبى إذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يديه قبل أن يدخلهما في الإناء ثلاثًا، فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده.

٣ - يجب غسل آنية أهل الكتاب لمن أراد أن يستعملها؛ لظاهر حديث أبي ثعلبة رضي الله عنه قال :قلت: يا رسول الله إنا بأرض قوم أهل كتاب، أفنأكل في آنيتهم وفي أرض صيد أصيد بقوسى وبكلبى المعلم، وبكلبى الذي ليس بمعلم، فما يصلح لي ؟ قال صلى الله

عليه وسل م :أما ما ذكرت من آنية أهل الكتاب فإن وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها، وإن لم تجدوا غيرها فاغسلوها وكلوا فيها، وما صدت بقوسك فذكرت اسم الله عليه فكل، وما صدت بكلبك المعلم، فذكرت اسم الله عليه :فكل، وما صدت بكلبك غير المعلم، فأدركت ذكاته:فكل.

٤ - يغسل من ولوغ الكلب فقط سبعًا؛ لحديث :إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم :فليغسله سبعًا.

٥ - لا يجب الغسل من ولوغ الخترير، ولا من إدخال الكلب يده، أو رجله في الإناء، لظاهر الحديث المتقدم.

٦ - الكلب والخترير طاهران.

٧ - جلود الميتة حتى الكلب والخترير تطهر بالدباغ.

٨ - عظم الميتة وقرنها طاهران.

٩ - يجوز استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة في الصحراء والبنيان؛ لظاهر حديث عبد الله بن عمر قا ل :رقيت يومًا على بيت حفصة، فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستقبل الشام، مستدبر القبلة.

١٠ -يحرم مس الذكر باليمين، والتمسح بها؛ لظاهر حديث: لا يمسكن أحدكم ذكره بيمينه وهو يبول، ولا يتمسح من الخلاء باليمين.

١١ -السواك واجب لكل صلاة، لكن ليس شرطًا؛ لحديث لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.

١٢ -قص الأظفار وإعفاء اللحية فرض.

١٣ -تشميت العاطس واجب.

١٤ -الابتداء بالسلام واجب.

١٥ -يجب مسح جميع الرأس فى الوضوء .

١٦ -الاستنشاق واجب في الوضوء والغسل، والمضمضة سنة فيهما.

١٧ -لا يجب الترتيب في الوضوء.

١٨ -لا تجب الموالاة في الوضوء.
١٩ -النوم غير ناقض للوضوء في كل حال، إلا في حال الاضطجاع.
٢٠ -لمس المرأة ناقض بكل حال لظاهر الآية.
٢١ -أكل لحم الجزور ناقض للوضوء.
٢٢ -يمسح على الخف المسافر والمقيم بلا توقيت؛ لظاهر حديث أبي عمارة رضي الله عنه قا ل: قلت يا رسول ا لله :أمسح على الخفين ؟ قال :نعم، قلت :يومًا ؟ قال :نعم، قلت : يومين ؟ قا ل:نعم، قلت :وثلاثة ؟ قال :نعم وما شئت.
٢٣ -يمسح على الخف المخروق مطلقًا ما دام يسمى خفًا.
٢٤ -إذا حبس في المصر :لا يصلي.
٢٥ -لا يجوز التيمم بغير تراب؛ لظاهر حديث :وجعل لي التراب طهورًا.
٢٦ -إذا نسى الماء في رحله فصلى بالتيمم، ثم علم :لا يعيد.
٢٧ -التقاء الختانين لا يوجب الغسل؛ لحديث :الماء من الماء.
٢٨ -غسل الجمعة واجب؛ لظاهر حديث :غسل الجمعة واجب على كل محتلم.
٢٩ -يجوز للمحدث مس المصحف.
٣٠ -يجوز للجنب الجلوس في المسجد بلا وضوء.
٣١ -يجوز للجنب والحائض قراءة جميع القرآن.
٣٢ -لا تشترط الطهارة في صلاة الجنازة، لظاهر قوله تعا لى :إذا قمتم إلى الصلاة، والإسراع في الجنازة واجب.
٣٣ -لا قضاء على تارك الصلاة العامد غير المعذور، بل قد باء بإثم ما تركه من الصلاة.
٣٤ -الأذان والإقامة فرضان، لكن تصح الصلاة بدونهما.
٣٥ -العورة هي القبل والدبر.
٣٦ -يجب رفع اليدين عند الافتتاح.
٣٧ -الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير :سنة.
٣٨ -إذا تكلم في الصلاة ناسيًا لا تبطل.

٣٩ -سجود السهو جميعه بعد السلام.

٤٠ -لا يسجد للسهو إلا في خمسة مواطن، ولو سها في غيرها :لا يسجد:

الأول :السجود للشك، كما في حديث عبد الله بن مسعود، أن النبي صلى الله عليه وسلم قا ل :إنما أنا بشر أنسى كما تنسون، وإذا شك أحدكم في الصلاة :فليتحر الصلاة، فإذا سجد :فليسجد سجدتين.

الثاني :السجود للزيادة كما في حديث ابن مسعود أيضا :أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسًا، فلما سلم، قيل ل هـ :أزيد في الصلاة ؟ فقا ل :لا وما ذاك ؟ فقالو ا : صليت خمسًا، فسجد سجدتين.

الثالث :السجود للنقص؛ لأنه صلى الله عليه وسلم سلم من ركعتين في رباعية، فقيل له في ذلك، فصلى ما ترك وسجد سجدتين.

الرابع :السجود لترك التشهد الأول؛ لأنه صلى الله عليه وسلم قام من ثنتين ولم يتشهد فسجد.

الخامس :إذا سجد الإمام تابعه المأموم.

٤١ -الجماعة شرط لصحة الصلاة.

٤٢ -إذا صلت المرأة في صف الرجال تبطل صلاتها دونهم.

٤٣ -إذا صلى الكافر لا يحكم بإسلامه.

٤٤ -إذا ائتم مسافر بمقيم لا يلزمه الإتمام.

٤٥ -يجوز القصر في قصير السفر وطويله، لظاهر قوله تعالى: وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم أن يفتنكم الذين كفروا إن الكافرين كانوا لكم عدوًا مبينًا.

٤٦ -القصر مخصوص بحال الخوف؛ لظاهر الآية.

٤٧ -سفر المعصية يبيح الرخص.

٤٨ -تجب الجمعة على العبيد.

٤٩ -الخطبة مستحبة لا شرط.

٥٠ -تجب الزكاة في الحلي.

٥١ -لا يمنع الدين وجوب الزكاة في الأموال الباطنة والظاهرة.
٥٢ -لا زكاة في العروض بحال، ولا في الجواهر، ولا في المستغلات، كالدور والعقار والدواب، ونحوها، بمجرد تأجيرها بأجرة.
٥٣ -المعدن يعتبر فيه الحول.
٥٤ -المعدن لا يتعلق إلا بالذهب والفضة، دون بقية أجزاء الأرض.
٥٥ -لا يجوز تعجيل الزكاة قبل الحول.
٥٦ -لا يجوز ولا يصح أن يشتري أحد زكاته.
٥٧ -لا يصح صوم التطوع بنية من النهار.
٥٨ -إذا ُأكرهت المرأة على الجماع :لا قضاء عليها.
٥٩ -الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفًا على الولد لا فدية عليهما بحال.
٦٠ -إذا استعط بما يصل إلى دماغه لا يفطر بحال، وصل إلى حلقه أو لا.
٦١ -إذا ترك الأفضل فصام في السفر لا يصح صومه.
٦٢ -إذا نوى الصوم يوم سافر :أبيح له الفطر.
٦٣ -إذا مات وعليه قضاء رمضان أو كان عليه نذ ر :لا يصام عنه، ولا يطعم إلا أن يوصي بذلك.
٦٤ -الأسير إذا أغميت عليه الشهور لا يصوم بالاجتهاد.
٦٥ -إذا أكل ظانًا بقاء الليل ثم تبين له طلوع الفجر :لا قضاء عليه.
٦٦ -لا يشترط في وجوب الحج الزاد والراحلة، وإنما يعتبر أن يكون ذ ا صنعة يمكنه الاكتساب بها.
٦٧ -إن كان معضوباً أو زمنًا، أو شيخًا لا يتماسك على الراحل ة :لا يلزمه أن يستأجر من يحج عنه.
٦٨ -إذا وطئ في إحرامه قبل جمرة العقبة فسد حجه، ولا يلزمه المضي فيه.
٦٩ -لا يجب الجزاء بقتل الصيد خطئًا.

٧٠ -يحرم على من يضحي، أو يضحى عنه :أخذ شيء من شعر هـ وظفره بعد دخول عشر ذي الحجة، حتى يضحي.

٧١ -العقيقة واجبة.

٧٢ -النكاح واجب على ذي شهوة يخاف الزنا من رجل أو امرأة، علمًا أو ظنًا، ويقدم حينئذ على حج واجب. لحديث أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالباءة، وينهى عن التبتل نهيا شديدًا، ويقو ل :تزوجوا الولود الودود، إني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة.

٧٣ -يجوز للخاطب أن ينظر إلى مخطوبته ما عدا الفرج.

٧٤ -إن كانت المرأة ثيبًا جاز لها تزويج نفسها.

٧٥ -الشهادة ليست شرطًا للنكاح.

٧٦ -يتزوج العبد أربعًا كالحر.

٧٧ -يحرم الجمع بين الأختين بالزواج، ويجوز الجمع بينهما بملك اليمين، ويطأ أيتهما شاء، فإذا وطئه ا :حرمت عليه الأخرى، وهو قول ابن عباس وعكرمة وكذلك قول جميع أهل الظاهر.

٧٨ -إذا دخل بامرأة لا تحرم عليه ابنتها إلا إذا كانت في حجره؛ لظاهر الآية.

٧٩ -الردة لا تبطل النكاح بحال، سواء ارتد الزوج قبل الزوجة، أو الزوجة قبل الزوج، أو ارتدا جميعًا قبل الدخول، أو بعده.

٨٠ -الوليمة للعرس واجبة.

٨١ -إذا طلق زوجته حائضًا يجبر على المراجعة؛ لظاهر الحديث.

٨٢ -لا يجبر إذا طلقها نفساء.

٨٣ -لا يقع طلاق السكران.

٨٤ -إذا قال :أنت طالق إن شاء الله :لا يقع الطلاق، وكذا العتاق.

٨٥ -إذا ظاهر من زوجته فلا تطلق، ولا تجب الكفارة حتى يعيد لفظ الظهار ثانيًا؛ لظاهرقوله تعالى :والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبة.

٨٦ -يجزئ في الكفارات عتق رقبة معيبة عيبًا يضر بالعمل؛ لظاهر إطلاق الآية.

٨٧ -يجزئ عتق المكاتب في الكفارات، أدى مال الكتابة، أو لم يؤد.

٨٨ -لا يجب تقديم ا لإطعام على المسيس في كفارة الظهار.

٨٩ -عدة الأمة من الطلاق كالحرة ثلاثة قروء.

٩٠ -لا يجب على المتوفي عنها زوجها لزومها مسكنًا معينًا؛ لأن الله تعالى إنما أمرها ب الاعتداد أربعة أشهر وعشرًا، ولم يأمرها بمكان معين.

٩١ -يثبت التحريم بثلاث رضعات.

٩٢ -الرضاعة المحرمة لا تكون إلا بالتقام الثدي ومص اللبن منه.

٩٣ -الرضاعة تحرم ولو كا ن المرتضع كبيرًا، لظاهر قصة عائشة رضي الله عنها،كانت تأمر بنات أخواتها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها، ويراها وإن كان كبيرًا خمس رضعات، ثم يدخل عليها.

٩٤ -إذا كانت الزوجة ممن لا تخدم نفسها لكو ـرا من أهل بيت ومنصب لا يجب على الزوج إخدامها.

٩٥ -لا يجوز ذبح الإبل، بل السنة نحرها.

٩٦ -تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء(١).

٩٧ -ويشترط السوم فى زكاة الغنم، ولا يشترط فى الإبل والبقر (٢)

٩٨ -من مّثل بمملوكه يعتق عليه.

٩٩ -الكتابة -مكاتبة العبد– واجبة.

١٠٠ -يجوز بيع أم الولد.

١٠١ -أم الولد لا تعتق حتى يلفظ سيدها بعتقها وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس وبه يقول أبو بكر محمد بن داود وجماعة من أصحابنا الظاهرية (٣).

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) أنظر: الصنعانى، سبل السلام، ١٢٢/٢؛ علاء حسين الديلمى، فقه الإمام داود، ص٣٠٤.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، ٢١٩/٩

١٠٢ -إذا نذر على وجه اللجاج والغضب بأن قا ل :إن فعلت كذا فمالي صدقة، أو على حجة، أو صوم سنة، أو عتق رقبة :لا يلزمه شيء.

١٠٣ -ولا يرث من الجدات إلا أم الأم، وأم الأب، وأمها ما، وإن علون تسقط الأخوة والأخوات بالجد.

١٠٤ -يورث من خفي موته كالغرقى، والهدمى بعضهم من بعض، من تلاد أموالهم، لا مما روث كل واحد منهم من صاحبه.

من أقوال داود :

قال داود بن على الظاهرى كان عبد العزيز بن يحيى أحد أتباع الشافعى والمقتبسين عنه وقد طالت صحبته له وخرج معه إلى اليمن وآثار الشافعى فى كتب عبد العزيز ظاهرة([1]).

وقال أبو بكر بن داود سمعت أبي يقول خير الكلام ما دخل الأذن بغير إذن .

وقال إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي استنشدني أبو سليمان داود بن علي بعقب قصيدة أنشدته مدحته فيها وسألته الجلوس فاجابني وقال لي في شيء منها لو بدلت مكانه فقلت له هذا كلام العرب فقال أحسن الشعر ما دخل القلب بلا إذن هذا بعد أن بدلت الكلمة فقال لي انسان بحضرته ما أشد ولوعك بذكر الفراق في شعرك فقال أبو سليمان وأي شيء أمر من الفراق ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل عن بلال بن جرير أنه قيل له ما كان أبوك صانعا حيث يقول لو كنت أعلم أن آخر عهدكم يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل قال كان يقلع عينه ولا يرى مظعن أحبابه .

وقال أبو الحسن حيدرة بن عمر الزندوردي الفقيه الداودي بمكة سمعت أبا بكر محمد بن داود بن علي يقول سمعت أبي وقال له رجل يا أبا سليمان فعلت كذا وكذا شكر الله لك قال بل غفر الله لي .

مصنفاته: قال محمد بن إسحاق الشهير بابن النديم: قرأت بخط عتيق يوشك أن يكون كتب في زمان داود بن علي: تسمية كتب أبي سليمان داود بن علي وقد أثبتها على

---

(١) السبكى، طبقات الشافعية الكبرى، ١٤٥/٢.

ترتيب ما قرأت كتاب الطهارة كتاب الحيض كتاب الأذان كتاب الصلاة كتاب القبلة كتاب المواقيت كتاب السهو أربع مائة ورقة كتاب الاستسقاء كتاب افتتاح الصلاة كتاب ما يفسد به الصلاة كتاب الجمعة كتاب صلاة الخوف كتاب صلاة الخسوف كتاب صلاة العيدين كتاب الإمامة كتاب الحكم على تارك الصلاة كتاب الجنائز كتاب غسل الميت كتاب الزكاة ثلاثمائة ورقة كتاب صدقة الفطر كتاب صيام التطوع كتاب صيام الفرض ستمائة ورقة كتاب الاعتكاف كتاب المناسك كتاب مختصر الحج كتاب النكاح ألف ورقة كتاب الصداق كتاب الرضاع كتاب النشوز كتاب الخلع كتاب البينة على من يستحق البينة عليه كتاب الاستبراء كتاب الرجعة كتاب مسألة فيء كتاب الايلاء كتاب الظهار كتاب اللعان كتاب المفقود كتاب الطلاق كتاب طلاق السنة كتاب الأيمان في الطلاق كتاب الطلاق قبل الملك كتاب طلاق السكران والناشي كتاب العدد كتاب البيوع كتاب الصرف كتاب المأذون له في التجارة كتاب الشركة كتاب القراض كتاب الوديعة كتاب العارية كتاب الحوالة والضمان كتاب الرهن كتاب الاجارات كتاب المزارعة كتاب المساقاة كتاب المحافرة والمعاقل كتاب الشرب كتاب الشفعة كتاب الكفالة بالنفس كتاب الوكالة كتاب أحكام الإباق كتاب الحدود كتاب السرقة كتاب تحريم المسكر كتاب الأشربة كتاب الساحر كتاب قتل الخطاء كتاب قتل العمد كتاب القسامة كتاب الجنين كتاب الأيمان والكفارات كتاب النذور كتاب العتاق كتاب المكاتب كتاب المدبر كتاب إيجاب القرعة كتاب الصيد كتاب ذبائح المسلمين كتاب الأضاحي كتاب العقيقة كتاب الأطعمة كتاب اللباس كتاب الطب كتاب الجهاد كتاب السير كتاب قسم الفيء كتاب سهم ذوي القربى كتاب قسم الصدقات كتاب الخراج كتاب المعدن كتاب الجزية كتاب القسمة كتاب المحاربة كت سير العادلة كتاب المريد كتاب اللقطة والضوال كتاب اللقيط كتاب الفرائض كتاب ذوي الأرحام كتاب الوصايا كتاب الوصايا في الحلحساب كتاب الدور كتاب الولاء والخلف كتاب الخناث كتاب الأوقات كتاب الهبة والصدقة كتاب القضاء كتاب أدب القاضي كتاب القضاء على الغائب كتاب المحاضر كتاب الوثائق ثلثة آلاف ورقة كتاب السجلات كتاب الحكم بين أهل الذمة كتاب الدعوى والبينات ألف ورقة كتاب الإقرار كتاب الرجوع عن الشهادات كتاب الحجر كتاب التفليس كتاب الغصب كتاب

الصلح كتاب النضال كتاب ما يجب من الاكتساب كتاب الذب عن السنن والاحكام والاخبار ألف ورقة ككتاب الرد على أهل الإفك كتاب المشكل كتاب الواضح والفاضح للساعي كتاب صفة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم كتاب أعلام النبي صلى الله عليه وسلم كتاب المعرفة كتاب الدعاء كتاب المستقبل والمستدبرتاب الإجماع كتاب إبطال التقليد كتاب إبطال القياس كتاب خبر الواحد كتاب الخبر الموجب للعلم كتاب الحجة كتاب الخصوص والعموم كتاب المفسر والمجمل كتاب ترك الأفكار كتاب رسالة الربيع بن سليمان كتاب رسالة أبي الوليد كتاب رسالة القطان كتاب رسالة هارون الشاري كتاب نصاح خمس مائة ورقة كتاب الإيضاح أرب آلاف ورقة كتاب المتعة قال محمد بن إسحاق نسخت هذه الكتب من جزء عتيق بخط محمود المروزي وأحسب هذا الرجل على مذهب داود الا انه غير معروف ولداود مسائل وردت عليه من الاصقاع والمواضع منها كتاب المسائل الاصفهانيات كتاب المسائل المكتومات كتاب المسائل البصريات كتاب المسائل الخوارزميات كتاب الكافي في مقالة المطلبي يعني الشافعي كتاب مسئلتين خالف فيهما الشافعي والكتب الأولى يحتوي عليها كتاب سماه كتاب السير ([1]).

قلت: ومن كتبه كتاب الإفصاح كتاب الأصول.

المآخذ التي أخذت على الإمام داود بن علي الظاهري – رحمه الله تعالى –:

١– قوله: القرآن مُحْدَث .... قال صاحبنا أبوعبدالرحمن الحنوط: اترك الدفاع عن الإمام دواد بن علي الأصبهاني البغدادي الظاهري – رحمه الله تعالى – لشيخ الإسلام ابن تيمية فقد قال وهل يسمى مُحْدَثاً ؟ على قولين لهم. ومن كان من عادته أنه لا يطلق لفظ المُحْدَث إلا على المخلوق المنفصل – كما كان هذا الاصطلاح هو المشهور عند المتناظرين الذين تناظروا في القرآن في محنة الإمام أحمد رحمه الله، وكانوا لا يعرفون للمُحْدَثِ معنى إلا المخلوق المنفصل – فعلى هذا الاصطلاح لا يجوز عند أهل السنة أن يقال القرآن مُحْدَث، بل من قال إنه مُحْدَث فقد قال إنه مخلوق.

ولهذا أنكر الإمام أحمد هذا الاطلاق على داود لما كُتِبَ إليه أنه تكلّم بذلك؛

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٣، ٣٠٤ .

فظن الذين يتكلمون بهذا الاصطلاح أنه أراد هذا فأنكره أئمة السنة. وداود نفسه لم يكن هذا قصده، بل هو وأئمة أصحابه متفقون على أن كلام الله غير مخلوق، وإنما كان مقصوده أنه قائم بنفسه؛ وهو قول غير واحد من أئمة السلف، وهو قول البخاري وغيره.

والنزاع في ذلك بين أهل السنة لفظي؛ فإنهم متفقون على أنه ليس بمخلوق منفصل، ومتفقون على أن كلام الله قائم بذاته، وكان أئمة السنة: كأحمد وأمثاله، والبخاري وأمثاله، وداود وأمثاله، وابن المبارك وأمثاله، وابن خزيمة، وعثمان بن سعيد الدارمي، وابن أبي شيبة وغيرهم؛ متفقين على أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته؛ ولم يقل أحد منهم أن القرآن قديم؛ وأول من شهر عنه أنه قال ذلك هو ابن كلاب (١)

وقال شيخ الإسلام في موضع آخر من "وأما قول القاضي – أبو يعلى – إن هذا قول بحدوثه، فيجيبون عنه بجوابين: أحدهما : ألا يسمى مُحْدَثاً وإنما يسمى حَدِيثاً؛ إذ المُحْدَث هو المخلوق المنفصل، وأما الحَدِيث فقد سماه الله حَدِيثاً، وهذا قول الكرامية، وأكثر أهل الحديث، والحنبلية.

والثاني: أنه يسمى مُحْدَثاً، كما في قوله: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ) وليس بمخلوق. وهذا قول كثير من الفقهاء، وأهل الحديث والكلام، كدواد بن علي – صاحب المذهب – لكن المنقول عن أحمد إنكار ذلك وقد يحتج به لأحد قولي أصحابنا. والاطلاقات قد توهم خلاف المقصود، فيقال: إن أردت بقولك مُحْدَث أنه مخلوق منفصل عن الله – كما يقوله الجهمية، والمعتزلة، والنجارية – فهذا باطل لا نقوله؛ وإن أردت بقولك: أنه كلام تكلم الله به بمشيئته، بعد أن تكلم به بعينه – وإن كان قد تكلم بغيره قبل ذلك، مع أنه لم يزل متكلماً إذا شاء فإنا نقول بذلك. وهو الذي دل عليه الكتاب والسنة، وهو قول السلف، وأهل الحديث؛ وإنما ابتدع القول الآخر الكُلابية، والأشعرية؛ ولكن أهل هذا القول لهم قولان: أحدهما : أنه تكلم بعد أن لم يكن متكلماً؛ وإن كان قادراً على الكلام، كما أنه خلق السموات والأرض، بعد إن لم يكن خلقهما، وإن كان قادراً على الخلق. وهذا قول الكرامية وغيرهم ممن يقول إنه تحله الحوادث، بعد إن لم تكن تحله، وقول من قال: إنه

(١) مجموع الفتاوى، ٥/ ٥٣٢.

مُحْدَث يحتمل هذا القول، وإنكار أحمد يتوجه إليه. والثاني : إنه لم يزل متكلماً يتكلم إذا شاء، وهذا هو الذي يقوله من يقوله من أهل الحديث (١).

وقال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية وأما قوله: وقوم ذهبوا إلى أنه حادث بالصوت والحرف – وهو الجهمية – فهو كلام من لا يعرف مقالات الناس. فإن الجهمية يقولون: إن الله لا يتكلم، وليس له كلام، وإنما خلق شيئاً فعبر عنه، ومنهم قال: إنه يتكلم بكلام يخلقه في غيره، وهو قول المعتزلة وأما الكرامية فتقول: إن القرآن كلام الله غير مخلوق، وهو متكلم به بحرف وصوت. ويقولون مع ذلك: إنه حادث قائم به وهم ليسوا من الجهمية؛ بل يردون عليهم أعظم الرد، وهم أعظم مباينة لهم من الأشعرية. ويقولون مع ذلك: إن القرآن حادث في ذات الله.

ثم من هؤلاء من يقول: إن كلام الله كله حادث ومنهم من لا يقول ذلك، وهذا القول معروف عن أبي معاذ التومني، وزهير البابي، وداود بن علي الأصبهاني، بل والبخاري صاحب الصحيح وغيره، وطوائف كثيرة يذكر عنهم هذا، فليس كل من قال: إنه حادث كان من الجهمية، ولا يقول أنه مخلوق (٢).

وقال – أيضاً – وذكر أن محمد بن شجاع إمام الوقف هو وأصحابه الذين لا يقولون القرآن مخلوق ولا غير مخلوق يطلقون عليه أنه محدث، بمعنى أنه أحدثه في غيره، وهو معنى قول من قال إنه مخلوق ليس بينهما فرق إلا في اللفظ، وقد سلك هذا المسلك طوائف من أهل البدع من الرافضة وغيرهم، يقولون هو مُحْدَثٌ مجعول ولا يقولون هو مخلوق، ويزعمون أن لفظ الخلق يحتمل المفتري، وهم في المعنى موافقون لأصحاب المخلوق، وقد وافقهم على الترادف طوائف الكلابية والأشعرية وطوائف من أهل الفقه والحديث والتصوف، يقولون المُحْدَث هو المخلوق في غيره لا يسمون مُحْدَثاً إلا ما كان كذلك، فهؤلاء كلهم يقولون من قال إنه مُحْدَثٌ كان معنى قوله إنه مخلوق ولزمه القول بأنه مخلوق فهو أحد الوجهين للإنكار على داود الأصبهاني وغيره ممن قال إنه مُحْدَثٌ وأطلق

(١) مجموع الفتاوى، ٦/ ١٦٠. ١٦١ .
(٢) مجموع الفتاوى، ١٢/ ١٧٧.

القول بذلك وإن كان داود وأبو معاذ وغيرهما لم يريدوا بقولهم إنه مُحْدَثٌ أنه بائن عن الله كما يريد الذين يقولون إنه مخلوق، بل ذهب داود وغيره، ممن قال إنه مُحْدَثٌ وليس بمخلوق من أهل الإثبات أنه هو الذي تكلم به، وأنه قائم بذاته ليس بمخلوق منفصل عنه. ولعل هذا كان مستند داود في قوله لعبدالله أحب أن تعذرني عنده، وتقول له ليس هذا مقالتي أو ليس كما قيل لك، فإنه قد يكون قصد بذلك أني لا أقول إنه مُحْدَثٌ بالمعنى الذي فهموه وأفهموه وهو أنه مخلوق، وليس هذا مذهبي، ولم يقبل أحمد قوله لأن هذا القول منكر، ولو فسره بهذا التفسير لما ذكرناه ولأنه أنكر مطلقاً فلم يقربا للفظ الذي قاله وقد قامت عليه البينة به فلم يقبل إنكاره بعد الشهادة عليه([1])

٢- قوله عن القرآن: أما الذي في اللوح المحفوظ: فغير مخلوق، وأما الذي هو بين الناس: فمخلوق. قال الخطيب البغدادي: أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن حميد اللخمي، حدثنا القاضي ابن كامل - إملاء - قال: حدثني أبو عبدالله الوراق المعروف بجوار، قال: كنتُ أورق على داود الأصبهاني، وكنتُ عنده يوماً في دهليزه مع جماعة من الغرباء، فسئل عن القرآن فقال: القرآن الذي قال الله نعالى: (لا يمسه إلا المطهرون) وقال: في كتاب مكنون) غير مخلوق، وأما الذي بين أظهرنا يمسه الحائض والجنب فهو مخلوق ([2]) .

قلت: وراق دواد هو: الحسين بن عبدالله بن شاكر، أبو علي السَّمَرْقَنْدِيّ. قال عنه الدارقطني: ضعيف .

وأحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، أبو بكر القاضي. قال عنه الدارقطني: كان متساهلاً، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب فإنه كان يختار ولا يضع لأحد من العلماء الأئمة أصلاً.

(١) الفتاوى الكبرى ،٥/ ٨٤.
(٢) أنظر: تاريخ بغداد، ٨/ ٣٤٧.

وأما محمد بن حُمَيْد، أبو بكر اللخمي الخزَّاز. قال عنه الأزهري: كان ثقة. وقال عنه مرة: كان ضعيفاً ([1]).

ولو فرضنا صحة ذلك عن داود "فإن مقصده بالذي في أيدي الناس ما يتلونه بألسنتهم ويكتبونه بايديهم، ولا شك أن المداد والورق والكاتب والقارىء وصوته كل ذلك مخلوق، وأما كلام الله سبحانه وتعالى فإنه غير مخلوق قطعاً .

٣- قوله: لفظي بالقرآن مخلوق، وهو ما بلغ الإمام أحمد فرفض لأجله مقابلة الإمام داوود، ومن ثم عده من عده من المتنطعين أنه من المبتدعة وأهل الضلال وراحوا يرفعون كلام الإمام أحمد بن حنبل بشأن داوود وهو ما دعا الحافظ الذهبى أن يوضح حقيقة موقف الإمام أحمد بن حنبل بقوله "الذي استقر الحال عليه أن أبا عبدالله كان يقول: من قال: لفظي بالقرآن غيرُ مخلوق، فهو مبتدع، وأنه قال: من قال لفظي بالقرآن مخلوق، فهو جهمي، فكان رحمه الله لا يقول هذا ولا هذا، وربما أوضح ذلك، فقال: من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، يريد به القرآن فهو جهمي".

وقد أوضح الحافظ الذهبى ذلك جليا في ترجمة الحسين بن علي الكَرَابيسي بعدما ذكر قوله: "القرآن كلام الله غير مخلوق، ولفظي به مخلوق ". فتعقبه الذهبي قائلاً: "فإن عني التلفظ فهذا جيد، فإن أفعالنا مخلوقة، وإن قصد الملفوظ بأنه مخلوق، فهذا الذي أنكره أحمد والسلف وعدّوه تجهماً ([2]) وقال أيضاً في آخر ترجمة حسين بن علي الكرابيسي "ولا ريب أن ما ابتدعه الكرابيسي، وحرَّره في مسألة التلفظ، وأنه مخلوق هو حقٌ، لكن أباه الإمام أحمد لئلا يُتَذَرعَ به إلى القول بخلق القرآن، فسُدَّ الباب، لأنك لا تقدر أن تفرز التلفظ من الملفوظ الذي هو كلام الله إلا في ذهنك "([3])

وهذا كلام نفيس لشيخ الإسلام يجلى هذا الأمر ويوضحه حيث يقول "وكان أهل الحديث قد افترقوا في ذلك فصار طائفة منهم يقولون: لفظنا بالقرآن غير مخلوق، ومرادهم:

(١) تاريخ بغداد: ٢/ ٢٦٥. ٢٦٦.
(٢) أنظر: ميزان الإعتدال، ١/ ٥٤٤.
(٣) أنظر: سير أعلام النبلاء ،١٢/ ٨٢

أن القرآن المسموع غير مخلوق، وليس مرادهم: صوت العبد، كما يذكر ذلك عن أبي حاتم الرازي ومحمد بن داود المصيصي وطوائف غير هؤلاء. وفي أتباع هؤلاء من قد يدخل صوت العبد أو فعله في ذلك أو يقف فيه، ففهم ذلك بعض الأئمة فصار يقول: أفعال العباد أصواتهم مخلوقة رداً لهؤلاء، كما فعل البخاري ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما من أهل العلم والسنَّة، وصار يحصل بسبب كثرة الخوض في ذلك ألفاظ مشتركة، وأهواءٌ للنفوس حصل بسبب ذلك نوعٌ من الفرقة والفتنة .

وحصل بين البخاري وبين محمد بن يحيى الذهلي في ذلك ما هو معروف، وصار قوم مع البخاري كمسلم بن الحجاج ونحوه، وقوم عليه كأبي زرعة وأبي حاتم وغيرهما، وكل هؤلاء من أهل العلم والسنَّة والحديث، وهم من أصحاب أحمد بن حنبل، ولهذا قال ابن قتيبة: إن أهل السنة لم يختلفوا في شيء من أقوالهم إلا في مسألة اللفظ، وصار قوم يطلقون القول بأن التلاوة هي المتلو، والقراءة هي المقروء وليس مرادهم بالتلاوة المصدر ولكن الإنسان إذا تكلم بالكلام فلا بدَّ له من حركة، ومما يكون عن الحركة من أقواله التي هي حروف منظومة ومعان مفهومة.

والقولُ والكلام يراد به تارة المجموع فتدخل الحركة في ذلك ويكون الكلام نوعاً من العمل وقسماً منه، ويراد به تارة ما يقترن بالحركة ويكون عنها لا نفس الحركة فيكون قسيماً للعمل ونوعاً آخر ليس هو منه، ولهذا تنازع العلماء في لفظ العمل المطلق هل يدخل فيه الكلام على قولين معروفين لأصحاب أحمد وغيرهم، وبنوا على ذلك ما إذا حلف لا يعمل اليوم عملاً فتكلم هل يحنث ؟ على قولين: وذلك لأن لفظ الكلام قد يدخل في العمل وقد لا يدخل، فالأول: كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسد إلا في اثنين: رجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار، فهو يقول: لو أوتيت مثل ما أوتي هذا لعملت مثل ما يعمل "كما أخرجه الشيخان في الصحيحين، فقد جعل فعل هذا الذي يتلوه آناء الليل والنهار عملاً كما قال: "لعملت فيه مثل ما يعمل". والثاني: كما في قوله تعالى (إليه يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ والعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) فاطر: ١٠ وقوله تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا إذ تُفِيضُونَ فِيهِ) يونس: ٦١. فالذين قالوا

التلاوة هي المتلو من أهل العلم والسنة قصدوا أن التلاوة هي "القول والكلام والمتلو" . وآخرون قالوا "بل التلاوة غير المتلو والقراءة غير المقروء، والذين قالوا ذلك من أهل السنة والحديث أرادوا بذلك أن أفعال العباد ليست هي كلام الله ولا أصوات العباد هي صوت الله، وهذا الذي قصده البخاري وهو مقصود صحيح.

وسبب ذلك أن لفظ: "التلاوة، والقراءة، واللفظ "مجمل مشترك، يراد به المصدر ويراد به المفعول. فمن قال: "اللفظ ليس هو الملفوظ، والقول ليس هو المقول "وأراد باللفظ والقول المصدر، كان معنى كلامه أن الحركة ليست هي الكلام المسموع، وهذا صحيح. ومن قال: "اللفظ هو الملفوظ، والقول هو نفس المقول" وأراد باللفظ والقول مسمَّى المصدر، صار حقيقة مراده أن اللفظ والقول هو الكلام المقول. الملفوظ، وهذا صحيح. فمن قال: "اللفظ بالقرآن، أو القراءة، أو التلاوة، مخلوقة "أو: "لفظي بالقرآن أو تلاوتي "دخل في كلامه نفس الكلام المقروء المتلو، وذلك هو كلام الله تعالى. وإن أراد بذلك مجرد فعله وصوته كان المعنى صحيحاً، لكن إطلاق اللفظ يتناول هذا وغيره. ولهذا قال أحمد في بعض كلامه: "من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو جهمي "احترازاً عمّا إذا أراد به فعله وصوته.

وذكر اللالكائي: أن بعض من كان يقول ذلك رأى في منامه كأن عليه فروة ورجل يضربه، فقال له لا تضربني، فقال: إني لا أضربَك، وإنما أضرب الفروة، فقال: إن الضرب إنما وقع ألمه عليَّ، فقال: هكذا إذا قلت: "لفظي بالقرآن مخلوق" وقع الخلق على القرآن. ومن قال: "لفظي بالقرآن غير مخلوق، أو تلاوتي "دخل في ذلك المصدر الذي هو عمله، وأفعال العباد مخلوقة، ولو قال: "أردت به أن القرآن المتلو غير مخلوق، لا نفس حركاتي "قيل له: لفظك هذا بدعة، وفيه إجمال وإيهام، وإن كان مقصودك صحيحاً "فلهذا منع أئمة السنة الكبار إطلاق هذا وهذا، وسطاً بين الطرفين.

وكان أحمد وغيره من الأئمة يقولون: القرآن حيث تصَّرف كلام الله غير مخلوق، فيجعلون القرآن نفسه غير مخلوق، من غير أن يقترن بذلك ما يشعر أن ألفاظ العباد وصفاتهم غير مخلوقة.

وصارت كل طائفة من النفاة والمثبتة في مسألة التلاوة تحكي قولها عن أحمد، وهم كما ذكر البخاري في كتاب "خلق الأفعال"، وقال: إنّ كل واحدة من هاتين الطائفتين تذكر قولها عن أحمد، وهم لا يفقهون قوله لدقة معناه. ثم صار ذلك التفرق موروثاً في أتباع الطائفتين فصارت طائفة تقول: إن اللفظ بالقرآن غير مخلوق، موافقة لأبي حاتم الرازي ومحمد بن داود المصيصي وأمثالهم كأبي عبدالله بن منده وأهل بيته، وأبي عبدالله بن حامد، وأبي نصر السجزي، وأبي إسماعيل الأنصاري، وأبي يعقوب الفرات الهروي وغيرهم. وقومٌ يقولون نقيض هذا القول، من غير دخول في مذهب ابن كُلاَّب مع اتفاق الطائفتين على أن القرآن كله كلام اللَّه، لم يُحْدث غيُره شيئًاً، ولا خَلَقَ منه شيئاً في غيره لا حروفه ولا معانيه مثل حسين الكَرَابِيسي وداود بن علي الأصبهاني وأمثالهما .

وقد انتحى العلامة الشهرستانى لتأكيد النهج السلفى لداوود بقوله "وأما السلف الذين لم يتعرضوا للتأويل، ولا تهدفوا للتشبيه، فمنهم: مالك بن أنس رضي الله عنهما، إذ قال: الأستواء معلوم، والكيف مجهولة، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. ومثل أحمد بن حنبل، وسفيان الثوري، وداود بن علي الأصفهاني، ومن تابعهم "(١)

وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يُبرأ الإمام دواد الظاهري – رحمه الله تعالى – من هذه الترهات التي نُسبت إليه، فيقول: "وشبهة هؤلاء أن الأئمة المشهورين كلهم يثبتون الصفات لله تعالى، ويقولون: إن القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ويقولون: إن الله يُرى في الآخرة. هذا مذهب الصحابة والتابعين لهم بإحسان من أهل البيت وغيرهم، وهذا مذهب الأئمة المتبوعين مثل مالك بن أنس والثوري والليس بن سعد والأوزاعي، وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وداود، ومحمد بن جرير الطبري وأصحابهم "، وقال أيضاً "فإن داود وأكابر أصحابه من المثبتين للصفات على مذهب أهل السنة والحديث (٢)

وقد شكك الدكتور عارف خليل محمد أبو عبيد فيما نسب للإمام داوود من قول بأن القرآن محدث فقال "وبعد هذا فإني أشك فيما نسب إلى الإمام داود الظاهري من

(١) أنظر: الملل والنحل ،١/٧٤.

(٢) شرح العقيدة الاصبهانية ،ص٧٧

القول بإن القرآن محدث وأظنه لم يخض في هذه المسألة مطلقاً والذي يترجح لدي أن أتباع المذاهب الأخرى أشاعوا ذلك على لسانه لتنفير الناس عنه حتى يحصروه ويرجع سبب ذلك إلى أنه منع التقليد ونفى القياس وهذا ما لا يروق لهم. ثم إن الإمام داود الظاهري كان إذا آمن برأي لم يهب أحداً بالتصريح به فقد رد على إسحاق بن راهويه .. وما كان أحد من معاصريه يجرؤ على الرد عليه ولو كان داعياً لمثل ذلك لما تنصل منه عندما أراد الدخول على أحمد بن حنبل .حتى ولو صحت الروايات التي تشير إلى أن داود الظاهري قال: بأن القرآن الذي بين الناس مخلوق فيمكن ارجاعها إلى عهد صباه ومن المحتمل أن آراء داود الظاهري قد تغيرت في السنوات الأخيره من حياته إذ يلاحظ أن داود والظاهرية أعظم تشددا من الإمام أحمد بن حنبل في عقيدة خلق القرآن فهذا تلميذ داود الظاهري إبراهيم بن محمد بن عرفة الشهير بنفطوية يصنف كتاباً في الرد على من قال بخلق القرآن ثم إنه من أشد أنصار الشافعي الذي لم يسمع عنه وعن أتباعه من قال القرآن مخلوق كما أن المعتزلة لم يترجموا له في كتبهم بل وصفوه بأنه من أصحاب الحديث (١)

٤- اتهام داوود بالابتداع والضلال والمخرقة .... وهذا ورد فى كتاب "الجرح والتعديل "لابن أبي حاتم في ترجمة دواد بن خلف الأصبهاني حيث قال (كان ضالاً مبتدعاً مموهاً ممخرقاً قد رأيته وسمعت كلامه) .

قلت: وهذا باطل من وجوه :

أولا: ما ذكره ابن أبى حاتم يناقض ما جاء عنه كما في "لسان الميزان حيث قال (وهو مع ذلك صدوق في روايته ونقله واعتقاده) .

ثانيا: أن ابن ابن أبى حاتم من الكبار ومحال أن يغفل عن الفرق بين داوود بن خلف وداوود بن على ومن ثم فلا شك أن داوود بن خلف غير داوود بن على، وهو نفسه فرق بينهما من خلال وصفه للأول والثانى كما بينا .

ثالثا: أنه في النص الأول يثبت سماعه من دواد بن خلف، وفي النص الثاني لم يتطرق لذلك، وكل من ترجم لداود بن علي لم يذكروا أن ابن أبي حاتم سمع من داود .

(١) أنظر: الإمام داود الظاهري وأثره في الفقه الإسلامي، ص ٥٦.

رابعا: أن كبار المنظرين من أهل السنة لم يتهموا داوود بن على بالبدعة ولا بالضلال بل جعلوه من كبار اهل السنة الذين يقتدى بهم ومن هؤلاء الشهرستاني الذى قال " أصحاب الحديث: وهم أهل الحجاز؛ هم أصحاب مالك بن أنس، وأصحاب محمد بن إدريس الشافعي، وأصحاب سفيان الثوري، وأصحاب أحمد بن حنبل، وأصحاب داود بن علي الأصفهاني، وإنما سموا: أصحاب الحديث؛ لأن عنايتهم: بتحصيل الأحاديث، ونقل الأخبار، وبناء الأحكام على النصوص....(١)، وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – يقول: "وداود من أصحاب إسحاق.

وقد كان أحمدبن حنبل إذا سئل عن إسحاق يقول: أنا أُسأل عن إسحاق ؟ إسحاق يسأل عني. والشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبو عبيد وأبو ثور ومحمد بن نصر المروزي وداود بن علي ونحو هؤلاء كلهم فقهاء الحديث رضي الله عنهم أجمعين "(٢) وقال الإمام تاج الدين السُّبكي، الشافعي، عند ذكر العقيدة: "ونعتقدُ أنَّ أبا حنيفة، ومالكاً، والشافعيَّ، وأحمدَ، والسُّفْيَانَيْن، والأوزاعيَّ، وإسحاق بنَ راهوية، وداود الظاهريَّ، وابن جرير، وسائرَ أئمة المسلمين: على هُدىً من الله تعالى في العقائد وغيرها، ولا التفاتَ إلى من تَكلَّم فيهم بما هم بريئون منه، فقد كانُوا من العلوم اللَّدُنِّيَّةِ، والمواهب الإلهية، والاستنباطات الدقيقة، والمعارفِ الغزيرة، والِّينِ والوَرَعِ والعبادةِ والزهادةِ والجلالة: بالمحلِّ الذي لا يُسامى "(٣)

وقال الإمام الذهبي: وفي الجملة، فداود بن علي بصيرٌ بالفقه، عالمٌ بالقرآن، حافظٌ للأثر، رأس في معرفة الخلاف، من أوعية العلم، له ذكاء خارق، وفيه دينٌ متينٌ. وكذلك في فقهاء الظاهرية جماعة لهم علمٌ باهرٌ، وذكاء قويٌ، فالكمال عزيزٌ (٤).

وفاته رضى الله عنه :– مات داود بن علي في ذي القعدة سنة سبعين ومائتين ودفن في منزله، وقد رآه محمد ابنه في المنام فقال ما فعل الله بك قال غفر لي وسامحني فقال غفر لك فمم سامحك قال يا بني الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح (٥)

(١) الملل والنحل ،١/ ١٧٠.
(٢) أنظر: حقيقة الصيام، ص ٣٥ . ٣٦ .
(٣) أنظر: جمع الجوامع "في أصول الفقه، ٢/ ٤٤١.
(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٩/١٢٠– ١٢٧
(٥) أنظرأالخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ٨/٣٦٩–٣٧٤ ترجمة ٤٤٧٣ .

٢- عبدالله بن قاسم بن هلال (ت ٢٧٢هـ-) عبدالله بن قاسم بن هلال بن يزيد بن عمران القيسى أبومحمد من أهل قرطبة فقيه جليل نشا مالكيا بحكم البيئة الأندلسية وقتها ثم خرج فى رحلة لطلب العلم ودخل العراق فالتقى بداود بن على الأصبهانى الظاهرى فكتب عنه كتبه كلها وأدخلها الأندلس واجتهد فى نشرهافكان ذلك سببا فى انتقاد علماء عصره له والإخلال به عندهم لتمكن المذهب المالكى من الناس فاضطره هذا الأمر إلى النظر فى علم مالك لكن بنظر حسن وظل يقول بالظاهر وبالحجة وكان ابن قاسم عارفا بمذهب الشافعى أيضا إذ التقى بالمزنى صاحب الشافعى وحدث عنه، وكان عارفا بالمذهب الشافعى والمالكى إلا أنه اختار مذهب داوود واجتهد فى نشره بالأندلس توفى رضى الله عنه سنة ٢٧٢هـ-(١).

تلاميذه: حدث عنه محمد بن عبدالملك بن أيمن، وقاسم بن أصبغ وعنه أخذ القول بالظاهر ونفى القياس، ومحمد بن قاسم .

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء(٢).

قلت: وقد ذكره ابن حزم بقوله "وإذا نعتنا عبد الله بن قاسم بن هلال ومنذر بن سعيد لم نجار بهما إلا أبا الحسن ابن المغلس والخلال والديباجي ورويم بن أحمد وقد شركهم عبد الله في أبي سليمان وصحبته (٣).

٣- النهرباني واسمه الحسن بن عبيد أبو سعيد (ت ٢٧٦هـ-) من أصحاب داوود بن على الظاهرى، وقد خالفه فى بعض المسائل (٤) له من الكتب كتاب إبطال القياس .

قلت: وقد ذكره ابن حزم فى اصحاب داوود ووصفه بأنه صاحب التصانيف (٥).

---

(١) ابن الفرضى، تاريخ علماء الأندلس، ١/ ٣٧٨، ٣٧٩ ترجمة ٦٥٣؛ الحميدى، جذوة المقتبس، ٤١٨/٢؛ والضبى، بغية الملتمس، ٤٥٤/١

(٢) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٣) أنظر:رسالة فى فضل الأندلس، رسائل ابن حزم ١٨٧،١٨٦/٢. وأبو سليمان هو داوود بن على الظاهرى.

(٤) أنظر: الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص١٧٦.

(٥) نقلا عن الذهبى، سير أعلام النبلاء، ١٠٢/١٣.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([1]).

٤- أبو بكر محمد بن اسحاق القاشاني وقيل القاسانى (٢٨٠هـ-) من قاشان وقيل قاسان([2]) كان أولا داوديا (نسبة إلى داود بن على مؤسس المذهب الظاهرى) ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصار رأسا فيه ومتقدما عند أهله نظارا عليه، كان قد حمل العلم عن داود إلا أنه خالفه في مسائل كثيره من الأصول والفروع ونقض عليه أبو الحسن ابن المفلس بكتاب سماه القامع للمتحامل الطامع.

له من الكتب كتاب الرد على داود في إبطال القياس، كتاب إثبات القياس، كتاب الفتيا الكبير، كتاب صدر، كتاب الفتيا، كتاب أصول الفتيا ([3])

٥-أبو علي الحسين بن عبد الله بن شاكر السمرقندي (ت ٢٨٢هـ- وقيل ٢٨٣هـ-): وراق الفقيه داود بن علي الظاهري سكن بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن المنذر الحزامى، وسمع محمد بن رمح المصرى، وأحمد بن محمد بن عون القواس المقرىء المكى، محمد بن يحيى بن أبى عمر العدني، وأبى حمة محمد بن يوسف اليمانى، وأحمد بن حفص بن عبدالله النيسابورى .

روى عنه أبو بكر الشافعي، محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، محمد بن مخلد الدورى .

وثقه الإدريسي وضعفه الدارقطني، وقال الإدريسي كان فاضلا ثقة كثير الحديث حسن الرواية .

قلت: روى عن داود كتبه.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([4]).

٦-ابن الخلال ويكنى أبا الطيب: له من الكتب كتاب إبطال القياس كتاب النكت كتاب

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) هى بلدة قرب قم تبعد ثلاثين فرسخا من أصبهان وأهلها من الشيعة على حد قول السمعانى فى أنسابه .

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٠، الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص١٧٦.

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

نعت الحكمة في أصول الفقه يحتوي على عدة كتب.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([1]).

٧-محمد بن عبد الله بن خلف المعروف بالرضيع خالف داود في مسائل قليلة ([2]).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([3]).

٨- الحافظ أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (٢٠٦ - ٢٨٧ هـ- = ٨٢٢ - ٩٠٠م) سبق ذكره فى القضاة

٩- أبوبكرمحمد بن داود بن على الفقيه ابن الفقيه الظاهرى (ت ٢٩٧هـ-) :كان عالمًا بارعًا أديبا شاعرا فقيها ماهرا له كتاب الزهرة اشتغل على أبيه وتبعه فى مذهبه ومسلكه وما اختاره من الطرائق وارتضاه وكان أبوه يحبه ويقربه ويدنيه.

قال رويم بن محمد: كنا يوما عند داود إذ جاء ابنه هذا باكيا، فقال: ما لك؟ فقال: إن الصيبان يلقبوننى عصفور الشوك فضحك أبوه فاشتد غضب الصبى وقال لأبيه: أنت أضر على منهم فضمه أبوه إليه وقال لا إله إلا الله ما الألقاب إلا من السماء ما أنت يابنى إلا عصفور الشوك .

تقريظ العلماء له: قال:أَبُو العَبَّاس الخُضري – شيخ كان بطبرستان وكان ممن يحضر مجلس مُحَمَّد بن دَاوُد الأَصْبَهَانِيّ – كنت جالسا عند أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن داود فجاءته امرأة فقالت له: ما تقول في رجل عنده زوجة لا هو ممسكها، ولا هو مطلقها؟ ومعني قولها: لا ممسكها أنه لا يقدر علي نفقتها. فقال أَبُو بَكْر بن دَاوُد: اختلف في ذلك أهل العلم فقال قائلون: تؤمر بالصبر والاحتساب، ويبعث على التطلب والاكتساب. وقال قائلون: يؤمر بالإنفاق، وإلا يحمل على الطلاق. قال أَبُو العَبَّاس: فلم تفهم قوله وأعادت مسألته وقالت له: رجل له زوجة لا هو ممسكها ولا هو مطلقها؟ فقال: يا هذه قد أجبتك عن مسألتك، وأرشدتك إلى طلبتك، ولست بسلطان فأمضي، ولا قاضي فأقضي، ولا زوج فأرضي،

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص١٧٦.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

انصرفي رحمك اللة. قال: فانصرفت المرأة ولم تفهم جوابه.

قلت: كان الخضري شافعي المذهب إلا أنه كان يعجب بابن دَاوُد يقرظه ويصف فضله.

وقال أبو إسحاق الشيرازي: وأما داود فقام بنقل فقهه جماعه من أصحابه منهم ابنه أبو بكر محمد وكان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر امام أصحابنا أبا العباس بن سريج وخلف اباه في حلقته عليه فقال يا قد هذه اجبتك ولست بسلطان فامضي ولا قاض فاقضي ولا زوج فارضي فانصرفي.

وقال أبو محمد بن حزم: كان أبن داود من اجمل الناس واكرمهم خلقا وابلغهم لسانا وانظفهم هيئه مع الدين والورع وكل خله محمودة محببا إلى الناس حفظ القران وله سبع سنين وذاكر الرجال بالاداب والشعر وله عشر سنين وكان يشاهد في مجلسه أربع مئه صاحب محبره وله من التاليف كتاب الانذار والاعذار وكتاب التقصي في الفقه وكتاب الايجاز ولم يتم وكتاب الانتصار من محمد بن جرير الطبري وكتاب الوصول إلى معرفه الاصول وكتاب اختلاف مصاحف الصحابه وكتاب الفرائض وكتاب المناسك عاش ثلاثا وأربعين سنه قال ومات في عاشر رمضان سنه سبع وتسعين ومئتين .

وقال الخطيب البغدادى: كان عالما أديبا، شاعرا ظريفا، وله في[الزهرة] أحاديث عن عَبَّاس بن مُحَمَّد الدوري وطبقته، ولم نكتب له حديثا اتصل فيه الإسناد بيننا وبينه غير حديث واحد .

قلت: هو حديث رويم بن محمد السابق .

قال الذهبى: محمد بن داود بن علي الظاهري العلامة البارع ذو الفنون أبو بكر فكان احد من يضرب المثل بذكائه وهو مصنف كتاب الزهرة في الاداب والشعر وله كتاب في الفرائض وغير ذلك حدث عن أبيه وعباس الدوري وأبي قلابة الرقاشي وأحمد ابن أبي خيثمة ومحمد بن عيسى المدائني وطبقتهم وله بصر تام بالحديث وباقوال الصحابة وكان يجتهد ولا يقلد احدا حدث عنه نفطويه والقاضي أبو عمر محمد بن يوسف وجماعة ومات قبل الكهولة ...

وقد كتب بعض أهل الأدب إلى أَبِي بَكْر بن دَاوُد الفَقِيه الأَصْبَهَانِيّ:

أفتنا في قواتل الأحداق أم حلال لها دم العشاق

يا بن داود يا فقيه العراق هل عليها القصاص في القتل يوما

فأجابه ابن دَاوُد:

اسمعه من قلق الحشا مشتاق أجريت دمعا لم يكن بالراق

تك في الهوى شنقا من الأشناق كان المعذب أنعم العشاق؟

عندي جواب مسائل العشاق لما سألت عن الهوى أهل الهوى

أخطأت في نفس السؤال وإن تصب لو أن معشوقا يعذب عاشقا.

وقال أَحْمَد بن نَصْر الذارع سَمِعْت أبا بَكْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن دَاوُد بن عَلِيّ الأَصْبَهَانِيّ ينشد:

من الشرب من سؤر الكلاب تغضبا وخاف المنايا أن يدل ويشربا

أرادالذي يقضي له شاء أم أبى ومن يمنع العذب الزلال ويمتنع

خليق إذا ما لم يجد شرب غيره إذا لم يقدرللفتى ما أراده

ومن شعرمُحَمَّد بن دَاوُد الأَصْبَهَانِيّ لنفسه:

ولكن إنفاقي على الصبر من عمري سلوا فإن الجمر يسعر بالجمر

وإني لأدري أن في الصبر راحة فلا تطف نار الشوق بالشوق طالبا

ومن شعره:-

شوق إليك فهل لي فيك من حظ؟ بقيا عليك فما أروي من اللحظ

قدمت قلبك قد والله برح بي قلبي يغار على عيني إذا نظرت

ومن شعره :

لنفسك نفس مثلي أو وقاء وليس محل نفسينا سواء؟

جعلت فداك إن صلحت فداء وكيف يجوز أن تفديك نفسي

ومن قوله:-

وليس في غير ما يرضيك لي أرب إلا مننت بعفو ماله سبب

العذر يلحقه التحريف والكذب وقد أسأت فبالنعمى التي سلفت

ومن قوله

لأعجز عن حمل القميص وأضعف ولكنه شيء به الروح تكل

فحملت جبال الحب فيك وإنني وما الحب من حسن ولا من سماجة

وقال مُحَمَّد بن دَاوُد بن عَلِيّ في حَبِيبه مُحَمَّد بن زُخْرُف:

يا طلعة ليس إلا البدر يحكيها صيغت معانيك إلا من معانيها

نور البدور عن التحذيف يغنيها ولا يزاد على النقش الذي فيها

يا يوسف الحسن تمثيلا وتشبيها من شك في الحور فلينظر إليك فما

ما للبدور وللتحذيف يا أملي إن الدنانير لا تجلى وإن عتقت تامر

وقال مُحَمَّد بن دَاوُد الأَصْبَهَانِيّ: ما انفككت من هوي منذ دخلت الكتاب ،وقال بدأت بعمل كتاب [الزهرة] وأنا في الكُتَّاب، ونظر أَبِي في أكثره.

وكان مُحَمَّد بن دَاوُد وأَبُو العَبَّاس بن سريج يسيران في طريق ضَيِّقَة، فقال أَبُو العَبَّاس: الطرق الضيقة تورث العقوق، فقال له مُحَمَّد بن دَاوُد: وتوجب الحقوق.

وكان مُحَمَّد بن دَاوُد يميل إلى مُحَمَّد بن جامع الصيدلاني، وبسببه عمل الكتاب [الزهرة]، وقال في أوله: وما ننكر من تغيّر الزمان وأنت أحد مغيريه، ومن جفاء الإخوان وأنت المقدم فيه، ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يتظلم، وغابن يتندم، ومطاع يستنصر. قال الحَسَن: وبلغنا أن مُحَمَّد بن جامع دخل الحمام وأصلح من وجهه، وأخذ المرآة فنظر إلى وجهه فغطَّاه، وركب إلى مُحَمَّد بن دَاوُد، فلما رآه مغطي الوجه خاف أن يكون لحقته آفة. فقال: ما الخبر ؟ فقال: رأيت وجهي الساعة في المرآة فغطيته وأحببت ألا يراه أحد قبلك: فغشي على مُحَمَّد بن دَاوُد.

وكان مُحَمَّد بن جامع ينفق علي مُحَمَّد بن دَاوُد، وما عرف فيما مضي من الزمان معشوق ينفق علي عاشق إلا هو.

وقال وهب بن جامع العطار صديق ابن داود قال دخلت على المتقي لله فسالني عن أبي بكر بن داود هل رايت منه ما تكره قلت لا يا امير المؤمنين الا اني بت عنده ليلة فكان

يكشف عن وجهي ثم يقول اللهم انك تعلم اني لاحبه واني لاراقبك فيه قال فما بلغ من رعايتك من حقه قلت دخلت الحمام فلما خرجت نظرت في المراة فاستحسنت صورتي فوق ما اعهد فغطيت وجهي وآليت ان لا ينظر إلى وجهي أحد قبله وبادرت اليه فكشف وجهي ففرح وسر وقال سبحان خالقه ومصوره وتلا قوله تعالى (هوالذي يصوركم في الارحام كيف يشاء الاية) (١).

قال القاضي أَبُو عمر عُبَيْد اللَّه بْن أَحْمَد السمسار، أن حدثا، كان يعرف بابن سمنون الصوفي، نشأ مع أَبِي بكر يعني ابن داود فِي كتاب واحد، وكانا لا يفترقان، وإذا عمل أَبُو بكر كتابا فِي الأدب ناقضه، وعمل فِي معناه، وأن أَبَا بكر نقش عَلَى فص خاتمه سطرين الأول منهما وَمَا وَجَدْنَا لأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ سورة الأعراف آية ١٠٢، والآخر فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ سورة فاطر آية ٨، فكان إذا رأى إنسانا ينظر إلى حدث رمى إليه بخاتمه، وَقَالَ: أقرأ ما عليه فينتهي عن ذلك، فَقَالَ لابن سمنون: إن بدران يناقضني فِي هَذَا، فَقَالَ: نعم، ولما كان من الغد جاءه بخاتم من فصه سطران والأول منهما: وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ سورة الفرقان آية ٢٠، والثاني: وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا سورة إبراهيم آية ١٢(٢).

مصنفاته: له من الكتب الفقهية كتاب الإنذار كتاب الاعذار كتاب الوصول الى معرفة الأصول كتاب الإيجاز كتاب الرد على بن شرشير كتاب الرد على أبي عيسى الضرير كتاب الانتصار من أبي جعفر الطبري، كتاب الفرائض والمناسك (٣).

شيوخه: أبوه الإمام الكبير داود بن على الظاهرى .

تلاميذه: حدث عن ابن داود محمد بن موسى البربري روى عنه ابنه قاسم، ووهب بن جامع العطار.

---

(١) أنظر: سير أعلام الانبلاء، ١٣/١٠٨- ١١٧.، وانظر ترجمة محمد بن داود فى الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص١٧٦،١٧٥.

(٢) نقلا عن ابن النجار، ديل تاريخ بغداد، ٢/٧،٨.

(٣) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٥.

مناظرة بن محمد بن داوود وابن سريج الشافعي: قال أبو الحسن بن المغلس الداوودي: كان محمد بن داود وابن سريج إذا حضرا مجلس أبي عمر القاضي لم يجر بين اثنين فيما يتفاوضانه احسن مما يجري بينهما فسال أبا بكر عن العود الموجب لكفارة الظهار فقال اعادة القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب أبيه فطالبه بالدليل فشرع فيه فقال ابن سريج يا أبا بكر هذا قول من من المسلمين تقدمكم فيه فغضب أبو بكر وقال أتظن أن من اعتقدت قولهم اجماعا في هذه المسألة عندي إجماع أحسن أحوالهم أن أعدهم خلافا وهيهات أن يكونوا كذلك فغضب ابن سريج وقال انت بكتاب الزهرة أمهر منك بهذه الطريقة قال وبكتاب الزهرة تعيرني والله ما تحسن تستتم قراءته قراءة من يفهم وإنه لمن أحد المناقب لي إذ أقول فيه:

أكرر في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرما
وينطق سري عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم فما إن أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج فأنا الذي أقول

ومشاهد بالغنج من لحظاته قد بت أمنعه لذيذ سباته
ضنا بحسن حديثه وعتابه وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده ولى بخاتم ربه وبراته

فقال أبو بكر أيد الله القاضي قد أخبر بحالة ثم ادعى البراءة مما توجبه فعليه البينة فقال ابن سريج من مذهبي أن المقر إذا أقر إقرارا ناطه بصفة كان إقراره موكولا إلى صفته تلك.

فقال ابن دَاوُد: للشافعي في هذه المسألة قولان. فقال ابن سريج: فهذا القول الذي قلته اختياري الساعة.

قلت: كان مُحَمَّد بن دَاوُد خصمًا لأبي العَبَّاس بن سُرَيْج القَاضِي وكانا يتناظران ويترادان في الكتب، فلما بلغ ابن سريج موت مُحَمَّد بن دَاوُد نحي مخاده ومشاوره وجلس للتعزية. وقال: ما آسي إلا علي تراب أكل لسان مُحَمَّد بن دَاوُد.

من أقوال محمد بن داود الفقهية:

١-وغسل اليدين فى الطهارة والقدمين واجب، ولا دخول للمرفقين ولا الكعبين فى الغسل(١) برهان ذلك قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ.." ٦ المائدة .فإلى تفيد انتهاء الغاية، ومن ثم لا دخول لا للمرفقين ولا الكعبين فى الغسل كما لا يدخل الليل فى الصوم لقوله تعالى "ثم اتموا الصيام إلى الليل ".

٢- ولا يجوز المسح على الخفين (٢). قلت: ومحمد بن داود محجوج بالنصوص الصحيحة فى جواز المسح على الخفين.

٣- إذا رؤى الهلال بعد الزوال فهو لليلة المستقبلة، وإذا رئى قبل زوال الشمس فهو لليلة الماضية، وعليه يصوم الناس رمضان إن كان أول رمضان، ويفطرون إن كان آخره. برهان ذلك قول النبى عن أبى هريرة "صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته" متفق عليه. وهو قول عمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب وعائشة بنت الصديق .

٤- الإبل والغنم فتزكى سائمتها وغير سائمتها وأما البقرة فلا تزكي إلا سائمتها (٣).

٥- إذا تخالط اثنان فأكثر فى إبل أو فى بقر أو فى غنم فإنهم تؤخذ من ماشيتهم الزكاة كما كانت تؤخذ لو كانت لواحد والخلطة عندهم أن تجتمع الماشية فى الراعى والمراح والمسرح والمسقى ومواضع الحلب عاما كاملا متصلا وإلا فليست خلطة .

وقال وإن كان لجماعة خمسة من الإبل أو أربعون من الغنم أو ثلاثون من البقر بينهم كلهم فالزكاة مأخوذة منها وأن ثلاثة لو ملك كل واحد منهم أربعين شاه وهم خلطاء فيها فليس عليهم إلا شاه واحدة كما لو كانت لواحد

قال وقالوا إن خمسة لكل واحد منهم خمسة من الإبل تخالطوا بها عاما فليس فيها إلا بنت مخاض، وهكذا فى جميع صدقات المواشى(٤) .

---

(١) ابن قدامة، المغنى، ٨٦/١.

(٢) أنظر: النووى، المجموع، ١/ ٥٠١؛ الشوكانى، نيل الأوطار، ٢٢٦/١.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨. السائمة: هو الماشية التى ترعى فى كلأ مباح غير المعلوفة .

(٤) أنظر ابن حزم، المحلى، ج٥ مسألة ٦٨١.

٦- وينبغى على من يطوف بالبيت الحرام أن يجعل الكعبة عن يساره، ويطوف حول الكعبة عن يمينها. فإن جعل الكعبة عن يمينه ومضى على يسار الكعبة فلا شيء عليه (١) .

٧- ويجمع بين المغرب والعشاء بمزدلفة بإقامة واحدة للأولى وبلا أذان (٢). برهان ذلك ما صح عن النبى من أنه جمع بين المغرب والعشاء بإقامة واحدة .

٨- وعلى المحرم أن يحلق أو يقصر إن كان برأسه شعر، فإن لم يكن على رأسه شعر كالأصلع فلا يمرر الموسى على رأسه (٣).

٩- ولا دم على القارن، وهو قول والده الإمام داود، وابن حزم (٤).

١٠- وكان محمد بن داود قد سأل من أجاز تأخير الحج فقال: متى صار المؤخر للحج إلى أن مات عاصيا، أفى حياته ؟ فهذا غير قولكم أو بعد موته ؟ فالموت لا يثبت على أحد معصية لم تكن لازمة فى حياته .

فأجابه بعض المجيزين لذلك وهو أبوالحسن القطان الشافعى بأن قال: إنما كان له فى التأخير بشرط أن يفعل قبل أن يموت، فلما مات قبل أن يفعل علمنا أنه لم يكن له مباحا التأخير .(٥).

١١-والإشهاد على البيع واجب، وهو قول أبى موسى الاشعرى وابن عباس وابن عمر من الصحابة، وقول أهل الظاهر (٦).

١٢- وجائز بيع العبد الآبق والجمل الشارد ونحوه من الحيوان، وهو قول ابن عمر من الصحابة، وابن حزم من أهل الظاهر (٧)

١٣- وتجوز إجارة الأرض بكل شيء معلوم حاشا ما يخرج من الأرض (٨)

---

(١) أنظر: المحلى ن ٨٤/٤.
(٢) أنظر: المحلى، ١٢٦/٧.
(٣) أنظر: العراقى، طرح التثريب فى شرح التقريب، ١١٩/٥.
(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، ١٧٤/٥ ؛النووى، المجموع، ١٩٣/٧.
(٥) أنظر ابن حزم، الإحكام، دار الحديث، مجلد ١ ص٣١٠.
(٦) الشوكانى، نيل الأوطار، ٢٠٤/٥.
(٧) أنظر: المحلى، ٣٩٢/٨.
(٨) أنظر: المحلى، ٥٣/٧.

٧- أم الولد لا تعتق حتى يلفظ سيدها بعتقها وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس وبه يقول أبوسليمان داود بن على الظاهرى وجماعة من أصحابنا الظاهرية وتوقف ابن المغلس فيها(١).

نادرة طريفة لمحمد بن داود الظاهري رحمه الله

كان لأبى بكر محمد بن داود درسٌ في بغداد وكان يحضر درسه ثلاثمائة صاحب طيلسان اخضر-كما قال المؤرخون -وعبارة (صاحب طيلسان اخضر)تعني أنهم العلياء أو كبار التلاميذ كانوا يحضرون الدرس فذات مرةً حضر درسه عالم من علماء البصرة أسمه أبو يعقوب ،فكان محمد بن داود أخذه العُجب والغرور في أثناء الدرس فأراد أبو يعقوب إن يلقنه درساً في هذا فبدأ يقرب منه حتى الصق رجلهُ برجل محمد بن داود فلما انتهى من الدرس قال لهُ أبو يعقوب :أحسنت يافتى !وكلمة أحسنت تقال لمن هو اقل ،إي لا يقولها الإنسان لمن هو أعلى منه ،أنما يقولها لمن هو اقل منه لأن معناها أنه مدرك أن هذا أحسن ،فكانهُ يقول لمن هو اقل منه ....

يقول محمد بن داود (فدارت الدنيا في عيني ،كيف يقول لي هذا أحسنت يا فتى؟!!

قال ثم ضرب على رجلي مرة أخرى وقال: سل عما بدا لك ؟؟!قال :فوالله كدت أن اضربه من شدة الغضب ...

قال :فبحثت عن احقر سؤال فقلت له..

أسئلك عن الحجامة ؟!والحجامة قد تكون في بعض الأماكن مهنة خسيسة قال :خيراً سالت، قال: فبسمل وحمدل ثم تكلم عن الحجامة فبدا بالحجامة من أول ما ظهرت وكلام العرب في الحجامة وما قالوه في أنواعها وأحسن الأوقات فيها، ثم تكلم عن الأحاديث التي في الحجامة وبين الصحيح منها والضعيف والموضوع ثم تكلم عن الخلاف في مسألة: أفطر الحاجم والمحجوم ثم تكلم في أخذ الحجام أجر حجامته وأن النبي صلى الله علية وسلم أعطى الحجام ذلك عوأنه لو كان حرامً لم يعطه ...

قال محمد بن داود :فما ترك شاردةً ولا ورادة في الحجامة الا وأتى بها قال :وأول ما

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، ٢١٩/٩

ظهرت منه الحجامة هي أصبهان وهي بلد(داود بن علي) فقال محمد بن داود:والله ما حقرت عالماً بعد ذلك اليوم .

نباهة محمد بن داود وفقهه: لما توفى أبوه أجلس فى مكانه فى الحلقة فاستصغره الناس عن ذلك فسأله سائل يوما عن حد السكر، فقال: إذا غربت عنه الفهوم وباح بسره المكتوم فاستحسن الحاضرون منه ذلك وعظم فى أعين الناس .

عفة محمد بن داود وعفافه: قال القاضي أَبُو عمر بن السمسار، إن أَبَا بكر يعني ابن داود، كان يجعل طريقه إلى الجامع من سكة الربيع، وكان امرأة تقف خلف بابها وتفتح منه بقدر ما تنظر إليه، فلما كان بعد مدة جذبت طيلساني، وكنت أمشي خلفه، فقالت: يا هَذَا إني اشتهي أن استفتي صاحبك فِي مسألة وأستحي أن أخاطبه عَلَى الطريق فاعمل عَلَى أن يدخل إلى مسجد مقابل باب دارها لنسأله فيه، ودفعت إلى دملج، وقالت: خذ هَذَا بارك اللَّه لك فيه فرددته إليها، وقلت: أنا فِي غنى عنه، ولكني أتلطفه فِي ذلك عند انصرافنا من الجامع، فلما قربنا من ذلك المسجد عرفته أن البول قد أقلقني وسألته أن ندخل المسجد إلى أن أقضى حاجتي ففعل، ودخلت عليه وعدت فإذا هي تشكو إليه، وتقول: واللَّه إني لأحبك وإني لأشتهي أن أنظر إليك، فَقَالَ: ألك زوج ؟ قالت: نعم، فأطرق ثم أنشأ، يَقُول: أما الحرام فلست أركب محرما ووصال مثلك فِي الحلال شديد أن امرءا ملك يمينه بقضي عليك بحكمه لسعيد وترك الاجتياز بتلك السكة إلى أن مات (١) .

وقال ابن الجوزى وقد ابتلى بحب صبى اسمه محمد بن جامع ويقال محمد بن زحرف فاستعمل العفاف والدين فى حبه ولم يزل ذلك دأبه فيه حتى كان سبب وفاته فى ذلك، فدخل فى الحديث المروى عن ابن عباس موقوفا عليه ومرفوعا عنه: [من عشق فكتم فعف فمات مات شهيدا](٢) وقد قيل عنه: إنه كان يبيح العشق بشرط العفاف .

وحكى هو عن نفسه أنه لم يزل يتعشق منذ كان فى الكتاب، وأنه صنف كتاب الزهرة فى ذلك من صغره ورد ما وقف أبوه داود على بعض ذلك.

(١) نقلا عن ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد، ٨/٢.

(٢) أنظر ترجمة محمد بن داود فى ابن الجوزى، المنتظم، ٩٣/٦-٩٥.

وقال القاضى أبوعمر كنت يوما أنا وأبوبكر بن داود راكبين فإذا جارية تغنى بشئ من شعره:

أشكو إليك فؤادا أنت متلفه سقمى تزيد على الأيام كثرته
الله حرم قتلى فى الهوى أسفا شكوى عليل إلى إلف يعلله
وأنت فى عظم ما ألقى تقلله وأنت يا قاتلى ظلما تحلله

فقال أبو بكر: كيف السبيل إلى استرجاع هذا؟ فقلت: هيهات سار به الركبان.

وفاته رضى الله عنه :– قال نفطويه دخلت علي مُحَمَّد ابن دَاوُد الأَصْبَهَانِيّ في مرضه الذي مات فيه فقلت: له كيف تجدك ؟ فقال حب من تعلم أورثني ما تري، فقلت: ما منعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال: الاستمتاع علي وجهين؛ أحدهما النظر المباح، والثاني اللذة المحظورة. فأما النظر المباح فأورثني ما تري، وأما اللذة المحظورة، فإنه منعني منها ما.حَدَّثَنِي به أَبِي، حَدَّثنَا سويد بن سَعِيد، حَدَّثنَا عَلِيّ بن مسهر عن أَبِي يَحْيَى القتات، عن مجاهد، عن ابن عَبَّاس، عن النبي صلي اللة عليه وسلم أنه قال: [من عشق وكتم وعف وصبر غفر اللة له وأدخله الجنة]. ثم أنشد لنفسه:

وانظر إلى دعج في طرفه الساجي .... كأنهن نمال دب في عاج
انظر إلى السحر يجري في لواحظه ....وانظر إلى شعرات فوق عارضه

وأنشدنا لنفسه:

مالهم أنكروا سواداً بخديه ... ولا ينكرون ورد الغصون
إن يكن عيب خده بدد الشعر ... فعيب العيون شعر الجفون

فقلت له: نفيت القياس في الفقه وأثبته في الشعر. فقال: غلبة الهوي، وملكة النفوس دعوا إليه، قال: ومات في ليلته أو في اليوم الثاني.

قال أَحْمَد بن كَامِل: توفي مُحَمَّد بن دَاوُد الفَقِيه في سنة سبع وتسعين ومائتين بعد وفاة يُوسُف القَاضِي، وقال الدَّاوُدي: كانت وفاة مُحَمَّد بن دَاوُد لسبع خلون من شوال. وقال غيره: مات لأيام بقين من شهر رمضان. وجلس ابن شريح لعزاه وقال ما أثنى إلا على التراب الذى أكل لسان محمد بن داود رحمه الله.

١٠- أحمد بن عبد الله بن البختري الداودي الظاهرى.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء(١).

١١- يوسف بْن يعقوب بْن مهران، أَبُو عيسى الفقيه الأنماطي َ: حدَّثَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ كَرَامَةَ الْكُوفِيِّ، وَدَاوُدَ بْنِ عَلِيٍّ الأَصْبَهَانِيِّ. رَوَى عَنْهُ الزُّبَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ الأَسَدَابَاذِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُظَفَّرِ، وَالْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ الْحَسَنِ الْجَرَّاحِيّ (٢).

قلت: الأنماطى أحد تلامذة داود الأصبهاني وحملة مذهبه وكان يلقب بالداودي، وممن روى عنه كتب داوود بن على الظاهرى أبو عمر أحمد بن دُحيْم بن خَليل بن عبد الجَبّار بن حرْب القرطبي الحافظ الثقة الفقيه المأمون (٢٧٨-٣٣٨هـ) (٣).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء(٤).

١٢- موسى بن عبدالحميد بن عصام أبو يحيى الجرجانى (توفى على رأس الثلاثمائة)

شيوخه: روى عن والده عبدالحميد بن عصام، وإسماعيل المزنى، وداوود بن على الظاهرى .

تلاميذه: عبدالله بن محمد بن أبى شيبة، وأحمد بن محمد بن صالح الهمذانى (٥).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء(٦).

١٣- أبو الحسن رويم الصوفى البغدادى الإمام الفقيه المقرئ الزاهد العابد (ت ٣٠٣هـ)، وسيتم تفصيل الحديث عنه فى الصوفية من أهل الظاهر .

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء(٧).

١٤-أبو إسحاق إبراهيم بن بن جابر البغدادى (ت٣١٠هـ): ولد فى العام ٢٣٥هـ- من علماء الظاهرية وأكابرهم وله من الكتب كتاب الاختلاف فى المذاهب ولم يعمل أكبر

---

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٢) أنظر: الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ترجمة رقم 7640.

(٣) أنظر: الخشنى، أخبار الفقهاء والمحدثين، ترجمة أحمد بن دحيم .

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٥) الذهبى، تاريخ الإسلام، أحداث ٢٩١-٣٠٠هـ ؛ ص٣١٤.

(٦) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٧) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

منه وأصحابه يستحسنونه ([1])، قيل عن كتابه الاختلاف "جم المنافع كثير الفوائد "، قال الدارقطنى عنه "إمام فاضل "، وقال البرقانى: أربعة من أهل العلم اجتمع لهم الفقه والحديث أحدهم إبراهيم بن جابر، وقال الذهبى كان إماما ثقة ... مجتهد رحمه الله([2]) توفى فى شهر ربيع الآخر عام ٣١٠هـ-.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([3]).

١٥-محمد بن جعفر بن محمد بن المهلب، أبو الطيب الديباجي (ت ٣١٦هـ-)

شيوخه: سمع يعقوب بن إبراهيم الدورقي وأبا الأشعث أحمد بن المقدام، وعباد بن الوليد الغبري، والحسن بن عرفة، والحسن بن محمد الزعفراني، وإبراهيم بن راشد الأدمي، وصالح بن أحمد بن حنبل.

تلاميذه: روى عنه أبو بكر الشافعي، ومحمد بن الحسن اليقطيني، والقاضي أبو الحسن الجراحي، وأبو الحسين بن المظفر.

قال الخطيب البغدادى: وكان ثقة ([4]).

قلت: وقد أكد ابن حزم ظاهريته بذكره فى أصحاب داوود بن على الظاهرى وتلاميذه ([5])

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([6]).

١٦-على بن الحسين بن حرب بن عيسى أبو عبيد بن حربوية البغدادى (ت ٣١٩هـ) ذكر فى القضاة.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([7]).

١٧- ابن عرفة الشهير بنفطوية وسيذكر فى النحاة.

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٥.

(٢) تاريخ الإسلام، السنين من ٣٠١هـ- ٣٢٠هـ، ص٢٦٦.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٤) أنظر: تاريخ بغداد، ١٣٥/٢.

(٥) أنظر: الذهبى، سير أعلام النبلاء، ١٠٢/١٣.

(٦ أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٧) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([1]).

١٨- محمود المروزى. قال ابن النديم "أحسب ان هذا الرجل على مذهب داوود إلا أنه غير معروف "([2]).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([3]).

١٩- أبو عبدالله الوراق المعروف بحوار، كان يورق على داوود بن على الظاهرى، وروى عنه([4])

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([5]).

٢٠- أبو الحسن عبدالله بن أحمد بن رويم .

٢١- أبو بكر بن النجار .

٢٢- أحمد بن مخلد الإيادى .

٢٣- أبو بكر محمد بن أحمد الدجاجى .

٢٤- أبو نصر السجستانى .... خمستهم من أصحاب داوود بن على كما ذكر ابن حزم ([6]) ([6])

من أقوالهم الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([7]).

٢٥- أبو الحسين إسحاق بن إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الظاهرى قال ابن الطحان يروى عن الزبير بن بكار ([8]).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([9]).

---

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.
(٢) أنظر: الفهرست، ص ٣٠١.
(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.
(٤) البغدادى، تاريخ بغداد، ٣٧٤/٨.
(٥) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.
(٦) نقلا عن الذهبى، سير أعلام النبلاء، ١٠٢/١٣.
(٧) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.
(٨) أنظر: تاريخ علماء أهل مصر، ص٣٧.
(٩) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

٢٦- أبو الحسين إسحاق بن الحسن الظاهرى يروى عن الحسن بن عبدالعزيز المصرى الجروى المتوفى فى العام ٢٥٧هـ- ([1]).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([2]).

٢٧- أبو القاسم عبدالله بن عبدان الفقيه الداوودى الدمشقى سيذكر فى القراء .

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([3]).

٢٨- أبو محمد عبدالله بن محمد بن يحيي الداوودى الفقيه الهروى .

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([4]).

٢٩- أبو عبدالله أحمد بن محمد الداوودى البغدادى ذكره ابن عبدالبر ونقل له قولا للظاهرية من كتابه "جامع مذهب أبى سليمان داوود بن على الأصبهانى "([5]).

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([6]).

٣٠- أحمد بن محمد بن شعيب الداوودى سبق ذكره فى القضاة.

من أقواله الفقهية: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء([7]).

٣١- ابن المغلس الإمام العلامة فقيه العراق (ت٣٢٤هـ-): أبو الحسن عبد الله بن المحدث أحمد ابن محمد المغلس البغدادي الداودي الظاهري صاحب التصانيف اليه انتهت رياسة الداوديين في وقته ولم ير مثله فيما بعد وكان فاضلا عالما نبيلا صادقا ثقة مقدما عند جميع الناس ومنزله كان ببغداد على نهر مهدي يقصده العالم من سائر البلدان حدث عن جده وجعفر بن محمد بن شاكر وأبي قلابة الرقاشي وإسماعيل

---

(١) أنظر: تاريخ علماء أهل مصر، ص٣٧.

(٢) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٣) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٥) أنظر: الاستذكار، ٣٠٩/١.

(٦) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٧) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

القاضي وطبقتهم وتفقه على أبي بكر محمد بن داود وبرع وتقدم أخذ عنه أبو المفضل الشيشاني ونحوه وعنه انتشر مذهب الظاهرية في البلاد وكان من بحور العلم حمل عنه تلميذه حيدرة بن عمر والقاضي عبد الله بن محمد بن أخت وليد قاضي مصر والفقيه علي بن خالد البصري وطائفة.

قال الصولى: كان ... جدلا موسرا (١)

مصنفاته: كتاب أحكام القرآن وكتاب الموضح جوابات كتاب المزني في الفقه المعروف بالموضح على كتاب المزني .وكتاب المبهج وكتاب الدامغ في الرد على من خالفه كتاب المنجح كتاب المفصح كتاب الطلاق كتاب الولاء وغير ذلك .

قلت: وكان ابن حزم رضى الله عنه قد اختصر كتاب الموضح لابن المغلس .

من أقواله الفقهية:

١-لا تجب الصلاة على من عدم الماء والصعيد، وليس عليه إعادتها بعد خروج وقتها حتى لو قدر على الطهارة (٢). برهان ذلك قول النبى "لا تقبل صلاة بغير طهور"، وهو قول داود بن على الظاهرى .

٢- وأفضل طريقة لحمل الجنازة حملها بين العمودين، وصورة ذلك أن يجعل حامل الجنازة رأسه بين عمودى الخشبة ويجعلهما على كاهله (٣) .

٣- تزكى الإبل السائمة والمعلوفة والمتخذة للركوب وللحرث وأما الغنم والبقر فلا زكاة إلا في سائمتها (٤).

٤- إذا تخالط اثنان فأكثر فى إبل أو فى بقر أو فى غنم فإنهم تؤخذ من ماشيتهم الزكاة كما كانت تؤخذ لو كانت لواحد والخلطة عندهم أن تجتمع الماشية فى الراعى والمراح والمسرح والمسقى ومواضع الحلب عاما كاملا متصلا وإلا فليست خلطة .

(١) أنظر: أخبار الراضى بالله، ص٨٣.
(٢) ابن عبدالبر، الاستذكار، ١١٩/١.
(٣) أنظر: النووى، المجموع، ٢٦٩/٥، ٢٧٠.
(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

٥- وفي اثنين فصاعدا يملكان أربعين شاة أو ستين أو ما دون الثمانين أو ثلاثين من البقر أو ما دون الستين وكذلك في الإبل فلا زكاة عليهم فإن كان ثلاثة يملكون مائة وعشرين شاة لكل واحد منهم ثلثها فليس عليهم إلا شاة واحدة فقط وهكذا في سائر المواشي ولم ير حكم الخلطة إلا في المواشي فقط وهو قول الأوزاعي ومالك وأبي ثور وأبي عبيد(١).

٦- ولايفرق الحكمان بين الزوجين إلا أن يجعل الزوجان ذلك بأيديهما (٢) .

٧- ومال الجزية ينفق فى مصالح المسلمين العامة (٣).

٨- وصيد الحيوان المعلم حلال، والحيوان المعلم هو الذى يصطاد ولا يأكل من الصيد فإذا تعلم هذا يحل أكل ما اصطاده، ولا يأكل منه من أول مرة (٤).

٩- والتصرية تكون فى الإبل والبقر والغنم، وهى ربط ضرع الأنثى من الحيوان فلا تحلب أياما حتى يجتمع اللبن فى ضرعها، ليظن من يريد شراءها أنها غزيرة اللبن (٥)

وفاتة: مات في سنة ٣٢٤هـ- عن نيف وستين سنة بسكتة إصابته وعنه انتشر علم داود في البلاد. (٦)

٣٢- الرقي وهو أبو سعيد. من علماء المذهب الظاهرى وله من الكتب كتاب الأصول ويشتمل على مائة كتاب على مثال كتب داود وله كتاب شرح الموضح.

٣٣- قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف أبو محمد الأموي القرطبي (٢٤٧ هـ- ٣٤٠هـ-/ ٨٦٢ - ٩٥١م) سيذكر فى المحدثين.

٣٤- أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابى (ت ٣٤٠هـ-) سيذكر فى المحدثين .

---

(١) أنظر: ابن حزم، المحلى، ٥٢/٦.

(٢) أنظر: ابن حزم، المحلى، ٨٨/١٠.

(٣) أنظر: الاستخراج فى أحكام الخراج، ص١٤٥.

(٤) أنظر: المحلى، ٤٦٩/٧.

(٥) أنظر: التقى السبكى، تكملة المجموع شرح المهذب، ١٨/١٢.

(٦) أنظر: الخطيب البغدادى، تاريخ بغداد، ٣٨٥/٩؛ ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٦؛ الذهبى، سير أعلام النبلاء، ٧٧/١٥- ٧٨.

٣٥- الحافظ أبو يعلى عبد المؤمن بن خلف بن طفيل بن زيد التميمى النسفى(ت٣٤٦هـ) سيذكر فى المحدثين.

٣٦- الرباعي إبراهيم بن احمد بن الحسن بن أبى أبو الحسن المقرىء ويكنى أبا إسحاق (ت ٣٥٢هـ-): قال ابن النديم: من علماء الداوديين وكان قريب العهد وخرج عن بغداد الى مصر وبها مات في سنة ٣٥٢ وله من الكتب كتاب الاعتبار في إبطال القياس (١).

٣٧- قاضى القضاة منذر بن سعيد البلوطى (٣٥٥هـ-)، سبق ذكره فى القضاة .

٣٨- القاضى أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف الأزدى (ت٣٥٦هـ-) سبق ذكره فى القضاة .

٣٩- أبو الحسن حيدرة إبن عمر الزندرودي (٢) (ت٣٥٨هـ-): قال ابن النديم "كان من الأخيار وفقيها على مذاهب أصحابه ورأيته وكان لي صديقا" (٣) أخذ عن إبن المغلس، وعن أبي الحسن حيدرة أخذ البغداديون مذهب داود، وأخذ عن ابي الحسن حيدرة أبي المغلس علي بن محمد البغدادي وغلام اعتقه محمد بن صالح المنصورى أخذ عنه ببغداد ثم عاد إلى المنصورى.

قلت: له مختصر فى مذهب داوود، ووضع كتابا على الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيبانى (٤)

مات سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وقبره في مقبرة الخيرزان.

٤٠- على بن بندار بن إسماعيل بن موسى بن يحي بن خالد بن برمك البرمكى. من أهل

---

(١) ابن النديم، الفهرست، ص٣٠٢.

(٢) زندرود: بفتح أوله وسكون ثانية ودال مهملة وواو، مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة. مدينة كانت قرب واسط مما يلي البصرة خربت بعمارة واسط .....وقيل: إن الزندورد من بناء الشياطين لسليمان بن داود عليه السلام وأبوابها من صنعتهم وكانت أربعة أبواب .

(٣) أنظر: الفهرست، ص٣٠٧.

(٤) ابن أبى الوفا، الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، ص١٤٩.

بغداد، أخذ عن أبى الحسن عبدالله بن أحمد بن محمد بن المغلس تلميذ داوود الظاهرى، وسمع منه فى الفقه الموضح، والمنجح، وما تم له من أحكام القرآن. قدم الأندلس تاجرا سنة ٣٣٧هـ- (١).

٤١- أبو عبدالله الأصبهانى الشعار الظاهرى أحمد بن بندار بن إسحاق (ت ٣٥٩هـ-): الإمام الفقيه البارع المحدث مسند أصبهان كان فقيها ثقة، ظاهرى المذهب توفى سنة ٣٥٩هـ- (٢).

قال أبو نعيم:درس المذهب على أبي بكر بن أبي عاصم وسمع كتبه وكان ثقة ظاهري المذهب.

٤٢- أبو يعلى محمد بن على بن جعفر الواسطى الداودى المناظر.

٤٣- غلام محمد بن صالح المنصورى أخذ عنه القاضى أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصورى

٤٤- القاضي أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصورى سبق ذكره فى القضاة.

٤٥- محمد بن جعفر الظاهرى حدث عن القاضى أحمد بن محمد بن صالح المنصورى .

٤٦- محمد بن جعفر بن محمد الداوودى ذكره الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد، وساق عنه حديثا.

٤٧- أبو حفص عمر بن محمد بن جعفر بن محمد الطيفورى الداوودى كان من سكان المحول ببغداد، وروى عنه الحسين بن حيدرة الظاهرى (٣)

٤٨- أبو على الحسن بن العباس بن الفضل الشيرازى الداوودى قدم بغداد وحدث بها كما ذكر الخطيب البغدادى، وساق عنه حديث .

٤٩- أبو عمر عبيد الله بن أحمد بن الحسين بن السمسار (ت ٣٦١هـ-) ذكر فى القضاة.

٥٠- ابن اخت وليد العلامة القاضي (ت٣٦٩هـ-) سبق ذكره فى القضاة.

---

(١) المقرى، تفح الطيب، ٦٦/٣ ترجمة ٥٢.

(٢) الصفدى، الوافى بالوفيات، ٢٧٧/٦ ترجمة ٢٧٦٨.

(٣) ابن النجار، الذيل على تاريخ بغداد، ١٠١/٥.

٥١- القاضي أبو الفرج الفامي الشيرازي، سبق ذكره فى القضاة .

٥٢- أبو القاسم عبيد الله بن على بن الحسن بن محمد بن عمر بن حزم النخعى الكوفى (ت ٣٧٦هـ-) ذكر فى القضاة.

٥٣- على بن محمد البغدادى، صاحب ابن المغلس وحامل علمه، وهوشيخ أبى سعيد بشر بن الحسين .

٥٤- أبو بكر محمد بن عبدالصمد بن بنان بن عبدالله بن إبراهيم الداوودى الفقيه كان ثقة(١)

٥٥- القاسم بن وهب بن جامع بن وهب حدث عن محمد بن داوود الاصبهانى وروى عنه القاضى أحمد بن محمد بن صالح المنصورى عن أبيه عن محمد بن داوود (٢)

٥٦- أبو القاسم على بن عبدالوهاب الظاهرى سمع منه عبدالله بن أحمد بن على بن طالب (ت ٣٩٠هـ-)

٥٧- أبو سعيد بشر بن الحسين الشيرازى (ت ٣٨١هـ-) ذكر فى القضاة .

٥٨- أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن البخترى الظاهرى، ذكر فى القضاة .

٥٩- أبو جعفر محمد بن عبدالله بن برزة الروزراوردى الداودى. قال الذهبى: المعمر المسند، حدث بهمدان عن إسماعيل القاضى ... حدث فى سنة ٣٥٧هـ- (٣)

٦٠- شيخ الظاهرية أبو بكر محمد بن موسى بن المثنى البغدادى النهروانى الأثرى الداوودى الظاهرى (ت ٣٨٥هـ-) ولد سنة ٣٠٠هـ- وكان فقيها ظاهريا نبيلا من أهل النهروان، مات فى العام ٣٨٥هـ- (٤) .

٦١- أبو الحسين عبدالله بن إبراهيم بن عبدالله الفسوى الداودى، روى البيهقى فى سننه من طريقه فى أكثر من عشرة مواضع (٥)

---

(١) الشيرازى، طبقات الفقهاء، ص١٧٩.

(٢) أنظر: الذهبى / سير، ١١٥/١٣.

(٣) أنظر: سير أعلام النبلاء، ١٦٥/١٦.

(٤) الصفدى، الوافى بالوفيات، ٨٧/٥ ترجمة ٢٠٩٠.

(٥) أبو معاوية البيروتى، طبقات أهل الظاهر، ص١٠٧.

٦٢- القاضى أبو الحسن عبد العزيز بن أحمد الخرزي شيخ الظاهرية ببغداد (ت ٣٩١هـ-) سبق ذكره فى القضاة .

٦٣- أبو الحسن على بن نصر بن الصباح بن عبدالله بن مالك بن طوق التغلبى البغدادى، كان شيخا حافظا للأدب يتفقه على مذهب داود، حدث عنه القاضى أبو عبدالله محمد بن سلامة القضاعى (١).

٦٤- أبو الحسن محمد بن الحسن بن الصباح الداودى الكاتب بالرملة (٢).

٦٥- أبو الحسين محمد البصرى الظاهرى حدث عن محمد بن الحسن بن الصباح، قال السمعانى فى أنسابه كان على مذهب داود .

٦٦- أبو عبدالله محمد بن جعفر الداودى من أهل العلم بقزوين (٣)

٦٧- أبو الخطاب الحسين بن حيدرة بن عمر بن الحسين الظاهرى (ت ٣٩٩هـ-) سبق الحديث عن والده الفقيه الظاهرى أبى الحسن حيدرة، وكان الحسين ينزل بالجانب الشرقى، وكان ثقة، توفى يوم الجمعة ٣ ربيع الآخر عام ٣٩٩هـ- (٤).

٦٨- أبو عبدالله مأمون بن الحسن الهروى الداودى (ت ٤٠٤هـ-)

٦٩- أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبى طاهر الهروى الداودى الفقيه (ت ٤٠٤هـ-)(٥)

٧٠- أبو القاسم عمر بن محمد بن نظيف القاضى الحرقى (ت ٤١٣هـ-) سبق ذكره فى القضاة .

٧١- أبو عبدالله محمد بن عمر بن الفخار (ت ٤١٩هـ-): عرف بالحافظ وكان مرجحا بين المذاهب، حافظا للحديث والأثر مائلا إلى الحجة والنظر ... وكان أولا يميل إلى

---

(١) البغدادى، تاريخ بغداد، ١١٦/١٢.

(٢) البغدادى، تاريخ بغداد، ٢٥٨/٥.

(٣) الرافعى، التدوين فى ذكر أهل العلم بقزوين، ٦٧/٢.

(٤) البغدادى، تاريخ بغداد، ٤٠/٨.

(٥) عنهما أنظر: الذهبى، تاريخ الإسلام، السنين من ٤٠١-٤٢٠هـ ص١٠٥.

مذهب الشافعي ثم تركه ... (١).

ظاهريته: قال القاضى عياض "كان يفضل داود القياسى، ويقول فى بعض الأشياء بقوله"(٢).

قلت: المشهور بين أهل الأندلس أن من كان يفضل داوود أو يميل لقوله كان يعد فى أهل الظاهر من نفاة القياس .

من مصنفاته: اختصار نوادر ابن أبى زيد، وله رد على ابن أبى زيد فى بعض مسائله، واختصار المبسوط لاسماعيل القاضى، ورد على ابن العطار فى وثائقه .

ومما طبع له من مصنفات: "الانتصار لأهل المدينة "، "تناقض مذهب الشافعى وما غلط فيه من المسائل"، "مسائل أبى حنيفة" (٣)

قال القاضى عياض: وكانت له مذاهب أخذ بها فى خاصة نفسه خالف فيها أهل قطره، وكان يصلى الاشفاع خمسا، ويعجل بصلاة العصر شديدا، ولا يرى غسل الذكر كله من المذى، وكانت له أعمال من البر صالحة، ودعوات مستجابات، وانتفع المسلمون بوعظه وإرشاده .

وكان رحمه الله قد فرد عن قرطبة عند غلبة البربر عليها، وذلك لهدرهم دمه إذ كان ينهى عن مصالحتهم، فتنقل بين الشرق والغرب من بلاد الأندلس ثم اتجه لبلنسية ومات عام ٤١٩هـ- (٤).

٧٢- أبو القاسم محمد بن المثنى بن المغيرة الشيرازى الداودى كان حيا فى العام ٤١٩هـ- .

٧٣- أبو القاسم على بن عبدالعزيز بن أحمد الخرزى، ولد القاضى الخرزى وكان قاضيا ذكر فى القضاة

(١) القاضى عياض، ترتيب المدارك، ٢٨٦/٧.
(٢) نفس المصدر والمكان .
(٣) صدر ذلك عن منشورات مركز الدراسات والأبحاث وإحيا ء التراث بالمغرب .
(٤) نفس المصدر والمكان .

٧٤- أبو سالم محمد بن سليمان بن محمود الحرانى الظاهرى (ت ٤٢٣هـ-): دخل الأندلس فى تجارة سنة ٤٢٣هـ- ذكره ابن خزرج وقال: "دلنا عليه أبو الحسن بن عبادل فلقيته وروينا عنه بعض كتبه، وكان ذكيا عالما شاعرا متفننا، قرأ القراءات السبع على أبى أحمد السامرى بمصر، متصرفا فى فنون من العلم، دا رواية واسعة عن جلة من شيوخ العراق وخراسان وغيرها، وروايته عالية جدا، وكان يعتقد مذهب داوود الظاهرى وأصحابه ويحتج لهم "، وقال أيضا أجاز لى فى شعبان سنة ٤٢٣هـ- وهو ابن أربع وسبعين عاما(١).

٧٥- أبو الحسن سليمان بن سهل بن إسحاق الفارسى الظاهرى. كان ظاهريا كراميا على قول الفقيه على بن المسلم، وكان واعظا فخرج للطهارة فقتلته بقر الوحش فرآه أبى المعالى بن الشعارة فى النوم وهو يقول له إن على لابن القرة أربعة عشر قيراطا دينارا اشتريت بها ثوبا فأوفه إياها فذهب إلى أبى سعد بن القرة وسأله هل لك عند سليمان شيء ؟ فقال: ومن أين لك ذلك ؟ فقال إنى رأيته فى المنام وقال لى كذا وكذا فقال ابن القرة صدق فى ذلك هو فى حل (٢)

٧٦- أبو الخيار مسعود بن سليمان بن مفلت الشنترينى القرطبى (ت٤٢٦هـ-): كان شيخا لابن حزم فى الفقه والحديث وعلومه وعنه أخذ القول بالظاهر والدعوة إلى الاجتهاد ونبذ التقليد وعده ابن حزم من الأئمة المجتهدين (٣)، كان يدرس بمسجد قربطة هو وتلميذه ابن حزم فانقلب عليهما بعض مقلدة المالكية وطردوهما من المسجد.

قال ابن حزم "وممن أدركنا من أهل العلم على الصفة التي بلغها استحق الاعتداد به في الاختلاف: مسعود بن سليمان بن مفلت، ويوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر النمري(٤). "

(١) نقلا عن: ابن الأبار، الصلة، ترجمة ١٣١٢، الصفدى، الوافى بالوفيات، ترجمة ١٠٦٥.
(٢) ابن عساكر، تاريخ دمشق، ٣٣٢/٢٢.
(٣) أنظر: الإحكام فى أصول الأحكام، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م، ٩٥/٢.
(٤) أنظر: الإحكام، ١٠٢/٥.

وقال أيضا عن شيخه: "وتزوج شيخنا أبو الخيار مسعود بن سليمان رضي الله عنه قبل موته بسبع ليال وهو مريض يائس من الحياة ودخل بها احياء للسنة (١). "

وقد ذكره أبو محمد بن حزم، وأثنى عليه في كتاب "إرشاد المسترشد "فقال: لقد كان لأهل العلم وابتغاء الخير في الشيخ أبي الخيار معتقدُ قويُ ومقصِدُ كافٍ، نفعه الله بفضله وبعلمه وصدْعه بالحق، ورفع ذلك درجته ".

قال الحميدي " فقيه عالم زاهد، يميل إلى الاختيار والقول بالظاهر(٢)"

وقال الذهبي القرطبي الأديب زاهد، خيِّر، متواضع، كبير القدْر. كان لا يرى التقليد (٣).

ومن شعره رحمه الله الذى انتفع به أصحابه :

نافس المحسن فى إحسانه ..... فسيكفيك مسيئا عمله

من فقهه: تزكي سائمة الإبل وغير السائمة منها سواء سواء(٤).

ومن مسائله الفقهية جواز نكاح المريض وهو قول داود بن على وابن حزم وكل أهل الظاهر (٥)

وفاتة: ولما مات أبوالخيار الشنترينى سنة ٤٢٦هـ- لم يشهد جنازته كبير أحد من الخاصة لتخلف فقهاء المالكية عن ذلك لماذا ؟ لاتباع أبي الخيار لمذهب داود الظاهرى فشنؤوه لذلك واختلفت العامة لشهود جنازته واثنوا عليه ثناء جميلا وترددوا إلى قبره اياما وبكوه طويلا رحمه الله وبرد مضجعه ورفع فى العالمين ذكره.

٧٧- عبدالكريم بن محمد الداودى من الرواة عن أبى حيان التوحيدى (٦)

٧٨- الفقيه أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن طالب البصرى الظاهرى المقرىء. ولد سنة ٣٥٢هـ-، وابتدأ طلب العلم على حداثة سنه .كان يعمل بالتجارة إذ قدم الأندلس

(١) أنظر: المحلى، ٢٦/١٠.

(٢) جذوة المقتبس، ص٣٥٠.

(٣) أنظر: تاريخ الإسلام، السنين من ٤٢١-٤٤٠هـ، ص١٨٤.

(٤) أنظر: ابن حزم، المحلى، مسألة ٦٧٨.

(٥) أنظر: المحلى، ١٥٢/٩-١٥٥.

(٦) الذهبى، سير، ٢٢/١٧.

تاجرا سنة ٤٢٠هـ- ذكره ابن خزرج – شيخ الحافظ ابن يربوع الظاهرى- وذكر انه سمع منه ما رواه، وقال "كان على مذهب داوود القياسى، وتجول كثيرا ببلاد المشرق وأخذ عن شيوخها".

٧٩- أبو سليمان داود بن إبراهيم بن يوسف بن كثير الأصفهانى. من أهل العلم على مذهب داوود وأصحابه، كثير الرواية عن الشيوخ. ذكره ابن خزرج وقال: أجاز لى بخطه فى شعبان سنة ٤٢٥هـ- بإشبيلية، وكتبت عنه بعض ما رواه (١).

٨٠- القاضى ابن الأخضر الظاهرى (ت ٤٢٩هـ-)، سبق ذكره فى القضاة .

٨١- أبو الحسن محمد بن المغلس بن جعفر بن محمد بن المغلس الفقيه البغدادى الداودى (ت ٤٣٠هـ-)ذكره الصفدى وقال سكن مصر ... وجده ابن المغلس صاحب الموضح(٢)

٨٢- أبو الحسن الرحبى الفقيه الظاهرى (ت ٤٣٣هـ-) نزل مصر ورحل إلى بغداد، والتقى الأبهرى المالكى والرازى الحنفى، وابن المرزبان الشافعى، صنف العديد من الكتب فى مذهب أهل الظاهر (٣)

٨٣- أبو الوليد الغافقى هشام بن غالب القرطبى (ت ٤٣٨هـ-/١٠٤٦م) كان عاقدا للشروط والوثائق.

ولد سنة ٣٥٧هـ- من أهل قرطبة تلميذ الإمام الاصيلى كان أقعد الناس به وأكثرهم ولزوما، روى عن أبى بكر بن زرب القاضى وابن العطار وابن الهندى وابن الكومى وكان خيرا فاضلا من أهل العلم الواسع والفهم الثاقب متفننا، اخذ من كل علم بحظ وافر محسنا لعقد الوثائق بصيرا بعللها، وكان يميل إلى مذهب داوود بن على الأصبهانى فى باطن أمره، وكان روضة لمن جالسه .

(١) نقلا عن ابن الأبار، الصلة، ١٨٣/١ ترجمة ٤١٨.
(٢) أنظر: الوافى بالوفيات / ٤٧/٥.
(٣) أبو معاوية البيروتى، طبقات أهل الظاهر، ص٧٩.

خرج من قرطبة فى فترة الفتنة، وسكن غرناطة ثم استقر بإشبيلية (١) توفى فى ربيع الآخر سنة ٤٣٨هـ- وله ثمانون سنة وأشهر .

٨٤- أبوأحمد عبدالرحمن بن خلف المعافرى الطليطلى المعروف بابن الحوات صاحب ابن حزم الظاهرى (توفى قريبا من٤٥٠هـ-/١٠٥٨م) كان فقيها محدثا شاعرا أديبا مناظرا بالحجة، وكان من اشد المعجبين بابن حزم والمدافعين عنه، جرت بينهما مراسلات، وكان إماما لا يرى التقليد يتكلم فى الحديث والفقه والاعتقادات بالحجة، قوى النظر ذكى الذهن سريع الجواب بليغ اللسان، كانت له تواليف جيدة ومشاركة قوية فى الأدب والشعر، لقيه الحميدى تلميذ ابن حزم بالمرية، وكان ابن حزم يصفه فى رسائله بالاخ المحمود وسيدى وأخى، توفى قبل ابن حزم وقد أوفى عمره على الخمسين (٢).

٨٥- ابن الريولى القاسم بن الفتح بن محمد بن يوسف (ت ٤٥١هـ-) ولد سنة ٣٨٨هـ- روى عنه أحد تلاميذ ابن حزم وهو ابن بريال، وكان عالما بالحديث وبكتاب الله تعالى وبالقراءات السبع عارفا باختلاف الأئمة .

قال ابن بشكوال "كان رحمه الله إماما مختارا ولم يكن مقلدا، ولم يكن يرى التقليد، وكان عاملا بكتاب الله وسنة نبيه محمد متبعا للآثار الصحاح متمسكا بها، وكان يقول بالعلة المنصوص عليها والمعقولة ولا يقول بالمستنبطة، ومضى عليه دهر يقول بدليل الخطاب، ثم ظهر له فساد القول فيه فنبذه وأطرحه "(٣).

قلت: وشأن ابن الريولى شأن أبى الخيار شيخ ابن حزم رضى الله عنه فى الاجتهاد ونبذ التقليد .

وكان بين ابن الريولى وابن حزم مسائل وجوابات وقد سفر بينهما محمد بن الدباغ(٤) كان رحمه الله قد شرع فى جمع الحديث فى كتاب سماه "الاستيعاب" إلا ان المنية

(١) ابن الابار، الصلة، ٦٥٢/٢.
(٢) أنظر: رسالة البيان عن حقيقة الإيمان ضمن مجموع رسائل ابن حزم، ٢٠٣/٣، ١٨٧.
(٣) أنظر: الصلة، ٤٧٠/٢-٤٧٢.
(٤) ابن عقيل، ابن حزم، ١٠/٢.

عاجلته قبل أن يتمه .

٨٦- الإمام ابن حزم الظاهرى الفقيه والأصولى، سبق ذكره فى الوزراء .

٨٧- أبو النجاة سالم بن أحمد بن فتح القرطبى (ت ٤٦١هـ-) بدأ أمره رفاء، وفاق أهل زمانه ثم تحول للكتابة ومال لرأى أهل الظاهر وصحب ابن حزم وصار له صديقا وكتب كثيرا من مصنفاته، وكان من أقدر الناس على الانتساخ. توفى فى ذى القعدة سنة ٤٦١هـ- وتبعه خلق كثير، ودفن بمقبرة كانت محدثةبباب القنطرة بقرطبة، وكان سنه بضعا وسبعين سنة، ولم يعقب (١)

٨٨- الحافظ ابن عبدالبر النمرى سيذكر فى المحدثين .

٨٩- أبو الحسن على بن مرجى الميورقى من أهل ميورقة، صحب ابن حزم وأخذ عنه، وكان صاحب فهم صالح ومعرفة، حتى قيل إنه كان أفهم من ابن حزم، وكان أصم (٢)

٩٠- أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عمر بن الأخضر المحدث الظاهرى (ت ٤٧٣هـ-) ولد القاضى ابن الأخضر ذكر فى المحدثين.

٩١- محمد بن إبراهيم بن محمد بن فارس الشيرازى الظاهرى الصوفى (ت ٤٧٤هـ-) ولد سنة ٣٩٥ هـ-، كان يبيع الكتب ببغداد، قيل إنه حدث عن أبى حيان التوحيدى، ولم يكن ثقة (٣)

٩٢- أبو محمد عبدالله بن محمد بن مرزوق اليحصبى أندلسى سكن مصر، ولد عام ٤٥٦هـ- بسرقسطة وتوفى بدمشق ذكر الحافظ أبو طاهر السلفى: أنه كانت له عناية فائقة بمنفات ابن حزم وأنه ظاهرى المذهب وكذلك شيخه ابن بريال، وقد كتب الحافظ السلفى نفسه من نسخ ابن مرزوق جملة صالحة، وكان يستأنس به مدة إقامته بمصر(٤).

---

(١) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٣/٢١٠.

(٢) ابن الأبار، التكملة، ٣/٧٧.

(٣) الذهبى، تاريخ الإسلام، السنين من ٤٧١هـ-٤٨٠هـ، ص١٢٧.

(٤) أنظر: معجم السفر، ص١٥٣.

قلت: وابن مرزوق هو من أحصى تواليف ابن حزم فبلغ عدد أوراقها على حد قوله ثمانين ألف ورقة فى كل فن، ومن جملتها الإيصال فى شرح كتاب الخصال أربعون مجلدا.

٩٣- أبو إسحاق جمال الدين إبراهيم بن على بن يوسف الفيروز ابادى المعروف بالشيرازى (ت ٤٧٦هـ-). كان أنظر أهل زمانه شيخ الإسلام صاحب التصانيف التي سارت كمسير الشمس، ولد بفيروز اباد وهي بلدة بفارس سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين للهجرة ونشأ بها، ثم دخل شيراز وأخذ الفقه عن أبي عبد الله البيضاوي وعبد الوهاب بن محمد بن رامين. وتنقل بين المدن والبلدان، فدخل البصرة وقرأ الفقه بها على الجزري، ثم دخل بغداد سنة أربعمائة وخمس عشرة للهجرة وقرأ على القاضي أبي الطيب الطبري ولازمه ردحًا وصار أعظم أصحابه وأكثر المستفيدين منه، وناب عنه في مجلسه. قرأ الأصول على أبي حاتم القزويني، والفقه على الزجاجي وءاخرين غيره، حتى صار أنظر أهل زمانه والمقدم على أقرانه، فانتشر صيته في البلاد، ورحل إليه طلبة العلم من كل حدب وصوب.

وقال حيدر بن محمود بن حيدر الشيرازي: سمعت الشيخ أبا إسحق يقول: خرجت إلى خراسان فما بلغت بلدة ولا قرية إلا وكان قاضيها أو خطيبها تلميذي أو من أصحابي، كما ذكر عنه أنه قال: وكنت أعيد كل درس ألف مرة، فإذا كان في المسئلة بيت يستشهد به حفظت القصيدة.

مناقبه: وقد ورد في طبقات السبكي أكثر من قصة تظهر تواضعه، منها ما مفاده أن الشيخ قد خرج إلى خراسان مرورًا بنيسابور يصحبه جماعة من الفقهاء، فكان أهل البلاد يخرجون إليه رجالاً ونساءً وأطفالاً، ويتمسحون به يريدون بذلك التبرك والاستشفاء لما يعلمون من مكانته وفضله وعلو مقامه، وجعل النساء الصوفيات يلقين بسبحاتهن بين يديه يُرِدْنَ أن يلمسها فيحصل لهن به البركة، فصار يُمرُّها على يديه ويمسح بها جسده وثيابه يقصد بذلك في حقهن ما قصدنَ في حقه.

ويذكر التاج السبكي في الطبقات في تتمة القصة أن الشيخ حين قدم مدينة بسطام، أتاه رأس الصوفية فيها الإمام السهلكي وخلفه خلقٌ من أصحاب التصوف، ولما دنا منه الشيخ

أبو إسحق نزل عن دابته وقبَّل يد الشيخ، فرمى الشيخ أبو إسحق بنفسه على رجله فقبَّلها.

ومما يروى عن زهده وورعه ما رواه ابن السمعاني عن بعضهم أنه قال: دخل أبو إسحق يومًا مسجدًا فنسي دينارًا، ثم ذكره فرجع فوجده، ففكر ثم قال: لعله وقع من غيري، فتركه في مكانه .

وكان يُضرب فيه المثل في الفصاحة والبلاغة، كما عُرف عنه الملاحة والظرافة، فكان يحكي الحكايات الحسنة والأشعار المليحة ويحفظ منها الكثير. وأُثِرَ عنه أيضًا إلى جانب ذلك أنه كان شاعرًا مجيدًا أكثر في أشعاره من الحِكم والمواعظ والدعوة إلى التقوى والزهد ومما روي عنه من الشعر قوله:

سألتُ الناس عن خِلٍّ وفيٍّ *** فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسَّكْ إن ظفرتَ بذيل حُرٍّ *** فإنّ الحُرَّ في الدنيا قليلُ

ومما يُروى عنه أيضًا هذه الأبيات التي ذاعت بين الناس وانتشرت على كل شفة ولسان:

لبستُ ثوب الرجا والناس قد رقدوا *** وقمتُ أشكو إلى مولاي ما أجدُ
وقلت يا عُدَّتي في كلّ نائبةٍ *** ومن عليه لكشفِ الضرّ أعتمدُ
أشكو إليك أمورًا أنت تعلمها *** ما لي على حملها صبرٌ ولا جلدُ
وقد مددتُ يدي بالذلّ مبتهلاً *** إليك يا خير من مُدَّت إليه يدُ
فلا تَرُدَّنَّها يا رَبُّ خائبةً *** فبحرُ جودك يُروي كلَّ من يَرِدُ

مصنفاته :كانت له المصنفات العديدة المفيدة، منها "المهذّب في المذهب . "اللمع". "النكت "في الخلاف. "التبصرة ." "المعونة." "التلخيص." "التنبيه "في المذهب الشافعي وهو أشهر كتاب ألّفه، وطبقات الفقهاء .. وفيه ذكر أخبارا نادرة عن أهل الظاهر

الذين كان واحدا منهم فترة من الزمن، ومن ثم تحدث عنهم حديث الخبير فى طبقاته.

وسبب تأليفه كتابه "المهذب "في مسائل الخلاف، أنه قد بلغه أن ابن الصباغ قال: إذا اصطلح الشافعي وأبو حنيفة ذهب علم أبي إسحق الشيرازي، يعني بذلك أن علمه هو مسائل الخلاف بينهما، فصنف الشيخ حينئذ المهذب، حكى ذلك ابن سمرة في طبقات التمييز وذكر أن الشيخ صنّف المهذب مررًا، فلما لم يوافق مقصوده رمى به في دجلة وأجمع رأيه على هذه النسخة المجمع عليها.

ظاهريته: قال الحافظ ابن طاهر القيسرانى "كان فى بدء أمره على مذهب أهل الظاهر، وإنما انتقل منه إلى مذهب الشافعى" (١)

ثناء العلماء عليه : قال التاج السبكي في ترجمته إياه مبينًا فضله ومقامه: "هو الشيخ الإمام شيخ الإسلام صاحب التصانيف التي سارت كمسير الشمس ودارت في الدنيا فما جحد فضلها إلا الذي يتخبطه الشيطان من المس بعذوبة لفظ أحلى من الشهد بلا نحلة، وحلاوة تصانيف فكأنما عناها البحتري بقوله:

وإذا دجت أقلامه ثم انتحت *** رقت مصابيح الدجى في كتبه
بالفظ يقرب فهمه في بعده *** فتياً ويبعد نيله في قربه
حكم سحائبها خلال بنانه *** هطالة وقليبها في قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره *** وبياض زهرته وخضرة عشبه
وكأنها والسمع معقود بها *** شخص الحبيب بدا لعين محبه

يضيف التاج: "وكانت الطلبة ترحل من الغرب والشرق إليه والفتاوى تحمل من البر والبحر إلى بين يديه، والفقه تتلاطم أمواج بحاره ولا يستقر إلا لديه، ويتعاظم لابس شعاره إلا عليه، حتى ذكروا أنه كان يجري مجرى ابن سريج في تأصيل الفقه وتفريعه، ويحاكيه في انتشار الطلبة في الربع العامر جميعه...

وأما الجدل فكان ملكه الآخذ بزمامه، وإمامه إذا أتى كل واحد بإمامه، وبدر سمائه الذي لا يغتاله النقصان عند تمامه. وأما الورع المتين وسلوك سبيل المتقين والمشي على سنن السادة السالفين، فذلك أشهر من أن يذكره الذاكر "أ. هـ-. وممن مدحه من العلماء الإمام أبو بكر الشاشي الذي قال فيه: "الشيخ الشيرازي حجة الله على أئمة العصر "أ. هـ-، وقال الإمام أبو الحسن الماوردي:"ما رأيت كأبي إسحق، لو رءاه الشافعي لتجمّل به" أ. هـ.

وقال الوزير عميد الدولة ابن جهير: "هو وحيد عصره وفريد دهره مستجاب الدعوة" أ.هـ-.

وذكر محب الدين ابن النجار في "تاريخ بغداد" فقال في حقه: "إمام أصحاب

(١) أنظر: السماع، ص٦٣

الشافعي، ومن انتشر فضله في البلاد، وفاق أهل زمانه بالعلم والزهد، وأكثر علماء الأمصار من تلامذته "أ. هـ–

وفاته: ذكر ابن خلكان في تاريخ وفاة الشيخ أبي إسحق قولين: أحدهما أنه توفي ليلة الحادي والعشرين من جمادى الأولى، والثاني أنه في الحادي والعشرين من جمادى الآخرة، وذكر السمعاني القولين في كتابه "الذيل ". أما التاج السبكي في الطبقات فقد ذكر تاريخ جمادى الآخرة. واتفق الكل أن وفاته كانت سنة أربعمائة وست وسبعين للهجرة.

ورثاه كثير من الخلق، منهم ابن ناقياء الشاعر الذي قال فيه:

أجرى المدامع بالدم المهراق *** خَطبٌ أقام قيامة الآماق

ما لليالي لا تؤلف شملها *** بعد ابن بَجْدَتها أبي إسحق

إن قيل مات فلم يمت مَن ذِكْرُه *** حيٌّ على مرّ الليالي باقي

٩٤– أبورافع الفضل بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٤٧٩هـ–/١٠٨٦م) سبق ذكره فى الوزراء.

٩٥– فرج بن حديدة الظاهرى (ت٤٨٠هـ–/١٠٨٧م) من مدينة بطليوس رحل وحج، كان فقيها ظاهريا عارفا بالقراءات متصدرا للإقراء بها، جرى بينه وبين أمير بطليوس المظفر بن الأفطس ما أوجب انتقاله لإشبيلية فقدمها فى إمارة المعتضد بن عباد الذى أحرق كتب ابن حزم، فأقعده المعتضد للإقراء بمسجد والدته وأجرى عليه راتبا ونفقة من الأحباس، وظل هكذا حتى مات وفن فى روضة الوزير والشاعر الشهير ابن زيدون(١).

٩٦– أبوخالد الراضى يزيد بن المعتمد على الله بن المعتضد بن عباد (ت ٤٨٤هـ–) ذكر فى الولاة .

٩٧– أبو محمد عبدالله بن محمد بن سلامة الطنزى الميافارقينى كانت من بيت علم وحديث، فقيه فاضل على مذهب داوود من أهل الظاهر قدم نيسابور بعد سنة ٤٨٠هـ– (٢).

(١) ابن الأبار، التكملة، ١٧٣/٣.

(٢) أبو معاوية البيروتى، طبقات أهل الظاهر، ص١٠٣.

٩٨- أبو عبدالله الحميدى محمد بن أبى نصر فتوح (ت ٤٨٨هـ-) سيذكر فى المحدثين

٩٩- عبدالله بن محمد بن أحمد بن العربى المعافرى الإشبيلى (٤٣٥هـ--٤٩٣هـ-/١٠٤٣م-١٠٩٩م) أحد تلاميذ ابن حزم النبهاء، وهو والد القاضى أبى بكر بن العربى عدو الظاهرية اللدود والعاق لشيخ أبيه، ولد أبومحمد عبدالله بن العربى عام ٤٣٥هـ- وتوفى بمصر عام ٤٩٣هـ- كان من وجوه علماء إشبيلية استوزره ابن عباد حاكم إشبيلية، ونال عنده حظوة كبرى وهو الذى رفع عماد بيت آل العربى. صاهر أبو محمد بن العربى أسرة أبا حفص عمر بن الحسن الهوزنى الذى كان يشاطره الرئاسة ويقاسمه السياسة، وقد قتل الهوزنى بأمر من المعتضد بن عباد صحب ابن العربى العلامة ابن حزم سبعة أعوام سمع خلالها مصنفاته كلها سوى المجلد الأخير من كتاب (الفصل)، وله منه إجازة أكثر من مرة ([1]).

١٠٠- أبو الحسن على بن سعيد العبدري الميورقى الظاهرى (ت ٤٩٣هـ-): علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن محرز بن أبي عثمان له مختصر الكفاية في خلافيات العلماء من بنى عبد الدار ومن ميورقة بالأندلس .

كان عالما مفتيا عارفا باختلاف العلماء أخذ عن أبي محمد بن حزم الظاهري وأخذ عنه ابن حزم أيضا ثم جاء إلى المشرق وحج ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم وتفقه للشافعي على أبي إسحاق الشيرازي وبعده على أبي بكر الشاشي وسمع الحديث من القاضي أبي الطيب الطبري والقاضي أبي الحسن الماوردي وأبي محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم وحدث باليسير.

روى عنه أبو القاسم بن السمرقندي وأبو الفضل محمد بن محمد بن عطاف وسعد الخير بن محمد الأنصاري وغيرهم

توفي ببغداد يوم السبت سادس عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة([2]).

١٠١- أبو محمد عبدالله بن إسماعيل الإشبيلى (ت ٤٩٧هـ-) ذكر فى القضاة .

---

(١) الذهبى، سير أعلام النبلاء، ١٩٨/٢٠-٢٠١.

(٢) السبكى، طبقات الشافعية الكبرى، ٢٥٧/٥، ٢٥٨.

١٠٢- أبوبكر عبدالباقى بن محمد بن سعيد بن أصبغ بن بريال الأنصاري الحجارى (٤١٦هـ--٥٠٢هـ-/١٠٢٥-١١٠٨م) ظل ظاهرى المذهب وعمل على إذاعة كتب شيخه والاهتمام بها .من أهل وادي الحجارة يكنى: أبا بكر روى عن المنذر بن المنذر وأبي الوليد هشام بن أحمد الكناني وأبي محمد القاسم ابن الفتح وأبي عمر الطلمنكي وغيرهم. وكان نبيلا حافظا ذكيا أديبا شاعرا محسنا سكن في آخر عمره المرية وتوفي في مستهل شهر رمضان سنة اثنتين وخمسمائة بمدينة بلنسية وعمر عمرا طويلا. وكان مولده سنة ست عشرة وأربع مئة .([1])، وروى عن الحافظ ابن عبدالبر عرض عليه القرآن، وسمع ابن العريف منه ([2]).

قال الحافظ ابو طاهر السلفي :أَنْشَدَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْزُوقٍ الْيَحْصُبِيُّ الظَّاهِرِيُّ أَنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْبَاقِي بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ بُرْيَالَ الْحِجَارِيُّ لنَفسِهِ بالمرية مِنْ مُدُنِ الْأَنْدَلُسِ

لَا يُؤْثِرُ الْعلم إِلَّا رَاغِب فِيهِ ... ليستضيء بِنُورِ اللَّهِ بَارِيهِ
فَيَعْلَمَ الْحَقَّ بِالْقُرْآنِ يُبَرِزُهُ ... حَتَّى يَصِيرَ يَقِينًا عِنْدَ وَاعِيهِ
وَحَسْبُنَا فِعْلُ مَا حَدَّ الرَّسُولُ لَنَا ... وَمَنْ يُصَدِّقُهُ فَاللَّهُ يَهْدِيهِ
وَالصِّدْقُ قَوْلٌ وَفِعْلٌ لَازِمٌ لَهُمَا ... عَقْدٌ صَحِيحٌ بِهِ الرَّحْمَنُ يُدْنِيهِ
دِينُوا جَمِيعًا بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ ... تَنْجُوا وَمَنْ لم يدن فَالله يخزيه

قلت: وابن بريال هو الذى قال ولقد أخبرني بعض كبار أهل زمانه- يعنى ابن حزم- أنه قال :أخذت النسخة التي فيها الأحاديث الواردة في ذم الغناء والمنع من بيع المغنيات، وما ذكره فيها أبو محمد رضي الله عنه ونهضت بها إلى الإمام الفقيه أبي عمر بن عبد البر ووقفته عليها أياماً ورغبته في أن يتاملها، فاقامت النسخة عنده أياماً ثم نهضت إليه فقلت ما صنعت في النسخة فقال :وجدتها فلم أجد ما أزيد فيها وما انقص.

١٠٣- أبوأسامة يعقوب بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت٥٠٣هـ-/١١٠٩م) أحد

(١) أنظر: ابن بشكوال، الصلة، ترجمة رقم ٨٣١.
(٢) الذهبى، تاريخ الإسلام، أحداث ٥٠١-٥٢٠هـ، ص٦٢.

أبناء ابن حزم الظاهرى ولد سنة ٤٠٠هـ- حدث عن أبيه وعن ابن عبدالبر إجازة وكان من الدعاة النشطين لمذهب أبيه، حج وأدى الفريضة، وكان من أهل النباهة والاستقامة، من بيت علم وجلالة توفى فى جمادى الأولى سنة ٥٠٣هـ-(١).

١٠٤- سعيد بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم أحد أبناء ابن حزم الظاهرى سمع من والده، وكان من الدعاة النشطين لمذهب أبيه.

١٠٥- أبوسليمان المصعب بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم أحد أبناء ابن حزم الظاهرى سمع من والده ومن ابن سيدة اللغوى، وحدث عنه بمختصر العين للزبيدى وكان من الدعاة النشطين لمذهب أبيه (٢).

١٠٦- أبو العباس الفتح بن أبى رافع الفضل بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم، حدث عن عمه المصعب بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم بكتاب المناسك لجده ابن حزم(٣)

١٠٧- الحسين بن محمد الكاتب تلميذ ابن حزم، وله إجازة منه.

١٠٨- الحسين بن عبدالرحيم تلميذ ابن حزم، وله إجازة منه.

١٠٩- أبو الفضل ابن القيسراني محمد بن طاهرالشيباني، المقدسي الأثري، الظاهري (ت ٥٠٧هـ-)(٤) سيذكر فى المحدثين .

١١٠- أبو القاسم عبدالرحمن بن يحيي بن الحسن بن محمد القرشى الأموى (ت

---

(١) ابن بشكوال، الصلة، ص٦٨٩، ٦٩٠.

(٢) ابن الأبار، التكملة، ٢/٧٠٠.

(٣) ابن الأبار، التكملة، ٢/٧٠٠.

(٤) انظر: السير: ١٩/ ٣٦١، التذكرة: ٤/ ١٢٤٢، العبر: ٢/ ٣٩٠، تاريخ الإسلام (حوادث ووفيات: ٥٠١ . ٥٢٠)ص ١٦٨، ميزان الاعتدال: ٣/ ٥٨٧، لسان الميزان: ٦/ ١٩٨،التقييد: ١/ ٥٦، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٣٩. ١٤٠، المنتظم: ١٧/ ١٣٦، طبقات علماء الحديث: ٤/ ١٣، وفيات الأعيان: ٤/ ٢٨٧، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد: ص ٣١. ٣٣، مرآة الزمان: ٨/ ٣٠، مرآة الجنان: ٣/ ١٩٥. ١٩٦، البداية والنهاية: ١٢/ ١٧٦. ١٧٧، طبقات الأولياء: ص ٣١٦. ٣١٨، طبقات الحفاظ: ص ٤٥٢، الأنس الجليل: ١/ ٢٩٩. ٣٠٠، كشف الظنون: ١/ ٨٨، ١١٦، ١٨٠، شذرات الذهب: ٤/ ١٨، هداية العارفين: ٢/ ٨٢ . ٨٣ .

٥٠٨هـ-) سيذكر فى المحدثين.

١١١- الفقيه أبو محمد عبدالله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان (ت ٥٢٢هـ-/١١٢٨م) سيذكر فى المحدثين.

١١٢- أبو عامر محمد بن سعدون بن مُرجَّي بن سعدون القرشي العبدري، الميُورقي المغربي الظاهري، نزيل بغداد(ت ٥٢٤هـ-) سيذكر فى المحدثين .

١١٣- محمد بن تومرت الهرغى (ت ٥٢٤هـ-) سبق ذكره فى الخلفاء.

١١٤- أبو محمد عبدالله بن موسى القرطبى (ت ٥٢٦هـ-) سيذكر فى المحدثين .

١١٥- أبو القاسم محمد بن عبدالله بن أحمد بن أبى سهل الداودى الصابونى السرخسى (ت ٥٣٠هـ-) كان شيخا مستورا صالحا عفيفا، حدث بسرخس .

١١٦- أبو العباس أحمد بن طاهر بن على بن عيسى الأنصارى الخزرجى المعروف بابن شبرين (ت ٥٣٢هـ-) سيذكر فى المحدثين .

١١٧- أبو عبدالله محمد بن حسين بن أحمد بن محمد الأنصارى (ت ٥٣٢هـ-) سيذكر فى المحدثين .

١١٨- أبو بكر محمد بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن بشر الأنصارى (ت ٥٣٧هـ-) أحد زعماء المريدين ضد دولة المرابطين المالكية. نزيل غرناطة ومولده بميورقة .حج وسمع الطرطوشى بالإسكندرية، كان فقيها ظاهريا عارفا بالحديث وأسماء الرجال، تتلمذ على يد الحافظ السلفى، وبعد رحلته عاد إلى المغرب وتوجه إلى بجاية بعد طلب صاحب المغرب على بن يوسف بن تاشفين له ولا بن العريف الصوفى وابن برجان، ومات بباجية، كان حيا حتى العام ٥٣٧هـ-(١).

١١٩- محمد بن خلف المعروف بأبى عبدالله الشبوقى الظاهرى أحد زعماء المريدين ضد

(١) أنظر: معجم السلفى، ص٣٦١؛ المقرى، نفح الطيب، ١٥٥/٢.

دولة المرابطين المالكية[1]

قلت: وقد زعم البعض بأن الظاهرية لم يكن لهم تواجد فى عهد المرابطين المالكية، وهذا زعم باطل إذ إن الظاهرية فى عهد المرابطين لم يكونوا قلة، بل كانوا يشكلون الجناح الثانى لحركة المريدين التى اشتعلت ضد الحكم المرابطى الذى فسد فى آخر أيامه، وليس أدل على ذلك من أن محمد بن الحسين الميورقى ومحمد بن خلف الشبوقى كانا زعيمان من زعماء حركة المريدين، ولقد اعترف القاضى ابن العربى المالكى نفسه بكثرة عدد الظاهرية فى عهد المرابطين فقال "وجدت القول بالظاهر قد ملأ به المغربَ .... يعرف بابن حزم..... وفي حين عودي من الرحلة ألفيت حضرتي منهم طافحة ، ونار ضلالهم لافحة ، فقاسيتهم مع غير أقران ، وفي عدم أنصار إلى حساد يطئون عقبي ، تارة تذهب لهم نفسي , وأخرى ينكشر لهم ضرسي ، وأنا ما بين إعراض عنهم أو تشغيبٍ بهم [2]. وهكذا شهد شاهد من أهلها على كثرة الظاهرية، وعدم قدرته على مقاومتهم، وعدم وجود النصير الذى يقف فى وجههم، لقوة حجتهم، ولضعف المالكية عن علم الاصول .

١٢٠- شريح بن محمد بن شريح، تلميذ ابن حزم، له إجازة منه سيذكر فى المحدثين.

١٢١- شاهد ظاهرى فى عهد المرابطين .... طرح الونشريسى هذه النازلة فى كتابه الماتع المعيار ومفادها ان فتوى رفعت إلى ابن رشد الجد بشأن شاهد ظاهرى. هل يقبل رايه ؟ !أم لا لأنه ينكر القياس ؟ فأجاب رحمه الله بما نصه "إن كان من أهل الاجتهاد الراسخين ويعارض العلماء فى بعض وجوه القياس فليست جرحة، وإن كان مقلداً متبعاً للهوى فهى جرحة بأنه ينفى القياس" [3]

١٢٢- أبو عمر بكر بن خلف بن سعيد بن عبدالعزيز بن كوثر الغافقى من أهل إشبيلية وكان فقيها أديبا شاعرا له قصيدة فى الأخذ بالحديث وإطراح الرأى والتقليد رواها عنه ابنه عبدالله وسمعها ابن الأبار من بعض أصحابه، وكان لأبى عمر بكر مجلسا بإشبيلية وفى

(١) عصمت هانم عبداللطيف دندش، الأندلس فى نهاية عصر المرابطين وبداية عهد الموحدين، رسالة دكتوراة، آداب عين شمس، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٣٦.

(٢) نقلا عن الذهبى، سير أعلام النبلاء، ١٨/١٨٩

(٣) أنظر: المعيار، ٢/٣٤١. ٣٤٤.

مسجده وأرخ الأخذ عنه بعام ٥٠٥هـ– ([1]).

١٢٣– عبدالله بن بكر بن خلف بن سعيد بن عبدالعزيز بن كوثر الغافقى روى عن أبيه، وحدث عنه سعد السعود بن عفير الظاهرى، كان مجاهدا يحضر المعارك والغزوات، ومات شهيدا فى حربه ضد النصارى ([2]).

١٢٤– الفقيه أحمد بن سعيد بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب الفارسي (ت ٥٤٠هـ–). سكن شلب وأصل سلفه من قرطبة يكنى أبا عمر كان فقيها على مذهب جده أبي محمد ابن حزم الظاهري عارفا به مصمما عليه صليبا فيه مجادلا عنه مع معرفة بالنحو ومشاركة في قرض الشعر وتوفي بعد امتحان طويل من ضربه وحبسه وسلب ماله وتغيير حاله لما نسب إليه من الثورة على السلطان ذكره ابن مؤمن ولم يذكر وفاته([3]).

قلت: وقد تعرض حفيد ابن حزم للحبس والضرب وسلب المال من جراء دعوته للثورة ضد الحكم الموحدى ([4])، ولم توضح المصادر التى بين أيدينا فى عهد من من الحكام كانت دعوة حفيد ابن حزم للثورة، كما أنها لم توضح أسباب ذلك، ولو تيسر العثور عن معلومات بخصوص هذا الأمر لتجلى لنا علاقة الظاهرية بعضهم ببعض، وأسباب الخلاف الذى وصل إلى حد الثورة هل هو سياسى أم اقتصادى أم مذهبى أم فكرى، وما هو السبب فى عدم قتل حفيد ابن حزم رغم أنه حرض على الثورة، هل هو وفاء بجهود جده فى إحياء المذهب الظاهرى، وتعظيما له، أم لتدخل بعض الظاهرية فى الأمر أم ماذا !!!.

١٢٥– الحافظ الجورقانى أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر(ت ٥٤٣هـ–). لقب بسيف السنة، وعرف بالجورقانى نسبة إلى قريته جورقان، وعرف بالهمدانى نسبة إلى همدان التى انتقل إليها من قريته جورقان .رحل إلى بغداد غير مرة، وأخذ العلم عن غير واحد من شيوخ عصره.

---

(١) ابن الابار، التكملة، ٢١٧/١.

(٢) ابن الابار، التكملة، ٨٥٥/٢.

(٣) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، ٤٩/١ .

(٤) المراكشى، الذيل، السفر الأول، القسم الأول، ص١٢١-١٢٣.

من أبرز شيوخه الحافظ محمد بن طاهر بن على القيسرانى المقدسى الظاهرى، ومنه استفاد القول بالظاهر. ومن ثم تاثر بالظاهرية كثيرا فى أقواله حتى عرف من بعض تصرفاته أنه أشبه بأهل الظاهر، واشتهر عنه أنه يفهم نصوص الشريعة دون أن يلتزم بمذهب معين من المذاهب الفقهي.

من مصنفات الجورقانى

١- كتاب (الموضوعات من الاحاديث المرفوعات) وقيل إن ابن الجوزي إنما أخذ الموضوعات من كتاب الجورقاني كما نقل ابن نقطة في التكملة. قال الذهبي :على كتابه بنى أبو الفرج بن الجوزي كتاب "الموضوعات "له.

٢- كتاب الأباطيل طبع فى مجلدين بتحقيق عبدالرحمن بن عبدالجبار الفريوائى، الجامعة السلفية ببنارس الهند .

٣- كتاب التكليف فى الفروع.

ولا يعرف له من الكتب غير ما ذكرنا.

توفى رحمه الله عام 543هـ-.

١٢٦- الفقيه أحمد بن علي بن الفضل بن علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٥٤٣هـ-) يكنى أبا عمر روى عن أبيه وكان كاتبا أديبا نحريرا ولأبيه علي رواية عن أبيه أبي رافع الفضل وتوفي أحمد في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة على قول بعض أصحاب ابن الأبار([1])

١٢٧- أحمد بن محمد بن حزم الإشبيلى أبوعمر المذحجى سيذكر فى النحاة .

١٢٨- حمزة بن محمد بن حمزة الداودى فقيه صالح من أهل الظاهر سمع ابا الفضل الكرجى، من أهل العلم بقزوين ([2])

١٢٩- أبو الحسن مفرج بن سعادة الإشبيلى من أهل إشبيلية سيذكر فى المحدثين .

---

(١) نفس المصدر، ١/٥١.

(٢) الرافعى، التدوين، ٢/٤٧٩.

١٣٠- الحافظ أحمد بن عبد الملك بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري (ت ٥٤٩هـ) سيذكر فى المحدثين.

١٣١- عبدالمؤمن بن على الكومى (ت ٥٥٨هـ) سبق ذكره فى الخلفاء .

١٣٢- أبوعبدالله محمد بن إبراهيم بن ثابت الكيزانى الظاهرى المقرىء (ت ٥٦٢هـ).

١٣٣- أبو محمد سفيان بن أحمد بن عبدالله بن الإمام من أهل بسطة وسكن مرسية، ولد سنة ٤٩٥هـ- وكان زاهدا يميل إلى الظاهر، روى عن الحافظ أبى الوليد يوسف بن عبدالعزيز، وكان من أهل العناية بالحديث حافظا واقفا على متون المصنفات ظاهرى المذهب، توجه من مرسية إلى مكة سنة ٥٦٦هـ- (١).

١٣٤- أبو الحسن خضر بن محمد بن نمر التجيبى الكفيف (ت ٥٧١هـ) من أهل إشبيلية، كان مناظرا على مذهبه أهل الظاهر، توفى فى جمادى الأولى وصلى عليه فى مسجد الخولانيين عند الضحى واحتمل لقريته بالشرف فدفن فيها(٢).

١٣٥-اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى (ت ٥٧٥هـ) صاحب تواليف وأدب وفنون كان في أيام الحافظ السلفي. كان يمتدح ابن حزم فى مجالسه، واعتبره أحد من حفظ على المسلمين علومهم.

روى عَن أبيه وشريح، وَابن موهب الجذامي، وَأبي إسحاق بن خفاجة الشاعر. وأجاز له ابن عتاب، وَابن أبي تليد وجماعة. وتحول إلى الإسكندريه ثم رحل إلى القاهرة فأكرمه السلطان صلاح الدين ورسم له جاريا يقوم به وله تصنيف سماه المغرب في محاسن المغرب . وروى عنه أبو عبد الله التجيبي وأبو الحسن بن المفضل وأبو القاسم بن الصفراوي وآخرون.

١٣٦- يوسف بن عبدالمؤمن بن على الكومى (ت ٥٨٠هـ) سبق ذكره فى الخلفاء.

١٣٧- أبو موسى عيسى بن عمران المكناسى التازى (ت ٥٧٨هـ) ذكر فى القضاة .

١٣٨- سعد السعود بن أحمد بن هشام بن إدريس بن محمد بن سعيد بن سليمان بن

(١) الضبى، بغية الملتمس، ص٣٠٥ ترجمة ٧٨٣؛ ابن الأبار، التكملة، ٢١٤/٣.

(٢) ابن الابار، التكملة، ٣١١/١.

عبدالوهاب بن عفير الأموى (ت ٥٨٨هـ-) ذكر فى القضاة .

١٣٩- يعقوب بن يوسفبن عبدالمؤمن بن على المعروف بالمنصور الموحدى (ت ٥٩٥هـ-) سبق ذكره فى الخلفاء.

١٤٠- أبو عبدالله محمد بن على بن مروان بن جبل الوهرانى (ت ٦٠١هـ-) ذكر فى القضاة .

١٤١- أبوالحسن على بن محمد بن خيار البلنسى الأصل الفاسى (ت ٦٠٥هـ-) ولد سنة ٥٤١هـ- سمع من ابن بشكوال وابن خير الله، وكان فقيها حافظا مشاورا مجتهدا منحرفا عن التقليد رافضا له، مشاركا فى علم الكلام والفقه والأصول والعربية والتصوف منتحلا القول بالظاهر (١).

١٤٢- أبو عمران موسى بن محمد بن مروان بن جبل الوهرانى (ت ٦٠٨هـ-) ذكر فى القضاة .

١٤٣- محمد بن عبد الملك بن عبدالرحمن بن خليل الأندلسى الظاهرى (كان حيا فى عصر المنصور الموحدى)

ألف كتاب (القدح المعلى فى إكمال المحلى) (٢) إذ إن ابن حزم توقف عند المسألة رقم ٢٠٢٣ فأتم ابنه ابو رافع الفضل المحلى من كتاب أبيه الإيصال، لكن تكملة الفضل لم تعجب ابن خليل الأندلسى الظاهرى السالف الذكر حيث وجد فيها خللا كثيرا، فأراد ابن خليل أن يكمل المحلى على نفس الترتيب والمنهج الذى سار عليه ابن حزم حتى إذا رآه العارف الناقد لم ير فرقا بينه وبين ما ابتدأ به ابن حزم، كما كان ابن خليل منافحا عن الظاهرية وابن حزم ضد متعصبة المالكية ووجد تأييدا من الموحدين فى نفاحه الكبير.(٣)

قلت: وقد تعقب ابن خليل مسألة للإمام ابن حزم حين تمم كتابه المحلى، وقد صرح

(١) المنونى، حضارة الموحدين، ص٣٩؛ الغلبزورى، المدرسة الظاهرية، ص٢٩٠،٢٩١.

(٢) عند شيخنا العلامة ابن عقيل الظاهري نسخة من مخطوط كتاب تكملة المحلى لابن خليل الظاهري وينقل عنه أحياناً، ونقل عن الصفدي أنه من ثلاث مجلدات، ونقل النووي منه مسألة نسبها لأبي محمد .

(٣) أنظر: توفيق الغلبزروي، المدرسة الظاهرية بالمغرب والأندلس، ص٣٧٤ وما بعدها .

بذلك في مقدمته مع أنه شرط على نفسه أن لا يدخل كلامه في كتابه (القدح المعلى) .

وهذه نقول من تقدمة ابن خليل لكتابه القدح المعلى نشرها الأستاذ الكتانى بالمجلد الرابع من مجلة معهد المخطوطات العربية ونشرت بمجلة دعوة الحق:

قال ابن خليل: وغير خاف عن ذي تعلق يسير بنصوص الأحاديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنتي عضوا عليها بالنواجذ) فأجل ما استعمل الطالب للعلم فيه بحثه، وأتعب فيه نفسه، ما ضمن له رسول الله عن الله تعالى أنه لا يضل ما تمسك به .

وقد ألف علماء الإسلام في ذلك تواليف كثيرة لا تحصى، لكنها رجاعة إلى خمسة أنواع :

الأول: من ألف في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة، واشترط الصحة .

الثاني: من ألف فيه ولم يشترط صحة من ضعف، ووكل ذلك إلى اجتهاد الناظر فيه .

الثالث: من ألف في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفقه الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار .

الرابع: من ألف كذلك وزاد التعرض للترجيح في الأقوال، والاحتجاج بحسب ما ظهر له أنه الحق، من غير تعرض منه للانتصار لمذهب معين .

الخامس: من ألف كذلك إلا أنه جعل الاحتجاج والترجيح بحسب الانتصار لمذهب إمام معين من الأئمة الأربعة، الذين وقف أهل العصر عند استعمال مذاهبهم .

فأجل الأقسام الخمسة وأفضلها الأول بلا شك، إذ هو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم خالصاً، لم يشبه غيره، والقسم الرابع أنفعها لأنه يجمع علوماً جمة، وتصرفاً في أفانين كثيرة .

وقد ألف الصدر الأول في هذا المقصد تواليف ليست بذلك الطول، كأبي الحارث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب القرشي، وأبي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري، وأبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي، وأبي عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الخراساني، وأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي، وأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، وأبي يعقوب

إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي، المعروف بابن راهويه .

وأكثر ما تجد كلام هؤلاء في كتب المؤلفين بعدهم، حاشى الإمامان مالكاً والشافعي – رحمهما الله – وقد يوجد لغيرهما، لكنه قليل بالنسبة إليها، رضوان الله عليهم جميعاً .

ثم أتى بعد هؤلاء قوم آخرون فأطالوا التآليف، لما شحنوا فيها من الأدلة بالآي والسنن، إذ الفقه مستخرج عنهما، وبسطوا من الاحتجاج والترجيح، كأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي عبد الله محمد بن نصر المروزي، وأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، وأبي بكر محمد بن المنذر النيسابوري، وأبي سليمان داود بن علي بن خلف الأصبهاني، وابنه أبي بكر محمد بن داود، وأبي الحسن عبد الله بن أحمد المغلس، وابن محمد قاسم بن محمد الأندلسي، المعروف بصاحب الواثق، وأبي الحكم منذر بن سعيد البلوطي، وأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي، وهو أكثر من ذكرنا استيفاء لأقوال المخالفين، وبسطاً لأدلتهم؛ لأنه رحمه الله أتى بعد حدوث الفتن، وما ابتلى به بعض الناس من المحن، في نصرة قول من لم يؤمر بنصره، ولا يغني عنه من الله شيئاً، ونسأل الله العافية .

وأحسن كتبه كتاب الإيصال، إلا أنه عدم اليوم عدماً لا يتأتى وجوده كاملاً أبداً، وبعده كتاب المحلى في شرح كتاب المجلى، أيضاً وكلاهما موجود كثير [1]، غير أنه أدركته الوفاة وقد انتهى فيه إلى أول كتاب الدما [2]، والديات، والقصاص، والقسامة، وقتال أهل البغي،

---

(١) كنت قد التقيت فى تسعينيات القرن المنصرم بأحد الشباب ويدعى عبدالله ضمن فعاليات وزارة الشباب المصرية وأخبرنى أن نسخة من متن المجلى الذى شرح عليه ابن حزم المحلى عنده وأنها فى مجلدين، وأخبرنى بتصانيف أخرى لابن حزم، وكان هذا الشاب بالفرقة الثالثة من كلية أصول الدين بجامعة الأزهر بالقاهرة ومن محافظتنا وتحديدا من مدينة قليوب، وقد فقدت وسيلة الاتصال به.

وقد ذكر صاحبنا ابن تميم الظاهرى أنه جمع المجلى على طريقة الإمام في ذكر المسألة فقط دون بيان أدلتها، وهو في ثلاثة أجزاء، وجعل عنوانه (المجلى بالاختصار متن المحلى بالآثار) .

(٢) ذكر ابن تميم الظاهرى أن الاستاذ الكتاني نقل في مقدمته نقلاً عن ابن خليل بنفس هذا السياق وحصره، وقال الكتاني في مقدمة المورد الأحلى صفحة ٣١١: يذكر ابن خليل العبدري فيها: أن ابن حزم (أدركته رحمه الله الوفاة وقد انتهى فيه – أي المحلى – إلى أول كتاب الدما والديات والقصاص، ولم يشرح منه إلا ست مسائل، وبعض المسألة السابعة، وبقي عليه تتميم المسألة المذكورة، وبقية كتاب الدما والديات والقصاص، والقسامة، وقتال أهل البغي، وحكم المحاربين، وحد السرقة، وحد العادية، وحكم المرتدين، وحكم الزنا، والقذف، وشرب الخمر، وذكر التعزير، والجماع). هكذا ذكره الكتاني، غير أنه عندما ذكر

المقدمة لم أجد فيها أنه أتم ست مسائل من باب الدماء والديات والقصاص وشيء من المسألة السابعة، فلا أدري من أين جاء بها، وقد يكون ذكر هذا في كتاب المورد الأحلى الذي وعد بتحقيق الجزء الأول ولم ينشره .

فإذا صح ما قاله الإمام ابن خليل العبدري عن هذا، فيتضح خطأ من وضع نهاية المحلى على ما كتبه الإمام ابن حزم عند مسألة ٢٠٢٩، وقال: من هنا بدأ اختصار أبو رافع الفضل بن حزم، فالصحيح أن تكون البداية من مسألة (٢٠٣٠).=

=فعلى ما قاله الإمام ابن خليل يكون الإمام شرح سبعة مسائل من باب الديات والقصاص، فإذا نظرنا في هذا الباب نجد ما يلي:

أول مسألة (٢٠٢٢)، والثانية (٢٠٢٣)، والثالثة (٢٠٢٤)، والرابعة (٢٠٢٥)، والخامسة (٢٠٢٦)، والسادسة (٢٠٢٧)، ثم يأتي بعدها باب من الكلام في شبه العمد، وهو ليس مسألة؛ لأن الإمام وضعه لتوضيح فساد الأخبار التي موه بها خصومه وتناقضوا بها مما سبق، ولا يريد ابتداء مسألة جديدة، وهو يريد ما جاء في مسألة (٢٠٢٣) من تقسيمه للقتل إلى عمد وخطأ، لذلك قال في هذا الباب: (فوجب أن نستدرك ذلك كما فعلنا في سائر المسائل) فيدلك هذا على أنه عاد إلى تلك المسألة في تقسيم القتل إلى عمد وخطأ ليبطل قسم شبه العمد .

والسابعة (٢٠٢٨)، وأما مسألة (٢٠٢٩) فليست مسألة صحيحة؛ لأنها من ضمن المسألة التي قبلها، وسبب ذلك: أن الإمام في مسألة (٢٠٢٨) شرح دية العمد والخطأ، فقال فيها: (والدية في العمد والخطأ مائة من الإبل، فإن عدمت فقيمتها لو وجدت في موضع الحكم، بالغة ما بلغت، من أوسط الإبل، بالغة ما بلغت، وهي في الخطأ على عاقلة القاتل) انتهت المسألة، ثم أخذ في بيان برهان قوله في العمد وأن الدية في مال القاتل وقال: (وأما في العمد فهي في مال القاتل وحده ..) ثم استمر في ذلك، ولم يذكر برهان كون دية الخطأ على العاقلة، وليس من عادة الإمام أن يذكر المسألة وفيها جمل، ثم يستدل لأحدها، ثم ينتقل إلى مسألة أخرى ليبين برهان الجملة التي في المسألة السابقة التي تركها .

فمسألة (٢٠٢٩) قال فيها: (وأما الدية في قتل الخطأ فعلى العصبة وهم العاقلة) وهذه الجملة ذكرها في المسألة السابقة، ولم يستدل لها، واستدل بها هنا، وهذا كما قلت ليس من عادة الإمام، فلا يغادر جملة ومعنى في مسألته إلا حيث يستوفيها من حيث الدلالة أو يشير أنه سيذكرها، ولم يفعل ذلك هنا، فهذا يصحح عندي أن مسألة (٢٠٢٩) ليست مسألة في الحقيقة، وإنما هي تتمة للمسألة (٢٠٢٨)، والذي كتب أن بداية اختصار الفضل ليس الفضل، وقد يكون توهم وأخطأ في ذلك، فقدم وأخر .

فإن صححت هذا: فاعلم أن جملة الإمام التي قالها: (فكل ما روي في ذلك منذ أربعمائة عام ونيف وأربعين عاماً من شرق الأرض إلى غربها قد جمعناه في الكتاب الكبير المعروف بكتاب الإيصال ولله الحمد) وهذا في ٦٢/١٢ من طبعة إحياء التراث العربي: هي من كتابة الإمام وبلغ ها هنا وليس هذا من اختصار ابنه، وقد استشكلها بعض الأصحاب وهو ابن حزم المصري، ، وقال أن الإمام هو الذي تمم المحلى لا ابنه؛ لأن هذه العبارة ذكرت بعد تنصيص محقق المحلى وهو الشيخ أحمد شاكر على أن ما قبل هذه العبارة كان بداية لاختصار الفضل، وبهذا الإيضاح إن صح كما قلت يزول الإشكال هذا إن شاء الله، فلو نظرت في المسألة السابعة ستجدها لم يتمها الإمام فعلاً، وتكون بداية تتمة ابن الإمام الفضل من بداية دية (الضرس تسود وترجف)، فما فيها فهو اختصار أبو رافع .

وحكم المحاربين، وحد السرقة، وحد العادية، وحكم المرتدين، وحكم الزنا والقذف وشرب الخمر، وذكر التعزير، والجامع. فحُدثت أن الثقة أخبر عنه أنه عهد إلى بنيه أن يكملوه، على ما نهجه من كتابه الإيصال، وكان له من الولد: أبو رافع الفضل، وأبو أسامة يعقوب، وأبو سليمان المصعب، وغيرهم، وكان الفضل أكبرهم سباً، وأجلهم قدراً، فانبرى لتكميله وتتميمه، فبيَ مبيضة لم يخلصها، ولا رويت عنه بعد نظره فيها نظر تهذيب وتبصر، أدركته رحمه الله الوفاة، وحالت بينه وبين ما حاول من إتمام غرضه؛ لأنه استشهد في وقعة الزلاقة .

فمن نسخ كتاب المحلى فانتهى في نسخة إلى المسألة التي توفي الشيخ ولم يكملها، ولم يزد شيئاً، وقال: ها هنا أدركت الإمام الوفاة، فهذه رواية أبي خالد يزيد بن العاص الأونبي الأندلسي .

ومنها ما ينتهي ناسخها بها إلى آخر زيادة أبي رافع الفضل، وهي رواية أبي عمر كوثر بن خلف بن كوثر (١)، وأبي الحسن شريح بن محمد بن شريح، بإجازة أبي محمد لهما، فتأملت هذه الزيادة فوجدت فيها خللاً كثيراً .

وذلك أن الإمام أبا محمد رتب كتاب المحلى على كتاب المجلى، فيقول: كتاب كذا، مسألة كذا، وينقل من المجلى مذهبه في تلك المسألة كما هو فيه إلى آخر كلامه فيها، ثم يقول: برهان ذلك إلى آخر البرهان من الكتاب أو السنة أو الإجماع أو النظر الراجع إلى ذلك عنده، فإن كانت المسألة لا يعرف فهيا خلافاً: فقد تمت، ويذكر المسألة التي تليها، وإن كانت فيها خلاف ذكره، وذكر استدلال المخالف واعتراضه، ورجح بحسب ما ظهر له، ويذكر من قال بقوله من الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار، ثم مر في ترتيب المحلى كذلك، لا يخالف ترتيب المجلى؛ لأنه شرحه حتى أنتهى إلى حيث قدر له .

والذي صنعه أبو رافع الفضل في هذه الزيادة أنه أخذه أبواباً على ترتيب الإيصال،

وبهذا يصح ما قاله الإمام ابن خليل أن الإمام بلغ بعض المسألة السابعة ولم يتمها، لذلك أتمها هو في تكميله للمحلى، ولو لم يكن ذلك لما كان لتتميمه فائدة .

وإذا نظرت إلى تبويب المحلى الذي جاء فيه (الضرب تسود وترجف) فهذه ليست مسألة، كما وردت في نسخ المحلى المطبوعة، ويبدو أنها هي بداية المحل الذي لم يتمه الإمام من كتابه، لذلك تجد الاختلاف في الأسلوب يبدأ منها. والله تعالى أعلم .

(١) ورد عند ابن الأبار" بكر بن خلف بن سعيد بن عبدالعزيز بن كوثر الغافقى"، وقد أثبتناه هكذا فى كتابنا .

فكمل بها المحلى، ولم يتعرض إلى المجلى، ولم ينقل منه كلمة واحدة .

وليته لما نقل من الإيصال ما نقل اعتمد عليه، ولم يحذف منه إلا التكرير والتطويل، بل حذف مسائل كثيرة، فينقل منه باباً ويترك منه باباً، وربما كان الذي يحذفه أكثر فائدة فيما هو بسبيله من الذي يثبته، والضرورة لما يحذفه أشد، وربما طال عليه الباب الذي ينقل منه فيطرح من فصوله ما فائدة الباب فيه، وربما أثبت في الباب كلاماً لبعض الناس، وحذف الرد عليه، أو أثبت الرد وحذف أصل الكلام، وقد يثبت في بعض المسائل أقوال الناس ويحذف القولة التي اعتمد عليها أبوه إلى غير ذلك من الإخلال الكثير، الذي لا ينبغي معه لتلك الزيادة أن تثبت، ولا أن تعد شيئاً مغيناً بالنسبة إلى مراد المصنف .

ولما ألفيت الزيادة هكذا ووقع إلي من كتاب الإيصال جملة كبيرة فيها موضع الحاجة، رأيت أن أكمله على ترتيبه ووضعه إن شاء الله تعالى، حتى إذا رآه العارف الناقد لم ير فرقاً بينه وبين ما ابتدأ به أبو محمد، إلا فيما قدمته من ذكر الإسناد فقط .

وذلك أنني أذكر المسألة التي وقف فيها الإمام أبو محمد، فأتم منها ما غادره، ثم أرجع إلى كتاب المجلى فأنقل المسألة التي تليها، وأذكر البرهان عليها منقولاً من كتاب الإيصال سواء، أنقله على ما هو عليه، ثم أنقل مسألة مسألة كذلك من كتاب المجلى لا أتعدى ترتيبه، وأذكر البرهان على ذلك من الإيصال حيث وقع، ثم أذكر الخلاف فيها إن وقع والاحتجاج والاعتراض والترجيح، حتى كأنه هو الذي تممه .

فصل : قال ابن خليل: والإمام أبو محمد قد تكلم فيه أقوام من الجهال ونسبوه إلى أشياء هم أحق بها، والله حسيبهم ومسائلهم عليها .

وقد أدى بعض المتأخرين في سوء الثناء عليه حتى نسب إلى معتقده سوءاً، وهو بما نسبه إلى أبي محمد رحمة الله عليه أليق .

وربما كذبوا عليه في أشياء ونسبوها إفكاً وزوراً، ثم إنهم لعنوه عليها إفكاً منهم وغروراً، وبهتاناً ومحض تقول، ولا حول ولا قوة إلا باله العلي العظيم .

وقد أثنى عليه جلة من أهل الفضل والخير والدين، من علماء المشرق والمغرب، وليس هذا موضع البسط لأقوالهم .

وبالجملة: فإنه إذا تأمل العاقل النبيه السالم الفطرة من التعصب والهوى حال الإمام أبي محمد رحمه الله وتأمل أقوال المتكلمين فيه وجدهم على قسمين:

إما جاهل مفرط الجهل، يسبه ولا يدري ما كان عليه من الشدة في الدين والمحافظة على اتباع السنن والحض على ذلك، فهو يسبه ولا يدري ما يلزمه في دينه من ثلب امرئ مسلم من أكابر أهل العلم قد لحق بربه .

وإما رجل رقيق الحياء، قليل الدين، ينال منه تعصباً لأهل مذهبه، أو غير ذلك، لينال من دنياه ما أحب، قد أباع آخرته بدنيا قد ضمنت له، ما أصابه منها لم يكن ليخطئه، قد رضي عما عند الله تعالى بعاجل زخرف هذا المتاع الفاني، قد اعتاض عما عند الله تعالى بأن يقال عنه إنه ناصر لمذهب كذا مصمم عليه، وهو يدري أن ما ناله من أبي محمد رحمة الله عليه لا يجوز عقلاً ولا شرعاً إن كان مصدقاً بالشرع، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فصل : قال ابن خليل رحمه الله: وبقي علينا الكلام في فصل من أجله قدمنا هذه المقدمة، وهو كان المقصود فيها بالكلام عليه .

وذلك أن أكثر من أثنى على أبي محمد – رحمه الله – وأخذه في شيء وهو أنه أطلق لسانه وقلمه على قوم من المتعصبين بالثلب والسب والنيل منهم، وكأنهم رأوا أن هذا خطأ، وأنه أتى ما لا يجوز فعله، وعيب عليه ذلك في تصانيفه .

وأنا أقول: إنه ليس خطأ، بل هو قربة إلى الله تعالى، وجهاد فيه، وزين للتأليف، وبيان ذلك: أن الخلاف لما وقع من السلف الصالح رضي الله عنهم لم يقدح بسببه بعضهم في بضع، ولا عادى عليه أحد أحداً، بل قد يوجد بين الرجلين منهم الصحبة والمؤكدة، والخلاف في مسائل كثيرة؛ لأنهم كانوا لا يراعون في ذلك إلا وجه الله تعالى.

ثم خلف من بعدهم خلف جعلوا طلب العلم سبباً لنيل دنياهم، ومرقاة يبلغون بها من الترؤس مناهم، فتصعب قوم لقوم عمل أهل الدولة في ذلك العصر بقولهم، إما وفاقاً لمن تقدم، أو استحساناً منهم لذلك، فبالغ في التعصب لأقوالهم .

وليت شعري، لو لم يكن الأمر كذلك، ما الذي أوجب اندثار مذهب الأوزاعي ؟ وقد

كان الناس عليه برهة من الدهر، واشتهر حتى بلغ الأندلس، وكذلك سفيان الثوري، وإسحاق بن راهويه، والليث بن سعد، سيما الشافعي رحمه الله يقول: كان الليث إماماً أضاعه أصحابه.

إلى غيرهم ممن لهم في العلم والإمامة منصب مثلهم، ممن قال بفتاواهم أهل عصر، ثم لم تقم أهل الدول بعد بها فتركت لذلك .

وقد كان الإمام داود بن علي بن خلف الأصبهاني مدة من الدهر، لم يبرز لالقاء العلم ظاهراً، حتى انبرى له الموفق العباسي حامياً، فجلس لتدريس العلم ما شاء الله أن يجلس، وأخذ بقوله جماعة من العلماء، وتفقه عليه أمم، وقد ذكر هذا الإمام جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي الفيروزبادي – رحمه الله – من الفقهاء إلى غير ذلك مما ذكره عنه أهل الأثر، فإنه معلوم لديهم، ثم لم يقم أحد من أهل الدول بمذهبه، وكانت سبيله كسبيل من ذكرنا ممن قدمنا بين ذوي المذاهب ومنصب الاجتهاد في الفتوى في الشريعة، فكان ذلك التعصب قبيحاً حراماً شرعاً وعقلاً .

وربما وضع بعضهم الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرة لقوله في مذهبه، فليتبوأ في جانب مبالغته في تعصبه لنصرة قول من لم يغن عنه من الله شيئاً مقعده من النار، وأول ما يلعنه على ذلك كله من نصر أقواله، ويبرأ منه يوم القيامة، وربما يكون في بعض المواضع ردة عن الإسلام، ونعوذ بالله من الخذلان .

وذلك أنهم يعترضون على كتاب الله تعالى وعلى الصحيح عندهم من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدروا عليه من أنواع الاعتراضات، فيحرفون الكلم عن مواضعه قصداً، ويمزقون كتاب الله تعالى تمزيقاً بارداً، ويتحكمون فيه تحكماً فاسداً، ويعرضونهما على كلام من قلدوه، فما وافقه منها أخذوا به، وما لم يوافقه منها نبذوه بالعراء، وقابلوه بالرد والتحريف، والحمد لله تعالى على السلامة مما ابتلاهم به، ومما وقعوا فيه .

فهو يرى في مذهبه أن تلك المقولات منه مجاهدة شرعاً، ويحتج على ذلك بقوله عليه السلام: (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده إن استطاع، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم

يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان) وفي بعض ألفاظ الحديث: (ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل) .

قال ابن خليل: والحق فيمن علم الحق وعَنَد عن قبوله من هؤلاء أن يجاهدوا عليه بالسيوف، وتحرق كتبهم المضلة التي ليس فيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر، إلا آراء مجردة عن الاستدلال بالكتاب والسنة، حتى يرجعوا عن هذه المقاصد الرذلة، والأغراض المبنوذة، كما فعل بعض من ولاه الله تعالى من أقطار أرضه أمراً، فجزاه الله خير الجزاء [1]، فمن لم يقدر على ذلك ففرضه على رأي أبي محمد أن يجاهدهم بلسانه، كما فعل هو .

فصل : وأما تخطئة من خطّأ من السلف الصالح رضي الله عنهم فليست التخطئة نيلاً منهم، ولا يعدها نيلاً منهم إلا جاهل أحمق .

وذلك أنه قد علمنا قطعاً أن كل أحد يخطئ ويصيب إلا أنبياء الله تعالى صلوات الله عليهم أجمعين، وإذا قال قائل عمن أخطأ في شيء وهو ممن يجوز عليه الخطأ قد أخطأ فهو إخبار بحق وصدق، ولو قال غير ذلك لكان كاذباً

والمصانعة والمداهنة في الحق لم يرض بها السلف، ولا كل مصمم في الدين، ولا يموت بها الحق أبداً، ولم يأمر بها الله تعالى، ولا رسوله صلى الله عليه وسلم .

فصل: قال ابن خليل: قال الإمام أبو محمد رحمهما الله: ولسنا نرضى عمن يغضب لنا، وإنما نرضى عمن يغضب للحق، ولا نسر بمن ينصر أقوالنا، وإنما نسر بمن ينصر الحق حيث هو .

ولا يجهل علينا جاهل فيظن أننا متبعون مذهب الإمام أبي سليمان داود بن علي، إنما أبو سليمان شيخ من شيوخي، ومعلم من معلمينا، إن أصاب الحق: فنحن معه اتباعاً للحق، وإن أخطأ: اعتذرنا له، واتبعنا الحق حيث فهمناه، وبالله تعالى التوفيق .

---

(١) فعل ذلك المنصور الموحدى يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن وكذا جده عبدالمؤمن، وابن تومرت، وكان إحراق كتب الفروع مما يحتفل به فى ظل الدولة الموحدية الأبية الظاهرية؛ وإن كنا ننكر هذه الطريقة فى مواجهة الأفكار ولا نراها حلا أبدا فالفكر لا يواجه إلا بالفكر والحجة والبرهان .

قال محمد بن خليل: وكذلك أقول: لا يجهل عليّ جاهل فيظن أني متبع للإمام أبي محمد، أبو محمد شيخ من شيوخي، ومعلم من معلمي، إن أصاب الحق: فأنا معه اتباعاً للحق، وإلا فأنا مع الحق حيث فهمته، بحسب ما يوفقني الله تعالى له، وينعم به علي.

قال ابن خليل: وليس لي في هذا التأليف غير نسخه فقط، كله كلام أبي محمد رحمه الله، امتثلت فيه ما أوصى، فلذلك حسن، بل وجب أن يكون عزو التتمة إليه؛ لأنه محض عبارته، لم أدخل فيها شيئاً، حاشى مسألة ألقى فيها بيده متحاملاً، فنبهت عليها فقط، لم أدخل من كلامي في كلامه شيئاً، وإنما أفردتها بذاتها لتعلم، فستقف إن شاء الله تعالى على ذلك، فإني والعالم الله لو لو يوصي بتكملته من كلامه في كتابه الإيصال، لم أقدم على ذلك، رحمة الله عليه ورضوانه، إنه قريب مجيب .

فصل : ولما قابلت رؤوس المسائل التي شرحت من كتاب المجلى المشار إليه بالزيادة المختلفة على ما ذكرت على ما شرطت، واستدركت المسائل التي نقصته، أو ما نقص من مسائل، ذكر بعضها، وترك بعضها، واستوفيت ذلك كله على أكمل ما ظهر لي، وجدت فيها من الإخلال المذكور مسائل ليس لها في المجلى أصل فتركتها، ليست من الكتاب المشروح، ولم من شرط المسمى، ولا دخلت في وصيته بوجه ولعلها من تراجم كتاب الخصال المشروح بكتاب الإيصال المكمل منه المحلى، فاشتبهت على أبي رافع الفضل رحمه الله حين تكميله الكتاب، وها أنا ذا ابتدئ بما ذكرت على ما شرطت، وبالله تعالى التوفيق، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد، خيرته من بريته، وعلى آله وعترته وسلم تسليماً كثيراً .

١٤٤- محمد بن طاهر الصقلى الحسينى قاضى القضاة بالمغرب (ت ٦٠٩هـ-) سبق ذكره فى القضاة.

١٤٥- الحافظ الإمام محدث الأندلس أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن حوط الله الأنصاري الحارثي الأندلسي الأندي (ت ٦١٢هـ-) سيذكر فى المحدثين.

١٤٦- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الإشبيلى (ت ٦١٥هـ-) كان ثقة صالحا من أهل الدين والصلاح والسنة على مذهب أهل الظاهر، رحل وسمع ببغداد وواسط

واصبهان ونيسابور وهرات وحدث ببغداد ومات بين تكريت والموصل (١)

١٤٧- أبو سليمان داود بن أحمد بن يحيي العبادى الضرير (ت٦١٥هـ-). قال الذهبى: المقرىء الفقيه على مذهب داوود أخذ ذلك من كتب الظاهرية... توفى ببغداد (٢)، وكان مولعا بشعر أبى العلاء المعرى يحفظ منه جملة صالحة ومن ثم رمى بسوء الاعتقاد وقيل عنه الداودى المذهب المعرى أدبا واعتقادا (٣)

١٤٨- إبراهيم بن يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن بن على الكومى (ت ٦١٧هـ-) ذكر فى الولاة .

١٤٩- الحافظ إبراهيم بن خلف السنهورى الدمشقى (ت٦٢٠هـ-/١٢٢٣م) سيذكر فى المحدثين .

١٥٠- أبو الإصبغ عبدالعزيز بن على اللخمى الإشبيلى (ت ٦٢١هـ-) يعرف بابن صاحب الرد، برع فى فقه الظاهرية، سمع من ابن الجد وابن زرقون من المالكية، كان يتظاهر بمذهب أهل الظاهر على قول ابن مسدى (٤)

١٥١- أبو محمد عبدالكريم بن عبدالملك بن عبدالله بن طيب الأزدى البجائى (من أهل القرن السابع الهجرى) يعرف بابن يبكى من أهل قلعة حماد صاحب الرابطة المعروفة برابطة ابن يبكى ببجاية، وبها قبره .كان معروفا عند خلفاء بنى عبدالمؤمن، وإليه كان مرجع الفتيا وعلى قوله العمل، وهو من نظراء الفقيه المالكى محمد بن عبدالحق بن سليمان التلمسانى (ت ٦٢٥هـ-) (٥).

١٥٢- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يوسف الأنصارى (من أهل القرن السابع الهجرى) من أهل إشبيلية يعرف بابن المالقى كان فقيها على مذهب أهل الظاهر، ولعله حمل القول بالظاهر من شيخه أبى اسامة يعقوب بن على بن أحمد بن سعيد بن حزم .

(١) الذهبى، تاريخ الإسلام، السنين من ٦١١-٦٢٠، ص٢٢١.
(٢) الذهبى، تاريخ الإسلام، السنين من ٦١١-٦٢٠، ص٢٣٧.
(٣) ابن كثير، البداية والنهاية، وفيات سنة ٦١٥هـ.
(٤) الذهبى، تاريخ الإسلام، السنين من ٦٢١-٦٣٠، ص٥٦.
(٥) الغبرينى، عنوان الدراية، ترجمة ٥١.

حدث عنه ابن نباتة الظاهرى، كان يتولى الصلاة بدرب الأخضر من إشبيلية (١).

١٥٣- أبو العباس أحمد بن تميم بن هشام البهرانى اللبلى (ت ٦٢٥هـ-) سيذكر فى المحدثين.

١٥٤- أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد يزيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن مخلد بن عبدالرحمن بن أحمد بن بقي بن مخلد الأموي البقوي القرطبي (ت ٦٢٦هـ-) ذكر فى القضاة .

١٥٥- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك بن يحيى بن محمد بن يحيى بن إبراهيم بن خلصة بن سماحة الحميري الكتامي ابن القطان الفاسى (ت ٦٢٨هـ-) سبق ذكره فى القضاة.

١٥٦- أبو الحسن على بن عبدالله بن يوسف بن خطاب المعافرى قاضي إشبيلية (ت٦٢٩هـ-/١٢٣١م) ذكر بالقضاة.

١٥٧- أبو عامر بكر بن إبراهيم بن المجاهد اللخمي الظ--اهري الإشبيلى (ت ٦٢٩هـ-) سيذكر فى البلغاء.

١٥٨- أبو الرضى بسام بن أحمد بن حبيب بن عمر بن عبدالله بن شاكر الغافقى (ت ٦٣١هـ-) ذكر فى القضاة.

١٥٩-أبو الحسن على بن عياش شيخ السهيلى وخال أبيه. ذكره ابن دحية الظاهرى فقال "الفقيه المحدث الخطيب الظاهرى ... توفى بصحراء قديد - قرب مكة- راجعا من زيارة قبر المصطفى "(٢).

١٦٠- أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر المالقى اللخمى العشاب النباتى. ولد سنة ٥٦٢هـ- اشتغل بالنبات وبرز فى معرفته، سمع من السهيلى بمراكش السير والروض الأنف، وسمع على ابن زرقون سنن ابى داود وسنن الدارقطنى، وأجيز منهما ومن

(١) ابن الأبار، التكملة، ١/١٥٩.
(٢) أنظر: المطرب، ص٣٢١.

غيرهما.

ومن تلاميذه: أبو الحسن الرعينى الذى اجيز منه بجميع مروياته، وسمع عليه جملة من الأحاديث العوالى مستخرجة من موطأ مالك، وصحيح البخارى .

قال الرعينى: "وهو شيخ سنى يقول بالظاهر "([1])

وقال ابن عبدالملك "كان شيخا سنيا ظاهرى المذهب "([2])

١٦١-أبو الخطاب عمر بن دحية الكلبى (ت ٦٣٣هـ-) سبق ذكره فى القضاة.

١٦٢- أبو عمرو عثمان بن حسن بن على بن الجميل الكلبى السبتى (ت ٦٣٤هـ-) أخو أبو الخطاب عمر بن دحية .

ولد سنة ٥٤٦هـ- سمع من أبي القاسم بن بشكوال، وَأبي بكر بن خير الإشبيلى .

قال ابن مسدي: أربى على أخيه بكثرة السماع كما أربى أخوه عليه بالفطنة وكان متزهدا وكان شيخه ابن الجد يصله ويعطيه فلما بلغه خبر أخيه بمصر نهد إليه ونزل عليه إلى أن خرف أخوه فجعله الكامل عوضه وكان متساهلا يحدث من غير أصل وألف منتخبا في الأحكام.

وقال ابن نقطة: رأيته بالإسكندرية أول ما قدم والناس مجتمعون عليه يوم الجمعة فقرؤوا عليه جامع الترمذي فقيل له عن الأصل؟! فقال: ما أحتاج إلى أصل اقرؤوا من أي نسخة شئتم فإني أحفظه .ثم ظهر منه كلام قبيح في حق مالك والشافعي فلم أجتمع به لذلك.

وقال الأبار: كان لا يحدث، عَنِ ابن بشكوال ويقع فيه.

وقال ابن خلكان: كان أبو عمرو أسن من أخية أبى الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها ([3]) وذكر أنه كان ظاهريا ([4])

---

(١) أنظر: برنامج شيوخ الرعينى، ص١٤٢.

(٢) أنظر: اذيل والتكملة، سفر١ قسم ٢ ص٤٧٦.

(٣) أنظر: وفيات الأعيان، ١٢٣/٣.

(٤) أنظر: وفيات الأعيان، ١١/٦.

وقال ابن واصل: كان يستثقل لما يستعمله من حوشي اللغة في رسائله.

قال ابن حجر: وقفت له على جزء في الجهر بالبسملة أنبأ فيه عن عدم معرفة بهذا الفن. مات سنة ٦٣٤ وله ثمان وثمانون سنة.

١٦٣- أبو العباس أحمد بن يوسف بن أيوب بن شاذي (ت ٦٣٤هـ-) ذكر فى الأمراء .

١٦٤- محيى الدين ابن عربى الظاهرى صاحب الفتوحات المكية (ت٦٣٨هـ-) سيذكر فى الصوفية من أهل الظاهر.

١٦٥- أبو العباس ابن نباتة الظاهرى (ت ٦٣٧هـ-) سيذكر فى المحدثين.

١٦٦- أبو محمد عبدالله بن قاسم بن عبدالله بن محمد بن خلف اللخمى الحريرى (ت ٦٤٦هـ-) ولد يوم الجمعة ١٢ شعبان سنة ٥٩١هـ- بجزيرة شقر، كان من أخص تلاميذ ابن نباتة الظاهرى، وتتلمذ على يد ابن حوط الله الظاهرى، وأبى القاسم أحمد بن يزيد بن بقى الظاهرى وسمع منه الموطأ ثلاث مرات .

من مصنفاتة: معجم شيوخه سماه "الدرر والفرائد فى نخب الأأحاديث وتحف الفوائد "، حديقة الأنوار فى تذييل اقتباس الأنوار، التماس الأزهار للرطاشى فى الأأنساب، المنهج الرضى فى الجمع بين كتابى ابن بشكوال وابن الفرضى بزيادة عليهما (١).

وفاتة: توفى فى حصار النصارى الأسبان لإشبيلية يوم الاثنين ٥ شعبان سنة ٦٤٦هـ- .

١٦٧ ابن سيد الناس اليعمرى الظاهرى (ت ٦٥٩هـ-/١٢٦٠م) سيذكر فى المحدثين .

١٦٨- إبراهيم بن محمد بن أحمد المرادى الفاسى المعروف بابن الكماد (ت ٦٦٣هـ-/١٢٦٤م) سيذكر فى المحدثين.

١٦٩- أحمد بن صابر القيسى الشاعر الظاهرى (ت٦٦٦هـ-/١٢٦٧م): كان كاتبا للأمير أبى سعيد فرج وهو ابن محمد بن نصر أول سلاطين بنى الأحمر وكان يتعبد ربه بالفقه الظاهرى ويعمد إلى نشره حتى هدده السلطان بقطع يديه لخروجه عن مذهب مالك فضج من ذلك وقال "إن إقليما تمات فيه سنة رسول الله حتى يتوعد بقطع اليد من

(١) ابن الأبار، التكملة، ٢/٩٠٢.

يقيمها لجدير أن يرحل عنه "فخرج من الأندلس وقدم إلى مصر (١) وكان سبب توعد السلطان لأحمد بن صابر القيسى بقطع يده أن الأخير كان يرفع يديه في الصلاة على

ما صح في الحديث عنده، فبلغ ذلك السلطان المذكور فتوعده بقطع يديه لمخالفته لما عليه المالكية.

ومن شعره رحمه الله:

أتنكر أن تبيض رأسي لحادث ... من الدهر لا يقوى له الجبل الراسي
وكل شعار في الهوى قد لبسته ... فرأسي أموي وقلبي عباسي

وأنشد أبو حيان للقيسى

أرى الدهر ساد به الأرذلون ... كالسيل يطفو عليه الغثا
ومات الكرام وفات المديح ... فلم يبق للقول إلا الرثا

وأنشد له أيضا

لولا ثلاث هن والله من ... أكبر آمالي في الدنيا
حج لبيت الله أرجو به ... أن يقبل النية والسعيا
والعلم تحصيلا ونشرا إذا ... رويت أوسعت الورى ريا
وأهل ود أسأل الله أن ... يمتع بالبقيا إلى اللقيا
ما كنت أخشى الموت أنى أتى ... بل لم أكن ألتذ بالمحيا

وقال أبو حيان في هذه المادة

أما إنه لولا ثلاث أحبها ... تمنيت أني لا أعد من الأحيا
فمنها رجائي أن أفوز بتوبة ... تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا
ومنهن صوني النفس عن كل جاهل ... لئيم فلا أمشي إلى بابه مشيا
ومنهن أخذي بالحديث إذا الورى ... نسوا سنة المختار واتبعوا الرأيا

(١) أنظر: بالنثيا، تاريخ الفكر الأندلسى، ص٢٣٨؛ وانظر: الغلبزورى، المدرسة الظاهرية، ص٣٦٧،٣٦٦.

أتترك نصا للرسول وتقتدي ... بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا)([1])

قلت: ورغم هذه المعارضة للظاهرية فى إمارة غرناطة فى عهد بنى نصر إلا ان الظاهرية فى هذه الإمارة كان لها تواجد واضح لا يخفى على أحد.

١٧٠- القاضي محمد بن يحيي بن بكر الأشعري قاضى غرناطة. ذكر فى القضاة

١٧١- عبدالرحمن بن عبدالوهاب عماد الدين النابلسى (من أهل القرن السابع الهجرى) شيخ أبى حيان الغرناطى كان من أهل الظاهر وغلب عليه الطب. سنذكره فى الأطباء تفصيلا.

١٧٢- أبو الجيوش عبد المهيمن الأشجعى البلذوذي الظاهري (ت ٦٩٧هـ-/١٢٩٧م) كان يصول بلسانه بالمغرب والأندلس على من نافر ابن حزم فى عهد بنى مرين وكان شاعرًا مكثرًا سهل الشعر سريعه كثيرًا ما يستجدي به .دخل الأندلس وجال في بلادها. بعد دخوله مراكش. أصله من بلذوذ. ورد مالقة أيام قضاء أبي جعفر بن مسعدة وألبها لسانه فحمل عليه هنالك حملًا أذاه. جعل له النظر في أمور الحسبة ببلاد المغرب.

صفته: قال من رآه: رايته رجلًا طوالًا شديد الأدمة حليق الرأس دمينه عاريه كثير الاستجداء والتهاتر مع المحابين من أدباء وقته يناضل عن مذهب الظاهرية بجهده.

له أرجوزة نظمها بالخضراء في شوال سنة أربع وثمانين وستماية ورفعها إلى السلطان أمير المسلمين أبي يوسف بن عبد الحق سماها: نظم السلوك في الأنبياء والخلفاء والملوك .لم يقصر فيها عن إجادة

ومن شعره في رثاء الأمير أبي مالك:

سهم المنية أين منه فرار من في البرية من رجاه يجار
حكم الزمان على الخلايق بالفنا فادار لا يبقى بها ديار
عش ما تشاء فإن غايتك الردى يبلى الزمان وتذهب الأعمار
فاحذر مسالمة الزمان وأمه إن الزمان بأهله غدار

(١) أنظر: المقرى، نفح الطيب، ٦٥٦/٢

وانظر إلى الأمراء قد سكنوا الثرى وعليهم كأس المنون تدار
تركوا القصور لغيرهم تورحلوا ومن اللحود عليهم أستار
قد وسدوا بعد الحرير جنادلًا ومن اللحود عليهم أستار
منعوا السرى للقباب وأسكنوا بطن الثرى حكمت بذاك عليهم الأقدار
لم تنفع الجرد الجياد ولا القنا يوم الردى والعسكر الجرار
في موت عبد الواحد الملك الرضا لجميع أملاك الورى إنذار
أين الذين عهدت صفو ودادهم هل فيهم بعد الردى لك جار
تركوك في بطن الثرى وتشاغلوا بعلا سواك فهجرهم إنكار
لما وقفت بقبره مترحمًا حان العزا وهاجني استعبار
فبكيت دمعًا لو بكت بمثاله غر السحاب لم تكن أمطار
يا زايريه استغفروا لمليككم ملك الملوك فإنه غفار

وفاته: توفي خنقًا بسجن فاس بسعاية سعيت به جناها تهوره في وسط عام ٦٩٧هـ.(١)

١٧٣- أبوسلمة محمد بن على البياسى الغرناطى الأنصارى (ت ٧٠٣هـ-/١٣٠٣م) شيخ ابن الزبير، من الظاهرية فى عهد بنى مرين. سيذكر فى المحدثين .

١٧٤- أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن رشيد الفهرى السبتى (ت٧٢١هـ-/١٣٢١م) من الظاهرية فى عهد بنى مرين. يذكر فى المحدثين.

١٧٥- عبدالحليم بن الحسن بن تدرارت بن عبدالملك التينمالى (ت ٧٤١هـ-/١٣٤٠م) كان شيخنا سليم الصدر فاضلا فقيها مناضلا عن ابن حزم ومذهبه متشيعا له، سكن بمالقة متعيشا على الشهادة المخزنية وتوفى بها سنة ٧٤١هـ- وقد زاد على الثمانين رحمه الله (٢)

١٧٦- الأمير ناصر الدين بن جنكلي بن البابا(ت ٧٤١هـ-) أحد أمراء الدولة الناصرية بالقاهرة. سبق ذكره فى الأمراء وكان على بصر بأقوال الصحابة والسلف .

(١) النباهى، تاريخ قضاة الأندلس، ص١٤٢؛ وانظر ابن الخطيب، الإحاطة، ٤/١٨-٢٠ .
(٢) المقرى، نفح الطيب، ٢/٥٩؛ الغلبزورى، سابق، ص٣٧٠-٣٧٣، ٧٣٣.

١٧٧- أبوالعباس أحمد بن على بن خالص الانصارى الإشبيلى الزاهد.

١٧٨- أبوالفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهرى الشنتمرى الظاهرى.

قلت: ذكرهما أبوحيان ضمن شيوخه الذين اخذ عنهم قائلا "وممّن لقيته من الظاهرية أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشّنتمري "(١)

١٧٩- أبو حيان الغرناطى الأندلسى (ت ٧٤٥هـ-) سيذكر فى المفسرين.

١٨٠- صاحب المورد الأحلى في اختصار المحلى لابن حزم، من تلاميذ الحافظ الذهبى، وهو من أهل القرن الثامن الهجرى، وقد اطلع على كتاب القدح المعلى لابن خليل وذكره فى مقدمته لكتابه بقوله "ولما يسر لي الوقوف على الكتاب الموسوم بالقدح المعلى في إكمال المحلى صنعة الأستاذ الجليل السرى تابع السلف محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن جعفر بن محمد بن خليل العبدري ألفيته قد طابق اسمه مسماه، ولفظه فحواه، سبق لما أملته، ولكنه أتى ببعض ما تخيلته، فانشرح صدري لما أحجمت عنه، واستخرت الله تعالى فيه.

وقد نشر مقدمة كتاب المورد الأحلى الأستاذ محمد إبراهيم الكتاني بمجلة معهد المخطوطات العربية وهذا نصها :

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وعترته وسلم تسليما

الحمد لله خالق الأمم ومفنيها، وباعث الرمم ومحييها، موجد النفوس ومبيدها، ومسعدها ومشقيها، مفصل القسم وموتيها، وعالم جزئيات العالم ومحصيها، ومقدرها ومنشيئها، محاسب النفوس، الملك القدوس، فاتح العقل، مفيض العدل، إله العالم، الحي القيوم العالم، جل ربنا وعلا، لا إله إلا هو، له الحمد في الآخرة والأولى، أحمده حمداً جزيلاً بكرة وأصيلاً، كما ينبغي لكرم وجهه وجلاله، وسوابغ آلائه وأفضاله، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مخلص في علنه ونجواه، عالم أنه لا إله للعالم سواه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الأمين، الآتي بالحق المبين، وصلوات الله وسلامه على أنبيائه

(١) نقلا عن المقرى، نفح الطيب، 2/551،552.

المرسلين، وأخصص اللهم منهم خيرتك من نوع الإنسان المبعوث إلى الإنس والجان، المنسوخ بملته الملل، ولا ناسخ لملته، الملزم بشريعته الثقلين إلى انقضاء هذا العالم، وقيام ساعته، بأفضل صلاة وأزكاها، وأرفع درجة وأسماها .

قال الله جل ثناؤه: { إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً } الأحزاب٥٦ فأورد تعالى هذا النص خبراً وأمراً، وكفى بذلك فخراً، فجزاه الله عنا أفضل ما جزى به نبياً عن ابتاع دعوته، فلقد أدى أمانة ربه، ونصح لأمته، وأوضح لهم سبل الحق، ونهج لهم سنن الصدق، وأبان لهم وحي ربه تعالى وما أراده منهم، فيما خاطبهم به، فظهرت معالم شريعة الله على يديه، فيما أوحى تعالى إليه، من القرآن والسنن فصلاً منجماً مقدراً بأوقات الحوادث مقسماً، وليبينه رسوله وأمينه كما افترضه عليه، قال تعالى: { وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } النحل٤٤، وقال تعالى: { وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ } النحل٦٤ قرن الله تعالى طاعته بطاعته، وجعل اتباعه شرطاً في استفادة محبته، قال تعالى: { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} آل عمران٣١

وقال تعالى: { وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ }النور٤٨{وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُل لَّا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} النور ٤٧-٥٤

وقال تعالى: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} التغابن١٢، وقال تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ

الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً}الأحزاب٣٦.

وقال تعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً}، وقال تعالى: {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ} النساء٨٠، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ }الأنفال٢٠، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا

دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ } الأنفال٢٤، وقال تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُوداً }النساء٦١.

وقال تعالى: { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } النور٦٣، وقال تعالى: { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ }الحشر٧، وقال تعالى: { أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُم مُّعْرِضُونَ }آل عمران٢٣، وقال تعالى: { فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيماً }النساء٦٥، وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }النساء٥٩، وقال تعالى: { وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً }النساء٨٢، وقال تعالى: { وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }النجم٣-٤

فصل: ولما تبين بما ذكرنا أن القرآن هو الأصل المرجوع إليه في الشرائع، نظرنا فيه فوجدناه يوجب طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر به، ووجدناه يوجب طاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما أمر به، ووجناه تعالى يقول: {وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى} النجم٣ فصح لنا بهذا أن الوحي ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: متلو مؤلف معجز النظام، لا تصح الصلاة إلا بقراءة شيء منه، قد تلقاه الكافة عن مثلهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو القرآن .

والثاني: وحي مروي منقول عنه مؤلف تأليفاً غير معجز النظام، ولا متلو في الصلاة، ولكنه مقروء، وطاعته كطاعة القسم الأول واجبة ولا فرق .

فقد قال تعالى: { أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ } النساء٥٩، وكان القسم الثاني الذي هو الأخبار أحد الأصول الثلاثة التي ألزمنا طاعتها في الآية الجامعة لجميع شرائع البيان أولها عن آخرها، وهي قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ} فهذا أصل {وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ} فهذا ثان {وأولي الأمر منكم} فهذا ثالث وهو الإجماع.

فقد صح لنا بنص القرآن أن الأخبار هي أحد الأصلين المرجوع إليهما عند التنازع، ولا يصح التنازع في المسألة إلا مع عدم الإجماع فيها، والأصول ثلاثة، والإجماع أحدها، فإذا بطل الإجماع بالتنازع: بقي الأصلان الآخران اللذان الرد إليها واجب عند التنازع، لقوله تعالى: { فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ } والبرهان قائم على أن المراد بقوله: {إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ} إنما معناه إلى القرآن والخبر، تقديره: فردوه إلى كتاب الله تعالى وخبر رسوله، على تقدير حذف مضاف .

وبيان ذلك: أن الأمة مجمعة على أن هذا الخطاب متوجه إلينا وإلى كل من يخلق إلى قيام الساعة من الثقلين، كتوجهه إلى من كان في عصره عليه السلام، وكل من أتى بعدهم، عصراً عصراً إلينا ولا فرق.

وقد علمنا علماً ضرورياً أنه لا سبيل لنا إلى لقاء رسول الله عليه السلام لنكلمه، وكذلك من قبلنا عصراً فعصراً إلى من عاصره ولقيه عليه السلام .

وحتى لو شغب مشغب بأن هذا الخطاب متوجه إلى ذوي عصره لما أمكنه هذا الشغب في الله تعالى، إذ لا سبيل إلى ذلك فيه، فبطل هذا الشغب، وصح أن المراد بالرد المذكور في الآية إنما هو إلى القرآن والخبر المنقول على مر الدهور منه إلينا .

على أنه ليس في الآية ذكر لقاء ولا مشافهة، وإنما فيهما الرد إليهما عند التنازع فقط، والرد هنا إليهما إنما هو عبارة عن تحكيمهما، وتحكيمهما إنما هو عبارة عن قبول أوامرهما والانتهاء عما زجرا عنه.

وبالجملة: فالمطلوب هنا إنما هو الوقوف عندما خوطبنا به فيهما مما يوجب الزلفى

لديه تعالى، ونعي هذه الأصول إلى أقسام لا يخرج عن هذا التأصل، وبالله تعالى التوفيق .

وبعد: فإنه لم يزل يخطر ببالي إبان اشتغالي بكتاب المحلى شرح كتاب المجلى تأليف الإمام، الحجة، الناقد، ناصر الحق، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم – رحمه الله – أن اختصره غير متصرف فيه، بأن اختصر أسانيده إلى حيث انتهى مصنفه .

فإنه وقف في تأليفه في أثناء كتاب الجراح والدماء، ضابطاً لها منه رحمه الله إلى ذوي المصنفات الذين روى عنهم – رحمة الله عليهم – وأسردها مقدمة في أول الكتاب، واقتصر فيما بقي من السند على ذلك اسم الصحابي، ومن مدار ذلك الحديث بالنظر إلى قيامه بتأليفه عليه فقط، لا من مدار الحديث عليه بالنظر إلة كونه لم يرو إلا من طريقه، فإن هذا غير مقصود لنا في هذا الباب، وهذا ربما ورد كثيراً فيمن فوق المؤلفين المشهورين بالدواوين من أئمة المحدثين، والأول هو المراد .

مثال ذلك: البخاري عن أنس، مسلم عن أبي هريرة، أبو داود عن عمر، النسائي عن علي، مالك عن أبي بكر، وما بقي منها فهذا حكمه .

فيحصل من هذا معرفة طرق رواياته لما روى، مع السلامة من تكريرها، واختصار أسانيد ما بقي على طريق الأئمة المختصرين، مع تعريف من هو مخرج ذلك الحديث من الأئمة، لا على طريق الحصر، لكن حسبما احتج به أبو محمد فقط، والباعث على ذلك أمور:

أحدها: عدم التكرير الممل في إعادة أسانيد أبي محمد إلى ذوي المصنفات .

الثاني: أنه رحمه الله اشترط في أول الكتاب أنه لا يحتج إلا بالصحيح المتصل، ولا نزاع في عدالته، فقبولنا هذا منه كقبولنا خبر غيره من العدول فيما ينقل إلينا من الأخبار التي صحت عنده، كأصحاب المسانيد فيما احتجوا به، وكذلك من بعدهم من مقلديهم، ولا فرق .

الثالث: أن الكتب التي روى منها ولله الحمد موجودة الآن، من مسكون غرب الأندلس إلى ما وصل إليه الإسلام من بلد الهند، ومن نهاية مسكون الشمال، إلى نهاية مسكون الجنوب، فما بين ذلك، فمتى اختلف في شيء منها روجعت الأصول.

الرابع: أن المحافظة على ذكر الإسناد كانت في زمن لم ينضبط فيه علم الحديث هذا الضبط، وإنما كانت المتون بأسانيدها توجد حملاً، كحديث الزهري، وحديث معمر، وحديث الأعمش، وحديث شعبة، وحديث فلان وفلان، لم تكن مدونة مرجوعاً إليها في الأسفار مضبوطة بالفاء والواو غالباً كما هي الآن .وهي وإن كانت في حفظ بعض من تقدم كما هي الآن، فهي الآن على ما استقرت عليه من ترتيبها وتبوبها أوثق بها وأضبط وأثبت، لوجودها في مظانها من أبوابها، على اختلاف أنواع أقسامها .

الخامس: أن ذكر الإسناد وإن كان من جملة قواعد الدين فقد استقرت تلك القواعد على ما استقرت عليه، وأسس عليها ما أسس، ولها مع هذا دواوين يتكلم فيها على علل متونها، وأحوال رجالها، فمتى اختلف في شيء روجعت تلك الدواوين .

السادس: أن النظر في الإسناد وإن كان يفيد معرفة الثقة من غيره، لكن قلما وجد مجروح من إمام إلا وقد عدله آخر أو احتج به، حاشى من أجمع على ضعفه، وهؤلاء وإن كانوا يبلغون العدد الجم، فهم معروفون، فغير هؤلاء والحالة ما ذكر غير وارد عليها، ولا ضائر في الاستدلال بروايتهم لسببين :

أحدهما: أن صاحب المسند المروي عنه كأبي داود وغيره إنما أسند عمن أسند عنه إلا وهو عنده ممن تجوز الرواية للأخبار النبوية المستعملة في الأحكام الشرعية وعنه، وهذا يوجب كونه عنده ثقة عدلاً، وإن كان عند غيره بخلاف ذلك فلا يلزمه؛ لأنه عنده عدل مرضي، فليس من جرحه هذا ولم يرو عنه هنا بأولى ممن عدله وروى عنه، والتعديل مقدم على الجرح على صحيح النظر، وقلما وجد من أجمع على عدالته بعد التابعين، أعني لم يتكلم فيه، وقد يوجد كما ذكرنا من أجمع على ضعفه، وهم كثير بالنسبة إلى مقابلته، وقد كان فيهم من علم مقامه في غير العدالة، ولو توخوا رحمهم الله أن لا يروون إلا عن من أجمع على عدالته لذهب عنا غالب الأحكام .

الثاني: أن الإمام أبا محمد – رحمه الله – لم يرو ما روى محتجاً به إلا عن من هو عنده ثقة، فنحن في احتجاجنا بما روى عن أصحاب المسانيد كاحتجاجنا بذوي المسانيد الذين روى عنهم أو روينا .

وهو – رحمه الله – عدل مطلع، فهو في الجرح والتعديل كغيره ممن عدل وجرح، لثبوت عدالته وكثرة إطلاعه، فليس غيره في تعديله من عدل بأولى منه، وكذلك في عكسه، فنحن نقلده في ذلك، كما نقلد غيره من أئمة الجرح والتعديل.

على أن الكلام في هذا الباب فيه مشاحات إذا وقف عليها أدت إلى نفور ما، فتركتها لذلك.

وقد خاطبت يوماً رئيساً من رؤساء هذا الشأن، وقد وقفته في كتاب شيخ الوقت من غير مدافعة في إمامته، من نقله نفسه عمن عدل وجرح، وصرح هو قائلاً عنه: إنه إنما جرح من تكلم فيه لهوى احتمله على ذلك، وذكر السبب الموجب للجرح فقال: لأصحاب هذا الشأن ذوق به يفرقون بين من أثر فيه الجرح ومن لم يؤثر .

وإذا كان هذا كما يدعي: فما المانع لنا أن ندعي مثل هذا لرجل آخر ممن له عدالة واطلاع ودعوى ذوق؟! إذ ليست أهلية الجرح والتعديل إلا ذلك، أعني العدالة والإطلاع على أحوال الرواة، ودعوى الذوق التي لا يعجز أحد عن ادعائها، وبالله تعالى التوفيق .

فحداني الاهتمام بحفة الكتاب وما ذكرت إلى اختصاره كما قدمت، فكنت أحجم عنه، أدباً مع مؤلفه رحمه الله إلى أن رأيت الكتاب الموسوم بالمستحلى من كتاب المحلى الذي اختصره شيخ الإسلام زين الحفاظ، رحلة الطالبين شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن قايماز الشهير بابن الذهبي فسح الله في أجله وتقبل عمله، وقابلته مع أصله لأرى كيف صنع، وأقفوه فيما جمع، وأتبعه إذ حق مثله أن يتبع، فوجدته قد حذف من مسائله جملة، وصيّره بعد أن كان فاضلاً في نوعه فضلة، وربما أدخل ترجمة مع أخرى ورأى أن هذا الفعل فيها أحرى، وهيهات، وأنى له ما طلب، ولكن الدهر يظهر العجب؛ لأن الكتاب إنما سيقت متونه على ما هو مبني عليه من تراجم مسائله، فإذا حذفت المسألة برمتها وأدخلت أخرى فيما بعدها ولم يذكر ما يوضحها من ترجمتها بنصها فقد نزع والله أعلم عن الكتاب حلاه، وأَمَرّ على من يطالعه بعده ما منه استحلاه، فليته حصره قبل أن يختصره .

هذا مع كونه لم يسلك فيه مسلك الاختصار على شرط قرره، وإنما استحلى شيئاً فسطره،

فبتر الكتاب والله أعلم بالصواب.

وربما أورد على المصنف ما لم يرد، وأقدم عليه ببادئ الرأي ولم يجتهد، وألزمه ما لم يلزم، وحكم عليه وهو لم يحكم، فزادني هذا إحجاماً إلى إحجامي، وجدد لي إفحاماً إلى إفحامي، وهو وإن كان أحد مشيختنا رضوان الله عليه فقد قيل: إن أرسطو لما بدأ يتعقب آراء أفلاطون قال: اختلف أفلاطون والحق، ولكن الحق أحب إلينا من أفلاطون، وله نفع الله به وسعيه على كل حال أجر .

ولما يسر لي الوقوف على الكتاب الموسوم بالقدح المعلى في إكمال المحلى صنعة الأستاذ الجليل السرى تابع السلف محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن جعفر بن محمد بن خليل العبدري ألفيته قد طابق اسمه مسماه، ولفظه فحواه، سبق لما أملته، ولكنه أتى ببعض ما تخيلته، فانشرح صدري لما أحجمت عنه، واستخرت الله تعالى فيه.

ورأيت أن أضم الكتاب المذكور إليه، على الشريطة المقدمة، وسأورد إن شاء الله تعالى ما بعد خطبته، ليظهر منها جملة مقصده، وأتلوه بخطبة المحلى على نسقه، مسألة مسألة، على الأسلوب المذكور، فإذا وصلت إن شاء الله إلى حيث انتهى أبو محمد رحمه الله في الكتاب – وستعلم فحوى ذلك عند قراءة صدر كتاب العبدري – ترجمت ذلك معلماً عليه بفصل .

وقد اعتذر ابن خليل عن إخلاله بجامع الإيصال عند فراغ الكتاب؛ لأنه لم يجده، وقد ألفيته ومعه جامع المجلى، وسأضع إن شاء الله جامع الإيصال عند فراغ الكتاب، وأتلوه بجامع المجلى، إذ هو الكتاب المشروح وبه إن شاء الله يختم الكتاب، وأسوق بعد ذلك تراجم من روى عنهم أبو محمد على اختصار نافع، وطرق اتصال رواية مصنفاته بي وبه يكمل إن شاء الله تعالى المجلد الأخير. وليعلم من يقف على هذا الكتاب أنني لم أتصرف على أبي محمد رحمه الله في كلمة فما فوقها، وقد تقدمني في هذا الإمام محمد بن خليل العبدري، وناهيك به، وإنما أحببت شيئاً ورأيت من تقدمني فيه مستحسنا ذلك لديه فنحوت نحوه .

لم يقصدني فيه بنو الزمان، ولا تكرر إلي في تقاضيه الاخوان، ولم يسألنيه من يعين على إسعافه، ولا ألزمني ذلك من يجب علي إنصافه، ولا اعتذرت فيه بعذر، ولا شكوت توالي خطوب دهر، ولا قدمت رجلاً وأخرت أخرى، فأسأل الله أن يجعله ذخراً للدار الأخرى، إنه ولي التوفيق، ووسمته بالمورد الأحلى في اختصار المحلى وتتمته القدح المعلى في شرح كتاب المجلى.

١٨١- أبو العباس أحمد بن سعيد بن كحل القلنسى اليمنى (ت ٧٧٤هـ-) سيذكر فى القراء.

١٨٢- أبو الحسن على بن إبراهيمبن خضر بن سعد بن معاذ الأنصارى الأوسى (ت ٧٧٤هـ-) من ذرية الصحابى الجليل سعد بن معاذ كان متظاهرا بمذهب أهل الظاهر يناضل عنه ويجادل مع شدة باس وقوة جنان، وكان يعاشر أهل الدولة لا سيما القبط، ونسخ غالب كتب ابن حزم وكتب بخطه كتبا كثيرة لا سيما فى الكيمياء. سمع ابن سيد الناس الحفيد ولازمه مدة طويلة، وقد أخذ عنه القول بالظاهر الشيخ أحمد القصير، ومات بمصر سنة ٧٧٤هـ- (١)

١٨٣- أبو العباس أحمد بن عثمان بن عيسى بن حسن نجم الدين الياسوفى الدمشقى (٧٨٧هـ-) يعرف بابن الجابى ولد سنة ٧٣٦هـ- ونشأ فقيرا ودرس الفقه والأصول وكتب الكثير من الكتب الحديثية، وكان جابى أوقفا الشام فعرف به. ثم حصلت له ثروة من زوجته ماتت فورثها هو وابنه فدخل القاهرة وعمل بالتجارة. وحصلت له وجاهة بالقاهرة بكاتب السر الأوحد، وولى التدريس بالظاهرية، وأعاد بالشامية الجوانية.

ظاهريته: ورد فى مرسوم السلطان بالقبض على جماعة من فقهاء الظاهرية: "بلغنا أن بدمشق جماعة ينتحلون مذهب ابن حزم وداود الظاهرى ويدعون إليه ويظهرون مقالته منهم القرشى وابن الجابى وابن الحسبانى والياسوفى، ومرسومنا يتقدم بطلب المذكورين ..." (٢).

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ١/٤٥.

(٢) ابن حجر، إنباء الغمر، ١/٢٥٨،٢٥٩.

وفاتة: توفى فى جمادى الأولى سنة ٧٨٧هـ- بدمشق، وقد جاوز الخمسين (١).

١٨٤- الأمير شرف الدين موسى بن الفافا (ت ٧٨٨هـ-) ذكر فى الأمراء .

١٨٥- الحافظ صدر الدين سليمان بن يوسف بن مفلح بن أبى الوفاء الياسوفى (ت ٧٨٩هـ-) سيذكر فى المحدثين.

١٨٦- أبو حفص القرشى عمر بن مسلم بن سعيد بن عمر بن بدر بن مسلم بن سعيد الكتانى البلخى القبيباتى (ت ٧٩٢هـ-) ولد سنة أربع وعشرين وسبعمائة واشتغل كثيرا وسمع الكثير وعني بالحديث والفقه والأصول والعربية وكان يعمل المواعيد وللناس فيه محبة واعتقاد وقد امتحن مرة بسبب المذهب التيمي – نسبة إلى ابن تيمية – ثم امتحن بصحبة ولده لمنطاش وكان مسجونا بقلعة دمشق.

قال المحدث برهان الدين: اجتمعت به فوجدته عالما كثير الاستحضار في فنون منها التفسير والفقه والأصول يحفظ متونا كثيرة جدا وألفاظ التفسير كما هي ويجود غرائب من المتون وزيادات غريبة يعزوها ويعرف أسماء الرجال وطبقاتهم ويتكلم في الصحيح والضعيف ولم يكن عنده مكر ولا غش مع الدين والخير وملازمة السنة وقال ابن حجي: ورد إلى دمشق بعد الأربعين فنزل القبيبات وقرأ وأخذ عن خطيب جامع جراح شرف الدين قاسم وعن البهاء الإخميمي واشتغل بعلم الحديث وبعمل المواعيد النافعة للعامة والخاصة حتى إن كثيرا من العوام انتفعوا به وصارت لديهم فضيلة مما استفادوا منه وكان مع ذلك يتصدى للإفتاء والإفادة ودرس بالمسرورية والناصرية ولما ولي القاضي برهان الدين بن جماعة وقع بينهما بسبب الناصرية ووكل به لاستعادة المعلوم مدة فذهب إلى مصر فردوه من الطريق وسجن بالقلعة ثم اصطلح مع ابن جماعة وعوضه الأتابكية ثم لما ولي ولده القضاء أعطاه الخطابة والناصرية والأتابكية ودار الحديث الأشرفية فلما عادت دولة الظاهر أخذ وسجن بالقلعة وكان التاج السبكي هو الذي أدخله بين الفقهاء فلما امتحن تاج الدين كان هو أشد من قام عليه وكان مشهورا بقوة الحافظة ودوام المحفوظ قل أن ينسى شيئا حفظه وكان كثير الإنكار على أرباب التهم شجاعا مقداما كثير المساعدة لطلبة العلم لا يحابي ولا يداهن واقتنى من

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ١/٣٠٥.

الكتب النفيسة شيئا كثيرا وكان لا يمل من الاشتغال ([1]).

ظاهريته: وأما بشأن ظاهريته فقد أسلفنا أن جماعة من الظاهرية أمر السلطان باعتقالهم فى مرسوم رسمى كان منهم القرشى هذا كما أكده ابن قاضى شهبة، وابن حجر العسقلانى.

وفاتة: مات في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٧٩٢هـ- مسجونا بقلعة دمشق.

١٨٧- ناصر الدين محمد بن مقبل الجندي التركى الظاهري (ت٧٩٦هـ-) كان يحف شاربه، ويرفع يديه في كل خفض ورفع في الصلاة، ولا يكتم الاقتداء بمذهب أهل الظاهر، وكتب بخطه كثيراً، واشتغل بالحديث.

وفاتة: يوم الأربعاء ثالث عشر جمادى الآخرة ٧٩٦هـ- ([2]).

١٨٨- أحمد بن على بن عبدالله التميمى القصار (ت سنة ٨٠٠هـ-) ولد عام ٧١٨هـ-، مال إلى مذهب أهل الظاهر لصحبته الشيخ أبى الحسن بن معاذ حتى عرف به، وقد صحبه العلامة المقريزى سنين طويلة وانتفع منه كثيرا وقال المقريزى أول ما سمعته يقول "ثلاثة أنفس حرم الناس بالتعصب عليهم فوائد كثيرة من كلامهم وهم: أبومحمد بن حزم، ومحيي الدين بن عربى الصوفى، وتقى الدين ابن تيمية "توفى بمصر فى صفر سنة ٨٠٠هـ- ([3]).

١٨٩- أبو عبدالله محمد بن محمد بن على بن عبدالرازق الغمارى (ت ٨٠٢هـ-) سيذكر فى النحاة .

١٩٠- أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بدر بن سالم السعدي الدمشقي المصري (ت ٨٠٤هـ-) سيذكر فى المحدثين.

١٩١- علاء الدين أبو الحسن علي بن عمر بن سلمان الخوارزمي (ت ٨٠٦هـ-) ولد سنة ٧٦٦هـ- بالقاهرة وكان أبوه من الأجناد فنشأ هو على أجمل طريق وأحسن سيرة وأكب على الاشتغال بالعلم ثم طالع في كتب ابن حزم فهوى كلامه واشتهر بمحبته

(١) ابن حجر، إنباء الغمر ،٤٠٥،٤٠٦.

(٢) المقريزى، السلوك، وفيات سنة ٧٩٦هـ.

(٣) المقريزى، درر العقود، ٢٠٦/١،٢٠٧.

والقول بمقالته وتظاهر بالظاهر وكان حسن العبادة كثير الاقبال على التضرع والدعاء والابتهال ونزل عن اقطاعه سنة بضع وثمانين وأقام بالشام ثم عاد إلى مصر وباشر عند بعض الأمراء وتوفي في تاسع صفر سنة ٨٠٦هـ- (١) .

١٩٢- أحمد بن طوغان بن عبدالله الشيخونى (ت ٨٠٨هـ-) عرف بدويدار النائب لأن اباه مات وهو صغير فرباه النائب سودون وباشر الدويدارية عنده، واختص بملازمة أهل الحديث ولازم مطالعة كتب أهل الظاهر واشتهر بذلك وصار مأوى لكل من ينتحل القول بالظاهر، وهو ما يؤكد كثرة أهل الظاهر فى ذلك الزمان كما ذكرنا من قبل فى ترجمة العبد الصالح أحمد البرهان.

كان يأكل بالميزان وينزل على أقوال أهل الطب، ومع ذلك ظل معتلا ومات فى جمادى الأول سنة ٨٠٨هـ-.

١٩٣- شهاب الدين أبو هاشم ابن البرهان الظاهرى (ت ٨٠٨هـ-): أحمد بن محمد بن إسماعيل بن عبد الرحيم بن يوسف، الشيخ الإمام العلامة الظاهري. ولد فيما بين القاهرة ومصر في شهر ربيع الأول سنة أربع وخمسين وسبعمائة، وهو أحد من قام عَلَى الملك الظاهر برقوق، وكان أبوه من العدول، ونشأ أحمد بالقاهرة، وتحول لأهل الظاهر على يد سعيد السحولى، ثم نظر في كلام ابن تيمية فغلب عليه حتى صار لا يعتقد أن أحدا أعلم منه، وكانت له نفس أبية ومروءة وعصبية ونظر كثير في أخبار الناس فكانت نفسه تطمح إلى المشاركة في الملك وليس له قدم فيه لا من عشيرة ولا من وظيفة ولا من مال.

قال ابن حجر: سمعت من فوائده كثيرا وكان كثير الإنذار لما حدث بعده من الفتن ولا سيما ما حدث من الغلاء والفساد بسبب رخص الفلوس حتى رأى عندي قديما مرة خابيا كبيرا من الفلوس فقال لي: احذر أن تقتنيها فإنها ليست رأس مال وكان كذلك فإنها في ذلك الوقت كان القنطار منها يساوي عشرين مثقالا أو أكثر وآل الأمر في هذا العصر إلى أنها تساوي أربعة مثاقيل ثم صارت تساوي ثلاثة ثم اثنين وربع ونحو ذلك ثم انعكس الأمر

(١) أنظر: ابن العماد، شذرات الذهب، ٥٩/٤ .

بعد ذلك وصار من كان عنده منها شيء احتيط به لما رفعت قيمتها من كل رطل منها بستة دراهم إلى اثني عشر ثم إلى أربعة وعشرين ثم تراجع الحال لما فقدت ثم ضربت فلوس أخرى خفيفة جدا وجعل سعر كل رطل أكثر من ثلاثين وظهر في الجملة أنها ليست مالا يقتنى لوجود التخلل في قيمتها وعدم ثباتها على قيمة واحدة .

الفتنة الظاهرية: ولما غلب الملك الظاهر برقوق على المملكة وحبس الخليفة المتوكل في سنة ٧٨٥ غضب ابن البرهان من ذلك وخرج في سنة ٧٨٥هـ- إلى الشام ثم إلى العراق يدعو إلى طاعة رجل من قريش فاستقرى جميع الممالك فلم يبلغ قصدا ثم رجع إلى الشام فاستغوى كثيرا من أهلها وكان أكثر من يوافقه ممن يتدين لما يرى من فساد الأحوال وكثرة المعاصي وفشو الرشوة في الأحكام وغير ذلك فلم يزل على ذلك إلى أن نمى أمره إلى بيدمر نائب الشام فسمع كلامه وأصغى إليه إلا أنه لم يشوش عليه لعلمه أنه لا يجيء من يده شيء ثم نمى أمره إلى نائب القلعة خالد العاجلى الحلبى المعروف بابن الحمصي وكان بينه وبين بيدمر عداوة شديدة فوجد الفرصة في التألب على بيدمر فاستحضر ابن البرهان واستخبره وأظهر له أنه مال إلى مقالته فبث عنده جميع ما كان يدعو إليه فتركه وكاتب السلطان وأعلمه بقصتهم فوصل كتاب السلطان إلى بيدمر يأمره بتحصيل ابن البرهان ومن وافقه على رأيه وأمره أن يسمرهم فتورع بيدمر عن ذلك وأجاب بالشفاعة فيهم والعفو عنهم وأن أمرهم متلاش وإنما هم قوم خفت أدمغتهم من الدرس ولا عصبية لهم ووجد ابن الحمصي الفرصة لعداوته لبيدمر فكاتب السلطان أن بيدمر قد عزم على المخامرة فوصل إليه الجواب بمسك ابن البرهان ومن كان على مثل رأيه وإن آل الأمر في ذلك إلى قتل بيدمر ولما أحضر ابن البرهان إلى السلطان استدناه واستفهمه عن سبب قيامه عليه فأعلمه أن غرضه أن يقوم رجل من قريش يحكم بالعدل وأعلمه بأن هذا هو الدين ولا يجوز غيره وزاد في نحو ذلك فسأله عمن معه على مثل رأيه من الأمراء فبرأهم وأمر بضربه فضرب هو وأصحابه وحبسوا بالخزانة المعدة لأهل الجرائم وذلك في ذي الحجة سنة ٧٨٨هـ- ثم افرج عنهم في ربيع الأول سنة ٧٩١هـ- فاستمر ابن البرهان مقيما بالقاهرة على صورة

إملاق حتى مات ([1]).

قلت: وابن البرهان تسبب فيما عرف تاريخيا بالفتنة الظاهرية التى وقعت أحداثها فى الشام فى القرن الثامن الهجرى حيث دعا ابن برهان الظاهرى للخروج على السلطان الظاهر بالشام ودعا لمبايعة خليفة قرشى والتف حوله علماء وأفاضل من الناس فقبض عليه وأودع سجن القلعة وكان معه من الظاهرية صدر الدين الياسوفى الظاهرى فقبض عليه وقد بلغ الخبر السلطان. اتصل بهم ابن الحمصى نائب قلعة دمشق واظهر ميله إلى دعوتهما أى ابن برهان والياسوفى ثم أخبر السلطان فأمر بالقبض عليهما وعلى من شاركهما وأصدر مرسوما جاء فيه "بلغنا أن بدمشق جماعة ينتحلون مذهب ابن حزم وداود الظاهرى ويدعون إليه ويظهرون مقالته منهم القرشى وابن الجابى وابن الحسبانى والياسوفى، ومرسومنا يتقدم بطلب المذكورين، فإن ثبت عليهم من ذلك شيء عمل معهم ما يقتضيه الشرع الشريف من الضرب والنفى وقطع معاليمهم ويولاها من هو من أهل السنة والجماعة".

ظاهريته: صحب سعيد السحولي فأماله إلى مذهب الظاهر عَلَى طريقة ابن حزم وغيره وبرع في ذَلِكَ، وناظر عَلَى من جادله عَلَى ما يعتقده، ثم رحل وطاف البلاد البعيدة ودعا الناس إلى العمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، فاستجاب له بشر كثير من خراسان إلى الشام.

قلت: وفى هذا دليل على ازدهار المنهج الظاهرى خلال القرن الثامن الهجرى فى المشرق بأسره .

قال ابن حجر: كان ... عارفا بأكثر المسائل التي يخالف فيها أهل الظاهر الجمهور يكثر الانتصار ويستحضر أدلتها وما يرد على معارضها .

مصنفاته: أملى وهو في الحبس مسألة رفع اليدين في السجود ومسألة وضع اليمنى على اليسرى ورسالة في الإمامة.

وفاتة: توفى يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الأولى سنة ٨٠٨هـ- وحيدا غريبا فريدا. قال ابن حجر: "وحضرت جنازته والصلاة عليه في نحو سبعة أنفس لا غير وكان

(١) ابن حجر، إنباء الغمر، ٢/ ١٦٧. وفيات سنة ٨٠٨هـ.

حسن المذاكرة والمحاضرة "

وقد أطنب العلامة المقريزي في الثناء عليه وأمعن وزاد، لكونه كان ظاهرياً، مع أنه استرسل في ترجمته "إلى "أن ذكر أشياء يعرف منها أنه كان مخمولاً فقيراً عادماً للقوت.

١٩٤- الشهاب الأشموني أحمد بن محمد بن منصورالقاهري النحوي (ت٨٠٩هـ-). سيذكر فى النحاة .

١٩٥- بدر الدين محمد بن محمد بن يعقوب الجعبرى الدمشقى (ت ٨١٠هـ-) ذكر فى القضاة .

١٩٦- سعيد السحولى اليمانى كان سببا فى انتحال العبد الصالح أحمد بن البرهان للقول بالظاهر (١)

١٩٧- الفقيه أبو زيد علي بن زيد بن علوان بن صبرط بن مهدي بن حريز الردماوي الزبيدي (ت٨١٣هـ-)

ولد بردما وهو مشارق اليمن دون الأحقاف في جمادى سنة ٧٤١هـ- ونشأ بها وجال في البلاد ثم حج وجاور مدة وسكن الشام ودخل العراق ومصر وسمع من اليافعي والشيخ خليل وابن خطيب يبرود وبرع في فنون من حديث وفقه ونحو وتاريخ وأدب وكان يستحضر من الحديث كثيرا ومن الرجال ويذاكر من كتاب سيبويه ويميل إلى مذهب ابن حزم وتحول إلى البادية فأقام بها نحو عشرين سنة يدعو إلى الكتاب والسنة ثم قدم القاهرة وقد ضعف بصره وكان شهما قوي النفس له معرفة بأحوال الناس على اختلاف طبقاتهم، وتسمى بآخره عبد الرحمن (٢).

ظاهريته: قال المقريزى كما نقل ابن حجر عنه: "يميل إلى مذهب ابن حزم" .

قلت: ومما يؤكد ظاهريته مشاركته فيما عرف بالفتنة الظاهرية ضد الظاهر برقوق إلا أنه خشى على نفسه فاختفى بالصعيد. ومن شعره الذى يؤكد ظاهريته :

ما العلم إلا كتاب الله والأثر وما سوى ذلك لا عين ولا أثر

(١) السخاوى، الضوء اللامع، ٢/٨٤.

(٢) ابن حجر، إنباء الغمر، ٢/ وفيات سنة ٨١٣هـ.

إلا هو وخصومات ملفقة لا يغرنك من أربابها هذر
فعد عن هذيان القوم مكتفيا بما تضمنت الأخبار والسور .

١٩٨- أبو بكر بن على بن يوسف الهاشمى الحسنى الموصلى (ت ٨١٥هـ-) من أهل الموصل، قدم إلى مصر واستوطنها، وكان فقيرا قانعا، ملازما للصلاة، وكان يدرس للناس بجامع الحاكم بأمر الله، وكان يحترف الحرف ويتكسب لينفق على عياله رضى الله تعالى عنه .

ظاهريته: قال المقريزى: مال إلى مطالعة كتب الحديث والعمل بالظاهر طريقة أبى محمد بن حزم (١)، وقال السخاوى نقلا عن شيخه ابن حجر: امتحن بمحبة المذهب الظاهرى فمقت بسببه (٢)

وفاتة: توفى بالقاهرة يوم الثلاثاء ٢١ من جمادى الأولى سنة ٨١٥هـ-.

١٩٩- شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن خليفة الحسبانى الدمشقى (ت ٨١٥هـ-) سيذكر فى المحدثين.

٢٠٠- البدر البشتكى الشاعر الشهير (ت ٨٣٠هـ-) سيذكر فى الشعراء.

٢٠١- شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوفى (ت ٨٣٢هـ-) ولد سنة ٧٤٩هـ-، أقبل على المذهب الظاهرى وأهل الحديث، واتصل بالظاهر برقوق فولاه نظارة المارستان ثم استأذن الظاهر برقوق للحج وتوجه لليمن وطاف بالبلاد، وعاد للقاهرة بعد وفاة الظاهر برقوق .

وفاتة: مات بمسجد الكافورى ليلة الثلاثاء ١٣ محرم سنة ٨٣٢هـ- (٣)

٢٠٢- أبو البقاء خالد بن قاسم بن محمد بن يوسف بن خالد بن فائد بن أبي بكر بن محمد ابن فائد الزين الشيباني الواني العاجلي الحلبي (ت ٨٣٥هـ-) ولد في مستهل رمضان سنة٧٥٣هـ-، وقدم حلب في سنة ٧٨٢هـ- وأحب مقالة ابن تيمية، وكان من

(١) أنظر: درر العقود، ١٥٨/١.
(٢) أنظر: الضوء الامع، ٥٤/١١.
(٣) السخاوى، الضوء اللامع، ٢٢٣/٦، ٢٢٤.

رءوس القائمين مع أحمد بن البرهان على الظاهر برقوق فأحضره في جملتهم إلى القاهرة مقيداً في سنة ٧٨٨هـ- ([1]).

ظاهريته: أكد ابن قاضى شهبة: أنه كان ينتحل مذهب الظاهرية ([2]).

قلت: ومشاركته للعبد الصالح أحمد البرهان الظاهرى وجماعة أهل الظاهر فى الثورة على الظاهر برقوق خير دليل على ظاهريته، رغم محاولة الحنابلة وغيرهم تلمس الأعذار له وأن ذلك كان غفلة منه .

وفاتة: مات يوم الأربعاء ١٦ من ذي الحجة سنة ٨٣٥هـ- ودفن بالقرافة، وهو آخر القائمين مع ابن البرهان موتاً.

٢٠٣- الفقيه تقى الدين المقريزى (ت٨٤٥هـ-) سيذكر فى المؤرخين.

٢٠٤- العلامة علي بن محمد طامش الصنعاني (ت ١١٨٩هـ-).

ظاهريته: وقال محمد بن زبارة اليمني: "إن الشيخ العلامة علي بن محمد طامش الصنعاني المتوفى سنة ١١٨٩هـ- / ١٧٧٥م لازم السيد الإمام محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني ثم الصنعاني المجتهد المطلق، صاحب التصانيف المتوفى سنة 1182هـ-/١٧٦٨م. وسمعه يثني على مؤلفات ابن حزم ويصفه بالإنصاف. فتطلب من كتبه بصنعاء فلم يظفر منها بشيء فسار إلى مكة وأخرج منها (المحلي) شرح المجلى لابن حزم، واشتغل به دهراً طويلاً، وجنح من بعد إلى مذهب الظاهرية وأصبح داعية، وكان لا يعمل إلا بالحديث الصحيح ([3]).

وقال الشوكانى فى بدره: اشتغل بادىء أمره بالتجارة وكسب الحلال ثم انكسر عليه مال فمال إلى الاشتغال بالعلم الهادى إلى مرضاة ذى الجلال.... نال من العمل مراده وكان حريصا على تعليم الناس الخير وكان يذهب إلى عدة من المتمذهبين فيميلهم إلى حديث رسول الله.

(١) نفسه، ١٥٤/٣.

(٢) أنظر: تاريخ ابن قاضى شهبة، ١٨٦/٣.

(٣) أنظر: الذيل على كتاب البدر الطالع، ٢ / ١٧٠.

٢٠٥–الفقيه لطف الله بن أَحْمد بن لطف الله بن أَحْمد بن لطف الله بن أَحْمد جحاف الصنعاني المولد وَالدَّار والمنشأ ولد نصف شعْبَان سنة ١١٨٩ تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَة وَألف وَأخذ الْعلم عَن جمَاعَة من عُلَمَاء الْعَصْر مِنْهُم الْعَلامَة السَّيِّد علي بن إِبْرَاهِيم بن عَامر وَالسَّيِّد الْعَلامَة علي بن عبد الله الْجلَال وَالْعَلامَة الْقَاسِم بن يحيى الخولاني وَالسَّيِّد الْعَلامَة إِبْرَاهِيم ابْن عبد الْقَادِر وَغير هَؤُلَاءِ من أَعْيَان الْعلمَاء .

٢٠٦– العلامة صديق حسن خان القنوجي الظاهري (ت ١٣٥٧هـ–) هو الإمام العلامة المحقق محيي السنة وقامع البدعة أبو الطيب محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف

الله القِنَّوجِي البخاري نزيل بهوبال ويرجع نسبه إلى زين العابدين بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب.

ولادته ونشأته: ولد في بلدة "بريلي "موطن جده من جهة الأم عام (١٢٤٨ هـ–) ونشأ في بلدة "قِنَّوْج "موطن آبائه بالهند في حجر أمه يتيمًا على العفاف والطهارة وتلقى الدروس في علوم شتى على صفوة من علماء قِنَّوْج ونواحيها وغيرهم.

شيوخه وتلاميذه: درس العلامة صديق حسن خان على شيوخ كثيرين من مشايخ الهند واليمن واستفاد منهم في علوم القرآن والحديث وغيرهما ومن أشهر شيوخه

١– أخوه الأكبر السيد العلامة أحمد بن حسن بن علي

٢– الشيخ الفاضل المفتي محمد صدر الدين خان الدهلوي.

٣–الشيخ القاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري تلميذ العلامة محمد بن ناصر الحازمي تلميذ العلامة القاضي محمد بن علي الشوكاني .

٤– الشيخ المعمر الصالح عبد الحق بن فضل الله الهندى

٥– الشيخ التقي محمد يعقوب المهاجر إلى مكة.

ولقد أجازه شيوخ كثيرون ذكرهم في ثبته "سلسة العَسْجَد في مشايخ السند" . وله تلاميذ كثيرون درسوا عليه واستجازوه، منهم: العلامة المحدث يحيى بن محمد بن أحمد بن حسن الحازمي قاضي عدن، والشيخ العلامة السيد نعمان خير الدين الألوسى مفتى

بغداد.

زواجه: وبعد عودته من الحجاز إلى الهند انتقل العلامة صديق حسن خان من (قنوج) إلى مدينة (بهوبال) في ولاية (مادهيا براديش) في وسط الهند، وقد ذاع صيته في تلك الأيام كإمام في العلوم الإسلامية، ومؤلف بارع في العلوم العقلية والنقلية، وكاتب قدير في اللغات العربية والفارسية والأوردية، ومجتهد متواصل في الدرس والتأليف والتدوين، ولم يلبث أن تزوج بأميرة بهوبال (شاهجان بيجوم) التي كانت تحكمها حينذاك عام (١٢٨٨ هـ-) وعمل وزيرًا لها ونائبًا عنها ولقب ب- "النواب "

وكان تزوج العلامة صديق حسن خان بالأميرة (شاهجان بيجوم)، وتلقبه بأمير بهوبال نقطة تحول لا في حياته العلمية فقط بل في النشاط العلمي والعهد التأليفي في الهند كلها؛ فكان له موهبة إلهية في الكتابة وفي التأليف؛ حتى قيل إنه كان يكتب عشرات الصفحات في يوم واحد، ويكمل كتابا ضخما في أيام قليلة، ومنها كتب نادرة على منهج جديد، وعندما ساعدته الظروف المنصبية والاقتصادية على بذل المال الكثير في طبعها وتوزيعها، قد تكللت مساعيه العلمية بنجاح منقطع النظير.

وجدير بالذكر والاعتبار أن زواجه بأميرة بهوبال الغنية، واشتغاله بالشؤون السياسية والإدارية لم يثنه عن نشاطه العلمي.

عقيدته ومذهبه: كان العلامة صديق حسن خان حريصًا أشد الحرص على العقيدة الصافية والدعوة إلى الكتاب والسنة وذم التقليد والجمود ومحاربة الشرك والبدع والخرافات ...كما تدل على ذلك سيرته ومؤلفاته وكتابه العظيم "الدين الخالص "يشهد له بذلك. ولقد يسر الله له الحج عام ١٢٨٥هـ- هـ- والتقى ببعض علماء أهل السنة في سفرته، والشيخ العلامة حمد بن علي بن محمد بن عتيق بن راشد المتوفى عام (١٣٠١ هـ-) كاتب المؤلف بشأن كتابه "فتح البيان "ووجه له نصيحة ذهبية فيها الشهادة له بالعلم والتحقيق وحثه على الاستفادة من كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم كالكافية الشافية - النونية - والعقل والنقل، والتسعينية والصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، واجتماع الجيوش الإسلامية ونحوهن من كتبهما، وبعد ذلك وفي عام (١٢٨٩ هـ-) صنف المؤلف رسالته "قطف الثمر

في بيان عقيدة أهل الأثر "واستفاد من نصيحة الشيخ العلامة حمد بن عتيق وانكب على كتب شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم واغترف من كتبهما وكتب غيرهما من أهل السنة وحث على ذلك كما تراه في الرسالة (ص ٤٨) وكما صنف "قصد السبيل في ذم الكلام والتأويل" .

وخلاصة عقيدته ومذهبه أنه كان على طريقة أهل الحديث وأهل الظاهر في العقيدة والأصول والفقه... حيث يقول ((..... وقد أنكر إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رضي الله عنه الإجماع الذي اصطلحوا عليه اليوم، وأعرض سيد الطائفة المتبعة داود الظاهري عن كون القياس حجة شرعية وخلاف هذين الإمامين نص في محل الخلاف ولهذا قال بقولهما عصابة عظيمة من أهل الإسلام قديما وحديثا إلى زماننا هذا ولم يروا الإجماع والقياس شيئا مما ينبغي التمسك به سيما عند المصادمة بنصوص التنزيل وأدلة السنة الصحيحة وهذه المسألة من معارك المسائل بين المقلدة والمتبعة وأكثر الناس خلافا فيها الحنفية لأنهم أشد الناس تعصبا للمذهب وتقرير ذلك مبسوط في المبسوطات المؤلفة في هذا الباب ومن له نظر في مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه الواحد المتكلم الحافظ ابن القيم ومن حذا حذوهما من علماء الحديث والقرآن خصوصا أئمة اليمن الميمون وتلامذتهم فهو يعلم بأن هذا القول هو الحق المنصور والمذهب المختار والكلام المعتمد عليه ما سواه سراب وتباب ولولا مخافة الإطالة وخشية الملالة لذكرت ههنا لك ما تذعن له من الأدلة على ذلك ومفاسد ما هنالك وبالله التوفيق وهو العاصم عن التنكيب عن سواء الطريق اللهم أرحم أمة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة(١))

ويقول أيضاً في معرض حديثه عن ترجمة الإمام ابن حزم في كتابه الماتع أبجد العلوم :أنه رأى (أي ابن عربي) الإمام ابن حزم في المنام وقد عانق رسول الله صلى الله عليه وسلم فغاب أحدهما في الآخر فلم أعرف أحدهما عن الآخر هذا حاصل معناه وهذا يدل على حسن عاقبته ولطف علمه وخيرة طريقه وكما اتحاده بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس وراء ذلك غاية – والله أعلم - والظاهرية: هم أئمة الأمة وسلفها وقدوة المسلمين في كل زمان

(١) أنظر: أبجد العلوم، ٢ / ٤٠٦ .

ومذهبهم أصفى مذاهب عالم الإمكان ولنعم ما قيل: بلاء ليس يعدله بلاء ... عداوة غير ذي حسب ودين يبيحك منه عرضا لم يصنه ... ويرتع منك في عرض مصون)) أ.هـ–

وكان "صديق خان "آية من آيات الله في العلم والأخلاق الفاضلة والتمسك بالكتاب والسنة، وصرف مما آتاه الله من المال والجاه في خدمة الإسلام والدين وفي نشر علم الحديث والدعوة إلى العقيدة الصحيحة والعمل بالكتاب والسنة وإعانة العلماء والأدباء وجمع مكتبة مملوءة بالكتب القيمة، وطبع "فتح الباري "، و"تفسير ابن كثير "، و"نيل الأوطار "على نفقته في الهند ومصر وتركيا ووزعها مجانًا جزاه الله خيرًا ورتب إعانات مالية للعلماء ورغبهم في ترجمة كتب الحديث إلى اللغة السائدة في الهند وطبعت على نفقته. وكما استدعى العلامة بشير السهسواني صاحب "صيانة الإنسان "المتوفى عام (١٢٩٥) وفوض إليه رئاسة المدارس الدينية ببهوبال (.[1]).

وحسبك في الثناء عليه كتبه القيمة في فنون شتى وكفاك قول معاصره العلامة الشيخ حمد بن عتيق فيما كتبه إليه إنه أخ صادق ذو فهم راسخ وطريقة مستقيمة، وشهادته له بالتمكن من الآلات وسعة الاطلاع وغير ذلك من الثناء الجميل على هذا الإمام الجليل.

مؤلفاته: ذكر المؤلف في ترجمته لنفسه في "أبجد العلوم "جملة من مصنفاته وذكر الدكتور جميل أحمد في كتابه "حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشرقي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر للميلاد "مؤلفاته ومنها:

١– فتح البيان في مقاصد القرآن: المطبعة الكبرى الأميرية بالقاهرة: 1302 - 1300هـ– (في

(١) هو الشيخ بشير الدين بن الشيخ نور الدين القنوجي، أحد علماء الحديث بالهند، ومن مدينة "قنوج" التي هي مسقط رأس الإمام صديق حسن خان، وكان معاصراً له، وكان شديد النكير على أهل البدع، متبعاً للسنة ناشراً لها، وقد طلبه صديق حسن خان إلى مدينة "بوفال" فذهب إليها وولي القضاء، لهُ عدة مؤلفات منها الصواعق الإلهية لطرد الشياطين اللهابية، وكتاب أحسن المقال في شرح حديث لا تشد الرحال. أما كتابه النفيس (الصواعق الإلهية لطرد الشياطين اللهابية) فقد ألفه باللغة الفارسية وطبعه ونشره عام ١٢٨٠هـ، وهو ردٌ على كتاب "البوارق المحمدية" لمؤلفه فضل رسول البدايوني، أحد العلماء القبوريين في الهند، كما رد على جميع اعترضات القبوريين على شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام محمد بن عبدالوهاب والعلاَّمة محمد إسماعيل الدهلوي، مؤلف "تقوية الإيمان" –رحمهم الله جميعاً-

عشرة أجزاء)، الطبعة الأولى ببهوبال.

٢- نيل المرام من تفسير آيات الأحكام: لكهنو ١٣٩٢ هـ- مطبعة المدني بمصر ١٣٨٢ هـ- / ١٩٦٢م.

٣-الدين الخالص (جمع فيه آيات التوحيد الواردة في القرآن، ولم يغادر آية منها إلا أتى عليها بالبيان الوافي): دهلي - مطبعة المدني بمصر - ١٣٧٩ هـ- / ١٩٥٩م(١)

(١) الدين الخالص: هومن أجلّ مؤلفاته بالعربية كتاب سماه (الدين الخالص)، وقد جعل المؤلف الكتاب قسمين: وعبر عنهما (بالنصيب الأول) و(النصيب الثاني)، وطبع بالقاهرة في أربعة أجزاء.وخصص النصيب الأول بمباحث التوحيد، والنصيب الثاني بمباحث الاعتصام بالسنة والاجتناب عن البدع، وجاء الكتاب حافلا بمباحث التوحيد والسنة، وسماه المؤلف (الدين الخالص (مقتبسا اسمه من قوله سبحانه وتعالى: {أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِص}، ولم يدع المؤلف آية من آيات التوحيد الواردة في القرآن إلا أتى عليها بالبيان الوافي= =لإثبات التوحيد الخالص، ونفي الشرك بجميع أنواعه وأصنافه، وكان غاية في الترغيب في اتباع السنة ورد البدعة بأقسامها وأطرافها، مع الرد على تحريف الغلاة وتأويل الجاهلين وإفراط المعصبين وتفريط المبطلين، فيقول في مقدمة الكتاب: ".. هذا كتاب ناطق ببيان ما دلت عليه كلمة الإخلاص والتوحيد وأفهمته من رد أنواع الضلال من الشرك والبدعة والتقليد، وهي التي جعلها إبراهيم عليه السلام كلمة باقية في عقبه موصلة أصحابها إلى دار السلام، طالما كان يخطر لي بالبال أن أحرر في تلك الدلائل صحيفة كاملة وأحبر لهذه المسائل رقيمة حافلة، ولكن يعوقني الزمان الحاضر الحائر للفتن عن البلوغ إلى هذا المرام، ولا يساعدني في الدهر الماشي على خلاف المراد على سلوك هذه السبل، سبل السلام" ."وكنت دائما بالمرصاد لانتهاز الفرص تحصيلا لهذه البغية على ما يراد، إلى أن وجت - بحمد الله وحسن توفيقه - فرصة نزرة اختطفتها من أيدي آناء الليل وأطراف النهار، وزمانا يسيرا سرقته من حركات الفلك المحدد الدوار مع هجوم الأشغال وتشتت البال من كثرة الإسقام والاعتلال واختلاف الرجال، فجعلتها لزبر هذا المرقوم على سبيل الارتجال وجناح الاستعجال بالتفصيل والإجمال، فجمعت - حسبما تمكنت وقدر ما حصلت - آيات بينات وأحاديث شريفة وردت في إثبات التوحيد ونفي الإشراك، واتباع السنة ورد البدع، مع تفسيرها الذي حرره العلماء الفحول وشرحها الذي أذعن له السلف الصالح للأمة وأئمتها بالتلقي والقبول، ضاماً إليها من مقالات أهل العلم المتقدمين منهم والمتأخرين، ما وقفت عليها جامعا لأشتات هذه الأبواب المتفرقة في الدواوين المؤلفة إليها، فجاء بحمد الله أجمع ما يجمع في هذا العلم."..ويجد القارئ ما اشتمل عليه هذا الكتاب من المباحث الهامة من عناوين أبوابها العامة المقسمة إلى موضوعات يحتوي عليها كل باب، فدونك نماذج من ذلك :١- باب في الآيات القرآنية الدالة على توحيد الله تعالى :أأعظم آية في القرآن وأفضلها حيث قال: عن أبي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله: "أي آية من كتاب الله أعظم"؟ قال: آية الكرسي، قال: "ليهنك العلم أبا المنذر". أخرجه أحمد ومسلم، وقد ورد في فضلها غير هذا، لاشتمالها على أصول التوحيد.. الخب دليل وجود الصانع :سئل بعض الأعراب: ما الدليل على

٤- حسن الأسوة بما ثبت عن الله ورسوله في النسوة: الجوائب ١٣٠١ هـ-.
٥- عون الباري بحل أدلة البخاري (شرح كتاب التجريد): بولاق ١٢٩٧ هـ- (٨ أجزاء) على هامش "نيل الأوطار "، بهوبال ١٢٩٩ هـ-، جزآن .
٦- السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج: بهوبال ١٣٠٢ هـ-.
٧- أربعون حديثًا في فضائل الحج والعمرة: بهوبال.
٨- أربعون حديثًا متواترة: بهوبال.
٩- العبرة بما جاء في الغزو والشهادة والهجرة: بهوبال ١٢٩٤ هـ-1877 / م.
١٠- الحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون (في الحديث(: بهوبال.
١١- الرحمة المهداة إلى من يريد زيادة العلم على أحاديث المشكاة: دلهي.
١٢- الجنة في الأسوة الحسنة بالسنة، في اتباع السنة: بهوبال 1295 هـ-.

وجود الصانع الواحد؟ قال: إن البعرة تدل على البعير، وآثار القدم تدل على المسير، فهيكل علوي بهذه اللطافة، ومركز سفلي بهذه الكثافة؛ أما يدلان على وجود الصانع الخبير؟ وفي القرآن من دلائل التوحيد كثير، وتكرير قوله تعالى: {لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ} للتأكيد، وفائدة تكريرها الإعلام بأن هذه الكلمة أعظم الكلام وأشرفه، وفيه حث العباد على تكريرها والاشتغال بها، فإنه من اشتغل بها اشتغل بأفضل العبادات، وبالاشتغال بها ترسخ قدم التوحيد في قلوب العباد ..الخ .ج- رد التثليث والتقليد: وقال الله تعالى: {وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ} فيه رد على من قال بالتثليث من النصارى، وقال تعالى: {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً}، وذلك أن النصارى عبدوا غير الله - هو المسيح - وأشركوا به، وهو قولهم: أب وابن وروح القدس؛ فجعلوا الواحد ثلاثة، {وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ {وتبكيت لمن اعتقد بربوبية المسيح وعزير، وإشارة إلى أن هؤلاء من جنس البشر وبعض منهم، وإزراء على من قلد الرجال في دين الله فحلل ما حللوه وحرم ما حرموه عليه، فإن من فعل ذلك فقد اتخذ من قلده ربا، ومنه:{اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ}..الخ.د- أرجى آية لأهل= =التوحيد: وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ}، وهي أرجى آية لأهل التوحيد، فإنه سبحانه لم يؤيسهم عن المغفرة، عن علي قال: ما في القرآن أحب إلي من هذه الآية} وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْماً عَظِيماً}، وعن جابر قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله ما الموجبتان؟ قال: "من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار". أخرجه مسلم..الخ.

١٣- يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار: بهوبال ١٢٩٤ هـ-.
١٤-الحطة في ذكر الصحاح الستة: النظامية بكانبور ١٢٨٣ هـ-.
١٥- الموائد العوائد من عيون الأخبار والفوائد (جمع فيه حوالي ثلاثمائة حديث): بهوبال ١٢٩٨ هـ-.
١٦- الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة: بهوبال ١٢٩٣ هـ- / ١٨٧٦ م، الجوائب بالآستانة - ١٨٧٦ أيضا.
١٧- الروضة الندية، شرح الدرر البهية للقاضي محمد اليمني الشوكاني: العلوية بلكهنو 1290هـ-، مصر ١٢٩٦ هـ-.
١٨- فتح العلام، شرح بلوغ المرام لابن حجر العسقلاني: المطبعة الأميرية القاهرة: ١٣٠٢ هـ- / ١٨٨٥م.
١٩- حصول المأمول من علم الأصول (تلخيص إرشاد الفحول للشوكاني)، (في أصول الفقه(: الجوائب ١٢٩٦ هـ- / ١٨٧٩ م، مصر ١٣٣٨ هـ-.
٢٠- الإقليد لأدلة الاجتهاد والتقليد: الجوائب ١٢٩٥ هـ- / ١٨٧٨م.
٢١- ظفر اللاضي بما يجب في القضاء على القاضي: الصديقية، بهوبال ١٢٩٤ هـ-.
٢٢ - ذخر المحتي من آداب المفتي: بهوبال 1294 هـ-.
٢٢- الغنة ببشارة أهل الجنة: بولاق ١٣٠٢ هـ- / ١٨٨٥م.
٢٣- الموعظة الحسنة بما يخطب به في شهور السنة: بهوبال ١٢٩٥ هـ-، مصر 1307هـ.
٢٤- الانتقاد الرجيح في شرح الاعتقاد الصحيح: لكهنو.
٢٥- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر: كانبور.
٢٦-إكليل الكرامة في تبيان مقاصد الإمامة: بهوبال ١٢٩٤ هـ- / ١٨٧٧م.
٢٧- حضرات التجلي من نفحات التجلي والتخلي (في الكلام): بهوبال ١٢٩٨ هـ-.
٢٨-الطريقة المثلى في الإرشاد إلى ترك التقليد واتباع ما هو الأولى: الآستانة ١٢٩٦ هـ- / 1879م.

٢٩- قصد السبيل إلى ذم الكلام والتأويل: بهوبال ١٢٩٥ هـ.
٣٠- قضاء الأرب في تحقيق مسألة النسب: كانبور ١٢٨٣ هـ.
٣١- البلغة في أصول اللغة: الشاهجانية ببهوبال ١٢٩٤ هـ، الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩م .
٣٢- لف القماط على تصحيح بعض ما استعملته العامة من المعرب والدخيل والمولد والأغلاط: بهوبال، ١٢٩١ هـ - ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩م.
٣٣- العلم الخفاق من علم الاشتقاق: الجوائب ١٢٩٦ هـ، مصر ١٣٤٦ هـ.
٣٤- طلب الأدب من أدب الطلب.
٣٥- مثير ساكن الغرام إلى روضات دار السلام (في الجنة وأهل الجنة): النظامية بكانبور ١٢٨٩ هـ.
٣٦- غصن البان المورق بمحسنات البيان (يشتمل على ثلاثة علوم: علم البيان، وعلم المعاني، وعلم البديع(: الجوائب، بهوبال ١٢٩٤ هـ / ١٨٧٧م.
٣٧- نشوة السكران من صهباء تذكار الغزلان، في ذكر أنواع العشق وأحوال العشاق والعشيقات من النسوان، وما يتصل بذلك من تطورات الصبوة والهيمان: بهوبال ١٢٩٤، الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩م.
٣٨- الكلمة العنبرية في مدح خير البرية (قصيدة .
٣٩- لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان. (يحتوي من تواريخ الأمم السالفة قسطا وافرا، ويذكر الليالي والأيام والشهور والأعوام والساعات والدقائق وفصول العام): الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩م.
٤٠- خبيئة الأكوان في افتراق الأم على المذاهب والأديان: الجوائب ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٩م (في آخر لقطة العجلان)، كانبور.
٤١- أبجد العلوم: الصديقية ببهوبال ١٢٩٦ هـ / ١٨٧٨م.
٤٢- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: (كتاب حافل مشحون بتراجم ٥٤٣ عالما وعالمة من العالم الإسلامي): المطبعة الهندية العربية، بومباي ١٣٨٣

هـ- / ١٩٦٣م.

٤٣- رحلة الصديق إلى البيت العتيق: العلوية بلكهنو ١٢٨٩ هـ- / ١٨٧٢م.

٤٤- تخريج الوصايا من خبايا الزوايا: مصر.

ومن مصنفاته المخطوطة :

١- ربيع الأدب.

٢- تكحيل العيون بتعاريف العلوم والفنون.

٣- إحياء الميت بذكر مناقب أهل البيت.

٤- التذهيب، شرح التهذيب: في المنطق.

ومن مؤلفاته المجهولة :

١- خلاصة الكشاف.

٢- ملاك السعادة.

٣- اللواء المعقود لتوحيد الرب المعبود.

٤- النذير العريان من دركات الميزان.

٥- الروض البسام.

٦- هداية السائل إلى أدلة المسائل.

٧- رياض الجنة في تراجم أهل السنة.

وفاته: مات رحمه الله عام (١٣٥٧ هـ-) وترك اثنين من أبنائه وهما: السيد أبو الخير مير نور الحسن خان الطيب، وهو ولده الأكبر، والسيد الشريف أبو النصر مير علي حسن خان الطاهر.

٢٠٧- الشيخ محمود شويل (١٣٠٢ - ١٣٧٢ هـ = ١٨٨٥ - ١٩٥٣م)

مصرى الأصل .مولده ووفاته في المدينة المنورة .درس بالحرمين الشريفين، وقام برحلات طويلة إلى إسبانيا وتركيا وبخاري .وأذن له بالتدريس في المدينة (سنة ١٣٢٧) فاستمر إلى آخر حياته .وولي نيابة القضاء .وكان من أهل الدعوة للاصلاح، معاونا لذوي العوز. من الشيوخ الذين أجازو لابي تراب الظاهري رحمه الله :...

قلت: ذكر اسمه العلامة الإمام ابن عقيل الظاهرى فى كتابه الماتع ابن حزم خلال ألف عام حيث قال ((وكان الشيخ .. شويل رحمه الله من المعجبين بأبي محمد بن حزم المتمذهبين له وقد أفادنى شيخي أبو تراب الظاهري أنه اطلع على تعليقات نادرة للشيخ شويل على "الفصل" وأنه بسبيل البحث عنها لدى ورثته)) أ.هـ

له رسائل مطبوعة، منها

١ -القول السديد في قمع الضال العنيد (١) وقيل القول السديد في قمع الحرازي العنيد ردا على محمد البكري ابي حراز السوداني في كتابه الوهابية المهزومة

٢ -منزلة الحديث في الدين

٣ -بحث تعارض الأدلة السمعية والعقلية صدر بالمدينة النبوية عام ١٣٥٠هـ-. ٣٩ ص.

٤ -الرد على محمد حامد الفقي في دعواه(ان الملائكة غير عقلاء) واسمه (القول الفصل في حقيقة سجود الملائكة واتصافهم بالعقل).

٥ -ارشاد الحائرين لرد شبهات المشبهين.

٦ -(رسالة في صفة حج النبي) القاهرة: مكتبة المنار، ١٩٣١م (مع: ثلاث رسائل للمؤلف)

قال الشيخ عبدالله بن سعدي كان بعض أهل الأهواء يريد أن ينال من الشيخ محمود شويل ويشوه سمعته في مجلس الشيخ محمد نصيف وجيه جدة فقال الشيخ نصيف محمود شويل قطعة مني وكا ن الشيخ محمد نصيف شديد المحبة للشيخ محمود شويل وحدثني الشيخ عبدالله بن سعدي فقال كان الشيخ محمود شويل شديداً على أهل البدع.

وكان الشيخ محمود شويل شديداً على أهل البدع وفي المسجد الحرام كان الشيخ عمر حمدان يطوف حول الكعبة فالتقى بالشيخ محمود شويل فقال عمر حمدان يامحمود أنا مسافر للمدينة المنورة فقال محمودشويل لارجعك الله فقال عمر حمدان كيف تدعوا علي وقد علمتك العلم فرد عليه شويل: لقد علمتني الضلالة.

(١) أنظر: الزركلي، الأعلام، ١٧٤/٧.

وقد عرف الشيخ محمود شويل بنصرة السنة وقمع البدعة ولا زال بعض تلامذته الكبارعلى قيد الحياة والكتابة عن سيرته مهمة للغاية لالعلمه ولكن لقوة نصرته للسنة ورده على دعاة الضلالة.

وكانت رسالة كتبها محمد البكري أبوحراز السوداني الذي يحمل الشهادة العالمية ويدرس بوزارة المعارف بالسودان قد وصلت إلى الحرم وتحمل رسالته اسم "الوهابية المهزومة" فيها طعن في الشيخ محمد بن عبدالوهاب ويقول فيها تحت عنوان "علماء الشريعة الإسلامية يحكمون على الوهابية بالكفر" بأن المحقق عند علماء الإسلام كافة من أقوال زعيم الوهابية وأفعاله هو ما يوجب خروجه عن القواعد الإسلامية لاستحلاله أمراً مجمعاً عليه، معلوماً من الدين بالضرورة، بلا تأويل سائغ، والخارج عن القواعد الإسلامية تعمداً كافر، وتحدث بأن الوهابية تكره الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكفير المسلمين والاستغاثة والأذكار وهدم آثار النبي صلى الله عليه وسلم، فكتب محمود شويل المدني تجاه الكعبة المشرفة مستنداً على مقام إبراهيم عليه السلام وعن يمينه حجر إسماعيل وعلى يساره بئر زمزم، كتب رسالة سماها "القول السديد في قمع الحرازي العنيد، فند فيه أقوال واتهامات الحرازي في الشيخ محمد بن عبدالوهاب وما رميت به الوهابية من افتراءات مرجعاً أقوال محمد بن عبدالوهاب إلى أقوال أئمة السلف كابن حنبل وابن تيمية وابن قيم الجوزية وناقضاً جميع ما ذكره الحرازي في رسالته.

قال علامة المغرب وفخرها محمد تقي الدين الهلالي.في كتاب.الدعوة الى الله. ....لما وصلنا إلى المدينة كان الشيخ محمود شويل خرافيا ومتعصبا للمذهب المالكي أشد التعصب، كنا نفطر صباحا في بيتي فأخذ يذكر فضائل الإمام مالك رحمه الله ويدعي أنه لا نظير له في الأئمة ولا أحد يكاد يبلغ منزلته في العلم والفضل فقلت له: إن البخاري أعلم منه لأن كل حديث صحيح رواه مالك يعرفه البخاري ويزيد على ذلك بآلاف الأحاديث، فغضب غضبا شديدا وترك الأكل وقال في البخاري كلاما قبيحا لا يحسن ذكره، واستمر على مجالستنا إلى أن تخلص من عقيدته وخرافاته وتعصبه للمذهب، وأخبرته بوجود شيخ سلفي من أكبر العلماء له تآليف وهو الشيخ حسن عبد الرحمن من أغنياء مصر له مزارع

كثيرة بين دمنهور والإسكندرية لا أذكر اسم بلدته الآن، فكتب إليه الشيخ محمود شويل يلتمس منه شيئا من كتبه التي ألفها في الدعوة إلى السلفية، وقال له في كتابه إليه :الشيخ محمد بن عبد الرزاق والشيخ محمد تقي الدين الهلالي وثالثهم كلبهم محمود شويل. فبعث إليه الشيخ حسن عبد الرحمن رحمه الله عليه ما طلب من الكتب، وقال له في جواب كتابه: ما نصه يظهر أنك داخل في المقدر من جديد لأن المؤمن لا ينزل بنفسه إلى أن يصير كلبا، وبالغ الشيخ محمود شويل في التمسك بالتوحيد والسنة وكانت فيه حدة شديدة فأخذ في كل يوم يتخاصم مع الناس إذا سمعهم يشركون بالله أو يبتدعون في الدين، فكثرت به الشكايات إلى الأمير فاتخذه مستشارا علميا ليشغله عن الخصومات، ولكن ذلك لم يمنعه مما كان عليه من الشدة حتى نفي إلى أكثر من مرة.

وقال عنه الدكتور أنور ماجد عشقي: عَلَمٌ من أعلام المدينة، وعالم من علمائها، وُلد بها عام ١٣٠٢هـ-، وتُوفي بها عام ١٣٧٢هـ--، ودُفن بالبقيع، تعلّم في مدارسها، وامتهن التدريس؛ ولمّا بلغ الخامسة والعشرين من عمره، خالط العلماء، وتولّى نيابة القضاء، كان من أهل الدعوة والإصلاح.

أدركته في صباي، فكان طويل القامة، كثّ اللحية، يغمرها الشيب، ويكسوه الوقار، له شخصية مهابة، جادل أحمد أمين صاحب «ضحى الإسلام» عندما زار المسجد النبوي، فكان يدافع عن ابن حزم الظاهري، الذي يميل إلى مذهبه، لكن أحمد أمين بعد أن أثنى على المذهب انتقد بعض أفكار ابن حزم.

جعله الزركلي من الأعلام، وسجله كواحد من علماء الحرمين، ذكر أنه كريم الخلق، معوان على العوز، شديد على أهل البدع، له كتب ورسائل منها «منزلة الحديث من الدِّين» وبحث حول «تعارض الأدلة السمعية والعقلية»، وله رسائل مطبوعة منها «القول السديد في قمع الضال العنيد»، فنَّدَ في رسالته أقوال واتّهامات محمد البكري أبو حراز السوداني التي قدح فيها في السلفيين بكثير من المفتريات، وله «القول الفصل في حقيقة سجود الملائكة وإنصافهم بالعقل«، وله «إرشاد الحائرين لرد شبهات المشبهين»، وله رسالة في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم، مع رسائل أخرى، تحوّل إلى داعية للمذهب السلفي، وقام برحلة

إلى إسبانيا، وبخارى، وتركيا، تتلمذ على يده أبوتراب الظاهري، وأخذ عنه المذهب والنهج، فآثر الأخير بدوره في أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري، فكتبا عن الشيخ محمود وقرآ رسائله، كما كتب عنه أحمد محمد جمال، ولم يتأثر بفكره، فكان ما كتبه تحت عنوان: «ماذا في الحجاز» وعلَّق على كتابيه «القول السديد»، و»منزلة الحديث من الدّين»، وقد أودعت نسخ منها بمكتبة السيد محمد نصيف الذي كان شديد المحبة للشيخ محمود، كما أودعت بجامعة الملك عبدالعزيز بعض من كتبه.

كان الشيخ محمود شويل معجبًا بالمحلى لابن حزم، فكان يقول: اجعلوا المحلى بالآثار حجاجًا بينكم وبين النار، أمّا الوليد الغريَّان فقد أدرج الشيخ محمود شويل المدني

ضمن طلاب الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ، وذكر ذلك في صفحة ٧٢ عندما كتب عن الشيخ عبدالله.

والشيخ محمود شويل ترجم لنفسه ترجمة عامرة بالعبر والفوائد ضمّنها رحلاته وأعماله، وأبان فيها تدرجه في الوصول إلى عقيدة السلف.

قلت: وذهب من المدينة المنورة إلى المغرب عند الإمام الشهيد محمد بن عبدالكبير الكتاني وذلك سنة ١٣٢٣هـ- وبقي عنده سنتان ، وأخذ عنه وكذلك عن أبيه جبل السنة السيد عبدالكبير ، ثم بعد ذلك تحول ليت الشيخ محمد آل رشيد .

٢٠٨- الحافظ الفقيه المجتهد أحمد بن محمد الصديق الغمارى (ت ١٣٨٠هـ-) سيذكر في المحدثين.

٢٠٩- العلامة الدكتور محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي (ت شوال ١٤٠٧هـ- الموافق ٢٢ يونيو ١٩٨٧م)

هو محمد تقي الدين بن عبد القادر بن الطيب بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد النور بن عبد القادر بن هلال بن محمد بن هلال بن ادريس بن غالب بن محمد المكي بن اسماعيل بن احمد بن محمدبن ابي القاسم بن علي بن عبد القوي بن عبد الرحمن بن ادريس بن اسماعيل بن سليمان بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقي بن

علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي وفاطمة بنت محمد رسوال الله على الجميع السلام ونسبهم معروف مذكور في الدرر الحسينية المطبوع .

مولده :ولد رحمه الله سنة ١٨٩٢/١٣١١ بقرية «النيضة القديمة» وهي من بوادي مدينة سلجماسة بالمغرب.

تعليمه: قرأ القرآن على والده وحفظه وهو ابن عشر سنين ثم جوده على الشيخ المقرئ أحمد بن صالح ثم انقطع عن الدراسة ولم يكن يخطر له التعلم ببال الى ان راى النبي وقال له اطلب العلم فتوجه الى الرجل الصالح الشيخ محمد سيدي بن حبيب الله ت١٣٣٨هـ- فقص عليه رؤيا فاعطاه نسخة من مختصر خليل وقال له ابدا بحفظ الكتاب وكلما اجتمعنا شرحت لك بعضه وهكذا ثم لازم شيخه المذكور فقرا عليه في العربية وعلومها والفقه المالكي حتى فتح الله عليه الشنقيطي وتفقه على يديه في وصار الشيخ ينيبه عنه في غيابه لإلقاء الدروس. الى ان توفي ثم توجه الى وجدة وقرا على العلامة الاديب محمد سكيرج ثم رحل الى فاس فاخذ عن علمائها امثال العلام الفاطمي الشرادي واللامام محمد بن العربي العلوي الذي دعاه للسنة كما سياتي ان شاء الله وغيرهما حتى حصل على اجازة من جامع القروين كان من أهل التصوف ثم هداه الله وأصبح على طريقة السلف وأهل الحديث واتهموه فى بلده بالوهابية .

بدأ يراسل صحيفة الإخوان المسلمين سراً بواسطة البريد الإنجليزي في تطوان، بعد أن دعى حسن البنا إلى استقطاب أصوات كتاب ومؤلفين مغاربة، لكن الإسبان أطلعوا على محتوى الرسائل التي أرسلها إلى صحيفة الإخوان المسلمين، فقبضوا عليه وزجوه في السجن، ولم يوجهوا إليه أي اتهام، وبقي ثلاثة أيام، فاحتج أهل المدينة وأذاعت محطة لندن باللهجة المغربية هذه الحادثة والاحتجاج فأطلقوا سراحه .حكم عليه الفرنسيون بعدها في المغرب بالإعدام بسبب نشاطه المناهض لهم.

حصل على شهادة من جامع القرويين، ثم هاجر من المغرب في سنة ١٣٤٠ – ١٣٤١ هـ- إلى مصر، فالتقى بالشيخ عبد الظاهر أبي السمح إمام الحرم المكي بعد ذلك والشيخ عبد الرزاق حمزة، وقد عمل معه بعد ذلك مدرسا بالحرم المدني بالمدينة كما لقي

الشيخ محمد رشيد رضا منشئ «المنار»، والشيخ محمد الرمالي وهو من أول من دعى إلى السلفية في مدينة دمياط، والشيخ محمد حامد الفقي مؤسس أنصار السنة. حضر دروس القسم العالي بالأزهر ومكث بمصر سنة واحدة يدعو إلى عقيدة السلف، بعد أن كان صوفيا تيجانيا،

ثم سافر إلى الحج تلك السنة ومكث ثلاثة أشهر عند الشيخ محمد نصيف رحمه الله.

ذهب إلى الهند لدراسة الحديث، وهناك أخذ يدرس الحديث والأدب العربي وألقى دروساً في مدرسة علي جان – من مدارس أهل الحديث في دلهي – ثم تنقل في أرجاء الهند، ولقي العلامة الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري شارح الترمذي صاحب «تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي "أثناء كتابته للشرح المذكور، إلى أن أجازه .« وقد قرّظه بقصيدة يُهيب فيها بطلاب العلم إلى التمسك بالحديث والاستفادة من الشرح المذكور، وقد طبعت تلك القصيدة في الجزء الرابع من الطبعة الهندية.

وفي عام ١٣٤٣هـ– توجه إلى العراق لمقابلة الشيخ الآلوسي فلم يدركه، وفي مدينة البصرة التقى بالعالم المحدث المحقق محمد بن أمين الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة الأهلية بالزبير، وهو غير العلامة المفسر الفقيه صاحب أضواء البيان، فزوجه ابنته وانتفع كثيرا بمجالسته ومذاكراته، وأقام بالعراق ثلاث سنوات.

قال أحد العراقيين المعاصرين ومن لطائف رحلاته العجيبة رحلته الى منطقة (المحمرة) وحضوره في حسينية ومناظرة جرت بينه وبين اخباري معروف في العراق وايران واسمه عبد المحسن الكاظمي، وقد كتب المناظرة مما علق بذهنه رحمه الله تعالى وهي على المكتبة الشاملة وفيها فوائد وعجائب.

ولقد كان العلامة تقي الدين الهلالي صاحب فضل على البغاددة خاصة حيث دَرَّس زاد المعاد في هدي خير العباد صلى الله عليه وسلم لابن القيم في جامع الدهان بحي الأعظمية ببغداد وعلمت ممن قرأ عليه وحضر عنده شيخنا صبحي السامرائي وشيخنا عدنان الامين رحمهما الله تعالى، وشيخنا عبد المنعم العلي حفظه الله تعالى، وكان العلامة الصاعقة

يصلي في مسجده الجمعة والعيدين.

وله ابناء في العراق هم اساتذة افاضل.

قلت: وهذا نص المناظرة بين العلامة الهلالى والشيعى كما كتبها الهلالى :

لما استقررت في الدورة ١٥، أردت أن أجتمع مع بعض علماء الشيعة بعدما قرأت شيئا من كتبهم ووجدت فيها عجائب وغرائب، فاتفقت مع أحد الفلاحين وهو الحاج غلام حسين، ومعنى غلام حسين عبد الحسين والشيعة يسمون عبد علي، وكلب علي وعبد الزهراء، وعبد الأمير، وأمثال ذلك من الأسماء الشركية١٦ومن أغرب ما وقع لي في ذلك، أنني سافرت من جدة إلى بومباي ورأيت الحجاج يقتتلون على الماء، فاستأجرت شابا فارسيا يأتيني بالماء من مستقى الباخرة من جدة إلى بومباي بربيتين أي درهمين هنديين، اسم ذلك الشاب عبد علي، فكنت أتجاهل إسمه وأناديه يا عبد العلي، فيغضب ويقول: (عبد العلي نا) ونا بالفارسية هي حرف النفي ترادف لا بالعربية١٧. ثم يكرر عبد علي عبد علي، فإذا نسبته إلى الله العلي يغضب ويريد أن ينسب إلى العبد وهو علي: سافر معي غلام حسين إلى المحمرة وهي على الجانب الشرقي من شط العرب، وقد انتزعتها الدولة الفارسية التي تسمى في هذا الزمان إيران، من الأمير الشيخ خزعل الذي كان يحكم تلك الناحية، وسكانها عرب من بني تميم، وألحقتها بمملكتها، فقلت لغلام حسين اختر لي عالما من علمائكم أزوره لا يكون متعصبا، فقال لي: أفضل علمائنا في هذا البلد هو الشيخ عبد المحسن الكاظمي، فقصدناه في الحسينية والحسينية مبنى للشيعة يجتمعون فيه لقراءة قصة مقتل الحسين رضي الله عنه وقصة حرب علي مع عائشة وطلحت والزبير في وقعة الجمل. وكان ذلك اليوم يوم جمعة وهذا الشيخ من الإثناعشرية الإخباريين. فإن الإثناعشرية فرقتان: فرقة إخبارية وفرقة أصولية١٨، فالأخبارية يعتمدون على ما روى من الأخبار وإن كان مخالفا للقياس والأصول وآراء فقهائهم. والأصولية بعكسهم يعرضون المرويات على الأصول.

والإخباريون يصلون الجمعة والجماعة بخلاف الأصوليين، فإنهم لا يصلون جمعة ولا جماعة، فلما دخلت على الشيخ عبد المحسن قام لي وصافحني وأجلسني بقربه وكان الحاضرون كثيرا يقدر عددهم بثلاثمائة، فقال أحدهم للروضخون، وهم ينطقون بالضاد زيا،

والروضخون هو الذي يقرأ لهم قصة الحسين وقصة عائشة مع علي، قال له: عجل بقراءة القصتين نريد أن نسمع كلام العالمين، لأنهم من عادتهم أن يقرأوا القصتين في ضحى يوم الجمعة، وحثه على أن لا يطول وسيتبين لك مقصوده بذلك، فصعد الروضخون المنبر وبدأ يقرأ في قصة الحسين فلما بلغ مقتله وما صنع به أعداؤه، وضعوا طيالسهم على وجوههم وأخذوا يبكون ويتابكون١٩ رافعين أصواتهم وأحسيناه! وأبا عبد الله ! والظاهر أن بكاؤهم كان كاذبا، وإنما هو تصنع لأن هذه القصة يسمعونها في كل أسبوع مرارا. فقلما تؤثر فيهم، ولما فرغ من قصة الحسين شرع في قصة عائشة، وذكر أنها بعثت رسولها إلى البصرة إلى علي، وقالت له: إنه سيعرض عليك طعامه وشرابه، فإياك أن تأكل من طعامه أو تشرب من شرابه فإن فيه السم، فلما سمع ذلك الحاضرون قالو بصوت عال ونغمة تدل على الحقد (لا يا ملعونة)٢٠ وأخذوا يكررونها في كل فقرة يسمعونها فاستعجل بعض الحاضرين الروضخون وقال له اختتم نريد أن نسمع كلام العالمين فغضب الروضخون وقال قد اختصرت القصتين وما ذكرت إلا ربعها ولما فرغ القاص أخذت أتحدث مع الشيخ بالحديث التالي: حسب ما بقي في ذاكرتي، فقد مضى على هذه القصة زهراء ٤٨ سنة، فإنها كانت سنة ١٣٤٣ ٢١. سألت الشيخ ما أهم كتب الحديث عندهم فذكر لي أربعة كتب لا أذكر الآن منها إلا كتاب الكليني٢٢ وأثنى عليه وقال كل أحاديثه صحيحة فهو عندنا بمنزلة ... ثم سكت وأخذ يفكر فقلت لعلك تقصد البخاري عندنا فقال نعم هو عندنا بمنزلة البخاري عندكم والبحث في صحة الحديث وضعفه في هذا الزمان عبث، لأن الأحاديث الصحيحة معلومة يقينا٢٣.فقلت له وكيف تعرف صحتها يقينا فقال لي تعرف بنص الأئمة المعصومين٢٤ على صحتها. ثم قال دونك حديثا متواترا عندنا وعندكم فقلت له قل: فقال قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم). أنا مدينة العلم وعلي بابها. أما عندنا فليس هذا الحديث صحيحا ولاحسنا عند المحققين فضلا عن أن يكون متواترا، إنما هو حديث ضعيف. هكذا قلت له من حفظي والآن أثبت ما قاله الأئمة في هذا الحديث. قال السخاوي في المقاصد الحسنة، ما نصه باختصار "أنا مدينة العلم وعلي بابها" رواه الحاكم في المناقب من مستدركه والطبراني في معجمه الكبير وأبو الشيخ في السنة وغيرهم كلهم من حديث أبي معاوية الضرير عن

الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعا به بزيادة فمن أتى العلم فليأت الباب. ورواه الترمذي في المناقب من جامعه وأبو نعيم في الحلية وغيرهما من حديث علي أن النبي(صلى الله عليه وسلم) وسلم قال: أنا دار الحكمة وعلي بابها"، قال الدرقطني في العلل عقب ثانيهما (يعني حديث الترمذي) إنه حديث مضطرب غير ثابت وقال الترمذي أنه منكر وكذا قال شيخه البخاري وقال إنه ليس له وجه صحيح وقال ابن معين فيما حكاه الخطيب في تاريخ بغداد أنه كذب لا أصل له، وقال الحاكم عقب أولهما أنه صحيح الإسناد وأورده ابن الجوزي من هذين الوجهين في الموضوعات ووافقه الذهبي وغيره على ذلك وأشار إلى هذا ابن دقيق العيد بقوله، هذا الحديث لم يثبتوه، وقيل أنه باطل٢٥

ثم قلت له: وعلى فرض ثبوته فإن أريد أن هذه المدينة لها أبواب كثيرة وعلي من أفضل أبوابها فهو صحيح، وإن أريد أن هذه المدينة ليست لها إلا باب واحد وهو علي، فهذا باطل يكذبه القرآن والواقع ولا يختلف فيه العقلاء٢٦، لأن النبي(صلى الله عليه وسلم) حين بعث كان علي صغيرا دون البلوغ فلو كان هو الباب الوحيد لهذه المدينة ما استطاع النبي(صلى الله عليه وسلم) أن يبلغ شيئا ولا يؤدي رسالة، وكان يقول لكل من سأله عن مسالة اذهب إلى علي وخد منه الجواب وهذا لا يقوله أحد يحترم نفسه وقد قال الله تعالى: "يأيها الرسول بلغ ما أنزل الله إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته"٢٧ وحذف المعمول هنا يدل على العموم أي بلغه جميع الناس كما قال تعالى في سورة الأعراف "قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعا"٢٨ ولما وصلت إلى هذه المسألة اشترك مع الشيخ في المناظرة نحو عشرة أشخاص فقال لي أحدهم قول الله تعالى:)بلغ ما أنزل إليك من ربك) معناه بلغه عليا فقلت له هذه زيادة في القرآن فلو قلت لك أنا معناه بلغه أبا بكر لكان القولان متساويين فبأي دليل ترجح أحدهما على الآخر وكلاهما دعوى بلا دليل، فغضب الشيخ وقال أبو بكر (يأكل خراه) وهذا شتم قبيح مستعمل في تلك البلاد والعراق ونجد معناه يأكل العذرة التي تخرج منه، ٢٩ كيف تقارن بينه وبين أمير المؤمنين عليه السلام وهو جاهل لا يعرف الأب المذكور في سورة عبس والعرب كلها تعرف الأب وهو العشب فقلت له أيها الشيخ٣٠ إن علماء المناظرات يقولون أن الشتم سلاح العاجز لأن القادر على

المناظرة بالدليل والبرهان لا يلجأ إلى الشتم.

وأبو بكر لم يكن يجهل الأب لأنه كان من شيوخ العرب وحكمائهم وإنما قال ذلك تورعا وخوفا من الله تعالى وتعظيما لكتابه٣١ وعملا بقول النبي(صلى الله عليه وسلم) "من قال في القرآن برأيه فقد كفر"٣٢ وقد خاف أبو بكر رضي الله عنه أن يراد بالأب معنى خاص يجيء فيه تفسير عن النبي(صلى الله عليه وسلم (فتوقف وهذا من فضائله ومناقبه. ثم قلت له إذا أراد الله أن تبليغ النبي(صلى الله عليه وسلم) إنما لعلي فلماذا لم يسمه كما سمى زيدا في سورة الأحزاب٣٣، فقال لي إن قريشا حذفت كثيرا من القرآن، فقلت له قال تعالى في سورة الحجر "إنّا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"٣٤.

ولا شك أن الله تعالى لا يخلف الميعاد وقد حفظ هذا القرآن من التبديل والزيادة والنقص وهذه مزية خص الله بها هذا القرآن الكريم من بين سائر الكتب السماوية وقد أجمع المسلمون، وغير المسلمين إلا من شد من أعداء الإسلام على هذا، فأنت تجد القرآن في جميع أنحاء العالم على اختلاف أديان أهل تلك البلدان لا يستطيع أحد أن يزيد حرفا ولا نقطة ولا أن يغير منه حركة وحتى صفات الحروف كالتفخيم والترقيق مثلا محفوظة إذا سلمنا أن القرآن قد حذفت منه قريش كثيرا فلا بد أن تكون قد زادت فيه أيضا، فقال لي أما الزيادة فلم تقع، فقلت وكيف عرفت ذلك قال عرفناه من أقوال الأئمة المعصومين فإنهم أخبروا أن الزيادة لم تقع وإنما وقع الحذف، فقلت هذا مخالف لنص القرآن الذي ذكرته أنفا ومخالفا للعقل والله المستعان٣٥. ثم قلت له فهل عندكم قرآن سالم من التغيير ليس فيه زيد ولا نقص فقال لي لما رأى أمير المؤمنين علي عليه السلام قريشا تحذف أشياء من القرآن وتكتبه على غير الوجه المتفق مع تاريخ النزول دخل بيته وعكف فيه أربعين يوما فكتب القرآن من أوله إلى أخره على ترتيب نزوله من أول آية إلى آخر.

فقلت وأين هذا المصحف، فقال بقي عند الأئمة يتوارثونه آخرهم عن أولهم حتى وصل إلى الإمام المنتظر محمد بن الحسين العسكري٣٦ عجل الله بخروجه فلما خرج من سرداب سمراء٣٧ أخذه معه، فقلت له ولماذا لم يكتب علي رضي الله عنه إلا مصحفا واحدا ثم لم ينسخ أحد منه تلك الأزمنة المتطاولة ولا نسخة وقد كان لعلي كما تعلمون من

الأنصار وآل البيت الحريصين على الخير وحفظ العالم ولاسيما كتاب الله وخصوصا قبل خلافته خلق كثير أما بعد خلافته فكان ينبغي أن يكون أول شيء يبدأ به إظهار هذا القرآن الصحيح وإحراق ما سواه من المصاحف فإن لم يفعل ذلك على سبيل التسليم الجدلي فلا بد أن يفعله شيعته وأنصاره، وقد جمع أبو بكر الناس على هذا المصحف ثم جمعه عثمان طبقا لمصحف أبي بكر وأحرق جميع المصاحف المشتملة على القراءة الشاذة، وعلي رضي الله عنه ليس دونهما في العلم والقدرة على إحقاق الحق فكيف أهل هذا الواجب العظيم؟ فقال لي تأدب فإن الأئمة لا يفعلون شيئا إلا بأمر الله وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام مشغولا بأمور أخرى من حروب المرتدين وتدبير شؤون المسلمين.

فقلت له هذا الاعتذار لم يقنعني ولا أراه يقنع أحدا من خصومكم، ثم لماذا أخذ الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري المصحف الوحيد السالم من التغيير معه حين دخل السرداب وأنتم تعتقدون أنه معصوم وأنه يحفظ القرآن ولا يحتاج إلى مصحف فكيف يترك شيعته على مصحف ناقص غير مرتب إلى عالم الغيب فقال لي قلت لك تأدب فإن الأئمة معصومون ولا يفعلون إلا ما أمرهم الله به٣٨ ثم قال لي أحدهم سأورد عليك آية من القرآن تحجك وتسكتك فقلت: هات، فقال: قال الله تعالى "وكل شيء أحصيناه في إمام مبين"٣٩ من هو الإمام المبين أليس علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقلت: ذلك قولك أما أنا فأقول الإمام المبين هو اللوح المحفوظ٤٠ المكتوب عند الله تعالى وهذا القرآن الذي بين أيدينا مطابق له: فقال لي كيف يكون الكتاب إماما وكيف يكون مبينا. فقلت له قال الله تعالى في سورة الأحقاف "وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين"٤١ فوقف حماره في العقبة ولم يستطع جوابا فقال لي شيخهم أليس علي نفس النبي بنص القرآن، فقلت وضح لي ما تقول كيف يكون علي نفس النبي فأخذ يتعتع ويكرر أنفسنا وأنفسكم ولم يعرف أحد منهم آية، لا الشيخ ولا غيره فعلمت أنه لا يحفظ القرآن أحد منهم فقلت لهم أنا أذكر لكم الآية التي تريدون قال الله تعالى في سورة آل عمران: "فمن حاجك فيه من بعدما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا

وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين "٤٢. فقالوا جميعا هذه الآية التي نريد وهي حجة عليكم فإن قوله تعالى وأنفسنا المراد به علي بن أبي طالب فقلت لهم إن نفس النبي(صلى الله عليه وسلم) هي النبي ولا تتحمل الدلالة اللغوية غير ذلك فما هو دليلكم من جهة النقل أو اللغة على أن عليا هو نفس النبي(صلى الله عليه وسلم) فقالو هذا ثابت في التفاسير، فقلت أنا لا أسلمه إلا إذا ثبت عن النبي(صلى الله عليه وسلم) يسند صحيح هكذا قلت لهم مع أني أعلم أنه روي في خبر بسند ضعيف أن معنى أنفسنا هو النبي(صلى الله عليه وسلم) وعلي ونساءنا فاطمة ومعنى أبنائنا الحسن والحسين ثم راجعت الآن وأنا أكتب هذا تفسير ابن كثير فوجدت الخبر قد رواه ابن مردوية والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، قال ابن كثير هكذا قال الحاكم وقد رواه أبو داود الطيالسي عن شعبة عن المغيرة عن الشعبي مرسلا وهذا أصح قال محمد ثقي الدين ومن المعلوم أن المرسل من قسم الضعيف٤٣، ولو كان القوم أهل إنصاف لذكرت لهم هذا الخبر واعترفت به وبينت ضعفه وأنه لا حجة لهم في ذلك لأن فضل علي وقربه من الرسول الله(صلى الله عليه وسلم) لا ينكره إلا ضال، وذلك لا يدل على أنه هو الإمام بعد النبي(صلى الله عليه وسلم) ولا يدل البتة على بطلان خلافة الخلفاء الثلاثة قبله ولا يحط من قدرهم شيئا.

فإن الأئمة الثقات رووا أحاديث كثيرة صحيحة كالشمس تدل على صحة خلافتهم وفضلهم ولكن لكل مقام مقال، ثم قال الشيخ ما تقول في أحاديث صحيح البخاري أصحيحة عندكم أم لا ؟ فقلت هي صحيحة لا نتوقف في قبول شيء منها، فقال الآن أورد لك حديثا من صحيح البخاري يثبت صحة اعتقادنا وفساد اعتقادهم، فقلت ما هو: فقال روى البخاري عن النبي(صلى الله عليه وسلم) أنه قال :" فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وأبو بكر آذاها فقد آذى النبي(صلى الله عليه وسلم(، ومن أذى النبي(صلى الله عليه وسلم) فهو كافر"٤٤ فكيف يكون الكافر خليفة، فقلت له هذا الحديث صحيح ولكن لمعرفة معناه على التحقيق يجب أن تذكره كاملا حتى لا تكون مثل ذلك النصراني الذي احتج على المسلمين بقوله تعالى: "يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة"٤٥ قال: فاذكر أنت الحديث كاملا، فقلت له إن علي بن أبي طالب أراد أن يتزوج بابنة أبي جهل على فاطمة فقام

النبي(صلى الله عليه وسلم) خطيبا في الناس فقال إن ابن أبي طالب يريد أن تزوج بابنة أبي جهل على فاطمة ولا أحرم حلالا ولكن أخاف أن تفتن في دينها فو الله لا تجتمع ابنة نبي الله وابنة عدو الله في بيت واحد فإن أراد ابن أبي طالب أن يتزوج بابنة أبي جهل فليطلق ابنتي، فإن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها. هذا معنى الحديث.

فلما سمع القوم هذا الحديث ثاروا ثورة عظيمة وكثر ضجيجهم فقال لي شيخهم رافعا صوته كفرتم كفرتم كفرتم أنتم كفرتم كل واحد حتى محمد بن عبد الله، وسمعت من كان بقربي من الحاضرين يقولون بصوت ملؤه الحنق (لا يا ملاعين الوالدين أشلون يكذبون على أمير المؤمنين)، ومعنى ذلك إخسأوا يا ملاعين الوالدين كيف يكذبون على أمير المؤمنين يعنون عليا فقلت له كيف تكفروننا ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ونؤمن بكل ما جاء به رسول(صلى الله عليه وسلم) وعلي رضي الله عنه لسعة علمه وفضله ولم يكفر الخوارج الذين كفروا وقاتلوه٤٦ فقد روى ابن أبي شيبة بسنده إلى علي أنه سئل الخوارج أكفار هم، فقال لا من الكفر فروا. فإن لم تقبلوا على عادتكم في رد أحاديث أهل السنة٤٧، فدونكم برهانا نظريا لا تستطيعون رده أبدا، قالوا ما هو؟ فقلت إن عليا قاتل الخوارج ولم يغنم أموالهم ولا سبى ذريتهم كما فعل هو وسائر أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في قتال المرتدين من بني حنيفة وأم ولده محمد سبية من بني حنيفة واسمها خولة. وأنتم تعلمون فقال أنا لا أكفرك أنت، فقلت لو كفرتني أنا وتركت البخاري ورجاله لكان أهون علي لأن كل ما نعتقده ونعمله من أمور الدين فهو إما من القرآن أو من رواية هؤلاء الرواة.

فقال لي: وأنا لا أكفر البخاري أيضا، فقد كان رجلا صالحا .ولكن معاوية كان يبذل الأموال للوضاعين فيضعون الأحاديث في تنقص علي ويكذبون عليه وقد توهم البخاري٤٨ فأدخل في كتابه هذا الحديث، فقلت له إن رجال هذا الحديث كلهم أئمة ثقات وقد رواه البخاري ومسلم والترمذي بن ماجة .هذا ما قلته والآن أسوق هذا الحديث بالفاظه ليعرفه القارئ على وجهه أخرجه البخاري بسنده عن السور بن مخرمة في باب الخمس أن علي بن أبي طالب خطب ابنة أبي جهل على فاطمة عليها السلام فسمعت رسول الله(صلى الله عليه

وسلم) خطب الناس في ذلك على منبره هذا وأنا يومئذ محتلم: فقال إن فاطمة مني وأنا أتخوف أن تفتتن في دينها ثم ذكر صهر آله من بني عبد شمس فأثنى عليه في مصاهرته إياه قال حدثني فصدقني ووعدني فوفى لي وإني لست أحرم حلالا ولا أحل حراما، ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وبنت عدو الله أبدا٤٩ .ورواه البخاري في كتاب النكاح في باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة عن المسور بن مخرمة قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول وهو على المنبر بأن هشام بن المغيرة استأذنوا في أن ينكحوا ابنتهم علي ابن أبي طالب فلا آذن ثم لا آذن إلا أن يريد ابن طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم، فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها٥٠ .وفي إحدى الروايات أن فاطمة عليها السلام ذهبت إلى النبي(صلى الله عليه وسلم) فقالت له إن الناس يقولون أنك لا تغضب لبناتك وأخبرتك الخبر فتخرج إلى المسجد وخطب الناس٥١ ثم قلت وأبو بكر الصديق لم يؤذ فاطمة وإنما نفذ ما أمره به النبي(صلى الله عليه وسلم) في قوله "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة"٥٢ وفاطمة غير معصومة من الخطأ فإن كان هذا هو سبب تكفيركم لأبي بكر الصديق٥٣ فهو سبب واه. وقد تبين بطلانه فلما كفرتم عمر مع أنه حين جاء علي والعباس بعد وفاة فاطمة يطلبان أرض فدك التي طالبت بها فاطمة وأحضر عشرة من الصحابة فشهدوا كلهم أن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال "نحن معاشر الأنبياء لا نورث". ثم قال لعلي والعباس إن التزمتما أن لا تعملا في هذه الأرض بما كان يعمل به رسول الله(صلى الله عليه وسلم) سلمتها لكما فالتزمها ذلك فسلمها لهما، ثم اختلف علي والعباس فجاء العباس عمر يشتكي عليا فأبى عمر أن يغير ما حكم به ٥٤...

ومما ذكرته لهم في تلك المناظرة وإنما أمليها من حفظي أن ما يدل على أهل بيت علي رضي الله عنه لم يكونوا يعتقدون عصمته أن عبد الله بن عباس أنكر عليه إحراق الغلاة الذين اعتقدوا الوهية علي فأحرقهم بالنار، فخطأه ابن عباس وقال قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) "لا يعذب بالنار إلا رب النار"٥٥. فقال شيخ: هذه من وقاحته وقلة حيائه يعترض على إمامه٥٦ ولما أخذوا يناظرونني وهم جماعة كما ذكرت أراد رفيقي أن يظهر دفاعه عني وقال أيها القوم إن كانت هذه مناظرة بين عالمين فدعهما يتناظران وأنصتوا وإن

كانت حمية وعصبية فأنا أيضا أدافع عن صاحبي ولما رجعنا إلى الدورة قال لأهل السنة أشهد بالله أن عالمكم غلب عالمنا.

ومر بالشيخ رشيد رضا بمصر فكتب معه كتاباً للملك عبد العزيز رحمه الله يشير عليه بإقامة الشيخ تقي الدين لديه ثم توجه بعد ذلك إلى المملكة العربية السعودية فأقام بها في ضيافة الملك عبد العزيز، وذلك بعد أن أعطاه الشيخ رشيد رضا وصيته قال فيها: إن محمد تقي الدين الهلالي المغربي أفضل من جاءكم من علماء الآفاق، فأرجو أن تستفيد من علمه. فأراد الملك رحمه الله أن يوليه الإمامة في المسجد النبوي ولكنه اشترط أن يؤدي الصلاة على نحو عشر تسبيحات في الركوع والسجود فاعتبر ذلك تطويلاً، فعين مراقباً للدروس في الحرم النبوي، وعين زميله الشيخ عبد الرزاق حمزة إماماً، ولكن الشيخ عبد الرزاق كان ينيبه عنه في بعض الصلوات، خاصة في صلاة الصبح.

ومكث سنتين بالمدينة المنورة، ثم وقع نزاع بينه وبين أمير المدينة آنذاك، فسافر إلى مكة مدرساً في المعهد السعودي – وهو معهد ثانوي ديني – وكان سبب الن–زاع هو الاختلاف في أسلوب الدعوة وتغيير المنكر بين الشدة واللين.

وفي السعودية عين مراقبا للمدرسين بالمسجد النبوي لمدة سنتين، ثم مدرسا في المسجد الحرام والمعهد السعودي لمدة سنة واحدة.

ثم رحل إلى الهند بدعوة السيد الندوي وعين رئيسا لأساتذة الأدب العربي في كلية «ندوة العلماء» «بلكنو» مدة ثلاث سنوات، ثم رجع إلى العراق، وبعد ذلك سافر إلى جنيف ونزل عند الزعيم المجاهد أمير البيان شكيب أرسلان، ولقد كانت لدى الدكتور تقي الدين رغبة في إتمام دراسته الجامعية، فتوسط له الأمير شكيب أرسلان عند صديق له من الألمان فعودلت شهادته الحاصل عليها من القيروان بالشهادة الثانوية وبها التحق بجامعة «بون» الألمانية، فتعلم اللغة الألمانية في عام واحد وعين محاضرا في جامعة بون، كما شغل أثناء إقامته في ألمانيا وظيفة مشرف ومراجع لغوي بالقسم العربي من الإذاعة الألمانية ووجدها فرصة سانحة لفضح جرائم المحتلين لبلده المغرب من الفرنسيين والإنجليز، فأصدرت فرنسا قرارا بنفيه نفيا رسميا من بلده المغرب، كما عملت بريطانيا على نزع

جنسيته العراقية التي كان قد تجنس بها سنة ١٩٣٤م.

في سنة ١٩٤١م حصل على درجة الدكتوراه في فلسفة العلوم.

قلت: وفى ألمانيا اتصل الشيخ الهلالى بالزعيم الألماني الفوهرر هتلر، فلما توسّم منه تعاطفه نحو العرب والمسلمين، أقنعه أن يُنشئ إذاعة عربية موجهة إلى العرب بلغتهم، وصادف ذلك وجود يونس بحري، فوافق هتلر على فكرة الإذاعة وصار تقي الدين الهلالي من كان يُعدّ المواد الإذاعية التي ستذيعها الإذاعة، في حين أن يونس بحري هو من سيتولّى إذاعتها، بصوته المميز والذي كان يبدأ الإذاعة بجملته الشهيرة *حَيِّ العرب*.

وكان الهلالي دائم الثناء على هتلر، وكان يُكذب كل ما يسيئ إلى الزعيم النازي، وبخاصة الهولوكوست، حيث كان ينفي صحة وقوع ذلك جملة وتفصيلا.

عين بعد الحرب العالمية الثانية أستاذا بجامعة بغداد كلية الملكة «عالية» إلى أن قام الانقلاب العسكري فغادرها إلى المغرب سنة ١٩٥٩، سافر إلى تطوان بمساعدة الأستاذ المجاهد عبد الخالق الطريس رئيس حزب الإصلاح الوطني إذ ذاك.

انتظم مع المجاهدين ضد الاستعمار، وله دور كبير في هذا، ضد فرنسا وبريطانيا وإسبانيا؛ لتحرير بلاده. يتبين عدائه للمحتل من خلال بعض أقواله. "أعادي فرنسا ما حييتُ وإن أمت فأوصي أحبائي يعادونها بعدي"

يروي الدبلوماسي المغربي محمد بن عودة، عن زيارة تقي الدين الهلالي لمدينة تطوان، حيث كان هدفه تسليم رسالة من مفتي فلسطين أمين الحسيني إلى عبد الخالق الطريس .وسبب إقامة تقي الدين الهلالي في تطوان هي أنه كان يذيع من إذاعة برلين برنامجا يشارك فيه نخبة من الوطنيين العرب أمثال الحاج أمين الحسيني والكيلاني والأمير شكيب أرسلان، وكان يخصصه للدفاع عن حقوق الدول العربية والإسلامية المستعمرة من طرف الفرنسيين والإنجليز، ولذلك اغتنمت كل من فرنسا وإسبانيا فرصة وجوده في تطوان لمنعه من مغادرة المغرب والعودة إلى برلين فكان ذلك هو سبب إقامته في هذه المدينة.

عين في سنة ١٩٥٩ أستاذا بجامعة محمد الخامس ثم بفرعها بفاس إلى أن سافر مرة أخرى إلى ألمانيا.

وفي سنة ١٩٦٨ تلقى دعوة من سماحة الشيخ الجليل عبد العزيز بن باز رئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة آنذاك للعمل أستاذا بالجامعة فترك المغرب وبقي يعمل بها إلى سنة ١٩٧٤م حيث ترك الجامعة الإسلامية وعاد إلى مدينة مكناس بالمغرب للتفرغ للدعوة إلى الله، فصار يلقي الدروس بالمساجد ويجول في أنحاء المغرب ينشر دعوة السلف، كما كان من المواظبين على الكتابة في مجلة «الفتح» لمحب الدين الخطيب ومجلة المنار للشيخ رشيد رضا.

صلته بالتيجانية: نشأ الشيخ تقي الدين الهلالي صوفيا تيجانيا ثم انتقل من التصوف إلى العمل بالنصوص والأدلة، ومما يحكى عنه في كتابه «تجربة ذاتية» أن الرجل الذي أدخله التيجانية هو الذي أخرجه منها .كما ذكر في الكتاب حوادث كثيرة حصلت له في مصر والعراق والمغرب ومحاولات قتله، وحواراته مع الصوفية والمبتدعة.

شيوخه: الشيخ محمد سيدي حبيب الله الشنقيطي، الشيخ عبد الرحمن المباركفوري، الشيخ محمد بن حسن الحديدي الأنصاري اليماني، الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (غير صاحب أضواء البيان)، الشيخ محمد رشيد رضا، الشيخ محمد بن إبراهيم، مفتي السعودية، بعض علماء القرويين، بعض علماء الأزهر.

أسرته: تزوج بالمدينة المنورة، وله ابنتان، عَمِلْتا في المملكة أوّل ما فُتِحتْ مدارس البنات، وتزوّج في العراق وله أولاد هناك، اهتم بهم الشيخ ابن باز في حرب الخليج الأولى بعد أن اتصل ابنه بالشيخ ابن باز من مخيم اللاجئين برفحا، فاهتم به وطلب من المسؤولين حضوره مع أولاده إلى الرياض، وهيأ لهم بيتا حتى انحلتْ الغمّة، حتى عاد إلى العراق باختياره. وفي المغرب بعدما استقر فيه لم يكن عنده من أولاده أو بناته أحد، ولم يكن له مع زوجته الأخيرة ذرية، ولكنها اهتمت به عناية وخِدْمة.

ظاهريته: قال الشيخ حماد الأنصاري – رحمه الله – عن العلامة الكبير الدكتور محمد تقي الدين بن عبدالقادر الهلالي – رحمه الله –: "كان في اللغة العربية إماماً، وكان على مذهب الظاهرية، وهو شيخي استفدت منه كثيراً، وكان سلفي العقيدة لو قرأت كتابه في التوحيد لعلمت أنه لا يعرف التوحيد الذي في القرآن مثله ".

وقال ابن تميم الظاهرى: إن الشيخ بوخبزة ذكر لي أنه كان ظاهرياً كابن حزم وإن خالفه في بعض مسائل الاعتقاد، وكان يقول: ابن حزمنا أفقه من مالككم في مناظراته مع المالكية، فهذا يؤكد ما قاله تلميذه المقرب منه، وكذلك يؤكد ما نقله الشيخ العلامة الأنصاري فقد كان من تلامذته.

ومن شمائله : قوته في الحق: كان الشيخ قوياً في الحق لا يعرف اللين فيه ولا المحاباة، وجرى له بسبب ذلك أحداث عديدة منها أنه لما سافر إلى مصر – كما بينت من قبل– قصد الإسكندرية، وفي الطريق أدركته صلاة الظهر في إحدى القرى فصلى في مسجد فرأى فيه قبراً والناس تتمسح به ويطلبون منه المدد والحوائج، فأنكر عليهم بشدة فضربوه حتى أغمي عليه، وأنقذه الله بمن رش على وجهه الماء وأخذه إلى بيته يمرضه شهراً كاملاً، ونصحه بعد أن عاتبه على قلة مداراته بالذهاب إلى الملك عبدالعزيز فسيجد عنده بغيته.

ومن مواقفه أنه كان إماماً لمسجد بناه الوجيه مصطفى إبراهيم في منطقة الدورة بالبصرة، وفي مرة من المرات حانت صلاة المغرب فتأخر صاحب المسجد عن الحضور في موعد الصلاة فأقام الهلالي الصلاة وصلى ولم ينتظره، وبعد الصلاة عاتبه لأنه لم ينتظره، فقال له :إن وقت المغرب قصير ولا يصح التأخير، فقال: ألا تعلم يا شيخ تقي الدين أنني أملك نصف منطقة الدورة؟!!

فقال: وأنا أملك النصف الآخر!! وأنا إمام المسجد .ثم غادر المنطقة ولم يَعُد إليها.

مروءته:

كان الشيخ رحمه الله تعالى صاحب مروءة وشهامة، يساعد الناس ويقضي حوائجهم، وإليكم هذه القصة المعبرة التي تدل على ذلك، فقد تحدث الشيخ عن تلميذة درست عنده اسمها ن–زهة فقال: صارت "نزهة كويز" من تلميذاتي قبل ثلاث سنين، ولما عرفت ما أوجب الله عليها من ستر العورة والتمسك بالعفاف عزمت على أن تعصي والديها ولا تعود إلى المدرسة، فلما حان ابتداء السنة الدراسية أخبرت أهلها بذلك، فقالا لها: أجننت؟ كيف تتركين الدراسة بعد ما نجحت في السنة الخامسة من الثانوي وتضيعيننا وتضيعين نفسك؟ فقالت لهم: إني قد علمت من دروس الدكتور محمد تقي الدين ابن عبدالقادر الهلالي

الحسيني أن ما ترتكبه المدارس الثانوية من إجبار الفتيات على التجرد من ثيابهن بحيث لا تبقي إلا خرقة رقيقة تستر القبل ستراً كالعدم، وأخرى مثلها تستر الدبر ويكون ذلك أمام رجال المدرسة من معلمين وطلاب، ومن يمر بجانب المدرسة من عابري السبيل، حرام شرعاً، وهي بذلك تشير إلى ما تلبسه الطالبات إذا نزلن المسبح.

وجاءتني باكية فذهبت إلى طبيب مشهور في مكناس، والتمست منه أن يكتب لها شهادة بأنها مريضة، وأن الرياضة البدنية التي يتستر بها المجرمون في تعرية الفتيات وهن ما بين السادسة عشرة والثانية والعشرين لا تتفق مع صحتها، فلما قدمت الشهادة إلى مدير المدرسة بعثها إلى طبيب فرنسي ففحصها ووجدها صحيحة لا مانع لها من الرياضة البدنية بل التعرية الشيطانية، فرجعت إليَّ باكية أيضاً وكان عندي سبعة من المعلمين في المدارس الثانوية يتلقون دروساً من كتابي "تقويم اللسانين" فعرضت عليهم المشكلة، فقالوا: إن مدير المدرسة التي تدرس فيها نزهة متدين وقد حج بيت الله، فنحن نتوجه إليه ونسأله إعفاءها من درس الرياضة البدنية الذي يتسترون به على كشف عورات النساء وتعويدهن على الوقاحة وقلة الحياء بل عدمه فيصلن بذلك إلى الفجور.

فذهبوا إليه وإلى الحارس العام الذي يشاركه في التصرف فاعتذر المدير بأنه يخاف المفتش خصوصاً، وقد ثبت أنها تستطيع أن تلعب الرياضة، فقال الحارس العام: إذا وافقني المدير فنحن نعفيها من ذلك، فأُعفيت من تلك السنة، وكانت تحافظ على صلاة العصر في وقتها فيجتمع عليها سفهاء المدرسة من الرجال والنساء، ويقولون: هذه الجدة جاءت!! هذه الحاجة جاءت!! تقبل الله !!استهزاء بها، فلا تبالي بهم، وتؤدي صلاتها بغاية الاطمئنان، لا تألوا جهداً أن تصلي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واتفق أني في تلك السنة اتصلتُ بصاحب الفضيلة رئيس تعليم البنات الشيخ ناصر بن حمد آل راشد، فبعث إليّ مدير التعليم سعادة الأستاذ الشيخ عبدالله العقيل وقدم عليّ في مدينة الدار البيضاء، وأقام أياماً تكرر اجتماعنا فيها، وأخبرني: بأن سماحة رئيس تعليم البنات الشيخ ناصر بن حمد آل راشد يقبل خمس طالبات كل سنة يكملن تعليمهن في دائرة تعليم البنات بالمملكة العربية السعودية، وكان في ذلك فرج ومخرج لن–زهة كويز، فكانت

أولى الطالبات الخمس، وفرحت بذلك فرحاً عظيماً، وقد استجاب الله دعاءها، فأخرجها من الظلمات إلى النور.

ولما حان وقت سفرها مع سائر الطالبات ذهبت إلى المدرسة التي كانت فيها لتأخذ كتاباً أعارته طالبة أخرى، فرآها المجرم المكلف بتعرية الطالبات يوم الثلاثاء من كل أسبوع بذريعة ممارسة الرياضة البدنية فنظر إليها شَزْراً –أي من طرف عينه احتقاراً -وأوسعها هُجْراً، أي سباً مُقْذِعاً، وقال لها: لماذا غطيت رأسك أمريضة أنت؟ فأجابته: إن الإسلام أمرني بتغطية رأسي .فقال لها بالفرنسية ما معناه "في نظري واعتقادي لا وجود للإسلام ."ولما أخبرتني بذلك استشطت غضباً، وقلت لها: هلا قلت له: وفي اعتقادي أنا: أنت لست موجوداً، وأنت تعلمين أنه لم يبق له عليك سلطان، ولكن الفتاة المسلمة غلبها الحياء، وقد درست هذه الطالبة السنة الماضية في مدارس تعليم البنات بالرياض ونجحت، وهي الآن تدرس في هذه السنة هناك .والفتيات المسلمات الطاهرات إذا سافرن للتعلم في مدارس السعودية يتلقين تغطية الوجه مع التستر التام بغاية السرور والفرح، وقد كتبت إلي إحداهن وهي آمنة الهاشمي ممن بُعثن في هذه السنة بعدما وصلت إلى الرياض، ورأت في الطريق كيف يعامل الناس الطالبات المسلمات بغاية الاحترام والتكريم، افتتحت الكتاب بهذه العبارة: "الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور."

همته:

– والناظر إلى هذه السيرة العجيبة يعلم أن صاحبها كان ذا همة عالية جداً، فقد هان عليه السفر في زمن كان السفر فيه صعباً شاقاً، وهان عليه تحمل المشاق الكثيرة في سبيل الدعوة إلى الله والوعظ والإرشاد، حتى أنه كان يسافر ماشياً في بعض الأحيان. وتعرض للأخطار الكثيرة فلم يأبه بها حتى أنه هُدد بالقتل فلم يرجع عما يعتقده ويؤمن به، رحمه الله تعالى.

– ومن الدلائل على علو همته ما قاله أحد تلاميذه وهو أحمد هارون التطواني: "لم يكن شيخنا ليضيع وقته مهما كان، يقرأ ويكتب الأشعار وهو في السيارة، يقضي يومه من الصباح إلى المساء في علم وتعليم وذكر وتأليف ."وقال أيضاً": يتميز أستاذنا باتصاله

بالشعب، فأي شخص صغير أو كبير يستطيع أن يوقفه في الشارع ويتحدث معه، كما كان بيته مفتوحاً دائماً فتجد الأفواج تأتي إلى من–زله وهو لا يمل من الترحاب والإكرام، وكان يقوم بنفسه قبيل صلاة الصبح يسخن لنا الماء لنتوضاً به."

و من عجائبه: كان يعرف خمس لغات معرفة متقنة إضافة إلى إمامته في الفصحى وهي الألمانية والإنجليزية والفرنسية والعبرية والإسبانية، ويعرف البربرية، ويشارك في الأردو والسُرْيانية.

– وكان كثير الزواج، فقد تزوج في المملكة وله ابنتان فيها.

وتزوج في العراق وله أولاد هنالك اتصل أحدهم بالشيخ ابن باز رحمه الله تعالى أيام حرب الخليج الأولى وكان في مخيم رفحا للاجئين، فاهتم الشيخ ابن باز كعادته به وطلب من المسؤولين أن يحضر إلى الرياض هو وأولاده وأكرم وفادتهم حتى عادوا إلى العراق.و تزوج في المغرب لكنه لم يرزق بأولاد من تلك المرأة.و تزوج قبلها بأم شكيب وهي مغربية وله منها ابن وبنت. وتزوج في ألمانيا بامرأة مسلمة وله ولد منها.

وقد قرظه غير واحد من الفضلاء:

١– عبد الحميد بن باديس مدحه سنة 1356/1938، أي قبل موت الهلالي بإحدى وخمسين سنة!! فقال عنه":والأستاذ العلامة محمد تقي الدين الهلالي –صاحب الفصول الممتعة، والبحوث الجليلة في صحيف–ة "الفتح"– من أفاضلنا اللذين أجمع على الاعتراف بفضلهم الشرق والغرب، والعرب والعجم، والمسلمون وغير المسلمين، فهو في الحجاز نار على علم شهرة وفضلاً، وفي الهند تبوأ منصة التدريس في أرقى جامعاتها، وفي العراق معروف بدأبه على خدمة هذه الأمة وحرصه على خيرها، وهو الآن في ألمانيا موضع الحرمة من أركان جامعة بون التي يتولى التدريس فيها؛ فالأستاذ الهلالي رجل علمي واسع النظر واقف على أحوال الشرق والغرب لذلك كان ما يقرره في بحوثه من حقائق يأتي ناضجاً مفيداً ممتعاً."...

٢– الشيخ عبدالعزيز بن باز.

٣– أبوبكر الجزائرى.

٤- مشهور حسن حيث قال "لم أسمع ولم أر مثله إلا شيخنا (يعني الشيخ الألباني رحمه الله)، وبينه وبين شيخنا الإمام الألباني مشابهات كثيرة جدا وكان عالما بالتوقيت وحريصا على التوقيت وكتب كتابا في أصول التوقيت وبيان أن أوقات الصلوات خطأ، وكان شيخنا يمدحه في هذا الباب، والتقى به ومدحه"

٥- وقال سليم بن عيد الهلالى: "يعد العلامة تقي الدين الهلالي بحق مجدد التوحيد في هذا القرن"

٦- وقال على بن حسن الحلبى "وإن النهضة السلفية التي وجدت في بلاد المغرب لم تكن لتكون موجودة إلا بتوفيق الله تعالى للشيخ الهلالي وامتداد مدرسته في تلاميذه"...

مؤلفاته وإنتاجه العلمي :

الزند الواري والبدر الساري في شرح صحيح البخاري، المجلد الأول فقط.
الإلهام والإنعام في تفسير الأنعام
مختصر هدي الخليل في العقائد وعبادة الجليل
الهدية الهادية للطائفة التيجانية
القاضي العدل في حكم البناء على القبور
العلم المأثور والعلم المشهور
اللواء المنشور في بدع القبور
آل البيت ما لهم وما عليهم
حاشية على كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
حاشية على كشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب
الحسام الماحق لكل مشرك ومنافق
دواء الشاكين وقامع المشككين في الرد على الملحدين
البراهين الإنجيلية على أن عيسى داخل في العبودية وبرئ من الألوهية
فكاك الأسير العاني المكبول بالكبل التيجاني

الصبح السافر في حكم صلاة المسافر
العقود الدرية في منع تحديد الذري
الثقافة التي نحتاج إليها (مقال)
تعليم الإناث وتربيتهن (مقال)
ما وقع في القرآن بغير لغة العرب (مقال)
أخلاق الشباب المسلم (مقال)
من وحي الأندلس (قصيدة).
فضل الكبير المتعال (ديوان شعر)
أسماء الله الحسنى (قصيدة)

وفاته: توفي رحمه الله سنة ٢٥ شوال ١٤٠٧هـ / ٢٢ يونيو ١٩٨٧م في يوم الإثنين بمنزله في مدينة الدار البيضاء ودفن بالسباتة.

قلت: وقد نقل بالسند المتصل عن ابن عم الشيخ المعروف في المغرب ب-- "الهلالي" ما يلي: كان الشيخ محمد تقي الدين الهلالي رحمه الله في أواخر أيام حياته مريضا طريح الفراش وكان لا يستطيع أن يتوضأ فكان يتيمم ؛و كان رحمه الله لا يرى التيمم بالحجر بل يتيمم بالتراب إذ كان له بمنزله كيس يملؤه بالتراب لذلك الغرض، وإذا قيل له تيمم بالحجر قال لا هذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم (يعني التيمم بالتراب).و ذات يوم قال لأهل بيته إيتوني بوَضوء فقالوا له أنت لا تستطيع التوضؤ فتيمم، لكنه أصر على الوضوء فأتوه بوضوء.فتوضأ رحمه الله وصلى ركعتين واستلقى على الفراش وقال لمن كان ببيته من يجيد منكم قراءة القرآن، فقرأ عليه أحدهم سورة يسين وهو ينصت حتى أتمها؛ثم قال له الشيخ رحمه الله أعد القراءة من قوله تعالى: أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ. فأعاد القارئ القراءة إلى أن انتهى من قوله تعالى: وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ. فرفع الشيخ إصبعه إلى السماء (يعني وكأنه يقول: الله هو الذي يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) ففاضت روحه من حينها، فرحمه الله رحمة واسعة ورزقنا

وإياكم حسن الخاتمة. آمين ([1]).

٢١٠- العلامة عبد الحي بن محمد بن الصديق الغماري الإدريسي الحسني الطنجي (ت ١٤١٥هـ-) سيذكر فى المحدثين .

٢١١- بديع الزمان السندي (ت ١٤١٦هـ-) سيذكر فى المحدثين.

٢١٢- أبو تراب الظاهرى رضى الله عنه (ت ١٤٢٣هـ-) ([2]):

أبو محمد، عبدالجميل بن أبي محمد عبدالحق بن عبدالواحد بن محمد بن الهاشم، وكان له أكثر من اسم منها: عبدالجليل، وعلي، وعمر.

كنيته: أبومحمد، وأبو الطاهر، وأبو تراب. الأولى باسم ولده الأكبر، والثانية كانت الرسمية، وعلى ذلك ختمه القديم، ولكنها كنية قديمة، واندثرت، ولا أحد يكنيه بها اليوم، ولا يُعرف الشيخ إلا بالثالثة.

لقبه: الهاشمي، العُمري، العدوي، ويعود نسبه الى الخليفة الفاروق عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي رضي الله عنه. فهو كما رأيت عُمري، عدوي، أما: الهاشمي فنسبه الى جده الثالث: «الهاشم»، وليس من «بني هاشم».

مولده: ولد الشيخ في «أحمد بور الشرقية» بالهند عام «١٩٢٣م ١٣٤٣هـ-». وكان مبدأ تعليمه على يد جده: عبدالواحد رحمه الله، ابتداءً من فك الحرف «أ،ب،ت...» وانتهاءً الى «المثنوي»، للرومي، قرأ خلال هذه الفترة: «كريمة بخش، وبندناما، وناماحق، وبلستان، وبوستان»، وهي كتب فارسية، كانت مقررة في دروس التعليم آنذاك. ثم تعلم الخط الفارسي على يد جدّه في الجامع العباسي في: أحمد بور، وبعد ذلك جلس الى دروس والده، وبدأ من «الصرف» ثم النحو ثم أصول الحديث، ثم أصول الفقه.

---

(١) ذكر الدكتور محمد بن لطفي الصباغ أن الهلالي قدم عليهم في دمشق سنة ١٩٥٣/١٣٧٣ وكان كفيف البصر، ويستعمل في القراءة طريقة بريل، فالله أعلم بذلك هل كان بصره رحمه الله قد فقد لفترة ما ؟ أم أن هذا وهم ؟

(٢) استفدنا هذه الترجمة من الأخ الحبيب عبدالله بن محمد الشمراني تلميذ الشيخ، ومن شيخنا ابن عقيل ومن عدة مقالات أخرى لاحبابنا من أهل الظاهر.

وقد تحدث أبو تراب رحمه الله عن نفسه قائلا: نشأت في كنف أمي وأبي، وجدتي لأمي وجدي لأبي وجدي لأمي، وكانوا أهل صلاح وتقوى، صوّامين قوامين، تلاّئين للقرآن، رحمهم الله يعيشون من كسب أيديهم، وعلمني جدي لأبي الفارسية والخط، وعلمني أبي الصرف والنحو والمعاني والبيان، والشعر، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، وقرأت عليه الموطأ والكتب الستة، ومسند الإمام أحمد، والسنن الكبرى للبيهقي، والمنتقى لابن الجارود، وسمعت منه سنن الدارقطني، وقرأت عليه الأم للشافعي، والرسالة له، وتفسير ابن كثير: وتفسير الطبري، وقرأت عليه ايضاً بعض كتب العقائد، والفقه، وأجازني بها.وحصلت الشهادة الجامعية (ماجستير) من الهند للتوظّف، وها أنذا ساع، لنيل (الدكتوراه) من الأزهر.وقد عملت مدرساً بالمدارس الحكومية، ومدرساً بالمسجد الحرام، ورئيس المصححين بجريدة البلاد السعودية، ومراقباً لغوياً ودينياً بوزارة الإعلام، وألفت عدة كتب في مختلف الفنون.منها.. شواهد القرآن، وسرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكبوات اليراع، وأوهام الكتّاب، ولجام الأقلام، والموزون والمخزون .والمستدرك، وتذكرة المتزود، وقيد الصيد، والهوامش والتعليقات، والحواضر والخواطر، والأوابد والأسمار، وتخريج مسند أبي يعلى، وتخريج منتقى ابن الجارود، وتناقض الفقهاء، [[وكان في بداية طلبه للعلم قد ألّف كتابا سماه "تناقضات الفقهاء" إلا أن والده لما رأى الكتاب قال له: لقد تأثرت كثيرا بأسلوب ابن حزم القاسي، ونصحه بعدم إخراج الكتاب، فامتثل لأمر والده.]] والأقاويق، وسير الصحابة، وإعلام أهل الحاضر، ولي أكثر من خمسين كتاباً بين مطبوع ومخطوط.ومن مشايخي الذين أجازوني غير الوالد رحمه الله الشيخ عبدالرحمن المعلّمي، والشيخ محمد عبدالرزاق حمزة المحدّث، والشيخ عبدالسلام البسنوي، والمناظر ثناء الله الأمر تسرى، والشيخ عبدالتواب الملتافي المحدّث، والقاضي السيد محمد بن محمد زبارة اليمني الراوية الوزير، ولي أكثر من عشرين شيخاً في مختلف البلدان.وكان ميلادي عام ١٣٤٣هـ، وأحبّ العلوم عندي علم الكتاب والسنة، وعلم ما يتوصل به إليهما، وأحبّ الكتب عندي كتب التراث، وقلما أقرأ النتاج الحديث. وأعنى بجمع الكتب، وأبذل فيها الطارف والتليد، وأسافر من أجل الاطلاع على المخطوطات، ومذهبي هو مذهب السلف، وأسأل الله لي العفو

والمغفرة وحسن الخاتمة "ا-.

وقال ابن عقيل: أما شيخنا أبو تراب الظاهري فمن حقه عليَّ إذ أسعفني بقصيدة أن أسعفه بكليمة بترجمة حياته وبعضها من إملائه. كتبتها منذ عشرين سنة يقول:

-لا أعرف تاريخ مولدي على وجه الدقة، وأما الدراسة فأول ما تلقيت على جدي، ثم والدي حيث غرس فيَّ حب العربية منذ نعومة أظفاري. وكنت كلفاً بنساخة الكتب النادرة والارتحال لها.

نسخت بيدي أكثر من خمسة عشر مجلدا من الكتب النادرة. منها "العلل" للدارقطني، ومصنف عبد الرزاق، والاستذكار، والتمهيد لابن عبد البر، التمهيد وحده إذا تم طبعه سيبلغ ٣٠ مجلدا. وكنت أنقطع في مسجد ناء عن البلد للتعبد، وأتقنت النحو والصرف، وقرأت العروض وأصول الفقه ومصطلح الحديث، وعلم العقائد، والتفسير والحديث، وقرضت الشعر، ثم جلست للتدريس وأنا طالب، فكنت أُقرئ صغار الطلبة، وعلمت الصبيان في المدارس الحكومية، ودرست الفارسية على جدي. ولما قدمت المملكة تصديت للتدريس في المسجد الحرام، وعكفت على ذلك سنوات بإذن من سماحة رئيس القضاة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رحمه الله. ولا زمت مكتبة الحرم المكي أيام الشيخ أحمد عبد الله دحلان، والشيخ عبد الله فدا رحمهما الله، حيث نسخت عدة كتب، منها: قطعة من "شرح السنة" للبغوي، و"لوامع الأنوار" للموصلي، ونظم "مشارق الأنوار" للقاضي عياض بن موسى، و"كشف المعمى" لقطب الدين النهرواني وعملت بجريدة "البلاد" مصححا منذ عهد رئيسها الأسبق الشيخ عبد الله عريف، وأنا مراقب المطبوعات، ولم أحصِ الكتب التي قرأتها وهي تعد بالألوف منها المحلى لابن حزم، وكتاب الأم للشافعي، والهداية إلى آخره عدة كتب لا تحصى. وكلها من الموسوعات ومن مؤلفاته معجم النحو، واختلاف الفقهاء، وكتاب الألفاظ في اللغة.

بدأ في طلب الحديث من كتاب بلوغ المرام، ثم المشكاة، ثم سنن ابن ماجة، ثم سنن أبي داود، ثم سنن الترمذي، ثم سنن النسائي، ثم صحيح مسلم، ثم صحيح البخاري. كل ذلك قراءة، ودراسة، وتحقيقاً على يد أبيه رحمه الله.وبعد ذلك سرد على أبيه:

المسند، والسنن الكبرى، للبيهقي، والمنتقى، لابن الجارود، المستدرك للحاكم، والسنن للدارقطني، والمسند للطيالسي. ثم نسخ بيده: المصنف لعبدالرزاق، والمصنف لابن ابي شيبة كاملين، والجزء الأول من كتابي ابن عبدالبر رحمه الله: التمهيد، والاستذكار، ونسخ أجزاء من كتاب «العلل» للدارقطني. وقرأها على أبيه.كما قرأ: «فتح الباري» للحافظ، وإرشاد الساري، للقسطلاني مطالعة.

وقرأ أيضاً بعض الكتب المطولة، منها في دار الكتب المصرية كتاب «الكواكب الدراري في تبويب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري» لابن عروة الدمشقي، الحنبلي رحمه الله، وهو كتاب عظيم جداً يقع في مائة وعشرين مجلداً.وقرأ أيضاً كتابي ابن عبدالبر رحمه الله. «التمهيد» و«الاستذكار»، كاملين قبل أن يُطبعا.

وفى التفسير: أول ما قرأ على أبيه رحمه الله «تفسير الجلالين» ثم تفسير القرآن العظيم، لابن كثير كاملاً، وقرأ عليه ايضاً أجزاء من «جامع البيان» للطبري، والجزء الأول من «مفاتيح الغيب» للرازي، و«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، وقرأ عليه «تفسير البيضاوي»، دراسة من أوله الى سورة الكهف.وطالع الباقي مطالعة، إما كاملة، أو أجزاء منها، وتبلغ كتب التفسير التي طالعها، نحو، ثلاثين كتاباً، منها «تفسير النسفي، والبحر المحيط لابن حيان و...».

وفى الفقه: أول ما بدأ به الفقه الحنفي، فقرأ الكتب الصغيرة، دراسة على أبيه رحمه الله، مثل «مختصر القدوري» للقدوري و«كنز الدقائق» للنسفي، والبحر الرائق شرح كنز الدقائق» لابن نجيم، و«الهداية شرح بداية المبتدئ» للمرغيناني. ثم :«المبسوط» للسرخسي، و«شرح فتح القدير» لابن الهمام.

وفى الفقه المالكي: قرأ على أبيه دراسة: «مختصر خليل» كاملاً، ثم طالع: «المدونة الكبرى» كاملة، و«المقدمات الممهدات لبيان ما اقتضته رسوم المدونة» لابن رشد الجد.

كما استفاد استفادة عظيمة من كتاب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» لابن رشد الحفيد، وفى الفقه الشافعي: قرأ الجزء الأول من كتاب: «الأم»، وكامل «الرسالة»

للشافعي، دراسة على أبيه رحمه الله، ثم طالع «المجموع» للنووي رحمه الله.

وفى الفقه الحنبلي: طالع: «المغني» لابن قدامة، والشرح الكبير، لعبدالرحمن بن قدامة، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية، كاملة.

ودرس علم الفرائض على الشيخ: واحد بخش رحمه الله، وهو من كبار علماء الفرائض في: «الهند، كما درس، السراجية، على ذهبي العصر العلامة، عبدالرحمن المعلمي رحمه الله.

وفى اللغة: قرأ العلامة أبو تراب على أبيه كتاب «فقه اللغة» للثعالبي، والصحاح للجوهري، وكان والده يُفضل «الصحاح» على سائر كتب اللغة، ويقول: مرتبته بين كتب اللغة، كمرتبة «صحيح البخاري» بين كتب الحديث.ثم حثه والده بعد ذلك على حفظ المواد اللغوية، فحفظ «عشرين ألف» مادة تقريباً.ثم طالع سائر المطولات، ك«لسان العرب» لابن منظور، وقرأه ثلاث مرات، وعلق عليه، وقرأ: «تهذيب اللغة» للأزهري، و«تاج العروس» للزبيدي و«العين» للخليل، و«الجمهرة» لابن دريد، و«مجمل اللغة» لابن فارس، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، و«الفائق» للزمخشري و... كل ما سبق من كتب اللغة قرأها كاملة. وحثه أبوه رحمه الله على كتاب «مقايس اللغة» لابن فارس، و«أساس البلاغة» للزمخشري.

ويتضح كثرة ما طالعه الشيخ من مصنفات فى قوله: «مجموع ما يبلغ من الكتب التي طالعت، أو درست، نحو ثمانية آلاف كتاب، من مختلف العلوم».

وكان الشيخ رحمه الله يجيد لغات شبه القارة الهندية، وخاصة «الأوردية» ويجيد ايضا «الفارسية»، وقد ذكرت من خلال الكلام على نشأته أنه قرأ على جده كتباً فارسية. رحلاته: كان لشيخنا الكثير من الرحلات الحافلة بالقصص والطرائف العلمية، واستفاد من خلال رحلاته الكثير من الفوائد، كمقابلة العلماء، والمفكرين، والأدباء. كما نسخ خلال رحلاته الكثير من الكتب الخطية، سواء كان النسخ له، أو بطلب من أبيه، كما استفاد من مطالعة الكتب الخطية، ولا سيما المطولات، ومن ذلك مطالعته لكامل كتابي ابن عبدالبر رحمه الله «التمهيد» و«الاستذكار»، قبل ان يراهما عالم المطبوعات، وطالع كذلك

مخطوطة كتاب «الكواكب الدراري».

ومن رحلاته:

السعودية: قدم الى السعودية بطلب من الملك عبدالعزيز رحمه الله، حيث ابرق الى سفارته هناك، وارسل اليه طائرة، وذلك ليكون مدرساً في «الحرم المكي»، وفعلاً قدم الى جدة عام ١٣٦٧هـ-، ومنها الى مكة المكرمة.

مصر: رحل الى مصر وكان معه توصية خطية من أبيه رحمه الله الى محدث مصر في وقته، العلامة أحمد بن محمد شاكر رحمه الله واستضافه في بيته، كما استضافه رئيس جماعة السنة المحمدية: العلامة «محمد حامد فقي رحمه الله في بيته أيضاً. وفي مصر التقى بالعلماء، وممن لقي هناك العلامة: محمد زاهد الكوثري، وإن اختلفنا معه فى كثير .

المغرب: رحل إليها، وحل ضيفاً عند شيخه: العلامة الكبير منتصر الكتاني رحمه الله واستجاز ممن لقيهم، ولقي الحافظ والفقيه والأصولى العلامة عبدالله بن الصديق الغماري ت«١٤١٣هـ-» رحمه الله ولم يستجز منه. ويقول: لقيت الكثير من أصحاب الرواية هناك، ولم استجزهم، لشدة بدعهم، بل وجدت منهم المشعوذين ممن يدّعون الرواية».

شيوخه: لقد أكثر الشيخ من الرحلة والسماع، وتعدد شيوخه من أقطار إسلامية عديدة، وهذا ذكر لبعضهم ممن درس عليهم، أو سمع منهم، أو استجازهم: والده المحدث: عبدالحق الهاشمي، وهو شيخه الأول، والأخير. ومن علماء الهند: إبراهيم السِّيالكوني، وعبدالله الروبري، الأمر التسري، وابو تراب محمد عبدالتواب الملتاني، وهو من تلاميذ نذير حسين، وقد قرأ عليه الشيخ ابوتراب «سنن النسائي» كاملة، ثناء الله الأمر تسري (١)، وعبدالحق الملتاني، وكان يدرس كل العلوم. ومن علماء الحرمين: القاضي أبوبكر بن أحمد بن حسين الحبشي، والعلامة القاضي: حسن مشاط المالكي، والمحدث: عبدالرحمن الافريقي، والعلامة: عبدالرحمن المعلمي، والمحدث: عمر بن حمدان المحرسي، والشيخ: محمد عبدالرزاق حمزة، ومسند العصر: ياسين بن محمد عيسى الفاداني. ومن علماء مصر: المحدث أحمد بن محمد شاكر، والشيخ: حسنين مخلوف، والعلامة الشيخ محمد حامد

(١) الباحث العلامة والمجادل الذى لا يشق له غبار من قصم ظهر مرزا غلام أحمد القادياني فى مناظرة مشهورة .

فقي. ومن علماء المغرب: الحافظ: عبدالحي الكتاني، والمسند: منتصر الكتاني.

إجازة الصاع النبوي والمدّ النبوي: الشيخ مجاز بهما عن جماعة من شيوخه، وعلى رأسهم والده المحدث عبدالحق الهاشمي، ورأيت في خزانته «المد النبوي» الخاص بوالده رحمه الله، وهو مصنوع من النحاس، وقد نحت عليه من الخارج الإسناد من والده، الى الصحابي الجليل: جابر بن عبدالله رضي الله عنه، الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد من رجال الإسناد قاس مده بمد شيخه، الى جابر بن عبدالله رضي الله عنه، الذي قاس مُدّه بمدَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كانت النية بيننا على الإجازة بهذين السندين، بعد إحضار المد والصاع، ولكن حصاد التسويف مر. وإسناد المد النبوي لا يخلو من مقال.

وقال شيخنا أبوعبدالرحمن ابن عقيل الظاهرى :هذه قائمة باسماء بعض الشيوخ الذين اجازوا للعلامة الكبير أبي تراب الظاهري رحمه الله :

١- والده عبدالحق
٢- احمد شاكر
٣- عبدالرحمن المعلمي
٤- عبدالحق الملتاني
٥- عبدالتواب الملتاني
٦- ثناء الله الامرتسري
٧- محمدعلي تركي
٨- عبدالرزاق حمزة
٩- عبدالحق الطنافسي
١٠- عبدالرحمن الافريقي
١١- احمد الدهلوي المدن
١٢- عبدالوهاب الدهلوي

١٣- عمر حمدان
١٤- فضل الله الجيلاني
١٥- محمد العربي التباني
١٦- احمد عبدالله دحلان
١٧- يوسف البنوري
١٨- عبدالله غازي
١٩- محمود شويل
٢٠- عبدالحي الكتاني
٢١- محمدزبارة
٢٢- محمد المنتصر الكتاني
٢٣- لطف بن حسين المحفظي
٢٤- عبدالعزيز العباسي
٢٥- عبدالله بن بليهد
٢٦- عبدالله بن حسن ال الشيخ

وقد استفاد الشيخ رحمه الله أثناء رحلاته في أمور عدة، منها قيامه بنسخ الكثير من الكتب، إما له، أو بطلب من أبيه، ومما نسخه بيده: «المصنف» لعبد الرزاق، و«المصنف» لابن ابي شيبة، كاملين، و«انتقاض الاعتراض» للحافظ، كاملا، وهو رد الحافظ ابن حجر رحمه الله، على العيبي في شرحه للبخاري: «عمدة القاري»، و«المعجم» للطبراني، والجزء الاول من كتابي ابن عبد البر: «التمهيد»، و«الاستذكار»، ونسخ أجزاء من كتاب «العلل» للدار قطني.

تلاميذه: منهم من درَّسهم في الحرم المكي، ومنهم من يأتي اليه في خزانته العامرة.

مكتبته: آخر احصائية لكتبه تقول: إنّ خزانة أبي تراب الظاهري تبلغ «٥٠٠ ،١٦» ستة عشر ألفا وخمسمائة كتابا. وهي مجموعة علمية ضخمة، ولا سيما اذا عرفنا أنّها ملك لشخص دون غيره، وهي بحق من أكبر المكتبات الشخصية. مكتبة غنية بفنون المعرفة

في: الدين، واللغة، والأدب، والتاريخ، والطب، وخلافه ...كما يوجد فيها مخطوطات مختلفة، منها أصلية، ومنها ما نسخها إما في «مصر» او غيرها، ويوجد بعض هذه المخطوطات على شرائح ميكروفيلم. وتحتوي مكتبته على الكثير من الكتب القديمة والنادرة.كما تحتوي على أكثر من نسخة من بعض الامهات بطبعات مختلفة، واكثر كتبه طبعة اولى.

والكثير من الكتب في «خزانته» لا تخلو من تعليقات كثيرة، إما تعقيب، او تذييل، او تأييد على كلام اهل العلم، تدل على سعة اطلاعه.

كما فى بعضها مثل «لسان العرب»، و«القاموس المحيط»، و«الاصابة».. والشيخ رحمه الله كان يتمنى ان تكون «خزانته» بعد موته (وقفاً) على طلاب العلم، وكانت امنيته في حياته ان تشتري الدولة لها مقرا في جدة، وتوضع فيه لتكون في متناول طلاب العلم.

أعماله :عمل مدرساً في «المسجد الحرام» سنين عديدة، وعمل في «مكتبة الحرم»، وشغل رئاسة التصحيح بجريدة «البلاد السعودية، ثم البلاد، والرائد وغيرها». وأسهم في الصحافة بقلمه نحو خمسين عاماً. وأخيراً شغل وظيفة مراقب في «وزارة الإعلام» منذ كانت «المديرية العامة للإذاعة والصحافة والنشر»، كما قدم عدة برامج إذاعية، من اشهرها، «حديقة اللغة، وسير الصحابة، وبرنامجه اليومي المعروف «شواهد القرآن»، والذي يبحث في تحليل المواد اللغوية في القرآن الكريم.

مذهبه ولغته: من لقبه وشهرته يتبين أنه ظاهري، على مذهب داوود بن على وابن حزم رحمهما الله. علماً بأنه على غير جمود ابن حزم، فيخالفه في بعض المسائل الى رأي الجمهور، ومن ذلك حكم الشرب واقفاً، فالشيخ يرى الكراهة، خلافاً لإمامه ابن حزم، ويقول: «ثبت شرب النبي صلى الله عليه وسلم واقفاً، فيُحمل حديث مسلم على الكراهية التنزيهية».

قلت: والحق فى وجوه الدين عدم التقليد وما نسر بظاهرى ينصر أقوال أهل الظاهر إنما نسر بمن ينصر الحق ويعلى مناره ويدفع الشبهات والأباطيل بالحجج والبراهين، ولقد خالفنا ابن حزم رضى الله عنه فى عشرات المسائل، وكذا خالفنا الإمام الكبير داوود بن على،

ومن قبلنا خالف ابن حزم شيخه فى عشرات المسائل، وقد جمعناها فى رسالة مفردة صغيرة الجرم، والله نسأله أن يسبل علينا ستره فى الدنيا والآخرة .

وقد تسببت نسبة الشيخ لأهل الظاهر –حيث اختار لنفسه هذا الاسم: «أبو تراب الظاهري»، وأصبح لا يعرف الا به– فى نفرة وخصومة بينه وبين بعض معاصريه، وما حملهم على ذلك إلا التقليد وعدم القدرة على الاجتهاد والتحقيق والتجديد، كى يخرجوا من عباءة الماضى التى تتهم الظاهرية بأنهم أهل بدعة وأهل ضلالة، ولنا فى ذلك كتاب مفرد تقصينا فيه الشبهات والأباطيل التى وجهت لابن حزم وأهل الظاهر.

وقد تميز الشيخ بكثرة استخدام شوارد اللغة وغريب الألفاظ، حتى انه ليكتب الرسالة الواحدة، ولا يستطيع أحد قراءتها من غير الرجوع الى معاجم اللغة الموسعة.

وقد ذهب الدكتور عبدالمحسن القحطاني – الذي ورد في حديثه عن الشيخ الجليل الراحل (أبو تراب الظاهري) – إلى وقوع مشابهة بين أبى تراب وسيبويه فقال عنه: إنه يذكّره مع الفارق بسيبويه وأورد رأيه في المسألة التي يلتقي فيها الاثنان.

ويعلق علوي طه الصافي في كتيب «المجلة العربية» الذي قام باعداده عن شخصية أبو تراب الظاهري على ذلك الربط بين الشخصيتين ويقول: وقد أغراني الرابط بين الأثنين لأبحث عن أوجه شبه أخرى بينهما مع الفروق الأخرى في الزمان والمكان والاهتمامات فوجدت أوجه الشبه التالية:

أولاً: إن الشيخ (أبو تراب الظاهري) ولد بالهند لكنه ترعرع وعاش ودرس في المملكة العربية السعودية ومات فيها وسيبويه أصله من «البيضاء» من أرض فارس، لكنه ترعرع ونشأ ودرس في «البصرة» بالعراق ومات فيها .

ثانياً: أبو تراب الظاهري وهذه كنيته.. أما اسمه الحقيقي فهو (علي بن محمد عبدالحق الهاشمي وسيبويه هذا كنيته أما اسمه الحقيقي فهو (عمر بن عثمان بن قنبر) ومعنى اسم سيبويه: «رائحة التفاح».

ثالثاً: خاض الشيخ أبو تراب الظاهري أكثر من معركة أدبية ولغوية بمفهوم هذا العصر.. وهي صور مما كان يسمى في الماضي «المناظرات» إذ تتم «المعارك الأدبية واللغوية»

المعاصرة على صفحات الجرائد بينما تتم «المناظرات «سابقاً مشافهة وأمام ملأ من العلماء والمتأدبين ومن أشهر معارك الشيخ الظاهري أو مناظرته تلك التي تمت بينه وبين العالم اللغوي السعودي الكبير الاستاذ الراحل (أحمد عبدالغفور عطّار) رحمه الله . أما سيبويه فله مناظرات مع عدد من علماء «النحو» الذي كان مبرزاً فيه، حيث يعد كتابه «أصل النحو» أهم مؤلفاته وقد اعتمد عليه نحاة المدارس جميعاً وألفوا حوله الشروح والملخصات والتكملات والتعليقات ولا يزال محتفظاً بمكانته إلى اليوم ومن أشهر مناظراته مع «الكسائي» إمام نحاة الكوفة .

رابعاً: اكتسب الشيخ الظاهري بحكم ولادته في الهند، والحياة فيها خلال مرحلة التأثر واكتساب اللغة «لكنة» في لسانه ظلت تلازمه طوال حياته، وسيبويه أيضاً بحكم ولادته ونشأته المبكرة في فارس كانت في لسانه «لكنة» لازمته طوال حياته رغم الفترة الزمنية الطويلة التي عاشها في العراق .

خامساً: الشيخ أبو تراب الظاهري كانت له مكانته العلمية والاجتماعية وحين يرتاد مجلسا من المجالس يقابل بالحفاوة والتكريم والتقدير ويفسح له صدر المجلس ويتحول إلى قطب ومحور حديث المجلس الذي لا يمل بما يرويه من مخزونه العلمي والثقافي والأدبي أما سيبويه فقد حدث ابن النطاح قال: كنتُ عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل مرحباً بزائر لا يمل.

سادساً: كان الشيخ (أبو تراب الظاهري) يتميز بذاكرة قوية في حفظ ما يقرأ ولهذا كان يحفظ خمسين ألف حديث، وعشرة آلاف بيت من الشعر العربي، ويروى عن سيبويه أنه ألف كتاباً في ألف ورقة سمعها من علم الخليل.

شعره :

هذه القصيدة للعلامة أبي تراب الظاهري رحمه الله تنشر لأول مرة بعد أن أفرجت عنها أسرته وخصت بها «الجزيرة» لنشرها، وكان أبو تراب الظاهري قد وافته المنية منذ حوالي شهر، ويبدو أنه كتب هذه القصيدة الوداعية بعد أن شعر بدنو أجله وقرب رحيله من الدنيا إلى الآخرة، مما يدخل في رثاء النفس، رحمه الله وعفا عنه وغفر له إنه غفور رحيم.

خلدتُ إلى نفسي لأِسْكُبَ عَبْرتي فقد آب رُشدي في الصيامِ لتوبتي رَثَيْتُ لِحالي بعد شَيْبِي وَقَدْ جَرَتْ عواصفُ آثامٍ يُشَعِّثْنَ لَّمتي وقد ضاع عُمْري لاهياً لا انتباهةٌ ولا يَقْظَةٌ من بِعد نَوْمي وغَفْلَتي تَقَلَّبْتُ في النَّعماء دهراً أَذوُقها نسيتُ بها الْبُؤْسَى وذُلِّي وَشَقْوَتِي فهل قُمْتُ بالشُّكْر الذي كان واجباً عليَّ وهل جَانَبْتُ مَوْطِنَ زَلَّتِي فَيَا رَمَضَانَ الخير كُنْ أنت شَاهِداً على نَدَمي بعد الفَواتِ وحَسْرَتِي وَأَعْلَمُ أَنِّي في مُحيط جَرائمي غريقٌ وأَني مُثْقَلٌ بَجَريرتي وإِنِّي لأَبْكي كُلَّما هَبَّ سالكٌ سبيلَ الهُدى حتى أُوَسَّدَ تُرْبتِي طَحَا بيَ قَلْبٌ قد أقامَ على الهوى فَضَيَّعَ عِلْمي ثُم أَعْمَى بَصيرتِي فلستُ أُرى في الخَلْقِ مُغْرًى بِكَسْبِهِ سواي إذا وَدَّعْتَ عُمْرى بلَهْفَتِي فلو أَنَّنِي أحرزتُ حُسْنَايَ أَتَّقي محارمَ أَوْدَتْ بي إلى قَعْرِ هُوَّتِي سُرِرْتُ بما أُجْزَى بِهِ يَوْمَ مَحْشَرٍ زَحْزَحُ من كَرْبِي هناك وَمِحْنَتِيفَحَتّامَ غَيِّي في المَلَذَّاتِ سادرٌ وَرَكْبِيَ مَشْدُودٌ ينادي لِرِحْلَتِيوحتَّامَ يُلْهِيني الزِّيافُ وقد وَهَتْ بُعَيْدَ شَبابي قُوَّتي وَعَزِيمَتِي وفي كلِّ يومٍ من لِداتِيَ راحِلٌ أَذاناً بِأَنِّي قد دَنَتْ لي مَنِيَّتيوكم قد وُعِظْتُ اليومَ والأَمْسِ قَبْلَهُ فلم أَتَّعِظْ يا وَيْحَ قَلْبي وخَيْبَتِيوكم قَرَعَتْ أُذْنِي قَوارعُ ناصحٍ وكم أَلْهَبَتْ ظَهْري سياطُ شَريعةٍ تُرِيْنيَ هَوْلاً يَهْلَعُ الناسُ دُونَهُ فهلاّ أخذتُ اليوم زادي وأُهْبَتيليومٍ تَرَى فيه السُّكارَى وما هُمُو سكارَى ولكنَّ العذابَ بِشِدَّةِوَتَشْخَصُ أبصارٌ وَتَذْهَلُ مُرْضِعٌ وَتُوضَعُ أحَمالٌ وَأُوتى صحيفتِي سَهَوْتُ عن الأُخْرَى وَفَرَّطْتُ في التُّقَى وبالزائلِ المأفونِ عَلَّقْتُ مُهْجَتِيهَوايَ دَعاني فاستَجَبْتُ جهالةً فخُسْري عظيمٌ حين غَيَّرْتُ وِجْهَتِينَشَأْتُ ببيتٍ شاعَ عنهُ صلاحُهُ وكان أبي في العلم كالْأَلْفِ شَمْعَةِ تَقيٌّ نَقيٌّ زاهدٌ مُتَوَرِّعٌ مُحِبُّ لخيرِ الخَلْقِ قَامعُ بِدْعةٍ قَضَى عُمْرَهُ في خدمة العِلْمِ لا يَنِيْ عن الدَّرْسِ والتَّأْليف بُغْيَةَ حِسْبَةٍ فيا ليتَني ما حِدْت عن نَهْجِهِ الذي قَضَيْتُ به حِينَ اليفاعةِ مُدَّتِي ويا ليتَ أيامَ الدُّروسِ تعودُ لي فَأُبصرَ شخصي حِلْسَ مَسْجِدِ حِلَّتِي أَمَا كُنْتُ يوماً واعظاً ومُحَدِّثاً أدرِّسُ في شَتَّى العُلومِ بِهِمَّتي وَأَخْطُبُ من فوق المنابر صَيِّتاً وأَعْوادُها تَهْتَزُّ من تحت وَطْأَتِي أُجادلُ أَرْبابَ المذَاهبِ بِالَّتي أشار بها قرآننا وهو عُدَّتِي وكم من كتابٍ سَطَّرْتُهُ أنامِلي وكم من طُروسٍ عَبَّرَتْهَا قَريحتِي فكيف يَضِيعُ اليومَ فراً كما الهَبَا وكيف إذا أَضْلَلْتُ عَنِّي طريقتِي فَيَا نَفْسُ إن لم تَرْعَوي عنِ غِوايةٍ أَطَلْتِ عويلاً حين تَشْكِيْنَ عِلَّتِي لقدَ سَّودَتْ وَجْهِي ذُنوبي فكيف بي إذا جَئتُ ربّي يومَ تُبْلَى سريرتي تُشَاهَدُ آثامي

وَخَتْمِي على فَمِي وَتَنْطِقُ أعضائي بِكُلِّ خَطيئتِي وَيُنْصَب ميزانٌ لوَزْنِ مَكَاسِبِي مِنَ العَمَلِ المُزْري فأين تَقِيَّتي هنالك لا مالٌ أَحوزُ بنافعٍ ولا وَلَدٌ من ماء صُلْبِي ونُطْفَتِي هناك يَفِرُّ المَرْءُ عن ذي قَرابةٍ وأَعظَمُهَا أُمٌّ فَكَيْفَ بإخوةٍ لِكُلِّ امرىءٍ شَأنٌ سيُغْنيه لاَ أَبٌ ولا ابْنٌ فَمَا ظَنِّي الغَداةَ بِزَوْجَتِي فَيَا قَلْبُ ما لي إذْ أرَاك مجَخِّياً وقد حانَ توديعُ الحياةِ الدَّنيَّةِ إذا حَشْرَجَتْ رُوحي لِنَزْعٍ مُحَتَّمٍ وَمَزَّقَتِ الأستارَ عَنِّيَ مَوْتَتِي رأيتُ الذي ما كنتُ أَرجو لقاءَهُ وضاقَ به صَدْرِي وَضِقْتُ بِوَحْدتِي وَيُقْبَضُ رُوحي رقَّةً أَم غِلاظةً فلستُ بدارٍ ليت شِعْري بسَكْرتِي.

فإمّا نَعيم الْقَبْرِ في مُسْتَراحِهِ وإمَّا عَذابُ القَبْرِ يا سُوءَ وَيْلَتِي لَئِنْ مُرّ بي فوق السّماواتِ طيِّباً يُرَحَّبْ برُوحي من ملائِكِ رَحْمَةٍ وَإِنْ مُرَّ بي في مُنْتِنِ الرِّيحِ دُهْدِهَتْ لخُبْثِيَ مِنْ عُلْوٍ إلى سُفْلِ حُفَرْتِي وخِيْرَةُ أعمالي هناك تَمَثَّلَتْ لِتُفْتَحَ لي في القَبْرِ خَوْخَةُ جَنَّةٍ وَأَمّا المعاصي فَهْيَ بابٌ إلى اللَّظَى لِيَأْتيَني مِن لَفْحِها حينَ رَقْدَتِي فإنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ حَقٌّ كما أَتَى به خَبَرُ الوَحْيَيْنِ يُروَى بِصِحَّبةِ فيا نَفْسُ هل أَعْدَدْتِ شيئاً لِسَفرتي ويا قَلْبُ هل قَدَّمْتَ شيئاً لقَدْمتِي مَّتَى يَنْجَلي عنك الرُّيونُ وإنَّه وَرَبِّي تَغَشَّاني ببالغِ فِتْنَةِ وهل هي إلاّ صَيْحَةٌ فإذا بنا نكون خُمُوداً لا حِراكَ بلَحْظَةِ وَيَنْفُخُ إسرافيلُ في الصُّور بعدها فَنُنْشَرُ من أَجْداثِنَا بعد لَمْحَةِ إلى ربِّها نَسْلُ الخَلائِق كُلِّها كذاك هو الحَشْرُ المَهوبُ بِعَرْصَةِ إذا هُمْ أَتَوْا ربَّ البَرايا فإنَّهُ عليمُ بكُلِّ السِّرِّ من قَبْلِ جَهْرةِ فَيَالوقوفِ العبد حينَ حِسابِه لَدَى أَحْكَمَ الحُكَّام يا ذُلَّ خَجْلَتِي فما لِكتابٍ لا يُغادرُ مُحْصياً لِكُلِّ صَغيراتٍ قُبيل كبيرةِ وميزانُها عَدْلُ ولا يُظْلَمُ امْرُؤٌ فتيلاً وإنْ يَعْمَلْهُ مثقالَ ذَرَّةٍ موازينُ مَنْ خَفَّتْ لِهاويةٍ هَوَتْ وَمَنْ ثَقُلَتْ أَضْحَى رَضِيَّاً بعِيْشَةِ هناك يكون الهاشميُّ محمَّدٌ لَدَى الوَزْنِ يَرْجُو اللَّهَ رُجْحانَ كَفَّةِ ويا وَيْلَ مَنْ زَلَّتْ على الجِسْرِ رِجْلُهُ كَلاَليبُهُ يَخْطَفْنَ كُلاًّ بِزَلقَةِ صراطٌ كَحَدِّ السَّيفِ والسَّيفُ دُونَهُ أَدَقَّ إذا قارَنْتَ من حَجمْ شَعْرَةِ هناك يقول الهاشميُّ محمَّدٌ أيا ربِّ سلِّمْ أُمّتي ربَّ أمّتِي فيعبرُهُ الأخْيارُ كالبرقِ خُلَّباً ومنهم كأمثال الجِيادِ بحَلْبَةِ وكم سائرٍ في مَشيه مُتكَفِّيءٍ ومستعوذٍ بالله من شرِّ سَقطةِ ونُورُ الذي صلّى سيبقى أمامَهُ ويُعرفُ أصحابُ الوضوء بِغُرَّةٍ وسِيقَ أولو التقوى إلى الجنَّة التي تتوقُ إليهم زمرةٍ بعد زمرةٍ بها الحُورُ والأنهارُ والثَّمرُ الذي تشابهَ أُكْلاً وهو أنعمُ متعةٍ وسيق أولو العصيانِ نحوَ جهنمٍ لها شررٌ مثلُ الجمالِ بصفرة وترميه قصراً حيثُ يعلو شهيقُها تَميَّزُ من غيظٍ لهائجِ فورةٍ كذاك

جزاء الظالمين إذا انتهوا الى سَقَرٍ كانوا لها مثلَ طُعمةِ أليسوا وقودَ النارِ فهي حجارةٌ سيصلونها جمراً ولفحاً بشُعلةِ فيا نَفْسُ عِفّي عن حرامٍ ترينَهُ هنيئاً مريئاً مستساغاً بلذةِ وعُقباهُ سوءٌ يُعْضِضُ المرءَ كفّهُ يقولُ أيا ليتي تحاشيتُ قُنْوتي ولم أرتكبْ في جنبِ ربي معاصياً وقد بان ما أسلفتُ مني بخُفيةِ هلمِّي فتوبي قبلَ موتكِ إنهُ لأقربُ من شسعِ لنعلٍ وطيَّةِ وقولي: أغثني ربّ في غمرةِ الهوى وهبْ ليَ نوراً كي يشقَّ دُجُنَّتي فيا منقذَ الغرقى ويا دافعَ البلى ويا منجيَ الهلكى تحَنَّنْ لكُربتي وليس سوى التوحيد عندي حجةٌ وحب الذي استمسكتُ منه بعُروة شفيعُ البرايا رحمةٌ لعوالمٍ رؤوفٌ رحيمٌ وهو خيرُ وسيلتي إلى جنة الخُلد التي جاء نعتُها بمحكمِ آياتٍ جميلَ نميقَةِ ففيها من الحور الحسانِ كواعبٌ وشُبِّهن بَالمكنونِ بَيْضاً لرقّةِ ومن قاصرات الطرف عِينٌ كلؤلؤٍ صفاءً وأترابٌ وأبكارُ عُذرةِ ويرفُلن فِي إستبرقٍ أو بسندسٍ أرائكُ ياقوتٍ ومسكٍ بغُرفةِ وحِصْلبُها درٌّ وفي رحباتها زرابيُّ بُثت أو نمارقُ صُفَّتِ ومن تحتها الأنَهارُ تجري وإنَّها لمن عسلٍ أو من لبانٍ بصفوةِ وجناتُ عدنٍ ماؤها غيرُ آسنٍ وأَنهارُ خمرٍ شاربوها بلذةِ ويُسقونَ كأساً من رحيقٍ مُخَتَّمٍ يُحَلَّونَ فيها من أَساوِرَ فضةِ عَلى سُرُرٍ موضوعةٍ ولهمْ بها من الثمراتِ الدانياتِ لقطفةِ ثيابهم وخضرٌ وهمْ في نعيمِها يطافُ عليهم بالصحاف الشهيةِ وفاكهةٍ مما تخيرُ أنفسٌ ولحمٍ لطيرٍ في ظلالٍ مديدةِ فيا نفس كُفّي عن ضلالك واقتدي عسى أنْ تفوزي في المعاد بجنةِ وقد ضقت ذرعاً بالأيام وقد هَمَتْ دموعي غزاراً بللت كثَّ لحيتي فإن أنا وُفّيتُ العذابَ وأَسبلتْ سحائبُ غفرانٍ فقد نلتُ مُنيتِي وما ليَ في هول القيامةِ حيلةٌ فكنْ لي إلهي هادياً في مَتيهتِي وإنّي لأَرجو رحمةً منكَ خائفاً عقابك في الاخرى على كل حَوْبَتِي فثمَّةَ نارٌ وهي نزاعةُ الشَّوَى وتبلعُ فوجاً بعد فوجٍ بِنَهْمةِ وَيُسقونَ من آنٍ حميمٍ وأَكلُهم قذارةُ غِسلينٍ وغَسَّاقُ شَرْبةِ سرابيلُهم قطرانُ نارِ جهنمٍ وزقُّومها في الحلقِ أعظمِ غُصَّةِ ويومٌ عبوسٌ قَمْطريرٌ يهولُهمْ بأغلالهِ هم مُقْحَمُونَ بشدَّةِ وفي عَرَقٍ هم مُلجَمونَ وقد دَنتْ أشعةُ شمسٍ منهمو قابَ عَنْزَةٍ وأَنَّ لظى فالنارُ فيها مقامِعٌ تضُعضِعُ إن أَلقَيْتُ مني بنظرةِ تفتَّتتِ الاكبادُ من رعُبها إذا سمعتُ حسيسَ النارِ في يوم عُسرَتي وهم مُهطعونَ مقنعونَ وخشَّعٌ فلا تَسْمَعُ الاصوات إلا بهمسةِ قال لست لها هنا سوى سيدِ الخلقِ العظيمِ لِشُفْعَةِ وإنَّ لواءَ الحمدِ يُعطاهُ قائداً يُشفِّعهُ فينا الكريمُ برأفةِ له الكوثُر العذبُ الهنيءُ ومن يُرِدْ له الماءَ لا يظمأْ

أَبيداً برَشْفَةِ وكيزانه كالأَنْجُمِ الزُّهر أُترعتْ إذا ما أتاها المؤمنونَ استهلَّتِ طُوبى لعبدٍ يَرْحَمُ اللهُ ضعفَهُ فينقُذُهُ من ورطةٍ تلوَ ورطةٍ ويدخلُه جناتِ عدنٍ تكرُّماً وفي جنةِ الفردوسِ نَضرةُ نعمةِ فيا نفسيَ الحَسْرى إلامَ تَعَلُّقي بأعراضِ ما يفنى وتبقى حقيقتِي ويا نفسيَ اللّهفَى على ما يسومُها من الغَيِّ والخُسران أسوأَ خُطَّةِ أما لكِ في الأحداثِ فَتَّتَ كَرُّها جلامدةً صُمّاً مواعظُ عِبرةِ.

أما لك في مَرِّ القواصم رادعٌ وكم صخرةٍ قد لامستْها فَدُكَّتِ وهل لفؤادي صارفٌ لِعِنانه وهل يُستلانُ منه جامحُ قَسْوتِي أَبيتُ رَخِيَّ البالِ في السِّرب آمناً ومن حولي الأَنضاءُ للظَّعن زُمَّتِ وأنسى المنونَ وهي حقٌّ موَقَّعٌ ولو فاجأتْني مرةً بعد مرةٍ ويَفْجعُني دهري فأَرجعُ غافلاً ولم أَتلقَّنْ منهُ درساً بفَجْعتي كأنَّ رحيلَ الصحبِ لا يؤذنُ الفتى بأنَّ الليالي قد يُشَبْنَ بغَدرَةٍ وما بَلَّ صَدْياناً غداً غيرُ مائِهِ ولم أَتزودْ في حياتيَ بُلْغَتي أمانيُّ في الدنيا تَجَدَّدُ كلّما برى أَعظُمى نَخْرٌ فطقطقَ رُكبتي أعَلَّنِيَ الإسرافُ في الرتعِ مُغْرَماً عن الخوض في آثار أَوْبَلِ تُخمتي بخلتُ أيا نفسي بطاعةِ خالقي وآيةُ شَيْبي قد نَفَتْ كلَّ ريبةٍ إذا لمعَ الشيبُ الملمُّ بعارضي فذلك برقٌ منذرٌ لي بفُرقتي فَأَحْرِ بعيني أن تُطيلَ بكاءَها فما جفَّتِ الآماقُ إلا لفترتِي فجودي أيا عيني الشحيحةَ واذرِفي عسى يَغْسلُ الأدرانَ صبُّك دمعتِي أريقي من الأجفانِ حتى تَقَرَّحي فقد هاجتِ الأشجانُ منْ بعدِ غِرَّتي ولا تَجْمُدي فالخطبُ ليس بهيِّنٍ أهاضَ جناحي ثم أَعقبَ دهشتِي بكاءُ امرئٍ يُجدي إذا كان خالياً يُظَلُّ بِظِلِّ العرشِ في يوم حَرَّةٍ من السبعة الناجينَ أَنْبأَ عنهمو نَبِيُّ الهدى فيما رَوَينا بشُهرةِ تَوانَيْتِ يا نفسي ولَذَّ لكِ الكَرى كأنّ شَمُولاً أَثْقَلَتْكِ بنَشوةِ فإنْ لم تُفيقي من سُباتٍ تندَّمي فقومي اقنُتي للهِ في وقت سُحرَةِ أَنيبي إلى مولَى الموالي فإنَّهُ غفورٌ رحيمٌ قد دعاكِ لحُظوةِ أتُحيين في ملهاتِكِ الليلَّ كَلَّهُ وعند بزوغ الصبح مِلْتِ لهَجْعةِ وإنَّ عبادَ اللهِ جافَوْا جُنُوبَهم إذا افترَشَ الساهُونَ عن كل ضَجْعَةِ وكانوا قليلاً يَهْجعون تَراهمو قياماً ركوعاً ساجدين بسُبحةِ جباههمو نورٌ بنورِ تهجُّدٍ وأنسامُهم طابَتْ بطِيبِ الفضيلةِ إذا جَنَّ ليلٌ شمَّروا لعبادةٍ وترتيلِ قرآنٍ دويّاً كنَحلة سهارى لخوفِ الله راجونَ عفْوهُ وأضلاعُهُمْ من شدةِ الخوف أُطَّتِ هم المُخْبتونَ الخاشعونَ لربِّهِمْ وقد أَشفقُوا من خشيةٍ غِبَّ خَشْيَةِ هم المفلحونَ الفائزونَ بجَنَّةٍ وأبوابُها قد فُتِّحت للتحيةِ فرُحماكَ ربّي حين تبعثُني غداً

وآتيكَ فرداً خالعاً كلَّ زينتِي وتنشرُنَا غُرْلاً عراةً وإنَّنا حفاةٌ بأرضِ الحشرِ دونَ مَطيَّةٍ ويَشغَلُ كلاًّ شأنُهُ عن حميمهِ وتُعرف نار صد ثَمَّ بزفرة إذا بُرّزتْ أبدتْ تغيُّظها لهمْ وكُبكبَ فيها كلُّ غاوٍ برميةِ وأُزلفت الجناتُ غيرَ بعيدةٍ لأهل التُّقى ازدانوا بكلِّ مَزِيَّةٍ ومن ذَهَبٍ حُلُّوا أساورَ واكتسَوْا حريراً وحُوراً ما طُمسْن بخَيْمَةِ على رفرفٍ خُضْرٍ وفي عبقريةٍ حسانٍ لهم فيها مُنَعَّم تُكأَةِ ومن خاف في الدنيا مقامَ إلهِهِ له جنّتان فيهما كلُّ نَعْمةٍ ونَخلٌ ورمَّانٌ وفاكهةٌ دَنتْ ومعروشةُ الأعنابِ أو دونَ عرشَةِ حَنَانَيكَ يا ربّي عليَّ فإنني أنوءُ بأوزاري وأعنو بجبْهتي تَخرُّ لك الأذقانُ كَرهاً وطاعةً وذَلَّتْ لكَ الأعناقُ طُرّاً بسَجْدَةِ وسبح ما في الجَوِّ والدَّوِّ للذي هو الواحدُ المعبود عند البريةِ له الخلق بدءاً ثم يوماً يعيدُهُ وكلٌّ له في مُلكِه بمشيئةِ أَتيتكُ ربِّي أطلبُ العفوَ مِنَّةً وقد آدني حَمْلُ الخطايا بكَبْوَتي وجُودُك هتّانٌ وستركَ سابلٌ فَحَقِّقْ بفضلٍ منكَ أعظمَ رَجْوَتِي إذا غَشِيتْنِي مُطبقات كبائرِي ولَوَّثَ ذِكْرى أن خرقتُ سفينتِي فأنتَ لرَأْبِ الصَّدْعِ عنديَ مُرتجىً وأنت لتبديدِ الغَواشي مِجَنَّتي ومنْ يكشفُ الضُّرَّ الذي قد ألمَّ بي سِواكَ ومن أدعوهُ عندَ مُصيبتي؟ أمولايَ لا تَطْرُدْ من الرَّحمةِ الَّتي لطفتَ بها ما في بطونِ الأَجنَّةِ وأنتَ تُنيرُ القلبَ إذ هُو مُغطشٌ يُغَرِّرُهُ لمعُ السَّرابِ بِقيعَةِ يميناً لقد نادى نبيُّك تالياً كتابَ الهُدى قامَتْ به كلُّ حُجَّةِ فَلَبَّى له الأَصْحابُ والناسُ بَعْدَهُمْ فزالَ العَمَى مُذْ أُرشدوا لمحَجَّةِ وقاموا بحقِّ اللهِ يرجُون رِفْدَهُ بساطعِ نورٍ من كتابٍ وسُنَّةِ ولو أنَّنَا كُنَّا استَقَمنا كمثلِهِم لَسَحَّ علينا فيضُ كلِّ غديقَةِ ولكنَّ قومي قد أضلَّهُمُ الهَوَى وتابعهُمْ منهم كمِثْلي بنَزْوَتِي عَصَيْتُ إلهَ العالمينَ وها أنا مُقِرٌّ بعصْياني وأَنْدُبُ سيِّئِي إذا أنا دُلِّيتُ الغَداةَ لحُفْرتي وحيداً بأكفاني فَأَكْلِحْ بِوَحْشَتِي بماذا أُجيبُ المنكَرَيْنِ إذا هُما أثارا بِرُعبٍ منهما كلَّ دهشتِي ويومَ يكونُ الناسُ عَطْشَى بمحْشَرٍ وليس سوى قَيْظٍ فواحَرَّ غُلَّتِي وللقَبْرِ ضَمٌّ ما نجا منه طالحٌ ولا صالحٌ فارفُق أَرَبِّ بضَغْطَتِي وَمِنْ هَوْلِ أجداثٍ تذوبُ حُشاشَتي فيا ربِّ فَارحَمْ أعظُمي بَعدَ نَخْرَتِي وهل مُؤْنِسي في الرَّمْسِ غيرُ تِلاوتي لِسورَةِ مُلكٍ وهي أعظمُ سُورتي تجادلُ عنّي ثُمَّ كلُّ عبادةٍ لها شأنُها في دَفْعِ شِدَّةِ مِحْنَتِي فَنَوِّرْ ضَريحي حين أَثْوِي بمَلْحدَي بِنُورِكَ يا ربّي وبدِّد لِظلْمَتي ذَمَمْتُ شبابي قد تَقَضَّى مُضَيَّعاً فها أنَذَا أبكيهِ في حينِ شَيْبَتِي رُزِئت بوهْنِ العظمِ والشيبُ مُنْذِرٌ ولم أَغتنمْ أوقاتَ شارخِ قُوَّتِي وما أَبْقَتِ الأيامُ عنديْ سوى

الضَّنى فهل تَصْفُوَنْ لي عِيشَتي من كُدورتي أَلاَ لَيْتَ شعْري هل أُفيقُ من الكَرَى فتباً لِعُمرٍ قد تَوَلَّى بغَيْظَتِي حبالُ ذنوبي استوْصَلَتْ وتَضَفَّرَتْ مَنْ ذا لإِنْقَاذي وحلِّ ضفيرتِي إلهي لقد أمسيتُ مُرْتَهَنَ الأَسَى ومزَّقَ أحشائي الجَوى وتَشَتُّتِي ومالي مَلْجَا غيرُ غَوْثِك منقذاً فإنَّ خطيئاتي بنفسي استبدَّتِ وما لَيَ مَأوىً غيرُ بابك فاتحاً لطَبْعِي على أعتابه كُلَّ قُبْلَةِ مُنَايَ بأنْ أَقضيْ حياتيْ مُجاوراً بمكةَ أو عندَ الضريحِ بِطِيبَةِ ومن مُبلغي إلاكَ يا عالِمَ الخَفَا وأنت مجيبُ السائلينَ لدعوةِ فأَدخِلْنِيَ اللهُمَّ في لُجَّة البَهَا وذوّقْنِيَ اللهُمّ قَنْدَ رَحِيَّتِي وفي وجهيَ الأنوارُ من برق زُلفةِ تُتَوِّجُنِي تاجَ الوَقَارِ بِهَيْبَةِ وتُلبِسُني لِبْسَ الكرامَةِ ساتراً بِصَفْحِكَ ذَنْبِي فهو أسبغُ خِلْعَتِي فيا جابراً لِلكَسْرِ جُودُكِ غامِرٌ ويا كاشفاً للضُّرِّ حُلَّ أَخِيَّتِي بَحِلمكَ ظَلِّلْنِي وسُقْنِي لتوبَةٍ تُنيلُ مُسَيْكيناً منائحَ مِنَّةِ

وللعلامة أبى تراب قصيدة رائعة بعنوان «هواتف الضمير» يقول في مطلعها:

خلوت إلى نفسي لأسكب عبرتي فقد آب رشدي في الصيام لتوبتي رثيت لحالي بعد شيبي وقد جرت عواصف آثام يُشعِّثن لمتي وقد ضاع عمري لاهياً لا انتباهة ولا يقظة من بعد نوم وغفلتي تقلبت في النعماء دهراً أذوقها نسيت بها البؤس وذُلِّي وشقوتي فهل قمت بالشكر الذي كان واجباً عليَّ وهل جانبت موطن زلتي وقال في مطلع قصيدته«ابتهال»: عبد ببابك قد أتى يتذلل حيث التذلل في جنابك اجمل عبد أثيم أثقلته ذنوبه فأتاك يعثر في خطاه ويوجل ولى له ماض بأوزار غدت سودا كمثل الليل بل هي أليل يبكي على ما فاته متحسرا وسواك ليس له إلهي موئل مؤلفاته وإنتاجه العلمى: للشيخ نحو خمسين كتابا، في مختلف الفنون، «الحديث، والسيرة، والتراجم، والنحو، والأدب، والشعر، والنقد» ويلاحظ ان الصبغة الادبية طاغية على تأليفه، وقد قال صاحبنا عبدالله الشمرانى "ورأيت جلها بخطه، في مكتبة ابنه، منها: ثبت بمروياته كبير، وصغير، واقامة الدليل على أنّ اختلاف الأئمة في التحريم والتحليل لا يوجب التضليل، والتعليق الربيح على أبواب الجامع الصحيح، وتفسير القرآن والسنة، والحجر البقي لكسر الجوهر النقي، وخروج المكي الى الحرم، ورجال الموطأ والصحيحين، وشرح صحيح البخاري، وفتح العلي الخبير في شرح المسند الحنبلي الكبير، وفهارس مسند الامام احمد، وقمر الاقمار بما في البخاري من الأحاديث والآثار، ولب

الألباب في تحرير التراجم والأبواب «على أبواب صحيح البخاري»، والمسند على الصحيحين، ومصنف الصحيحين، ووضع اليد بعد الركوع".

وهذه هى مصنفات الشيخ :

١- أدعية «القرآن» و«الصحيحين»، جمع فيه الادعية الواردة في «القرآن الكريم»، و«صحيح البخاري»، و«صحيح مسلم»، طبع بحجم الجيب لسهولة حمله سنة: «١٤١٣هـ-».

٢- آراء المتقدمين في الادب.

٣ - الاثر المقتفى لهجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم نشرته «دار القبلة» «جدة» وطبع سنة: «١٤٠٤هـ-».

٤ - «اصحاب الصفة»، ظهر منه الجزء الاول «١١٢» صفحة، من الحجم الصغير، وشمل على «٩٥» صحابيا، وطبع سنة: «١٤٠٤هـ-».

٥ - «اضمامة ذهول العقول فيما رثي به الرسول صلى الله عليه وسلم» «٧» صفحات، جمع فيه بعض ما قيل في الباب، اضافة لما ورد في كتابه «ذهول العقول» الآتي، وهو مطبوع بآخره.

٦- «اعلام أهل الحاضر برجال من الماضي الغابر»، في التراجم، طبع المجلد الاول منه سنة: «١٤٠٥هـ-»، عن دار القبلة.

٧- «الاقاويق».

٨- «إلقام الكتاب» لم يطبع.

٩- «الأوباد والأسمار».

١٠- «أوهام الكتاب» طبع الجزء الاول سنة: «١٤٠٣هـ-».

١١- «بث الكث في الغث والرث» ديوان شعره في مجلدين ضخمين، ولم يطبع.

١٢- «تأنيس من أقبل على القربات».

١٣- «التحقيقات المعدة بحتمية ضم جيم جدة»، له القسم الثالث منها، طبع سنة: «١٣٨٥هـ-».

١٤- تخريج: «مسند أبي يعلى الموصلي».
١٥- تخريج: «منتقى ابن الجارود».
١٦- «تذكرة المتزود».
١٧- «تفسير التفاسير».
١٨ -«تفسير ما يخفي من كلمات القرآن»، تحت التأليف، وهو آخر ما كان رحمه الله يكتب فيه، ابتدأه في: «٧/١٠/١٤٢٢هـ-» ولم يتمه.
١٩- «تناقض الفقهاء» لم يطبع.
٢٠- حاشية على: «المنتقى» لابن الجارود لم يطبع.
٢١- «الحديث والمحدثون» مطبوع.
٢٢- «الحواضر والخواطر».
٢٣- «دلائل النبوة للبيهقي»، علق على الجزء الاول.
٢٤- «ذهول العقول بوفاة الرسول صلى الله عليه وسلم»، نشرته دار القبلة، عام «١٤٠٤هـ-، ويقع في «١٨٦» صفحة، من الحجم العادي.
٢٥ -«سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم»، نشرته: «تهامة» بجدة، ويقع في «٥٤٩» صفحة، من الحجم العادي، طبع عام «١٤٠٤هـ-». ووضع الشيخ في آخره، فهرسا بتعقباته على من سبقوه، بلغت «١٢٣»، ما بين تعقيب، واستدارك، وتصحيف، ووهم، وتعليق، وخطأ لغوي، وفائدة، وتوجيه، وتنبيه. وهو كتاب جليل، حافل بالتعليقات، والنقد، فضلا عن كثرة النقول في الموضوع. قال الشيخ، الاديب: علي الطنطاوي رحمه الله في تقريظه لهذا الكتاب:«هو خزانة علم، يجب ان يكون في كل بيت»أ.هـ.
٢٦ - «سير الصحابة»، ويقع هذا الكتاب في «اثني عشر» مجلدا بخطه، وهو في اصله برنامج كان يقدمه في «الاذاعة»، ثم توقف عنه.
٢٧- «شواهد القرآن»، وهو من أعجب كتبه، وأمتعها، وهو في أصله برنامج يومي يقدمه في الاذاعة، ولم يكمل، وقد بلغ فيه الى المجلد السادس، وطبع منه المجلد الاول سنة: «١٤٠٤هـ-»، والمجلد الثاني سنة: «١٤٠٩هـ-».

٢٨- «صفة الحجة النبوية»، طبع سنة: «١٤٠٤هـ-.

٢٩ - «الغزوات الأربع: بني قريظة بني النظير خيبر بني قينقاع» مطبوع.

٣٠ - «فتكات الأسد في مقاعد القتال بأحد» «٢٢٩» صفحة، من الحجم العادي، نشرته «دار القبلة»، طبع سنة: «١٤٠٥هـ-».

٣١ - «فصل أهل البيت وحقوقهم»، لشيخ الاسلام ابن تيمية، قدم له، وعلق عليه، وذلل عليه بأحاديث، ويقع في: «١٦١» صفحة، من الحجم الصغير، نشرته: «دار القبلة»، سنة: «١٤٠٥هـ-».

٣٢ - «قوانين التصريف والعوامل النحوية»، طبعته «مطابع سحر»، سنة: «١٤١٦هـ-».

٣٣- «قيد الصيد»، طبع سنة: «١٤٠٢هـ-».

٣٤-«كبوات اليراع»، طبع الجزء الاول سنة «١٤٠٢هـ-».

٣٥-«كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم» مطبوع.

٣٦- «لجام الأقلام»، طبع في «تهامة»، عام: «١٤٠٢هـ-».

٣٧- «لقلقة القمري»، ديوان شعر، لم يطبع.

٣٨- «ما لقي رسول البرايا صلى الله عليه وسلم من الأذايا والبلايا»، نشرته «دار القبلة»، بدون تاريخ طبع، ولم يصدر منه سوى الجزء الاول فقط في «١٠٨» صفحة، من الحجم العادي.

٣٩- «المستدرك».

٤٠- «المنتخب من الصحيحين» جزء واحد، نشرته «دار القبلة».

٤١- «منتخب الصحيحين للنبهاني»، علق عليه، والنبهاني هو: يوسف بن اسماعيل النبهاني، وهو مطبوع.

٤٢- «الموزون والمخزون»، نشرته: «تهامة»، سنة: «١٤٠٢هـ-».

٤٣- «النحو والنحاة».

٤٤- «الهوامش والتعليقات».

٤٥- «وفود الاسلام»، طبع سنة: «١٤٠٤هـ-.

كما راجع الكثير من الكتب، منها: «الرواة الذين وثقهم الإمام الذهبي في ميزان الاعتدال»، لمحمد شحاذة الموصلي، طبع سنة: «١٤٠٦هـ-». اضافة الى مشاركاته في: «التلفاز»، و«الاذاعة»، و«الاندية الأدبية»، و«المجلات»، و«الصحف»، وهي مشاركات علمية وأدبية، ومن ذلك برنامج قدم في التلفزيون عن «مادة الضحك في اللغة والأدب».

ملامح من سيرته: كان رحمه الله محباً للمجالسات، والمذاكرات العلمية، وهذا أهم ما يميزه.كثير القراءة، ومتابع لأخبار الكتب، وكان كثيرا ما يتصل بي في «الرياض» ليسألني عن الجديد، فاشتريه له. اذا غضب، فانه سرعان ما ينسى ويتسامح. يحب سماع الفوائد العلمية، ولو ممن هم اصغر منه سنا، وأقل منه علما. محب لطلاب العلم. كريم جدا، ولا يرد لأحد طلبا. محب للمزاح، والضحك، وقد سمعت منه قصصا طريفة، وغريبة، من اخبار المحدثين، او من نوادر الفقهاء، او من بلاهات المخرفين، وعندي من ذلك طرائف وغرائب.

كان يحب البسطون العكاز ويعدد في أشكاله، وألوانه، وجمع منه عددا. كان له ثلاثة من الرفقة في آخر حياته، لا يملهم، ولا يملونه، وهم: أخي الاستاذ علي بن محمد الشمراني، موظف رسمي، والسيد: أحمد بن عمر البيتي، رجل أعمال، والكابتن الطيار: عمر بن محمد البيتي، في الخطوط السعودية، وكان الاول، يساعده بانجاز أعماله ومراجعاته، اما الثاني فكان يرافقه في سفراته العلاجية، مرافقا ومترجما. ومن رفقائه القدماء والدنا الأستاذ: عبد الله بن عمر خياط، الكاتب المشهور، وصاحب «مطابع سحر» وكان كثير الثناء على معالي الاستاذ: مصطفى ادريس الذي وقف معه في بعض ازماته الدنيوية.

ثناء العلماء وتقريظهم له: قال عنه محدث الديار المصرية، الشيخ: احمد بن محمد شاكر رحمه الله: «هو بارقة في علم الحديث، والرجال، ناقد ذو فهم» أ.هـ-. وقال عنه الشيخ الباقوري: «العلم ملء إهابه، والأدب يمشي في ركابه». وقال عنه فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد الغني خياط، امام وخطيب: «المسجد الحرام»، وعضو «هيئة كبار العلماء»، و«مجمع الفقه الاسلامي» رحمه الله: «هو نادرة هذا الزمان في: اللغة، والحديث، والفقه»أ.هـ-.

وقال أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري «هو مهر سباق، لا يبارى» أ.هـ-. كما أثنى عليه غيرهم من: العلماء، والأدباء، والمفكرين، أمثال: عبد الرحمن المعلمي في مقدمة تحقيق «الإكمال» «١/٥٠»، ومحمد عبد الرزاق حمزة، ومحمد نصيف، ومحمد سرور صبان، وحمد الجاسر، وعبد القدوس الانصاري، واحمد محمد جمال، وعبد العزيز الرفاعي، ..... وقال العلامة علي الطنطاوي عن كتابه: في سرايا رسو الله -: (هو خزانة علم يجب أن يكون في كل بيت)) اهـ

وقال عنه الدكتور زكي مبارك:(هو المشهود له لدينا بالدقة والعلم باللغة والأدب) اهـ-.

وقال عنه العواد: (هو أستاذ عالم من طراز قديم، وهو طراز وحده بين أدبائنا وعلمائنا)اهـ-.

وقال عنه الغذامي: (أسد هزبر لا يهدأ به بال إذا ما تعارك علمياً مع أحد، وله في هذا باع كبير وعميق ومعاركه مشهورة في صحافتنا) اهـ- ، ويقول الأستاذ محمد علي قدس: ((قيل من خصال العلماء العظماء .. من إذا قال فعل ومن إذا تكلم أفاد وإذا خطب أجاد.. وذلك هو أبوتراب..!رحم الله أستاذنا وشيخنا العلاّمة المفضال الشيخ أبا تراب الظاهري أحد الأعلام البارزين ومن الأدباء والعلماء الذين يتميزون بقدرات علمية موسوعية قل أن نجد لهم مثالاً وقل أن نجد من يحل مكانهم)) اهـ-.

ويقول الدكتور عبدالمحسن القحطاني أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز: ((أنه بفقدنا الأديب والمؤرخ أبوتراب الظاهري.. فقدنا أحد جنود اللغة العربية.. حيث كان رحمه الله موسوعة متحركة في علوم اللغة العربية، كما كان واحداً من عمالقة اللغة العربية والتراث)) اهـ-. ويقول الدكتور عاصم حمدان أستاذ اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة: ((أبوتراب الظاهري اسم ارتبط في أذهان الناس باللغة وتخريجاتها ويمكن أن يطلق عليه أنه قاموس بذاته في اللغة التي كان يستخدمها في كتاباته وأشعاره وبرامجه الإذاعية))اهـ-.

ويقول محمد بن عبدالله الحميد: ((فقدنا سيبويه الجديد برحيل أبي تراب، وقال: "رحم الله أبا تراب الظاهري.. فقد كان بحراً في علوم اللغة العربية، وموسوعة في آدابها المتنوعة)) اهـ- وعبّر مجموعة من المثقفين والإعلاميين عن حزنهم لرحيل ابو تراب

الظاهري الذي يعد خسارة في مثل هذا الوقت كونه يمثل آخر الرواة العرب. فإضافة الي كتبه وتبحره في علوم اللغة فهو حفظ أربعين ألف مادة لغوية وخمسين ألف حديث نبوي)) اهـ.

وفاتة: يقص صاحبنا عبدالله الشمرانى قصة وفاة الشيخ فيقول "وقد تعب في آخر حياته جدا، وتوالت عليه الامراض بسبب الشيخوخة، وفي صباح يوم السبت الموافق ١٤٢٣/٢/٢١هـ- طلب من خادمه مساعدته للوضوء، وقد احس ببطء في حركته، وبعد عودته الى فراشه، شعر بأن قدميه توقفتا عن الحركة، بعدها لفظ أنفاسه الاخيرة، قابضا بأصابع كلتا يديه مشيرا بالسبابة، على الهيئة المعروفة عند ذكر الحي الذي لا يموت سبحانه. عندها اتصل الخادم بأخي الاستاذ علي الشمراني، والذي أحضر الطبيب، فأخبرهم بوفاة الشيخ رحمه الله. وقد صلي عليه فجر يوم الاحد، ودفن بمقبرة المعلاة بمكة المكرمة.

٢١٣- الفقيه أبي علي الحسين بن محمد بن إبراهيم العيسي المَتُوكِّي ثم الشيَظمي الحزمى الظاهرى (ت ١٤٢٧هـ) :

وهذا نص ترجمة الفقيه العلامة أبى على الحسين بقلم ابنته .... قالت الدكتورة الفاضلة(١): أبو علي الحسين بن محمد بن إبراهيم العيسي المَتُوكِّي ثم الشيَظمي نزيل مدينة الدار البيضاء، الفقيه المقاوم العالم العابد الزاهد، وحيد عصره وفائق أقرانه في شجاعته وصبره وزهده في الدنيا وغيرته على دين الإسلام ومصلحة المسلمين.

ولد بقبيلة امتوكة ناحية مراكش سنة ١٣٣٨هـ-/١٩٢٠م .حفظ القرآن الكريم على يد والده محمد بن إبراهيم العيسي ثم على ثلة من الشيوخ في منطقة الشياظمة وأسكتان بجنوب المغرب .درس علوم القرآن والفقه والنحو والبلاغة والشعر وشيئا من المنطق والفلك.. دفعه قهر الاستعمار الفرنسي إلى ترك مسقط رأسه والصعود شمالا ليستقر بالدار البيضاء وعمره لم يتجاوز ٢٤عاما، ورجع في غير ما مرة إلى أسكتان وامتوكة للتدريس بها فحاضر

(١) هذه الترجمة طلبها صاحبنا الدكتور سمير قدورى الشهير بأبى رافع الظاهرى من الدكتورة الفاضلة ابنة القاضى العلامة، والمتخصصة فى علم الرجال فلبت الأخت الفاضلة مذعنة لتبيين جهد والدها وتوريخه وتبصير المسلمين به .

أكثر من سنتين ليعود للدار البضاء وينضم إلى المقاومة ضد الاستعمار الفرنسي. سجن في بلدة سطات بإقليم الشاوية ثم ما لبث أن فر من السجن وقد حرر معه ثلة من أعضاء المقاومة من سجن الاستعمار.

عرف بشجاعته وبسالته وشدة بأسه على المستعمر الفرنسي، وظل مستخفيا لا يعرفه أحد ولا حتى غالب أتباعه. وعندما حصل المغرب على استقلاله سنة ١٩٥٦م ألقى سلاح المقاومة وحمل عدة البناء، فتولى قيادة جهة مراكش إمنتانوت مدة سنتين من ١٩٥٨م إلى سنة ١٩٦٠م .ثم رجع إلى الدار البيضاء ليستقر بها مع أهله وأبنائه ويشتغل في تجارة هزيلة للكتب والأدوات المدرسية لاتكفي لسد حاجياتهم الأساسية للعيش الكريم.إلا أنها كانت بالنسبة له ملاذا يأوي إليه ليعتكف على مطالعة الكتب التي كانت أحب الوظائف إليه، وخاصة مطالعة فقه الإمام ابن حزم الظاهري رحمه الله وكان مناصرا له في آرائه الفقهية. تلقى وسام العرش من درجة فارس عن أعماله في المقاومة يوم الخميس ١٨ نونبر سنة ٢٠٠٤م في ذكرى تقديم وثيقة الاستقلال.

توفي رحمه الله تعالى بعد أن صارع المرض عن عمر يناهز ٨٩سنة قمرية و٨٦ سنة شمسية. وكانت وفاته في مساء يوم الأحد ٦ شوال ١٤٢٧هـ-/٢٩ من أكتوبر ٢٠٠٦م ودفن يوم الإثنين بمقبرة الغفران بالدار البيضاء . غفر الله له وجعل الجنة مثواه. انتهى ما خطته يد الدكتورة الفاضلة.

وقال أبو رافع المغربى الظاهرى (١) على موقع دارة أهل الظاهر متحدثا عن هذا الفقيه فى العام ١٤٢٧هـ-: سأخبركم عن فقيه مغربي عرفته محبا لابن حزم مطالعا لمؤلفاته باحثا عن أخباره ملتذا بسماعها من غيره مناظرا ومجادلا للمقلدة دفاعا عن ابن حزم ونافيا للرأي والمقاييس والتقليد. وقد توفي رحمه الله منذ شهور وقد كان حكى لي منذ سنوات قصة اعتنائه بابن حزم وتراثه ولكني قد فرطت في تسجيلها كتابة في حينها فضاع مني الشيء الكثير عن اسم شيخ هذا الفقيه وكان قاضيا للقضاة وعالما مبرزا في العلوم الشرعية حين

(١) هو صاحبنا المغربى الدكتور سمير قدورى الباحث النابه فى تراث ابن حزم، وله العديد من الدراسات والأبحاث تنم عن ثقافة وعلم راسخ وسنترجم له ضمن كتابنا هذا.

سأله مترجمنا السؤال التالي :لقد سمعت الطلبة والمتفقهة عندنا يطعنون في رجل يدعى بابن حزم وينشدون :من الحزم ألا تقرأ لابن حزم.فبين لي رجاء حقيقة الأمر؟ فأجاب القاضي رحمه الله: اعلم أن ابن حزم عالم لم يجد الزمان بمثله وهؤلاء المتفقهة لن يبلغوا شأوه ولن يقدروا على رد حججه الدامغة وهو والله سيدهم وقامع تعصبهم وكان شجى في حلقهم منذ كان وإلى اليوم وسيبقى إن شاء الله .ثم طفق يخبره عن ترجمة ابن حزم ومحنته مع خصومه وصبره لمقارعتهم بالحجة والبرهان وكيف زهد في الوزارة والرياسة وتفرغ للعلم .ثم ختم بقوله اعلم أن إخوتنا المالكية هداهم الله ضعاف ضعاف ضعاف.

قال أبو رافع الظاهرى: قال لي المترجم رحمه الله وما زلت من حين سمعت كلام شيخي متلهفا للظفر بكتب ابن حزم والاطلاع عليها، فلما قرأتها وجدت الرجل كما قال شيخي جبلا لا تؤثر فيه قرون الوعل والماعز بل تتكسر على صم جنادله، وبحرا لا تكدره الدلاء. وارتحت لأدلته ورجوعه التام للكتاب والسنة وإضرابه عما سواهما مما لم ينزل به الله من سلطان . قال رحمه الله وقرأت لابن تيمية ولتلميذه ابن القيم ولغيره لكنني ما وجدت مثل الامام ابن حزم.

هذا الفقيه النبيه هو أبو علي الحسين أصله من البربر بسوس وكان آية في الذكاء وخفة الدعابة والنفس الأبية حافظا لكتاب الله ولكثير من كتب الفقه راويا لصحيح البخاري وكان هو القارئ له أمام شيوخه عارفا بالنحو واللغة والشعر والتاريخ والسيرة والأدب كثير المطالعة لكل ذلك قرأ المحلى لابن حزم قراءة درس وتفهم وقرأ الإحكام لأصول الأحكام كذلك وقرأ الفصلل في الملل والنحل وقرأ طوق الحمامة ورسائل ابن حزم وغيرها كانت مكتبته العامرة بشروح كتب السنن والصحيحين وغيرها من الأمهات التي كان يطالعها، مقصدا لطلبة العلم الشرعي لغناها بالمصادر ولعلم صاحبها المتين بالفقه والنحو والعربية .

رفض المناصب التي عرضت عليه بعد أن اشتغل حينا كاتبا للقاضي المذكور ثم اعتزل تورعا من مداخلة القوم لأن الشرع غيب الحكم به. وفضل أن يفتح مكتبة لبيع الكتب وبها كان يدافع عن ابن حزم وفيها عرفته وجالسته فكان يطرب لما أذكر له من جديد عن أخبار الإمام ابن حزم وكان يسأل عني لكن ظروفا حالت بيني وبينه لتباعد الديار لله الأمر من قبل

ومن بعد. نسأل أن يتغمده الله برحمته.وبالجملة فالرجل عالم ضيعه أهل زمانه وكان في الدنيا من الزاهدين فلم يعرف الناس قدره لاعتزاله عنهم وتواضعه الجم.... .ا.هـ–

٢١٤– الشيخ القاضي الفقيه التقي بن محمد عبد الله الشنقيطي (ت ١٤٣٢هـ–) سبق ذكره فى القضاة

٢١٥– الشيخ الجليل محمد عبدالعظيم دكروري المنياوى المصرى الظاهرى (ت فى ذى الحجة ١٤٣٤هـ–) من أهل مصر من محافظة المنيا – مركز بني مزار – قرية أبوجرج. وهى القرية التى أنجبت على عبدالرازق صاحب الكتاب الذى أثار جدلا واسعا "الإسلام وأصول الحكم" على ضعف مادته وقلة حيلة صاحبة فى التحقيق والتحرير، ومصطفى عبدالرازق، والشهيد أحمد بدوى .

تخرج رحمه الله من جامعة الأزهر، وعمل مدرسا للغة العربية ثم سافر إلى السعودية وعمل مدرسا أيضا للغة العربية وظل بها حتى أصبح مديراً لاحدي المدارس، ولكن لم يدم به الحال طويلا حيث أوشى به البعض أنه ينتحل المذهب الظاهرى فحاربوه وحاولوا إفشاله فى إدارته للمدرسة فترك لهم الامر وعاد الى مصر منذ أكثر من ثمان سنوات وتفرغ للدعوة إلى الله .

قال أحد أصحابنا وكان على صلة به ومن قريته: كان طويلا فارع الطول أبيض الوجه ذا لحية. كنا نرتب له المحاضرة لمدة ساعة فيحاضرنا وبيننا العوام بالساعات ما نمل ومايمل منه الناس فلا يخرج عن درسه واحد.

قال: وكان رحمه الله قد تجاوز الستين بقليل وكان يخطب في مسجد الجمعية الشرعية بالقرية، ويحاضر في كافة مساجد البلدة وينتهز كل المناسبات للحديث للناس يقرب اليهم السنة ويبعد عنهم البدعة ويحببهم في الصحابة ويقص عليهم السيرة فما تشعر الا بكلام جميل عذب رقراق يتدفق من فمه لا تشعر معه إلا بحب الإنصات والاستماع.

وفاتة: أصيب بصدمة عصبية بعد عزل الرئيس السابق وتطورت الأمور بتدهور في صحته حتى توفاه الله يوم الأحد ٢٧ أكتوبر ٢٠١٣م .

٢١٦- أبوعبدالرحمن ابن عقيل الظاهرى متعه الله بالصحة والعافية ([1]): وُلِدَ محمد بن عمر بن عبد الرحمن العقيل المعروف بأبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري في مدينة شقراء قاعدة إقليم الوشم بمنطقة نجد من المملكة العربية السعودية سنة ١٣٦١ هـ-، فقد تلقى تعليمه الابتدائي ببلدته شقراء، ثم التحق بمعهد شقراء العلمي حيث حصل على شهادة الثانوية العامة، ودرس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وتخرج في كلية الشريعة، ثم واصل تعليمه العالي في المعهد العالي للقضاء بالرياض حيث نال درجة الماجستير في علوم التفسير.

عمل موظفاً بإمارة المنطقة الشرقية بالدمام، ثم موظفاً بديوان الموظفين العام (ديوان الخدمة المدنية حالياً)، ثم مديراً للخدمات برئاسة تعليم البنات، ثم مستشاراً شرعياً بوزارة الشئون البلدية والقروية، ثم مديراً للإدارة القانونية بالوزارة ذاتها، كما عمل رئيساً للنادي الأدبي بالرياض، ورئيساً لتحرير مجلة التوباد، ولا يزال؛ ورئيساً لتحرير مجلة الدرعية التي يملك امتيازها، وهو عضو مراسل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة.

قال صاحبنا عبدالعزيز الحنوط: في العلم بحراً لا تكدِّره الدِّلاء، وله لَسَنٌ وبلاغة وبصر في الحديث ورجاله ،وعربية مُتقنةٌ، وباعٌ مديد في الفقه لا يُجارى فيه، وكان حجة في التفسير، وكذا في الأداب والمنطق والشعر والتأريخ والأنساب، وكان عجيباً في الفهم والذكاء وسعة العلم، وكان عجباً في إلقاء الدرس، وكان ذا ذهنٍ ثاقب وحدْسٍ صائبٍ، عذب المنطق، كريم الشمائل، وكامل السُّؤدُد، لا يَملُّ جليسُه منه، متواضعاً ذا فضائل جمة، وتواليف كثيرة تصل إلى مائة عنوان مابين كتاب من عدة مجلدات إلى رسائل صغيرة، وتتناول هذه المؤلفات مختلف الفنون والمعارف فبعضها في الدين والأدب والتاريخ وبعضها في النقد والشعر والفلسفة وقسم آخر في اللغة والرحلات والأنساب وغير ذلك .والميزة العظيمة لهذا الشيخ الجليل أنه سلفي المنهج لا يتعصب لإمام ولا مذهب إنما الدليل غايته

(١) عن العلامة الكبير أبي عبدالرحمن بن عقيل الظاهري انظر إلى كتاب: "شَيْخُ الكَتَبَة أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري: حياته، وآثاره، وما كتب عنه "للدكتور أمين سليمان سيدو، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م. النادي الأدبي بالرياض .

والحق مطلبه ونصرته .ومن أراد أن يتعرف على السيرة الذاتية لشيخنا الجليل فما عليه إلا أن يرجع إلى ماكتبه الشيخ عن نفسه (١)

وقال ابن تميم الظاهري عن ابن عقيل سبحان الله الذي جعل للشيخ حفظه الله كل هذا الإدراك والحفظ والتمييز لأنواع العلوم .فإن قيل نحرير فقد صدق القائل لأنه أشبع فنون العلم بحثاً ..اذكر أول ما رأيت الشيخ في مجلسه فإذا هو حسن الصورة حسن الهيئة في الوجه والثياب وكل ما تستقبله منه ..وكان – حفظه الله – دائم الابتسام لضيوفه وأصحابه مرحباً ..كان مجلسه في ذلك اليوم عامراً بأهل الفضل والعلم بالفقه والحديث والأدب ..وقد صُنِع مجلسه من الخشب الطيب والقماش الأخضر في أوسطه ..وكانت رائحة المسك والعنبر تصدر من مجلسه حتى تعانق من كان خارج منزل الشيخ ..ووالله لم أحب يوماً التطيب بالعنبر إلا بعد مجلسي مع الشيخ ..فخالطتني هذه الأطياب وزال تركي لها بمحبة من أحب لها فقلت لنفسي معاتباً ..ما لها هذه الروائح التي أنكرتها قديماً .. ؟! فقالت نفسي ..هي كريهة ..ثم حاورتها ثانية فلم أجد برهاناً يصحح ما ادعت نفسي عليها من أنها كريهة الرائحة ..فعلمت أن التجربة تنمي الشيء وتثبت الحكم فيه ..فلا يمكن أن نحكم على شيء دون معرفته معرفة تامة ..والمحبة هذه أزالت الترك في اختبار هذا الشيء ..وجعلتني أقدم عليه ..وهذا نجده في أصناف العلوم والمناظرات والمناقشات ..فالمحبة توقع في قلب المخالف ما لا يوقعه برهان المبغض ..وأعود لما كنت فيه ..فقد كانت له – حفظه الله – ولازالت هيبة ووقاء ..

ورغم ذلك تسكن النفس إذا رأته وحاورته .. ووالله ما رأيت عالماً بسنه وعلمه متواضعاً مثله .. كان قد أخذ بي وسار معي في مكتبته الكبيرة نبحث عن مخطوط للإمام ..وكان عنده الخدم والعمال في مجلة الدرعية ممن يعرف مكتبته ما يغنيه عن هذا ..لكن تواضعاً منه قام معي حتى يريني بنفسه ما عنده ويكرمني وأنا ضيفه ..وكان يستمع لكل من يتكلم ولا يقاطع .. فإن أتم كلامه صوبه أو وافقه أو زاده مما عنده ..وأذكر أني في مجلسه

(١) أنظر: شيء من التباريح (سيرةٌ ذاتيةٌ ... وهمومٌ ثقافية) وقد صدر منه جزءين؛ الحِباءُ من العَيْنَةِ غِبَّ زيارتي لطيبة.

وكان فيه بعض الأعيان ورؤساء تحرير بعض المجلات العلمية ..وكان الشيخ يملي على كاتب عليه شيئاً إما مقال وإما بحث من بحوثه لا أدري ..لكني كنت أسمعه كما يسمعه كل حاضر ..ويصحح هو مقال له أو بحث بيده ..ويسامر جلوسه في حديثهم في نفس الوقت ..وأحياناً يصحح لبعض حضوره ما يتكلمون به .. ويصوب القائل في كلام أو نسبة أو حديث مما لم يكن موجهاً للشيخ أصلاً ..فكأنه كان يستمع ويقرأ ويكتب ويملي في نفس الوقت ..والعجب أن ما يمليه الشيخ على كاتبه هو بخلاف ما يكتبه في يده ..وأن ما نتحدث به بخلاف كل هذا ..ولا يشرد عن الكاتب ولا عن كتابته ولا عن حديثه .. فكلما انتهى الكاتب قال نعم فأكمل الشيخ وقال جملته ..فكأنه يأخذ فسحة ليكتب وعلق على ما يسمعه من الحضور ..وكان يملي الجملة للكاتب ويكتب هو بما في يده في أثناء كتابة هذا الكاتب .. وبين هذا ويواصل ما يتكلم به ..وإذا ضاق عليه إملاء الكاتب وكتابته وحديثنا .. فبعد أن يملي يكتب بشيء ويتكلم في نفس الوقت في شيء آخر معنا ..فوالله تأملته كثيراً حينها ..وقلت في نفسي ..سبحان من أعطاه هذا ..وما ينبغي هذا لأحد إلا لمن فتح الله عليه أنعمه وفضله وأسبغ عليه بما شاء سبحانه ..فكيف لا تختلط عليه المواضع..؟! فسبحان الله نسأله أن يمدنا بمنه وفضله كما مد به الوالد حفظه الله ..وصادف الشيخ أنه كان قد عاد من السفر قبل ساعة أو أكثر بقليل .. وسيسافر بعد ساعات كذلك ..وكان يبدو عليه الإرهاق ..وفوق هذا لم يشغله بحث أو مقال أو حديث مع مسامره ..وقام بعد مدة فأشار إلينا أن تفضلوا ..فرغم انشغاله هذا إلا أنه لم يفوت يومه الذي جعله لأحبابه من كل أسبوع ..ولم يقصر عن عادته في إكرام من عنده بما تجود به نفس كريمة أصيلة ..فجلست معه نأكل من إناء واحد وكان معنا رجلان ..وكان كعادة المضيف يشدد في إكرامه ويقطع له هذا وذاك ويوصله له .. وبعد العشاء جلس بجانبي في بعض أوقات المجلس ابنه أظن كان اسمه عقيل .. وكان في سن ١٨ سنة أو أكثر بقليل .. وجلس معنا بعض الوقت فقلت له ..والله ما وددت أن يبدلني الله أباً، ولكن لو كنت كذلك وخيّرت بهذا لطلبت أن يكون هذا العلامة الجهبذ الجالس أمامك هو أبي ..فهنيئاً لك به وبمجلسك الدائم معه ..ووالله لو كان والدي بنسب لما فارقته في حل ولا ترحال ..ولولا أن لي مقام

هنا أو كان لأهل بيتي معين ورضي الشيخ بالملازمة لما فارقته البتة .. حتى أحصل ما عنده مما استفاده هذه الأعوام المديدة من دين وأدب وتقى وورع .. فمن جالسه علم ما عنده ..ووالله ما ألذها من مجالسة .. فلن تخلو من فائدة وعلم وتقوى وورع ..

وقال الشيخ الدحيم فى مقال بعنوان "أبوعبدالرحمن بن عقيل ... هكذا عرفته "([1])

"أقول إن هذا الرجل، الظاهري مذهباً النجدي بلداً رجل خاض غمار الحياة بكل ضروبها وألوانها وفنونها وأنا ليس لي أدنى معرفة شخصية بهذا الفاضل بل معرفتي له من خلال المصادر التالية:

(١) ابن حزم خلال ألف عام.

(٢) نوادر ابن حزم.

(٣) الشعر في البلاد السعودية.

(٤) الشروح والتعليقات.

(٥) هموم عربية.

(٦) لن تلحد.

(٧) بنو هلال والتغريبة.

(٨) الذخيرة من المصنفات الصغيرة.

(٩) تحقيق مسند بلال للزعفراني.

(١٠) تحقيق المذهب للباجي.

(١١) النغم الذي أحببته.

(١٢) المجلة العربية.

(١٣) مجلة البلديات.

(١٥) إذاعة الرياض.

بهذه المصادر عرفته ونعم المعرفة فالرجل اتضح لي أنه موسوعة علمية نادرة في كل مجال له دور ثابت وفي كل ميدان له صولة وجولة. تتلمذ على كتب أبي محمد بن حزم

(١) مقال لفضيلة الشيخ محمد بن صالح الدحيم نشره في المجلة العربية العدد (١٥٦) السنة (١٤)

الظاهري وإنها تلمذة فذة أعني قل وجودها في هذا الزمن والحق أني لا أعلم أحد تتلمذ على كتب أحد العلماء القدماء فأجاد إلا رجلين أحدهما أبو عبدالرحمن وفقه الله وثانيهما فضيلة أخي وصديقي العلامة / بكر بن عبدالله أبو زيد وكيل وزارة العدل بالمملكة ورئيس المجمع الفقهي تتلمذ على كتب العلامة / محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. راجع كتابه التقريب في أربع مجلدات ومصادر ابن القيم، والحدود والتعزيرات عند ابن القيم وغيرها تقنع .

قال محمد بن صالح / المقصود أني كنت أظن أن ابن عقيل ماهو إلا صورة طبق الأصل لأبي محمد بن حزم لكن الذي اتضح لي بعد دراسة ورواية أن الشيخ أبو عبدالرحمن له هدف سام ومقصد نبيل يجب أن يسير عليه كل عالم ومتعلم بل كل إنسان يدين لله عز وجل .. يرجو رحمته ويخشى عذابه وهو أن نعبد الله بما أمرنا به ولا يحصل ذلك إلا عن طريق كتاب الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام وقد قال صلى الله عليه وسلم (لقد تركت فيكم شيئين ما إن تمسكتم بهما فلن تضلوا: كتاب الله وسنة نبيه). نعم ابن عقيل على أصول مذهب أبي محمد ولا غرو في ذلك. بل هو متقن حق الإتقان لما هو عليه وله قصيدة في أصول أهل الظاهر (مائة وواحد وستون بيتاً) ذكرها في ديوانه الوحيد وأعاد نشرها في نوادر ابن حزم (٢/ ١١٩) بل يدعو لذلك كما في المكاتبة التي حصلت بينه وبين الشيخ ابن بسام. لكن اعلم علم اليقين أن ابن عقيل خالف ابن حزم فيما رآه أقرب لدلالة الكتاب والسنة المطهرة والمقصود من كل شيخ علمه لا شخصه وأكبر دليل وأعظم مفخرة مخالفته لأبي محمد في الاعتقاد وليس ذلك عليه بغريب فهو ابن العقيدة. وهاك قوله بنصه من كتابه ابن حزم خلال ألف عام (٤/ ٢٥٤): (وزعم الكوثري بإن ابن حزم أصلح حالاً من ابن تيمية في أمور العقيدة مجازفة. إنما ابن تيمية في العقائد هو مذهب إمام أهل السنة والجماعة بإطلاق منذ عصره. أعني الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله على أن مذهب الأشعري في الأسماء والصفات خير من مذهب ابن حزم. أما مذهب أحمد في الأسماء والصفات فهو المتمحص للحق إن شاء الله – ولكن مذهب ابن حزم في جميع العقائد لو كان كمذهب أحمد لكان ابن حزم مفخرة الشرق والغرب وإنما ضل أبو محمد في العقائد لأنه لم يحسن تطبيق أصول الأخذ بالظاهر) انتهى.

أعود فأقول للشيخ ابن عقيل أيضاً كلمة مضيئة ذكرها في مقدمة تحقيق المذهب لأبي الوليد الباجي (ص/ ٩) مانصه (أما بعد فإن رسالة الباجي هذه ورطة من الورطات العلمية وما كان أغناه عن الجزم بأمر مشتبه والرغبة عما هو أحوط للحقيقة والعقيدة. ولقد حرصت على نشرها لان مثقفي اليوم في دوامه التسابق على نشر نوادر المخطوطات ولقد خشيت أن يسبق إلى نشرها من لاحظَّ له في التخصص والوعي بسياسة النصوص فيضيف إلى تضليل الباجي تضليلا ويطوي العقيدة على خبنه). وقد عرفت ابن عقيل ذا علم متين بالحديث فكتابه الشروح والتعليقات أكبر دليل على طول باعه وسعة اطلاعه فقد أطنب في تخريج حديث جبريل إطناباً لانظير له واستفاد من المصادر كلها مخطوطها ومطبوعها. أضف الى ذلك تحقيقه لمسند بلال بن رباح لأبي علي الزعفراني المنشور في مجلة البحوث الإسلاميه. وتحقيقه لكتاب التذكره للحميدي وبقية كتب ورسائل الذخيرة وله بحوث مشرقه تنشرها جريدة الجزيرة أذكر منها لقرب العهد بحث (لا يقطع الصلاة شيء) وبحث (البكاء والتباكي) وللشيخ كلمة أسوقها لأهميتها قال في السفر الأول من الشروح (ص/٢٠) ما نصه (ولا يزعم زاعم بأن تصحيح الحديث وثوثيق الرواة قد فرغ منه لأن هذه الدعوى إسراع بالظن وزعم أن الله حرم المتأخرين نصيبهم من الاجتهاد والواقع أن رفع العلماء بعضهم على بعض درجات وعد صادق من ربنا لكل من أراد الاجتهاد ولا نعلم تخصص جيل به دون جيل إلا أن يتنازل طالب العلم عن حقه ويستسهل التقليد) انتهى .

وإذا كان الرجل له جهود في علم الحديث والرجال فله في الفقه وأصوله على أصل مذهبه وأعلم أن الشيخ من مجيدي الشعراء وسبقت الإشارة إلى قصيدته في أصول أهل الظاهر وله ديوان مطبوع واعتنى بشعراء عصره فله كتاب أسماه (الشعر في البلاد السعودية) ذكر فيه قصائد بعض شعراء هذه المملكة الفتية ومن بين تلك القصائد قصيدة شيخه المحبب إليه الذي أصبح يقلد صوته الشيخ / عبدالله بن خميس بل ذكر القصيدة التي هجاه فيها ويقول ابن عقيل فرددت عليه ولكن هيهات .

أما اللغة العربية فهو شيخها وعالمها المعاصر وله أياد بيضاء في هذا المضمار أعانه الله ووفقه فكم أوضح غامضها ودافع عنها فجزاه الله خيراً. بقي أن نعرف أيها الأحبة أن

الشيخ لم يقتصر على التأليف فقط بل له دروس أشار إليها حين استضافته الجزيرة ومنها شرح صحيح مسلم وشرح كتاب سيبويه وله الشرح المسموع (تفسير التفسير) . إن المقام لا يتسع لذكر الكثير من أعماله. ولكن قد يقول قائل مالذي جعلك تترجم لشيخ موجود يمكنه أن يعرف هو بنفسه وأيضاً فلحي لا تؤمن عليه الفتنة. فأقول: إن كتابتي لهذه الكلمة لا تعني التدخل في خصوصيات الشيخ بل والله إني جلست مع بعض القوم وكاتبني آخرون من مستويات مختلفة لا يعرفون عن ابن عقيل إلا اسمه فتراهم بذلك يقعون فيه. ولعمر الله لو سألتهم عن أدنى المسائل الفقهية لما أجابوا ورأيت أن السبب في ذلك يعود إلى أمرين مهمين .

أولهما: عدم معرفتهم بمعنى الظاهر وقد قال أبو عبدالرحمن في كتابه ابن حزم خلال ألف عام (٤/ ١٠) مانصه (ومن ناحية ثانية فالظاهر عندهم ليس هو بالمعنى الواضح دون الخفي إنما هو جميع مدلول اللفظ لغة أو استنباطاً وما ليس بظاهر هو ما تدل عليه اللغة). قلت: ولا يغلطن عليّ غالط أني أنتحل مذهب أهل الظاهر أو غيرهم إنما أنا على أصول مذهب الإمام الحجة ناشر السنة وقامع البدعة إمام أهل السنة بلا منازع الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله. لكن حسبي أن أقول إن الشيخ أبو عبدالرحمن أعرف لأصول أهل الظاهر من بعض متقدمي مذهبه .

ثانيهما: الذي جعل بعض الطلبة يقع في ابن عقيل هو ماسبق أنه كان له جولة في أمور الفن وهو بذلك معترف ويسأل الله العفو والغفران وبالمناسبة فأقول جزى الله كلا من المشائخ / عبدالعزيز بن باز والشيخ / والد أبي عبدالرحمن والشيخ / عبد الله بن حميد كل خير حيث كان لهم دور طيب في التأثير على الشيخ أبي عبدالرحمن ...

قال الأستاذ عبدالله الماجد: لم أعرف في حياتي إنساناً يحب المعرفة، ويعشق جمع مصادرها، وينفق في سبيل جمعها غيره، وقصصه في هذا كثيرة، لم أشاهد منزلاً امتلأت جدرانه حتى سقفها بالكتب غير بيته.

في أوائل التسعينيات الهجرية العامرة بالزاد والتكوين الثقافي بالنسبة إلي، لازمته وكان منزله في ضاحية الشميسي، كنت آتيه بمجلة (الآداب) التي كنت أحرص على

الحصول عليها بطريقة غاية في الطرافة، فقد كنت ألجأ إلى سائقي السيارات في حي الغرابي، المسافرين إلى الكويت، والدول المجاورة، وأدفع ثمنها مع أجرة جلبها إليّ، فتصل إليّ بهذه الطريقة، وكنت أستعين بمادتها في (ملحق الرياض الأدبي) ويتلقفها ويقرؤها، وحين يفرغ منها يأتي دور (الرباعيات) رباعيات عمر الخيام، وترجماتها التي جمعنا منها أكثر من ثلاث عشرة ترجمة إلى العربية – على ما أتذكر – فيقارن بينها ويحللها، فضلاً عن الكتب التي تناولت الرباعيات بالبحث والدراسة، وكان يركز اهتمامه على كتاب فاضل عبد الحق (ثورة الخيام)، وقائمة طويلة بكتب المتصوفة، وحتى آثار الكتاب الرومانسيين – عرباً وغير عرب – المترجمة.

وأقطاب الرومانسية من أمثال (وود ورث) و(شيللي) و(بايرون) والأحدث (جون كيتس) كنا ندرسها ونراجعها ونقارن ذلك بأقطاب الرومانسية في أدبنا العربي، بدءاً من (محمود حسن إسماعيل) و(علي محمود طه) (المهندس) ويناقش كتاب (نازك الملائكة) عن (علي محمود طه) مروراً بالشابي الذي افتتنت به وبشعره، وكتبت عنه سلسلة من المقالات. أما عن (عمر الخيام) ورباعياته، فقد كان يُخصص لها أياماً، للقراءة والبحث والكتابة، كان يبحث ويقارن ويناقش (جثواً على الركب) وأنا بجانبه، ودائرة تحيط بنا، هي الترجمات العربية للرباعيات، والكتب التي تناولتها، وخلص من ذلك إلى منحى جديد لم يناقشه كل من كتب عن الخيام ورباعياته، وهو المنحى الفلسفي الصوفي في الرباعيات، كقوله: (انضو عن خدك الغبار برفق، فهو خد لكاعب حسناء) تلك الفكرة التي كان يُلحّ عليها الخيَّام، وهي تحول البشر إلى ذرات ترابية بعد الممات، وربما تم استعمالها بعد ذلك في تشكيل الأواني التي يستعملها الأحياء في حياتهم، هذه الفكرة سبق إليها أبو العلاء المعري، لكن الخيَّام طورها إلى معنى فلسفي صوفي.

أما شيخي (أبو عبد الرحمن) فقد أسماها (الفناء الباقي في رباعيات الخيام) وأخذ يُملي عليّ كل يوم مبحثاً، تعلمت منه أسلوباً في تناول النصوص الصعبة والتفكر فيها وتحليلها تحليلاً شاملاً، وكان يبعث بحلقات ذلك البحث إلى جريدة (المدينة) التي كانت تنشرها في صفحتها الأدبية أيام (سباعي عثمان) وكان يُصرّ على أن يضع اسمي إلى جانب

اسمه ككاتب لهذا البحث الجديد في منحاه، وحتى الآن.

وحينما جمع مادة ذلك البحث وأصدره في كتاب؛ جعل اسمي أيضاً مقروناً باسمه في تأليف الكتاب، مع أنه لم يكن لي في كل ذلك إلا المشاركة في تجهيز بعض النصوص، وكتابة المادة التي كان يمليها عليّ.

وليس من تفسير لذلك غير أنها خصلة العلماء التي تتجرد من حب الذات، بل يمنح ذاته للآخرين. هذه الصفات تشف عن إنسان عذب في المعشر، كريم في وفادة القادمين إليه. وهو على هذا القدر من العلم والمعرفة، يتسم بإنكار الذات، بسيط في مظهره، عفوي التصرف في حياته ومعاشرته للناس، يُذكرني بأحد علماء الأندلس (عبد المجيد بن عبدون) حينما جاء إلى بيت أحد الولاة في قرطبة (مؤدِّباً) – أي معلماً – لابن هذا الوالي، فاستقبله الابن، وكانت صفات البساطة والمظهر تبدو على هذا العالِم، فلم يُعِرِه الاهتمام والاستقبال الذي يليق، وقد ذهب الابن يخبر أباه أن شخصاً ينتظر، ووصفه له، فقال الأب لابنه: ويحك هذا شيخك (ابن عبدون) من أيسر محفوظاته كتاب (الأغاني) وكتاب الأغاني كان حِمْل جمل، وفي عصر الطباعة يقع في أكثر من ثلاثين مجلداً لأبي الفرج الأصفهاني، موسوعة في الشعر والأدب والتاريخ والاجتماع في عصره. وفزع الوالي إلى استقبال العالِم دون أن يكمل هيئته. إذا كان في عالمنا العربي عشرة مثقفين بالمعنى العلمي والأنثربولوچي للثقافة، فإن أبا عبد الرحمن بن عقيل واحد من أولئك.

ولو كان يجيد لغة أو لغتين من اللغات العالمية المؤثرة، لأصبح واحداً من أبرز المفكرين في عالم العولمة، لكن عيبه على رأي شيخه (ابن حزم) حين قال عن نفسه إنه شمس في العلوم، لكن عيبها أن مطلعها الغروب، إذ كان ابن حزم في المغرب العربي، وألق الخلافة والذيوع كان في المشرق العربي، يوم أن كان للشرق تألق مبهج. أما اليوم، فقد انعكست النظرية تماماً، فأصبح التألق غرباً والظل شرقاً، فعيبه أن مطلعه الشرق. وفى العاشر من جمادى الأول ١٤٠٩هـ-/ ١٩ ديسمبر ١٩٨٨م تكرم صاحب (الإثنينية) بتكريم الشيخ أبو عبد الرحمن محمد بن عقيل الظاهري بحضور عدد من الأدباء والشعراء وهذه نتف من كلمة الشيخ ابن عقيل...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد، أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وأسعد الله أوقاتكم بكل خير.

أما بعد :

فقد أوصاني أستاذي الشيخ عثمان الصالح أن أراعي في هذه الجلسة ما يرطبها، وكنت أعددت شيئاً وأستميحكم العذر مما يكتب بالحلمات.

كنت أتوقع أن موضوع طرحي أدبيا بحثا، فإذا بي أسمع عدة قضايا في اللغة، وفلسفة اللغة، والمعنى، وفكر المعنى، والتصحيحات التي أجراها الظاهريون لا في تأسيس القاعدة النحوية، ولكن في تفسيرها منذ (نفطويه)، مع أن (الواسطي) ظلمه، وقال: من أراد أن يتعلم الجهل فليتعلم على مذهب (نفطويه)، وهو كان فقيها نحويا لغويا ظاهريا إلى (ابن مضاء) إلى لفتات لابن حزم مبثوثة في كتبه التقريب، والمحلى ومراتب العلوم، والفصل، وأصول الأحكام، وكتابه المفقود النبذة الكافية في أصول الديانة الذي بقي منه ما يتعلق بمصطلحات الحدود.

فأما المفقود فهو الأسفار العديدة لفقهاء الظاهرية التي أحرقت، وبعضها غسل لأجل أن يكتب في الكتاب بعد غسله. حتى أن الإمام أبا جعفر محمد بن جرير الطبري كان من تلاميذ داود الظاهري في حلقته، فلما خالفه عقد مجلسا وألف كتابا سماه الرد على ذي الأسفار، لأن كتب داود الظاهري بلغت ألف سفر لم يوجد من هذه الأسفار شيء، ووجدت أفكار تثب بالقلوب وتجنح بالعواطف في مؤلفات ابن حزم، ولكن مع الأسف لا يقرؤها إلا خاصة الخاصة.

وكما قلت أيضا لو دخلت في هذا المدخل لاستبد الحديث بي، ولكنني أوجز ناحية مهمة ترتبط بالفكر وبالأصول معاً، فأقول: إن علماء أهل الظاهر ابتداءً من داود الظاهري، إلى محمد بن داود إلى نفطويه إلى منذر بن سعيد البلوطي، إلى ابن حزم، إلى فقهاء الموحدين، إلى إلى إلى ... لا أقول إلى أبي عبد الرحمن، إلى الشيخ أبي تراب، يفصلون فصلا مبرما بين نظرتين من نظريات المعرفة وهي أهم قسم في الفلسفة. فأكتفي بهذا وأعود إلى قضية الترطيب الأدبي وإن صار عندي متسع فقد أحضرت أيضاً كلمتين عن الشيخ أبي

تراب. لدي قصيدتان واحدة أحاول أن أرضي بها أصحاب الشعر العمودي كالشيخ أبي تراب. والثانية أرضي بها الحداثيين كالدكتور السريحي فهذه قصيدة "هَوَانَا يَتَبَغْدَدُ "؛ ألقيتها في مناسبة أدبية في العراق وأما القصيدة الثانية فعناونها :أبو العلاء يتألم .

من أقوال ابن عقيل

قال لعبدالله الماجد (عبد اللّه إن العلم يؤخذ جثواً على الركب).

الإنتاج العلمى لابن عقيل:

الشيخ أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، موسوعة علمية في كل فنون العلم والمعرفة فقد كتب في كل الفنون العلمية وهو مؤرخ وأديب بارع ومما كتبه من مؤلفات في الحديث مايلي:

1- تحقيق بعض المشكل من حديث الصيام جنة.

2- بطلان حديث من عشق فعف.

3- كتب الفهارس والبرامج.

4- جزء ابن الجلابي.

5- البرهان على تحسين حديث سلمان.

6- تضعيف حديث دخول الجنة بجواز من الرحمن.

7- خشوع الصحابة وأحوال مبتدعة.

8- مسند بلال بن رباح.

وللشيخ ابن عقيل الظاهري مؤلفات آخرى أذكر منها للفائدة:

1- من أحكام الديانة.

2- لا صلاة للفذ خلف الصف.

3- المعاني المستنبطة من سورة الفاتحة.

4- الدعاء رواية ودارية

5- ليلة في جاردن سيتي (حوار علمي مع عبد الله القصيمي بعد انتكاسه)

٦- هذه ظاهريتي.

٧- معنى أن الفكر اسلامي.
٨- العرب نسباً وشرفاً
٩- مقدمة مطولة لكتاب رسالة التلخيص لوجوه التخليص لابن حزم.

وجميعها نشرت في دار ابن حزم بالرياض ٤٢٧٥١١٧ جوال ٠٥٠٣١٢٢٩٣٥ (الرياض ١١٤١٦ ص ب ٢٢٥٦٦).

قلت: وقد أحصى الدكتور أمين سليمان سيدو مصنفات ابن عقيل المطبوعة وصدرها بقوله: أما هذه الببليوجرافية؛ فإنها تغطي آثار أبي عبد الرحمن المطبوعة والمنشورة في كتب مستقلة، أو في الدوريات العربية، استثني منها الجرائد اليومية، ورتبت ألفبائياً بعناوين المواد. ولا أخفي على القارئ الحصيف بأن هذا العمل خطوة نحو حصر مجمل لآثار الشيخ، ومشروع ثقافي لدراسة حياته، وآثاره، وفكره .

الحصر الببليوجرافي:

١-آل إبراهيم الفضليون - ط١ - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٧ هـ-/١٩٩٧م - ص٤٥٧. بآخره نصوص من الرحلة الثمينة إلى حمى أمير المدينة / علي حافظ المدني، حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل.

٢-آل الجرباء في التاريخ والأدب. - العرب. - س ١٧، ع١ و٢ (رجب - شعبان ١٤٠٢ هـ- /أيار - حزيران ١٩٨٢م) - ص ١٥ - ٤٠. س١٧، ع٣ و٤ (رمضان - شوال ١٤٠٢ هـ- / حزيران - تموز ١٩٨٢م) - ص ٢٦٦ - ٢٨٢. س١٧، ع٥ و٦ (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤٠٢ هـ- / أيلول - تشرين الأول ١٩٨٢ م) - ص٣٤٠ - ٣٦٠. ط١ - الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣ هـ-/ ١٩٨٣م - ص٢٧٨. - (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛

٣-الإحساس أولاً. - المجلة العربية. - س٢١، ع٢٣٣ (جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ- / أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٦ م) - ص٦٦ - ٦٧ .

٤-الإحساس بالجمال بين كانت وسارتر. - الحرس الوطني. - ع١٩ (رمضان ١٤٠٤ هـ- / يونيو ١٩٨٤ م) - ص٥٢ - ٥٣ .

٥- أحلاف آل فضل ومساكنهم. - .العرب. - س١٨، ع١١ و١٢ (الجماديان ١٤٠٤ هـ- / شباط - آذار ١٩٨٤ م) - ص١٠٣٦ - ١٠٤٥ .
٦-أرسطو .. وميتافيزيقا الحركة !! - الفيصل. - .س٢٠، ع٢٣٣ (ذو القعدة ١٤١٦ هـ- / مارس - أبريل ١٩٩٦م). - ص٤٨ - ٥٠ .
٧- الإرهاب الفكري، أو أصنام بيكون. - الحرس الوطني. - س٤، ع١٣ (رجب ١٤٠٣ هـ- / أبريل ١٩٨٣م). - ص١١٤ - ١١٥ .
٨- أزمة الشكل والمضمون. - المجلة العربية. - س٢١، ع٢٤٣ (ربيع الآخر ١٤١٨ هـ- / أغسطس - سبتمبر ١٩٩٨ م) - ص٦٧ .
٩- أزمة الوصية النجدية - المجلة العربية - س٢٠ - ع٢٣٢ (جمادى الأولى ١٤١٧ هـ- / سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٦م). - ص٦٦ - ٦٧ .
١٠- الأسر الحاكمة في الأحساء بعد العيونيين. - العرب. - س١٧، ع٧ و٨ (المحرم - صفر ١٤٠٣ هـ-/ تشرين الثاني -كانون الأول ١٩٨٢).- ص٥٠١ - ٥٢٢.
١١- إسلام جارودي - الفيصل - س٢١، ع٢٥٢ (جمادى الآخرة ١٤١٨هـ- / أكتوبر ١٩٩٧م) .- ص٥٩ - ٦١. س٢٢، ع٢٥٣ (رجب ١٤١٨ هـ-/ نوفمبر ١٩٩٧م). - ص٣٠ - ٣٤ ١١- الأسماء تعلل. - الفيصل. - س١٧، ع١٩٥ (رمضان ١٤١٣ هـ- / آذار ١٩٩٣م). - ص٣٥
١٢- أسماء في حياتي: الدكتور الخويطر .. وخريجو الكليتين. - المجلة العربية. - س١٨، ع٢٠١ (شوال ١٤١٤ هـ- / مارس - أبريل ١٩٩٤م). - ص٩٨ - ٩٩ .
١٣- أسماء في حياتي: .. طيوب .. وأشجان !. - المجلة العربية. - س١٨، ع٢٠٣ (ذو الحجة ١٤١٤ هـ- / مايو - يونيو ١٩٩٤م). - ص١٠٠ - ١٠١.
١٤- أسماء في حياتي: .. من الشيخ محمد بن عودة إلى الشيخ إبراهيم القدهي .. !. - المجلة العربية. - س١٨، ع٢٠٢ (ذو القعدة ١٤١٤ هـ- / أبريل - مايو ١٩٩٤م). - ص٩٨ - ٩٩.
١٥- الإشارة والإيمان إلى حل لغز الماء / تأليف أبي محمد تقي الدين أحمد بن علي

المقريزي؛ بتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. – [د.م.: د.ن.، – ١٤٠هـ– / –١٩٨م]. – (الرياض مطابع الشرق الأوسط). – ٣٤ ص.
١٦– اشتقاق طيئ – مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. – س١٣، ع٣٦ (جمادى الأولى 1409هـ– / كانون الثاني – حزيران ١٩٨٩م). – ص١٤٤
١٧– الإشكالية الدينية المفتراة. – الفيصل. – س١٧، ع١٩٦ (شوال ١٤١٣ هـ– / نيسان 1993م). – ص٤٨ – ٤٩ .
١٨– أشيقر الحنظلية .. التي كانت ربابية. – المجلة العربية. – س٢، ع٢٣١ (ربيع الآخر ١٤١٧ هـ– / سبتمبر ١٩٩٦م). – ص٦٦ – ٦٧ .
١٩– أصداء ((شيء من التباريخ)). – المجلة العربية. – س٢٠، ع٢٢٩ (صفر ١٤١٧ هـ– / يوليو ١٩٩٦م). – ص٦٦ – ٦٧ .
٢٠– أصول الرمز في الشعر الحديث. – حائل: الرئاسة العامة لرعاية الشباب، ١٣٩٩ هـ– 1979 /م. – ٢٤ ص – (محاضرة ألقيت في المكتب الرئيس لرعاية الشباب بحائل).
٢١– اضطراب الأقوال في تحديد الوشم والوشوم. – الفيصل. – س١٩، ع٢٢٢ (ذو الحجة 1415هـ– / أبريل – مايو ١٩٩٥م).– ص ٤٨
٢٢– أعباء الترجمة. – الحرس الوطني. – مج٦، ع٣٢ (شوال ١٤٠٥ هـ– / يوليو ١٩٨٥ م) – ص٣٣ .
٢٣– الاعتبار الشرعي مع المعنى اللغوي. – الفيصل. – س١٨، ع٢٠٦ (شعبان ١٤١٤ هـ– / كانون الثاني – شباط ١٩٩٤م). – ص٣٢ – ٣٣ .
٢٤– أعراس تاريخية .. بين شقراء وأشيقر !!. – المجلة العربية. – س١٨، ع٢٠٩ (جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ– / نوفمبر – ديسمبر ١٩٩٤م). – ص٩٢ – ٩٣ . س١٩، ع٢١٠ (رجب ١٤١٥ هـ– / ديسمبر ١٩٩٤م – يناير ١٩٩٥م). – ص٨٨ – ٨٩.
٢٥– الالتزام والشرط الجمالي. – ط١. – الرياض: ع.ع. الظاهري، ١٤٠٧ هـ– /

١٩٨٧ م) مطابع الفرزدق التجارية). – ١٩٢ ص .
٢٦– امتناع ظاهرة وتعين محمل. – الفيصل. – س١٩، ع٢٢٧ (جمادى الأولى ١٤١٦ هـ– / سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٥م). – ص٤٨ – ٥١
٢٧– أمتن برهان على حفظ شرع الرحمن. – الأمة. – س٥، ع٥٧ (رمضان ١٤٠٥ هـ– / أيار، مايو ١٩٨٥م). – ص٢٤ – ٢٧.
٢٨– أنابيش تراثية: جولة مع بعض كتب التراث ومؤلفيها. – أبها: نادي أبها الأدبي، 1414 هـ– / ١٩٩٣م. –ص١٦٥.
٢٩– أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء. – ط١ – الرياض: دار اليمامة، ١٤٠٣ هـ– / ١٩٨٣م – مجلدان. – (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛ ٣ و٤).
٣٠– الأنصاري: فقيد العلم والأدب. – المنهل. – مج٥٤، ع٥٠٠ (جمادى الأولى – جمادى الآخرة ١٤١٣ هـ– / نوفمبر – ديسمبر ١٩٩٢م). – ص١٣٧
٣١– إنما فاعل للمتابعة. – الفيصل. – ع٢٢٠ (شوال ١٤١٥ هـ– / مارس ١٩٩٥م). – ص٤٨ – ٥٠
٣٢– إنما نسبح الله بالقول والاعتقاد. – الفيصل. – س٢١، ع٢٤٩ (ربيع الأول ١٤١٨هـ– /يوليو – أغسطس ١٩٩٧م). – ص٤٨ – ٥٠ .
٣٣– إنما الواقع موضوع الوحي. – الفيصل. – س١٧، ع٢٠٤ (جمادى الآخرة ١٤١٤هـ– / تشرين الثاني – كانون الأول ١٩٩٣م). – ص٣٢ –
٣٤– أوزان الشعر العامي بلهجة أهل نجد والإشارة إلى بعض ألحانه. – د.م.: د.ن.، 1412هـ– / ١٩٩٢م. – (أبها: مازن للطباعة) .
٣٥– أولوية التسمية بالشعر العامي. – الجوية. – ع١٢ (المحرم ١٤١٨ هـ– / مايو ١٩٩٧م). ص٣٧ – ٤٨ .
٣٦– إياس بن قبيصة. الجوية. ع٨ (المحرم ١٤١٦ هـ– / يونيو ١٩٩٥م). – ص٢٣ – ٣٧ .
٣٧– الإيمان طمأنينة قلب والتصديق نتيجة. – الفيصل. – س١٩، ع٢١٨ (شعبان

١٤١٥ هـ / يناير ١٩٩٥ م) – ص٧٠ – ٧٢ .
٣٨– بدر شاكر السياب: دراسة نقدية لنماذج أو ظواهر فنية من شعره، وببليوجرافيا بآثاره وما كتب عنه .. / تأليف أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. – الرياض: مؤسسة اليمامة الصحفية، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م. – ص٣٤٠. – (كتاب الرياض: ٣٧).
٣٩– البرهان على تحسين سلمان رضي الله عنه. – ط١. – الرياض: ع.ع. الظاهري ١٤١٣ هـ 1993 /م، ص٥٥. – (مطبعة سفير) .
٤٠– البرهان المنطقية. – الفيصل. – س١٨، ع٢٠٥ (رجب ١٤١٤ هـ / كانون الأول ١٩٩٣م – كانون الثاني ١٩٩٤م). – ص٣٠ – ٣١ .
٤١– البرودة من اللغة إلى المصطلح. – الفيصل. – س٢١، ع٢٤٨ (صفر ١٤١٨ هـ / يونيو – يوليو ١٩٩٧م). – ص٤٨ – ٤٩ .
٤٢– بطلان حديث ((من عشق فعف)) إذا كان مرفوعاً، وتحسينه في الوقف. – ط١. – الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م. – ص٥٩ .
٤٣– البكاء المبرور وما لا ينبغي من التباكي. – ط١. – الرياض: دار الصحوة، ١٤١٢ هـ / ١٩٩١م. – ص٣٩ .
٤٤– بل هو المتخوي .. لا المتنحي. – المجلة العربية. – س٢٠، ع٢٢٧ (ذو الحجة ١٤١٦ هـ / مايو ١٩٩٦م). – ص٦٦ – ٦٧ .
٤٥– بنو هلال أصحاب التغريبة في التاريخ والأدب / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحليم عويس. – الرياض. – نادي الرياض الأدبي، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م. – ص١٩٠.
٤٦– بين الحسن والقبح. – الفيصل. – س٢١، ع٢٤٤ (شوال ١٤١٧ هـ / فبراير – مارس ١٩٩٧م). – ص٤٨ – ٤٩ .
٤٧– بين العبقرية والجنون.ملف الثقافة والفنون. ع٢(المحرم ١٤٠٠ هـ/ ١٩٧٩م) ص٦٠ – ٧٢

٤٨- تاء القسم ودلالتها: معناها في ذاتها ومع غيرها. - [الرياض ؟]: ع.ع .الظاهري، ١٤١١ هـ- / ١٩٩١م. - ص١٠٧. - (القاهرة: مطابع الأهرام)
٤٩- تباريح التباريح: سيرة ذاتية ومذكرات، وهجيرى ذات. - ط١. - الرياض: دار الصحوة، ١٤١٢ هـ- / ١٩٩٢م. - ص١٣٦ .
٥٠- التباريح في وجدانهم. - المجلة العربية. - س٢٠، ع٢٢٨ (المحرم ١٤١٧ هـ- / يونيو 1996م). - ص٦٦ - ٦٧ .
٥١- تحرير بعض المسائل على مذهب الأصحاب. - ط١. - الرياض: توزيع مكتبة دار العلوم، 1401هـ- / ١٩٨١م. - ص٢٩٤ .
٥٢- تحقيق التراث: دراسة في أصوله. - التوباد. - مج١، ع٣و٤ (رجب - ذو الحجة ١٤٠٩ هـ- / مارس - أغسطس ١٩٨٩م). - ص٢٠ - ٤٩
٥٣- تحقيق المذهب / لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. ط١. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ- / ١٩٨٣ /. ص٣٨٠.

يليها أجوبة العلماء بين مؤيد ومعارض حول دعوى كتابة الرسول صلى الله عليه وسلم لاسمه يوم صلح الحديبية
٥٤- التذكرة / لأبي عبد لله محمد بن أبي نصر الحميدي؛ تحقيق أبي عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط١. - الرياض: توزيع دار العلوم، ١٤٠١ هـ- / ١٩٨١ م، ص٤٧- ٤٨.
٥٥- كتاب مراتب الجزاء يوم القيامة / للمؤلف - معه تعريف بكتاب تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل / لأبي طالب عقيل بن عطية القضاعي المالكي)
٥٦- تصورات أولية. ط١. الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٢ هـ- / ١٩٨٢م. ١٦١ص. الأمة. س٥، ع٥١ (ربيع الأول ١٤٠٥ هـ- / كانون الأول، ديسمبر ١٩٨٤م). -

ص٥٦ – ٥٧.
٥٧– تضعيف حديث: دخول الجنة بجواز من الرحمان سبحانه وتعالى. – د.م.: د.ن.، 1411هـ– / ١٩٩١م. – ص٨١. – (الرياض: مطابع الجمعة) .
٥٨– تعبير الرؤيا وأحكامها .. !. – المجلة العربية. – س١٩، ع٢١٤ (ذو القعدة ١٤١٥ هـ– / أبريل ١٩٩٥م. – ص٩٠ – ٩١.
٥٩– التعريفات الجمالية وأضدادها. – الدارة – س١٠، ع٣ (ربيع الآخر ١٤٠٥ هـ– / ديسمبر ١٩٨٤م). – ص١٣٣ –١٥٢ .
٦٠– تعريف ابن القطان بمصادرالأحكام الصغرى/أبو محمد عبد الحق الأشبيلي؛تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. عالم الكتب. مج٤،ع٢ (شوال ١٤٠٣ هـ– / يوليو ١٩٨٣م). ص٢٠٢ – ٢١٣ .
٦١– التعريف بمؤلفات عبد الحق الأشبيلي. – العرب. – س١٧، ع٩ و١٠ (الربيعان ١٤٠٣ هـ– / كانون الثاني – شباط ١٩٨٣م). – ص٧٢١ – ٧٤٣.
٦٢– تعليم الصبيان والمبتدئين: رسالة في النحو مختصرة / لمجهول؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. – ط١. – الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ– / ١٩٩٥م. – ص46.
بآخره ٦٣– رسالة مختصرة عن أصول النحو / لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني.
٦٤– التفريغ أولاً .. والتغيير ثانياً، أو الهوية العربية بين زوابع الابتلاء – د.م.: د.ن.، ١٤١٣ هـ– / ١٩٩٢م. – ص١٢٧. – (حائل: مطابع النهضة).
٦٥– التفريق بين فعل الله ومفعوله. – الفيصل. – ع٢٤٤ (شوال ١٤١٧ هـ– / فبراير – مارس ١٩٩٧م). – ص٤٨ – ٤٩.
٦٦– التلاعب بالأعراب .الفيصل. س١٧،ع١٩٧ (ذو القعدة ١٤١٣ هـ–/ أيار ١٩٩٣م) .ص٤٢
٦٧– تنزيل الكلام على خصوص المراد. – الفيصل. – س١٧، ع٢٠١ (ربيع الأول

١٤١٤ هـ / أغسطس – سبتمبر ١٩٩٣م). – ص٣٢ – ٣٣.
٦٨– التهذيب بمحكم الترتيب للزبيدي وترتيبه لابن شهيد / أحمد بن عبد الملك بن شهيد الأشجعي؛ [مراجعة] أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. – عالم الكتب. – مج٧، ع١ (رجب ١٤٠٦ هـ / مارس ١٩٨٦م). – ص٥١ – ٥٧.
٦٩– التواصل الثقافي والتباريح. – المجلة العربية. – س٢٠، ع٢٣٠ (ربيع الأول ١٤١٧ هـ / يوليو – أغسطس ١٩٩٦م). – ص٦٦ – ٦٧.
٧٠– ثرمداء ربيعية لاسعدية !!. – الدارة. – س٢١، ع٣ (ربيع الآخر – جمادى الآخرة 1416هـ / سبتمبر – نوفمبر ١٩٩٥م). – ص٥ – ١٦.
٧١– الجدل والقسمة الحاصرة. – الفيصل – س١٧، ع١٩٨ (ذو الحجة ١٤١٣ هـ / حزيران 1993م). – ص٢٨ – ٢٩.
٧٢– جدلية العقل الأدبي. – ط١. – الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤م. – ص١١٤.
٧٣– جدلية العقل في الفكر والعبودية. – ط١. – الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ / 1994م. – ص١١٣.
٧٤– جزء ابن الجلابي / لأبي عبد الله محمد بن علي ابن الجلابي؛ حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. – عالم الكتب. مج٦، ع١ (رجب ١٤٠٥ هـ / أبريل ١٩٨٥م). ص٨٦ – ٩٢. ط١. – الرياض: دار ابن حزم (١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م). – ص٢٨. – (سلسلة الأجزاء المحققة؛ ٢)
٧٥– جمال الأناقة. – المجلة العربية. – س٢١، ع٢٣٥ (شعبان ١٤١٧ هـ / ديسمبر ١٩٩٦م – يناير ١٩٩٧م). – ص٦٦ – ٦٧.
٧٦– جمال المتعة والعبرة. – الحرس الوطني. – س٥، ع٢٢ (ذو الحجة ١٤٠٤ هـ / سبتمبر 1984م). – ص٤٩.
٧٧– الحباء من العيبة غب زيارتي لطيبة. – ط١. – [د.م.: د.ن.]، ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢م. – ص٨٨. – (الرياض: مطبعة سفير)، (وضمن مواد هذه الرحلة كتاب الفقيه الحنفي يوسف

٧٨- الغزي في شرح حديث من صلى أربعين صلاة في المسجد النبوي).
٧٩- ابن حزم خلال ألف عام / جمع وتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط١. - بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٠٢ هـ- / ١٩٨٢م. - ٤مج في ٢.
٨٠- الحس المفرط والسؤال غير الإرادي. - المجلة العربية. - س١٧، ع١٩٤ (ربيع الأول 1414هـ- / أغسطس - سبتمبر ١٩٩٣م). - ص٨٨ - ٨٩.
٨١- حسن آل الشيخ .. وتأنيب ذاكرة. - المجلة العربية. - س٢١، ع٢٤٦ (رجب ١٤١٨ هـ- / نوفمبر ١٩٩٧م). - ص٦٩.
٨٢- الحق الطبيعي وقوانينه. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ- / ١٩٩٦م. - 176ص. - (النظرية السياسية؛ ١).
٨٣- حكم التعوذ من الشيطان الرجيم. - الفيصل. - س١٩، ع٢٢٦ (ربيع الآخر ١٤١٦ هـ- / أيلول ١٩٩٥م). - ص٤٨. - ٥٠.
٨٤- حمد الجاسر وشرياني التاجي. - المجلة العربية. - س١٩، ع٢١٤ (ذو الحجة ١٤١٥ هـ- /مايو ١٩٩٥م). - ص٩٢ - ٩٣.
٨٥- حوار ونقاش مع الدكتور مصطفى محمود. - الحرس الوطني. - س٥، ع٢٧ (جمادى الأولى 1405هـ- / فبراير ١٩٨٥م). - ص٧٢ - ٧٩. س٥، ع٢٨ (جمادى الآخرة ١٤٠٥ هـ- / مارس ١٩٨٥م). - ص٤٤ -
٨٦- حي ميري. - ط١ - الرياض: دار ابن حزم، ١٤٠٦ هـ- / ١٩٩٥م - ١٢٦ص.
٨٧- خرافة التجريد في الفن العربي. - الجيل. - س٢، ع٢٠ (ذو الحجة ١٤١٠ هـ- / أغسطس - سبتمبر ١٩٨٤م). - ص٣٥.
٨٨- خشوع الصحابة رضوان الله عليهم وأحوال مبتدعة - [د.م.: د.ن.، - ١٤١ هـ- / - 9991م] - ص٥٩. - (الرياض: مطابع الشريف).
٨٩- الخطبة اليعربية. المجلة العربية. س٢١،ع٢٤١ (صفر ١٤١٨ هـ-/ يونيو - يوليو ١٩٩٧م). - ص٦٧
٩٠- خلاصة في أصول الإسلام وتاريخه: رسالتان جديدتان / لابن حزم الأندلسي؛ تحقيق

أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحليم عويس. – القاهرة: دار الاعتصام، 1397هـ – / ١٩٧٧م. – (من نوادر التراث؛ ٤).
٩١– الخلط بين معاني المادة والصيغة. – الفيصل. – س١٩، ع٢١٩ (رمضان ١٤١٥ هـ – / فبراير ١٩٩٥م). – ص٤٨ – ٥٠.
٩٢– الخيال الأدبي. – الفيصل. – س٢٠، ع٢٤٠ (جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ – / أكتوبر – نوفمبر ١٩٩٦م). – ص٤٤ – ٤٥.
٩٣– دلالة ((أو)). الفيصل. – س٢٠، ع٢٣٧ (ربيع الأول ١٤١٧ هـ – / يوليو – أغسطس 1996م). – ص٤٨ – ٥٠.
٩٤– دلالة الشعر العامي. – العرب. – س١٧، ع١١ و١٢ (الجماديان ١٤٠٣ هـ – / شباط – آذار ١٩٨٣م). – ص٨١٨ – ٨٣٣.
٩٥– ديكارت بين الشك واليقين. – [د.م.: د.ن.]، ١٣٩١ هـ – / ١٩٧١م. – (الرياض: مطابع الشرق الأوسط).
٩٦– ديوان التميمي: شعر شعبي / عبد الله بن علي بن عبد الله بن صقيه؛ شرح عبد الكريم الجهيمان، أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، محمد المسيطير. – ط١. – الرياض: ع.ع. ابن صقيه، ١٣٨٨ – ١٤١٤ هـ – / ١٩٦٨ – ١٩٩٤م. (الجزء الثاني). – ط٢. – بشرح أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، تقديم عبد الله ابن خميس، ١٣٩٨هـ–ص٣٢٣. (الجزء الثالث). – ط٢. – شرح محمد المسيطير، تقديم حمد الجاسر. – الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٣٩٧ هـ–. – ١٣٥ص. (الجزء الرابع). – شرحه عبد الله بن صالح العثيمين، وقدم له أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. – الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٤٠٠ هـ–. ص٨٤.
٩٧– ديوان الشعر العامي بلهجة أهل نجد. – ط١. – الرياض: دار العلوم، ١٤٠٢ – ١٤٠٦ هـ – / ٨٢ – ١٩٨٦م. – ٥مج. – (في أعلى صفحة العنوان: تاريخ نجد في عصور العامية).

٩٨- الذخيرة من المصنفات الصغيرة، حققها أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط١. - الرياض: ع.ع. الظاهري، ١٤٠٤ هـ- / ١٩٨٤م - ص٣٣٢. - (مطابع الفرزدق).

٩٩- ذهب الذين يعاش في أكنافهم. - المجلة العربية. - س١٧، ع١٩٦ (جمادى الأولى 1414هـ- / أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٣م). - ص ١٠٩.

١٠٠- الذهب المسبوك في وعظ الملوك / تأليف أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي؛ حققه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، عبد الحليم عويس. - ط١. - الرياض: دار عالم الكتب، ١٤٠٢ هـ- / ١٩٨٢م - ص٢٣٥.

١٠١- الذوق العلمي وتحسين الحديث. - الفيصل. - س١٩، ع٢٢٨ (جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ- / أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٥م). - ص٤٨ - ٥٠.

١٠٢- الذوق والهوس الفني. - المجلة العربية. - س٢١، ع٢٣٧ (شوال ١٤١٧ هـ- / فبراير - مارس ١٩٩٧م). - ص٦٦ - ٦٧.

١٠٣- رثاء الفن في الماركسية. - الحرس الوطني. - س٧، ع٤١ (رجب ١٤٠٦ هـ- / مارس ١٩٨٦م). - ص١٢٢ - ١٢٤.

١٠٤- الرد على ابن حزم في تأويل قول الله تعالى: وأما من أوتي كتابه وراء ظهره: لأبي طالب عقيل بن عطية القضاعي؛ [تحقيق] أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري .- عالم الكتب. - مج١٢، ع٢ (شوال ١٤١١ هـ- / مايو ١٩٩١م). - ص٢٠٦ - ٢٣١.

١٠٥- رسالة الألوان / تأليف علي بن أحمد بن حزم الأندلسي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، يحيى محمود ساعاتي، محجوب عبيد طه. - ط١. - الرياض: نادي الرياض الأدبي، ١٣٩٩ هـ- / ١٩٧٩م. - ص٧٠. - (كتاب الشهر؛ ٨).

١٠٦- رسالتان: طبقات المجتهدين / لابن كمال باشا، علم البحث والمناظرة / لطاش كبري زاده؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٧ هـ-1977 / م. - ص٤٣. - (القاهرة: مطبعة الجبلاوي).

١٠٧- الرقابة بين الحرية والالتزام. - الحرس الوطني. - س٥، ع٢١ (ذو القعدة ١٤٠٤ هـ- /أغسطس ١٩٨٤م). - ص٨٢ - ٨٣.
١٠٨- الرمي في الهواء. - المجلة العربية. - س٢١، ع٢٣٩ (ذو الحجة ١٤١٧ هـ- / أبريل 1997م). - ص٦٦ - ٦٨.
١٠٩- روح النظام وفقه الوقائع. - الفيصل. - س١٨، ع٢٠٩ (ذو القعدة ١٤١٤ هـ- / نيسان - أيار ١٩٩٤م). - ص٣٢ - ٣٤.
١١٠- ساحة الملوك. - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٤ هـ- / ١٩٧٥م. - القاهرة: مطبعة التقدم
١١١- السينما وعي !. الجيل. س٢،ع٢١ (المحرم ١٤٠٥ هـ-/سبتمبر- أكتوبر ١٩٨٤م). ص٣٣ .
١١٢- السينما والمطلب الجمالي !. الجيل. - س٢، ع١٩ (ذو القعدة ١٤٠٤ هـ- / يونيو - أغسطس ١٩٨٤م). - ص٣٧.
١١٣- السياق القرآني من عاد قوم هود. - الفيصل. - س٢١، ع٢٤٧ (المحرم ١٤١٨ هـ- / مايو - يونيو ١٩٩٧م). ص٤٨ - ٥٠.
١١٤- شخصية الثقافة العربية .. ومعنى حرية الفكر: لقاء مع الدكتور زكي نجيب محمود . - الحرس الوطني. - س٧، ع٤٤ (شوال ١٤٠٦ هـ- / يونيو ١٩٨٦م). - ص١٦ - ٢٥. س٧، ع٤٥ (ذو القعدة ١٤٠٦ هـ- / يوليو ١٩٨٦ م) - ص١٦ - ٢٣ . س٧، ع٤٦ _ (ذو الحجة ١٤٠٦ هـ- / أغسطس ١٩٨٦م). - ص٢٤ - ٢٥.
١١٥- الشرع والوضع. - الفيصل. - س١٨، ع٢٠٨ (شوال ١٤١٤ هـ- / آذار - نيسان ١٩٩٤م) .- ص٣٢ - ٣٤.
١١٦- الشروح والتعليقات على كتب الأحكام الصغرى، والوسطى، والكبرى. - ط١. - الرياض: ع.ع. الظاهري، ١٤٠٣ هـ- / ١٩٨٣م. - مجلدان. - (مطابع الفرزدق).
١١٧- الشريف شكر بين التاريخ والأسطورة. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج٢، ع٢ (رجب - ذو الحجة ١٤١٧ هـ- / نوفمبر ١٩٩٦م - أبريل ١٩٩٧م). -

ص١٣٩ – ١٥٥. شـــعب بـــوان – [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٤ هـ – / ١٩٧٤م. – (القاهرة: مطبعة التقدم) .

١١٨– الشعر في البلاد السعودية في الغابر والحاضر. – ط١. – الرياض: دار الأصالة 1403هـ – / ١٩٨٣م. – ص٢٠٠. ط٢. – الرياض: دار الأصالة، ١٤٠٥ هـ – / ١٩٨٥م. – ص١٩٢.

١١٩– شليويح العطاوي العتيبي، أبو ضيف الله / رواية وتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. – [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٤ هـ – / ١٩٧٤م. ص٥٣ – (نجد في العصور العامية؛ ١) (القاهرة: مطبعة التقدم).

١٢٠– شيء من التباريح: سيرة ذاتية .. وهموم ثقافية. – ط١. – الرياض: دار ابن حزم، 1415هـ – / ١٩٩٥م. – ص١٢٨.

١٢١– شيء من العبث الصوفي. ط١. جدة: دار المجتمع، ١٤١٢ هـ – / ١٩٩٢م. – ٣٩ص. ط٢، منقحة ومضافة. – الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ – / ١٩٩٥م. ص٩٩.

١٢٢– الشيخ الرئيس، أبو علي ابن سينا (٣٧٠ – ٤٢٨ هـ – / ٩٨٠ – ١٠٣٧م): مصنفاته، وما كتب عنه باللغة العربية / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. – عالم الكتب. – مج١٨، ع٣ (ذو القعدة – ذو الحجة ١٤١٧ هـ – / مايو – يونيو ١٩٩٧م). – ص٢٣٩ – ٢٥٦.

١٢٣– صورة من البيئة. – المجلة العربية. – س١٨، ع٢٠٠ (رمضان ١٤١٤هـ – / فبراير – مارس ١٩٩٤م). – ص١٠٠ – ١٠١.

١٢٤– صورة من البيئة النجدية. – العرب. – س١٨، ع٣ و٤ (رمضان – شوال ١٤٠٣ هـ – / تموز – آب ١٩٨٣م). – ص٢٢٧ – ٢٣٧.

١٢٥– الطراز المنقوش في محاسن الحبوش. – الحرس الوطني. – س٦، ع٣٧ (ربيع الأول ١٤٠٦ هـ – / نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٥ م) ص٧٢ – ٧٥.

١٢٦– طوق الحمامة / لأبي محمد بن حزم ؛[دراسة] أبي عبد الرحمن ابن عقيل

الظاهري. – العرب. – س٣، ع٣ (رمضان ١٣٨٨ هـ / كانون الأول ١٩٦٨م). – ص٢٢٧ – ٢٤١. س٣، ع٨ (ربيع الأول ١٣٨٩ هـ / أيار ١٩٦٩م). – ص٧١٣ – ٧٣٣.

١٢٧– الطيب صالح ووردة الرومي !!. – المجلة العربية. – س١٩، ع٢١٩ (ربيع الآخر ١٤١٦ هـ / سبتمبر ١٩٩٥م). – ص٦٦ – ٦٧.

١٢٨– طيوب عدوية. – المجلة العربية. – س٢٠، ع٢٢١ (جمادى الآخرة ١٤١٦ هـ / نوفمبر 1995م). – ص٦٦ – ٦٧.

١٢٩– العارضة النفلاوية: مسائل القياس في التفرعات الشرعية. – المنهل. – مج٢٨، ع١٠ (شوال ١٣٨٧ هـ / يناير ١٩٦٨م). – ص ١١٢٢ – ١١٢٦.

١٣٠– العجمان وزعيمهم راكان بن حثلين. – ط١. – الرياض: دار اليمامة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣م – ٣٤٤ص. – (دراسات ونصوص عن البيوتات العربية الحديثة؛ ٢).

ط٢. – الكويت: ذات السلاسل، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م. – ٢٦٣ص.

العقل الأدبي. – ط١. – بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م. – مجلدان، ص٦٢٩ .

١٣١– العقل اللغوي. – ط١. – مكة المكرمة: نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م. – ص٣٢٧.

١٣٢– العقل والحقيقة. – الفيصل. – س١٨، ع٢١٥ (جمادى الأولى ١٤١٥ هـ / أكتوبر – نوفمبر ١٩٩٤م). – ص٤٨ – ٥٠.

١٣٣– علامات في النقد الأدبي من النادي الأدبي الثقافي بجدة. – التوباد. – ع١٤ (المحرم ١٤١٣ هـ / يوليو ١٩٩٢م). – ص٤ – ٧.

١٣٤– علم البحث والمناظرة. – ط٢ / لطاش كبري زاده؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. – في رسالتان – [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧م. – ص٤٣. – (القاهرة: مطبعة الجبلاوي).

١٣٥– عندما ينهزم الحب مرة !. – الجيل. – س٢، ع١٧ (رمضان ١٤٠٤ هـ / مايو

– يونيو 1984م). – ص٩٨.
١٣٦– الغربة الخبال. – الفيصل. – س١٨، ع٢٠٧ (رمضان ١٤١٤ هـ– / شباط – آذار ١٩٩٤م) .– ص٣٢ – ٣٣.
١٣٧– الغرض من ابن فارس إلى ريتشاردز. – الفيصل. – س٢١، ع٢٥٠ (ربيع الآخر ١٤١٨ هـ– /أغسطس – سبتمبر ١٩٩٧م). – ص٤٨ – ٤٩.
١٣٨– الفارابي وميتافيزيقا العقيدة. – الفيصل. – ع٢١٦ (جمادى الآخرة ١٤١٥ هـ– / نوفمبر – ديسمبر ١٩٩٤م). – ص٤٨ – ٥٠.
١٣٩– فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع / لموفق الدين محمد عبد الله أحمد قدامة؛ بتحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري؛ تقديم ومراجعة سهير محمد مختار –] د.م.: د.ن.]، ١٣٩٧ هـ– / ١٩٧٧م. – ص٧٨. – (القاهرة: مطبعة الجبلاوي).
١٤٠– الفقه البشري والثقافة البشرية. – الفيصل. – س١٩، ع٢٢٣ (المحرم ١٤١٦ هـ– / يونيو ١٩٩٥م). – ص٤٨ – ٥٠.
١٤١– الفكر شاهد عدل. – الفيصل. – س١٨، ع٢١٤ (ربيع الآخر ١٤١٥ هـ– / سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٤م). – ص٤٠ – ٤٢.
١٤٢– فكرة التحسين والتقبيح ونظرية الحق الطبيعي. – الفيصل. – س٢٠، ع٢٣١ (رمضان 1416هـ– / يناير – فبراير ١٩٩٦م). – ص٥٥ – ٥٧.
١٤٣– الفناء الباقي في رباعيات الخيام وغرامه، أو، فلسفة الكوز / تأليف: أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، وشارك في التأليف عبد الله الماجد. – ط٣، منقحة ومختصرة. – الرياض: الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، ١٣٩٨ هـ– / 1978م. – ص٧١.
١٤٤– فن الحداء في الشعر العامي مع نماذج من كراسات الأمير السديري. – عالم الكتب. – مج٣، ع٤ (ربيع الآخر ١٤٠٣ هـ– / فبراير ١٩٨٣م). – ص٦٣٤ – ٦٣٩.
١٤٥– الفنون الصغرى. ط١. الطائف: نادي الطائف الأدبي، ١٤٠٥ هـ– / ١٩٨٥م. –

٥مج

١٤٦- فوضوية .. أم ماذا ؟. - الفيصل. - س٢٠، ع٢٤٨ (جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ- / أكتوبر - نوفمبر ١٩٩٦م). - ص٤٤ - ٤٥.

١٤٧- في تاريخنا الحديث: حول معركة الصريف وحصار الرياض الأول سنة ١٣١٨ هـ. - العرب. - س٢٦، ع١ و٢ (رجب - شعبان ١٤١١ هـ- / كانون الثاني - شباط ١٩٩١م).- ص٢٣ - ٥٢.

١٤٨- قانون التوحش وصراحة النسب. - الفيصل. - س١٧، ع٢٠٠ (صفر ١٤١٤ هـ- / تموز - آب 1993م). - ص٢٨ - ٢٩.

١٤٩- قانون الهوية. - الفيصل. - س١٧، ع١٩٩ (المحرم ١٤١٤ هـ- / تموز ١٩٩٣م). - ص٣٢ - ٣٣.

١٥٠- قصر الصلاة في السفر حال الأمن هل كان استئنافاً، أو نسخاً ؟. - الفيصل -. س١٨، ع٢١١ (المحرم ١٤١٥ هـ- / يوليو ١٩٩٤م). - ص٣٢ - ٣٤.

١٥١- القصيدة الحديثة وأعباء التجاوز: دراسة تطبيقية لأصول الالتزام والشرط الجمالي. - ط١. الرياض: ع.ع. الظاهري، ١٤٠٧ هـ- / ١٩٧٨م. ص٢٨٦. (مطابع الفرزدق التجارية).

١٥٢- قضاء الصلاة .. المتروكة عمداً. - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٤ هـ- / ١٩٧٤م. - ص٦٩ .- (المكتبة الظاهرية: ابن حزم من الناحية العلمية؛ ١).

١٥٣- القنص والقناص. - المنهل. - مج٢٨، ع٥ (جمادى الأولى ١٣٨٧ هـ- / أغسطس ١٩٦٧م) .- ص٤٩٩ - ٥٠٢. مج٢٨، ع٦ (جمادى الآخرة ١٣٨٧ هـ- / سبتمبر ١٩٦٧م). - ص٦١٨ - ٦٢٢. مج٢٨، ع٧ (رجب ١٣٨٧ هـ- / أكتوبر ١٩٦٧م). - ص٧٤٧ - ٧٥١. مج٢٨، ع٩ (رمضان ١٣٨٧ هـ- / ديسمبر ١٩٦٧م). - ص١٠١٠ - ١٠١٣.

١٥٤- قيء المغتاب. - ط١. - [د.م.]: ع.ع. الظاهري، ١٤١٣ هـ- / ١٩٩٣م. - ص٦٣. - (الرياض: مطبعة سفير).

١٥٥- كافكا في دائرة الرمز الصهيوني. - التوباد. - مج١، ع١ (المحرم ١٤٠٨ هـ- / سبتمبر ١٩٨٧م). - ص٢٢ - ٣١.
١٥٦- الكتاب في لغة العرب / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. - عالم الكتب. - مج١٢، ع١ (رجب ١٤١٠ هـ- / نوفمبر ١٩٨٩م). - ص٧١ - ٩٣.
١٥٧- كتب الفهارس والبرامج: واقعها وأهميتها. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ- / ١٩٩٥م. - ص١٢١.
١٥٨- كيف نحصي أسماء الله الموعود بإحصائها الجنة ؟. - الفيصل. - س٢٠، ع٢٣٢ (شوال 1416هـ- / فبراير - مارس ١٩٩٦م). - ص٤٨ - ٥٠.
١٥٩- كيف يموت العشاق. ط١. الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٨ هـ- / ١٩٩٧م. - ص٥٥٠.
١٦٠- لا انكفاء على الذات. - الفيصل. - س٢١، ع٢٤٣ (رمضان ١٤١٧ هـ- / يناير - فبراير 1997م). - ص٤٨ - ٤٩.
١٦١- لابد من التدين وإن طال السفر. - المجلة العربية. - س٢١، ع٢٣٨ (ذو القعدة 1417هـ- / مارس - أبريل ١٩٩٧م). - ص٦٦.
١٦٢- لا صلاة للفذ خلف الصف. ط١. الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ- / ١٩٩٤م. ص93.
١٦٣- لغة العرب ورئيس كتبتها أنستاس الكرملي: دراسة تاريخية وكشاف موضوعي / أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. - ط١.- الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤١٤ هـ- / ١٩٩٣م. - ص٣٨٩. - (سلسلة الأعمال المحكمة؛ ٣).
١٦٤- اللغة العربية بين القاعدة والمثال. - بريدة: نادي القصيم الأدبي، ١٤٠١ هـ- / 1981م. ص١٧٢. - (الفنون الصغرى؛ ٣).
١٦٥- لن تلحد. - ط١. - جدة: تهامة، ١٤٠٣ هـ- / ١٩٨٣م. ص٣٤٣. - (الكتاب

العربي السعودي؛ ٩٢).
١٦٦- ليلة في جاردن سيتي - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٤ هـ- / ١٩٧٤م. - ص٣١. (القاهرة: مطبعة التقدم).
١٦٧- ليلة في جاردن سيتي وسويعات بعدها أو قبلها: حوار مع عبد الله القصيمي. - ط١ .- الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٥ هـ- / ١٩٩٥م. - ص٩٨.
١٦٨- مادة المعنى والأيديولوجيا من اللغة إلى الأدب. - الفيصل. - س٢١، ع٢٤١ (رجب 1417هـ- / نوفمبر - ديسمبر ١٩٩٦م). - ص٤٨ - ٤٩.
١٦٩- مادة الفكر من اللغة إلى الفلسفة والأدب. - الفيصل. - س٢٠، ع٢٣٨ (ربيع الآخر 1417هـ- / أغسطس - سبتمبر ١٩٩٦م). - ص٤٨ - ٤٩.
١٧٠- مبادئ في نظرية الشعر والجمال (السفر الأول). - حائل: النادي الأدبي، ١٤١٨ هـ-. - ص٥٧٤ .
١٧١- متعتها إنها ساذجة. - المجلة العربية. - س١٨، ع١٩٨ (رجب ١٤١٤ هـ- / ديسمبر 1993م - يناير ١٩٩٤م). - ص٩٢ - ٩٣.
١٧٢- محمد بن سعود ووجداننا الوطني. - المجلة العربية. س٢٠، ع٢٢٣ (شعبان ١٤١٦ هـ- /يناير ١٩٩٦م). - ص٦٦ - ٦٧.
١٧٣- مختصر كتاب الرشاطي في الأنساب للإمام عبد الحق الأشبيلي. - العرب. - س١٧، ع١١ و١٢ (الجماديان ١٤٠٣ هـ- / شباط - آذار ١٩٨٣م). - ص٩٣٤ - ٩٣٨.
١٧٤- المخطوطات المحققة والمنشورة في الدوريات العربية: ببليوجرافيا. - التوباد. - مج١، ع١ (المحرم ١٤٠٨ هـ- / سبتمبر ١٩٨٧م). - ص١٧٠ - ١٨٣.
١٧٥- المخلوق لنا أمانة لا إبادة. - الفيصل. - س١٨، ع٢١٧ (رجب ١٤١٥ هـ- / ديسمبر 1994م - يناير ١٩٩٥م). - ص٤٨ - ٥٠.
١٧٦- مداواة النفوس. - المنهل. - مج٢٨، ع١١ (ذو القعدة ١٣٨٧ هـ- / فبراير ١٩٦٨م).- ص١٢٥٢ - ١٢٦٣.

١٧٧- المرأة .. وذئاب تخنق ولا تأكل. - ط١. - الرياض: دار الصحوة، ١٤١١ هـ- / ١٩٩١م. - ص٤٧. ط٣، مزيدة ومنقحة. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٧ هـ- / ١٩٩٧م - ص٦١. - (سبق نشره بعنوان: شعب بوان).
١٧٨- مسائل من تاريخ الجزيرة العربية. - ط١. - الرياض: مؤسسة دار الأصالة، ١٤١٣ هـ- 1993 /م. - ٢٩٥ص. ط٢. - الرياض: مؤسسة دار الأصالة. - توزيع: دار الكتاب السعودي، ١٤١٣ هـ-1993 / م. - ص٢٩٥. ط٣. - الرياض: مؤسسة دار الأصالة. - توزيع: دار الكتاب السعودي، ١٤١٣ هـ-1993 / م. - ص٢٩٥. ط٤. - الرياض: مؤسسة دار الأصالة، ١٤١٥ هـ- / ١٩٩٤م. ص٢٩٥.
١٧٩- مسائل الهلال. - الرياض: دار الوطن، ١٣٩٩ هـ- / ١٩٧٩م. - ٨٧ص.
١٨٠- مسند بلال بن رباح رضي الله عنه / لأبي علي الزعفراني؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - مجلة البحوث الإسلامية. - ع١٤ (ذو القعدة - صفر ١٤٠٥ - 1406هـ-). - ص٢٢٧ - ٢٤٣. ط١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ- / ١٩٩٦م. -ص٣٩. - (سلسلة الأجزاء المحققة؛ ١).
١٨١- مشكل الصحة والقبول. - الفيصل - س١٨، ع٢١٠ (ذو الحجة ١٤١٤ هـ- / أيار - حزيران 1994م). - ص٣٠ - ٣٣.
١٨٢- معادلات في خرائط الأطلس: ديوان شعر. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٧ هـ- 1997 /م. - ص١٧٨.
١٨٣- معركة العامية. - ط١. - الرياض: دار الوطن، ١٤١٤ هـ- / ١٩٩٣م. - ص٩٧ - (كتاب الوطن؛ ١).
١٨٤- مع نصوص العزاوي عن الحرب والسلم. - الدارة. - س٩، ع٢ (المحرم ١٤٠٤ هـ- / أكتوبر ١٩٨٣م). - ص٤١ - ٦٣.
١٨٥- معنى أن الأرجل منصوبة في آية الوضوء. - الفيصل. - س٢٠، ع٢٣٥ (المحرم ١٤١٧ هـ- /مايو - يونيو ١٩٩٦م). - ص٤٨ - ٥٠. س٢٠، ع٢٣٦ (صفر ١٤١٧ هـ- / يونيو - يوليو ١٩٩٦م). - ص٦٣ - ٦٥.

١٨٦- المعنى: من اللغة إلى الاصطلاح الأدبي. - المنهل. - س٢١، ع٢ (شعبان ١٤١٧ هـ - / ديسمبر ١٩٩٦ - يناير ١٩٩٧م). - ص٤٨ - ٤٩. الفيصل. - س٢١، ع٢٤٢ (شعبان ١٤١٧ هـ - / ديسمبر ١٩٩٦ - يناير ١٩٩٧م). - ص٤٨ 49.

١٨٧- مقومات الشعر الحر وخصائصه. - جدة: جامعة الملك عبد العزيز، ١٣٩٤ هـ - / ١٩٧٤م. - ٥٢ ورقة. - (محاضرة لمؤتمر الأدب السعودي الذي أقامته جامعة الملك عبد العزيز سنة ١٣٩٤ هـ -).

١٨٨- ملاعبة الصيد. - ط١. - المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي، ١٤١٣ هـ - / ١٩٩٣م. - ص٢٩٨.

١٨٩- ملاعب الوثنية. - ط١. - الرياض: دار الصحوة، ١٤١١ هـ - / ١٩٩١م. - ص٣٢.

١٩٠- من أخبار الشرارات. - العرب. - س١٨، ع١ و٢ (رجب - شعبان ١٤٠٣ هـ - / أبريل - مايو ١٩٨٣م). - ص٦٢ - ٦٩.

١٩١- من أشعار الدواسر / جمعه وألفه محبوب بن سعد بن مدوس الفصام الدوسري؛ حققه وعلق عليه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط١. - [د.م.: د.ن.]، ١٤١٠ هـ - 1980 /م. - ص٣٤٧. - (الرياض: مطابع الشريف).

١٩٢- من تجاربي في طرد النسيان والهموم .. !. - المجلة العربية. - س١٧، ع١٩٣ (صفر 1414هـ - / يوليو - أغسطس ١٩٩٣م). - ص١٠٠ - ١٠١.

١٩٣- من ذكريات ((المثاقفة)). المجلة العربية. - س٢١، ع٢٤٠ (المحرم ١٤١٨ هـ -/مايو - يونيو ١٩٩٧م). - ص٦٧.

١٩٤- من عشق فعف. - الفيصل. - س١٨، ع٢١٢ (صفر ١٤١٥ هـ - / يوليو - أغسطس ١٩٩٤م). - ص٣٢ - ٣٤. س٢١، ع٢٤٥ (ذو القعدة ١٤١٧ هـ - / مارس - أبريل ١٩٩٧م). - ص٤٤ - ٤٥.

١٩٥- من فرسان البادية وشعرائها: شليويح بن ماعز العطاوي الروقي. - العرب -.

س١٦، ع١١ و١٢ (الجماديان ١٤٠٢ هـ / آذار - نيسان ١٩٨٢م). - ص٩٠١ - ٩١٣.

١٩٦- من هموم القرية: أربع قصص من البيئة النجدية. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم، 1415هـ / ١٩٩٥م. - ص٤٣.

١٩٧- مؤلفات الإمام ابن حزم المفقودة كلها. - الفيصل. - س٣، ع٢٦ (يوليو ١٩٧٩م) - ص٥٩ - ٦٢.

١٩٨- نجد في عصور العامية. - العرب. - س٩، ع١ و٢ (رجب - شعبان ١٣٩٤ هـ / آب - أيلول ١٩٧٤م). - ص١٠٣ - ١١٣. س٩، ع٣ و٤ (رمضان - شوال ١٣٩٤ هـ / أكتوبر - نوفمبر ١٩٧٤م). - ص٢٠١ - ٢٠٨.

١٩٩- نحو السيرافي من وراء وراء. - الفيصل. - س١٧، ع٢٠٣ (جمادى الأولى ١٤١٤ هـ / تشرين الأول - تشرين الثاني ١٩٩٣م). - ص٣٢ - ٣٣.

٢٠٠- نسخة أبي مسهر من حديث الإمام عبد الأعلى ابن مسهر الغساني؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - عالم الكتب. - مج٦، ع٣ (المحرم ١٤٠٦ هـ / يناير 1985م). - ص٣٥١ - ٣٦٥.

٢٠١- أبو نصر الفارابي: دراسة لجوانب من علمه وببليوجرافيا بآثاره وما كتبه عنه المعاصرون / تأليف: أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري، أمين سليمان سيدو. - ط١. - الرياض: دار ابن حزم، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٥م - ص١٥٥. - (سلسلة الدراسات الببليوجرافية؛ ١).

٢٠٢- نظرات لاهثة !!. - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩١ هـ / ١٩٧١م. - ص٤٧.

٢٠٣- نظرات لاهية .. غير عازمة. - [د.م.: د.ن.]، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢م - ص٨٩. - (الرياض: مطابع الشرق الأوسط).

٢٠٤- النظرية الجمالية. - الجيل. - ع٣٣ (المحرم ١٤٠٦ هـ / سبتمبر - أكتوبر ١٩٨٥م) .- ص٣٣. ع٣٤ (صفر ١٤٠٦ هـ / أكتوبر نوفمبر ١٩٨٥م). - ص٣٤.

ع٣٥ (ربيع الأول ١٤٠٦ هـ / نوفمبر – ديسمبر ١٩٨٥م). – ص٣٣.
ع٣٦ (ربيع الآخر ١٤٠٦ هـ / ديسمبر ١٩٨٥ – يناير ١٩٨٦م). – ص٣٧.
ع٣٧ (جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ / يناير – فبراير ١٩٨٦م). – ص٣٣.
ع٣٨ (جمادى الآخرة ١٤٠٦ هـ / فبراير – مارس ١٩٨٦م). – ص٣٧.
ع٣٩ (رجب ١٤٠٦ هـ / مارس – أبريل ١٩٨٦م). – ص٣٩.

٢٠٥– النظرية السياسية وأبعاد الضغوط الخفية. – الأمة. – س٥، ع٥٩ (ذو القعدة ١٤٠٥ هـ / حزيران – يونيو ١٩٨٥م). – ص٦٧ – ٦٩.

٢٠٦– النغم الذي أحببته. – الرياض: دار الوطن، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩م. – ص١١٠.

٢٠٧– نقد حديثين وردا في الصحيحين / إملاء أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري؛ رواية تلميذه أبي عبد الله الحميدي؛ تحقيق أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. – عالم الكتب. – مج٢١، ع٤ (ربيع الآخر ١٤٠١ هـ / فبراير ١٩٨١م). – ص٥٩٢ – ٥٩٥.

٢٠٨– النمير العذب من بعض أخبار حرب: أكاذيب الهمداني / كتبه أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري؛ تعليق حمد الجاسر. – العرب. – س٣، ع١ و٢ (رجب – شعبان ١٤١٥ هـ /يناير – فبراير ١٩٩٥م). – ص٦٧ – ٨٠.

٢٠٩– نوادر الإمام ابن حزم. – ط١. – بيروت: دار الغرب الإسلامي، [١٤٠٣ – ١٤٠٤ هـ – 1983 / ١٩٨٤م]. – مجلدان: مج٢ طبع في مطابع الفرزدق بالرياض. هذه ظاهريتي. – المجلة العربية. – س٢١، ع٢٤٥ (جمادى الآخرة ١٤١٨ هـ / أكتوبر 1997م). – ص٦٦ – ٦٧.

٢١٠– هكذا علمني وردزورث. – ط١. – جدة: تهامة، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٣م. – ص٣٤٣. – الكتاب العربي السعودي؛ ٩٩ .

٢١١– هل الشورى من أجل الحرية. [الرياض: د.ن.]، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م. – ٥١ ورقة

٢١٢– هل الممدوح مشكور ؟. – الفيصل. – س١٧، ع٢٠٢ (ربيع الآخر ١٤١٤ هـ–

/ سبتمبر – أكتوبر ١٩٩٣م). – ص٣٢ – ٣٣.

٢١٣– هل وعد الله المتقي بأن يعلمه. – الفيصل. – س١٩، ع٢٢٩ (رجب ١٤١٦ هـ– / نوفمبر – ديسمبر ١٩٩٥م). – ص٤٨ – ٥٠.

٢١٤– همـوم سياسـية. – ط١. – الريـاض: دار ابـن حـزم، ١٤١٨ هـ. ص٢٠٣. – (النظرية السياسية؛ ٢).

٢١٥– هموم عربية في البيئة والثقافة والحضارة. – ط١. – المدينة المنورة: نادي المدينة المنورة الأدبي ١٤٠٢ هـ– / ١٩٨٢. – ص٢٢٤. – (الفنون الصغرى؛ ٤).

٢١٦– همـوم الفكـر اللغـوي. – المجلـة العربيـة. – س٢١، ع٢٤٢ (ربيـع الأول ١٤١٨ هـ– / يوليو – أغسطس ١٩٩٧م). – ص٦٧.

٢١٧– هموم محو الذاكرة. – المجلة العربية. – س١٧، ع١٩٢ (المحرم ١٤١٤ هـ– / يونيو – يوليو ١٩٩٣م). – ص٨٢ – ٨٣.

٢١٨– هنـاك بكيـت أولاً وضـحكت أخيـراً وتـذكرت ابـن تيميـة .. !. – المجلـة العربيـة. – س١٨، ع١٩٧ (جمـادى الآخـرة ١٤١٤ هـ– / نـوفمبر – ديسـمبر ١٩٩٣م). – ص١٤ – ١٥.

٢١٩– الواقـع المغيـب عـن تكييـف الحـس البشـري. – الفيصـل. – س١٩، ع٢٢٥ (ربيـع الأول ١٤١٦ هـ– / أغسطس ١٩٩٥م). – ص٤٨ – ٥٠.

٢٢٠– وسـاوس صـورة ((إفرنجيـة)) !. – المجلـة العربيـة. – س١٨، ع١٩٩ (شـعبان ١٤١٤ هـ– / يناير فبراير ١٩٩٤م). – ص٨١.

٢٢١– الوشـوم الأدبيـة: عـودة إلـى الشـقراء. – المجلـة العربيـة. – س١٩ ع٢١٨ (ربيـع الأول 1416هـ– / أغسطس ١٩٩٥م). – ص٦٦ – ٦٨.

٢٢٢– الوصـية الوصـية !!. – المجلـة العربيـة. – س١٩، ع٢١٦ (المحرم ١٤١٦ هـ– / يونيو 1995م). – ص٧٤ – ٧٥.

٢٢٣– وللظاهرية في الأدب همومها. – المجلة العربية. – س٢١، ع٢٤٤ (جمادى الأول ١٤١٨ هـ– / أكتوبر ١٩٩٧م). – ص٦٧.

٢٢٤- يا ساهر البرق لأبي العلاء المعري؛ تحليل وتفسير أبي عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري. - ط١. - جازان: نادي جازان الأدبي، ١٤١٦ هـ- / ١٩٩٥م. - ١٢٧ص. - (سلسلة النقد التفسيري، رائية أبي العلاء المعري وقراءة معاصرة؛ ١).

٢٢٥- اليانع الجني من أسانيد الشيخ عبد الغني. - عالم الكتب. - مج٢، ع٣ (المحرم 1402هـ- / نوفمبر ١٩٨١م). - ص٤٧٠ - ٤٧٢. ([1])

من أمتع أقوال شيخنا ابن عقيل فى التفسير :

قال الأستاذ عدنان العمادي :أملاني شيخي ابن عقيل الظاهري في تفسير قوله تعالى: "وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ" قولَه: وسبيل المؤمنين من السلف أنهم لا إمام لهم إلا اتباع الشرع بما صح لهم من دلالته وثبوته، فمن اقتدى من العلماء بإمام بعينه ولم يخرج عن أقواله فما وفق لصواب الاجتهاد الذي فيه أجر ومعذرة، ويُخشى أن يحرم الأجرين (أي أجر الإصابة وأجر الخطأ)؛ لأنه تلقاه مصادفة من غير اجتهاد، مع أن العالم القادر على تتبع مسائل إمام بعينه والتخريج عليها سيكون أقدر على تتبع نصوص الشرع وتلقي المراد منها بالاستقراء ودلالات اللغة وحضور العقل بمواهبه.....

٢١٧- الشيخ محمود أبو عُبَيَّة الظاهري المصري. ذكره شيخنا العلامة القرضاوي في إحدى حلقاته في الشريعة والحياة وقال بأنه كان صديقا له، وكان من المتعصبين للإمام ابن حزم.

وقيل إن الشيخ محمود أبو عبية ترك المذهب الظاهري بعدما كان يستحضر محلى ابن حزم، وذلك بعد دخوله السعودية وجلوسه عند ابن عثيمين يطلب العلم...

٢١٨- الشيخ أبو الفضل السيد أبو المعاطي النوري (المتوفى ١٤٠١ هـ- رحمه الله) كان من نفاة القياس.

٢١٩- العلامة الشيخ مبروك العوادي الجزائري الظاهري توفي في التسعيتيات من القرن الماضي :كان عضوا في مجمع الفقه الإسلامي رحمه الله. قال صاحبه عبد الرحمان الدويب وكان يتحدث عن الشيخ طاهر آيت علجات: حدثنا كثيرا عن هذا الشيخ الذي

(١) مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، المجلد الثالث، العدد الثاني ذو الحجة ١٤١٨هـ.

بلغ من العلم درجة أهّلته ليمثل الجزائر في مجمع الفقه الإسلامي لعدّة سنوات، أصله من مدينة عزّابة، وتعرّف عليه الشيخ في زاوية بلحملاوي بالعثمانية، ومكثا بها سويا مدّة ٣ سنوات ينهلان العلم عن أساتذة أجلة، وقال عنه أنّه: يمتاز بغزارة العلم والانطواء والانزواء عن الدنيا، خرج من الجزائر قاصدا مصر وقد امتلأ وطابه علما وفقها، التقى هناك بالرئيس هواري بومدين فآواه في بيته، كما تعرّف هناك بالوزير مولود قاسم، فكان يوجههما، ويرعى شؤونهما هناك، فلما رجع بعد الاستقلال إلى الجزائر، انزوى وانطوى من غير أن يعلم به أحد، فسمع بخبره السيد قاسم، فاستقدمه ونصّبه مستشارا في الوزارة، وكان علمه أكبر من منصبه، وحدثت الشيخ عن معرفتي بالشيخ رحمه الله ففرح وأخبرته عن بعض أحواله، وأنّه أوصى بمكتبته العامرة أن تصير وقفا لمسجد مدينة عزّابة بعد وفاته، كما أخبرنا الشيخ الطاهر بأنّ الشيخ العوادي كان على مذهب الظاهرية في الفقه، وأنّه كان يتقن المذاهب الأخرى كذلك، فرحم الله الفقيد، فلقد عاش غريبا ومات غريبا كما عاش ،و لا من يقدّر علمه ومنزلته."

٢٢٠- الشيخ المحدث محمود خليل الصعيدي حفظه الله من نفاة القياس سيذكر فى المحدثين.

٢٢١- حسن عبد المنعم شلبي

٢٢٢- علي منصور الزاملي

٢٢٣- إيهاب محمد فهمي

٢٢٤- إبراهيم محمد أحمد النوري

٢٢٥- الدكتور محمد مهدي السيد

٢٢٦- أحمد محمد المراسي

٢٢٧- دكتور بشار عواد معروف: وهذه ترجمته بقلمه قال فيها: بَشّار بن عَوّاد بن معروف بن عبد الرزاقبن محمد بن بكر العُبَيْديُّ الاعْلِويُّ البَغْداديُّ الأعظميُّ، الدكتور.

ولد في غرة شعبان سنة ١٣٥٩هـ- الموافق للرابع من أيلول سنة ١٩٤٠م، في بلدة الأعظمية، وهي المعروفة في العصور العباسية بمحلة أبي حنيفة، كانت شمالي بغداد، ثم

اتصلت بها منذ الستينات، بل صارت اليوم في وسطها بعد اتساع بغداد في المدة الأخيرة.

ووُلِدَ لأبوين عَربيين صَلِيبةً ينتميان إلى قبيلة العُبَيْد الحميرية، أكبر قبائل العراق وأشهرها، نزحت إليه من اليمن السعيد في مُدَدٍ متفاوتة، ومساكنها في الجزيرة بين دجلة والفرات ولا سيما في بَريّة سِنْجار والحَوِيجة المعروفة باسمهم اليوم ((حَوِيجةُ العُبَيْد)). وهما من عشيرة ((ألبو عِلِي))، وهي من كبار عشائر العُبيد عدداً وأوسعهم انتشاراً في جميع أنحاء العراق.

وكان السلطان العثماني مراد الرابع – يرحمه الله – قد استعان بهذه العشيرة القوية على إخراج الفرس من بغداد وتحرير العراق منهم سنة ١٠٤٨هـ–، وأسكن طائفة منهم في ((الأعظمية)) لحماية مرقد الإمام أبي حنيفة من عبثهم، فعُظم سكنة الأعظمية منهم.

ووالدته هي المرأة الصالحة التالية لكتاب الله رضِيّة بنت أحمد الصالح يرحمها الله، من أشهر عوائل الأعظمية، عمها جعفر الصالح – يرحمه الله – كان رئيس البلد في العهد العثماني() وهي أكبر خالات الشاعر المشهور وليد الأعظمي يرحمه الله.

النشأة والتعليم: وقد اعتنى به والده المحامي عواد معروف فأقرأه القُرآن في صغره، ودخل المدرسة الابتدائية سنة ١٩٤٧، والثانوية سنة ١٩٥٤، وتخرج فيها بتفوق سنة 1960، والتحق بقسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد وتخرج فيه سنة ١٩٦٤ وكان ترتيبه الأوّل على القسم للسنوات الأربع، ونال من أجل ذلك جائزة المجمع العلمي العراقي.

وفي تلك المدة تعلم على عدد من علماء العراق البارزين منهم: عَمّه الدكتور ناجي معروف الذي كان من رجالات العهد الهاشمي البارزين في العراق، والدكتور عبد العزيز الدوري، والدكتور صالح أحمد العلي، وأولوه عناية خاصة.

وفي سنة ١٩٦٤ التحق طالباً في دراسة الماجستير في دائرة التاريخ والآثار بجامعة بغداد، واختار كتاب ((التكملة لوفيات النقلة)) للحافظ زكي الدين المنذري (دراس–ة وتحقيق) موضوعاً لهذه الدراسة بإشراف الأستاذ الدكتور جعفر حسين خصباك – يرحمه الله –. واتصل آنذاك اتصالاً قوياً بالعلاّمة المحقق الدكتور مصطفى جواد – يرحمه الله – فلازمه ودرس عليه علم تحقيق النصوص، وتأثر به تأثراً بيّناً لا سيما في تحقيقه لكتاب ((التكملة)).

ثم أتمّ دراسة الكتاب وتحقيقه في ثمانية مجلدات (خصص المجلد الأول للدراسة) سنة 1967م، وناقشه الأساتذة: الدكتور عبد العزيز الدوري رئيس جامعة بغ–داد يومئذٍ، والدكتور صالح أحمد العلي عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا حينذاك، والدكتور حسن إبراهيم حسن المؤرخ المشهور رئيس جامعة أسيوط السابق، وأستاذه المشرف، ومنح مرتبة الامتياز وهو أوّل من حصل على هذه المرتبة في تاريخ الدراسات العليا في العراق.وفي أثناء ذلك حصل على منحة من جامعة هامبورك الألماني–ة لتعلم اللغة الألماني–ة ليعيّن معلماً للغة العربية في الجامعة المذكورة، وتعلمها سنة 1965م. ودرس التاريخ على المستشرق الألماني المشهور الأستاذ بَرْتولد شبُولَر.

وفي سنة ١٩٦٧م قبل طالباً للدكتوراه في قسم اللغات الشرقية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وأعدّ رسالةً بعنوان ((الحضارة الإسلامية في ظل الدولة السامانية)) بإشراف الأستاذ الدكتور يحيى الخشاب – يرحمه الله – لكنه لم يناقش هذه الرسالة لعدم تمكنه من الإقامة في القاهرة بسبب وفاة والده سنة 1968م وتحمله المسؤولية العائلية، وعودته إلى مهنته في زراعة الأرض.

وفي سنة ١٩٧٦م نال رتبة الدكتوراه من كلية الآداب بجامعة بغداد عن رسالته ((الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام)).

وقد عني بدراسة الحديث النبوي الشريف منذ شبابه، فملك عليه عقله وقلبه وتوجه إليه بالكلية وانكب على معرفة دقائقه، ولا سيما علم التراجم والرجال والعلل، وطوّف من أجله في البلدان للقاء المشايخ الكبار، والتقى العلماء وأفاد من علومهم، وأجازه ثلة خطيرة من متقنيهم، منهم: محدث الهند غير مُدَافع الإمام العلامة المحدث المحقق المدقق الشيخ حبيب الرحمن بن محمد صابر الأعظمي، وقد أجازه بجميع ما يجوز له وعنه روايته، وبما تحويه "رسالة الأوائل" للشيخ سعيد سنبل عن شيخه أبي الأنوار محمد بن عبد الغفار المئوي عن الشيخ عبد الحق المهاجر المكي، وبما قرأ وسمع على شيخ مشايخ الهند الشيخ أنور شاه الكشميري والشيخ كريم بخش، والشيخ شبير أحمد صاحب "فتح الملهم "والشيخ أصغر حسين الديوبندي، وبما أجازه شيخه عبد الرحمن البوفالي.

ومنهم: الشيخ العلامة المحدث الشريف أبو محمد بديع الدين شاه الراشدي المكي بما تضمنه "ثبت الإجازة" بالرواية عنه.

وسمعت قطعة من صحيح البخاري وجامع الترمذي على شيخنا العلامة المحدث محمد مالك الكاندهلوي، شيخ الحديث بدار الحديث الأشرفية بلاهور من بلاد باكستان بقراءة شيخنا وصديقنا العلامة الشيخ عبد الفتاح أبي غدة وبعضه بقراءتي، وكنا قد شددنا الرحال إليه بمعية فضيلة العلامة عبد الفتاح يرحمه الله، فأجازنا هو والشيخ العلامة عبد الفتاح أبو غدة بجميع ما تجوز لها روايته.

ومنهم: العلامة الفهامة الشيخ محمد عبد الحليم بن عبد الرحيم الحبشتي نزيل السند صاحب كتاب "البضاعة المزجاة لمن طالع المرقاة في شرح المشكاة، فقد أجازني بجميع ما تجوز له روايته عن شيوخه، ومنهم العلامة الشيخ محمد حسين أحمد المعروف بالمدني رئيس المدرسين بدار العلوم الديوبندية وغيره بما تضمنه كتاب "الكلام السديد في تحرير الأسانيد."

وأجازني العلامة الشيخ المولوي محمد أمين بن محمد عبد الرحيم الجيفوري بجميع مروياته عن شيوخه، وفي مقدمتهم الشيخ المكرم محدث العصر محمد يوسف البنوري الذي تحصَّرت من أجل الرحلة إليه، فلم يكتب لي ذلك.

ومنهم صديقي العلامة المحدث الشيخ حمدي بن عبد المجيد بن إسماعيل الحلاّجي الأنكصوري، وصديقي العلامة الشيخ محمد أنور البذخشاني، وقرأت عليه بمنزله بمدينة كراتشي من بلاد باكستان، فأجازني بجميع ما تجوز له روايته عن مشايخه الأعلام.

الوظائف الإدارية والعلمية :وكان قد دخل في سلك الخدمة المدنية في الحكومة العراقية في ٢٤ / ١ / ١٩٦٢م حيث عيّن بالتاريخ المذكور كاتباً في المكتبة المركزية بجامعة بغداد، ثم انتقل منها للعمل في مكتبة معهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد أيضاً _١٩٦٣م)، ونقل إلى وظيفة معاون ملاحظ في المكتبة المذكورة (١٩٦٤م(، ثم تفرّغ للدراسة العليا (١٩٦٥ – ١٩٦٧م)، وعيّن مساعد باحث في كلية الشريعة بجامعة بغداد سنة ١٩٦٧م، ثم عيّن معيداً في الكلية المذكورة في السنة نفسها، ومحاضراً في كلية الإمام

الأعظم وكلية الدراسات الإسلامية والجامعة المستنصرية (١٩٦٧ – ١٩٦٩م)، ثم مدرساً في قسم التاريخ بكلية الآداب (١٩٧٠ – 1974م)، ثم أستاذاً مساعداً (١٩٧٤ – ١٩٨٠م). ثم نال مرتبة الأستاذية)بروفسور) سنة (١٩٨١م). وتولى رئاسة قسم التاريخ بكلية الآداب (١٩٨٠ – 1981م)، ثم أستاذاً متفرغاً للبحث العلمي في مركز إحياء التراث العلمي العربي بجامعة بغداد.

وأشرف في أثناء ذلك على عدد كبير من رسائل الماجستير والدكتوراه. وتولى على مدى ثلاث سنوات (١٩٨٩ – ١٩٩٢م) رئاسة ((جامعة صدّام للعلوم الإسلامية)) حيث أشرف على تأسيسها ووضع مناهجها وبرامجها، وإقامة قواعدها على وفق الأسس الإسلامية الصحيحة القائمة على الكتاب والسنة والابتعاد بها عن الحزبية من كل نوع.

وعين سنة ١٩٩٢ – ١٩٩٤ أستاذاً للحديث والتفسير في جامعة عمان الأهلية . وأستاذاً في جامعة البلقاء التطبيقية منذ سنة ٢٠٠٤م، ثم أستاذاً للحديث في جامعة العلوم الإسلامية العالمية .

وقد اختير منذ سنة ١٩٨١م خبيراً في المجمع العلمي العراقي، وانتخب سنة 1986م عضواً عاملاً فيه، ثم انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية الأردني سنة 1988م، وعضواً في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ٢٠٠٢م.

وفي الرابع من ربيع الآخر سنة ١٤٠٩هـ– الموافق للرابع عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٨٨م صدرت الإرادة الملكية الهاشمية في عمّان بمنحه شهادة العضوية في المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ((مؤسسة آل البيت)) تقديراً لمكانته الفكرية وللجهود التي قدمها في بناء الحياة الثقافية الإسلامية المعاصرة، وانتخب منذ سنة ١٩٩٢م عضواً في مجلس المجمع.

وفي سنة ١٩٨٧م انتخب عضواً في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في القاهرة. وفي سنة ١٩٨٨م اختير عضواً في هيئة أمناء المعهد الإسلامي العالي للدراسات الإسلامية العليا في الولايات المتحدة (كولومبيا – ماريلاند).

وفي سنة ١٩٨٩م انتخب عضواً في المجلس الأعلى العالمي للمساجد في مكة

المكرمة.

المؤتمرات العلمية :وشارك في عدة مؤتمرات علمية دولية قدّم فيها بحوثاً منها: المؤتمر الدولي للتاريخ والآثار (بغداد ١٩٧٣م)، ومؤتمر ابن عساكر (دمشق ١٩٧٩م)، وندوة دراسة جنوب الجزيرة العربية (كيمبرج ١٩٨١م)، ومؤتمر تعريب العلوم (دمشق (1982، والمؤتمر الإسلامي الشعبي الأول في بغداد (١٩٨٣م)، ومؤتمر اتحاد الجمعيات الإسلامية في كندا (جنيف ١٩٨٣)، ومؤتمر أسلمة المعرفة (ماليزيا (1983، والندوة الإسلامية في الباكستان (إسلام آباد ١٩٨٤م)، والندوة الإسلامية العالمية (داكار ١٩٨٥م) والمؤتمر الإسلامي الشعبي الثاني (بغداد (1985، حيث انتخب سكرتيراً عاماً للجنة المتابعة المنبثقة عن هذا المؤتمر ثم أميناً عاماً له .

وكان من المؤسسين للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وقد انتخب رئيساً للجنة النشر والإعلام في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، وعضواً في رئاسة المجلس المذكور الذي اتخذ القاهرة مقراً له. وحضر منذ سنة 1983م أكثر من ثمانين مؤتمراً إسلامياً رسمياً وشعبياً أسهم فيها إسهاماً فاعلاً وشارك في صياغة قرارات وتوصيات العديد منها .

الإقامة في المملكة الأردنية الهاشمية :وفي ٣١ / ٨ / ١٩٩٢ أحيل على التقاعد بناء على طلبه، وهاجر في تلك السنة بعائلته إلى المملكة الأردنية الهاشمية، واستوطنها إلى سنة ٢٠٠١ ثم عاد إليها في سنة ٢٠٠٣، وعهد إليه سمو الأمير غازي بن محمد المعظم رئيس مجلس أمناء مؤسسة آل البيت الملكية بالإشراف العلمي العام على مشروع التفسير الكبير، وهو أعظم مشروع لتفسير القرآن الكريم على شبكة الإنترنيت يقدمه الهاشميون هدية العالم الإسلامي مجاناً، ثم عهد إليه بالإشراف العلمي على وحدة المشروعات بمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي بعد إعادة تنظيم هيكلها.

وهو يجيد اللغتين العربية والإنكليزية، ويعرف شيئاً من الألمانية. وألف عدداً من الكتب والأبحاث، وحقق عدداً كبيراً من المخطوطات نشرت في بغداد والقاهرة ودمشق وبيروت وعمّان وتونس، وجملتها في تاريخ الفكر العربي الإسلامي، وتاريخ علم رجال

الحديث والتراجم، والسّنة النبوية المشرّفة، وتفسير القرآن الكريم، ومن أبرزها:

أولاً: الكتب المؤلفة:

1- أثر الحديث في نشأة التاريخ عند المسلمين. بغداد ١٩٦٦م.

2- المنذري وكتابه التكملة. النجف ١٩٦٨م.

3- تواريخ بغداد التراجمية. بغداد ١٩٧٤م.

4- الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام. القاهرة ١٩٧٦م ثم أعيد طبعه بطبعة مزيدة ومنقحة في دار الغرب الإسلامي، ببيروت ٢٠٠٨.

5- رحلة في الفكر والتراث، بالمشاركة. بغداد ١٩٨٠م.

6- ضبط النص والتعليق عليه، مؤسسة الرسالة. بيروت ١٩٨٢م.

7- تاريخ العراق. بالمشاركة بغداد ١٩٨٣م.

8- حضارة العراق. بالمشاركة بغداد ١٩٨٥م.

9- الإسلام والمستقبل. بالمشاركة، الكويت ١٩٨٦م.

10- علي والخلفاء. بغداد ١٩٨٨م.

11- الإسلام ومفهوم القيادة العربية للأمة الإسلامية. بغداد ١٩٨٨م.

12- البيان في حكم التغني بالقرآن. بغداد ١٩٩٠م.

13- المنتقى من حديث المصطفى. بغداد ١٩٩٠م.

14- الحقوق في الإسلام. بالمشاركة، عمان ١٩٩٤م.

١٥- المسند الجامع لأحاديث الكتب الستة ومؤلفات أصحابها الأخرى وموطأ مالك ومسانيد الحميدي وأحمد بن حنبل وعبد بن حميد وسنن الدارمي وصحيح ابن خزيمة، بمشاركة الأخوة: السيد أبي المعاطي محمد النوري ((يرحمه الله))، ومحمود محمد خليل، وأحمد عبد الرزاق عيد، وأيمن إبراهيم الزاملي. وهو أضخم موسوعة حديثية نُظِّمت على أحدث الطرائق العلمية في اثنين وعشرين مجلداً، نشرته دار الجيل والشركة المتحدة، بيروت والكويت ١٩٩٢م.

١٦- تحرير تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (في النقد)، بالمشاركة مع

صديقي العلامة الشيخ شعيب الأرنؤوط، في أربعة مجلدات، مؤسسة الرسالة، بيروت 1997م:

١٧ – في تحقيق النص، أنظار تطبيقية نقدية في مناهج تحقيق المخطوطات العربية (٥٩٤ صفحة) بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.

١٨– وقال ربكم ادعوني استجب لكم، دار الغرب، بيروت ٢٠٠٨م.

١٩– حاضر العالم الإسلامي (كتاب جامعي بالمشاركة) عمان.

ثانياً: الكتب المحققة :قال علامة العصر الإمام الشيخ سعيد حوى يرحمه الله: ((لقد جعلتني تحقيقاته أستشعر أنني أمام شخصية فذة تعيد للخيال ذكريات العطاء الإسلامي للعراق. إن تحقيقات الدكتور بشار عواد تذكرنا بالعمالقة الإسلاميين الذين قدمهم العراق للعالم الإسلامي والذين من أواخرهم الآلوسي صاحب التفسير))

٢٠ – كتاب الوفيات لأبي مسعود الحاجي ((ت ٥٦٦هـ–))، بمشاركة أستاذي الدكتور أحمد ناجي القيسي، بغداد ١٩٦٦م.

٢١– التكملة لوفيات النقلة، للحافظ المنذري ((ت ٦٥٦هـ–))، الطبعة الأولى في سبعة مجلدات .وأعادت نشره منقحاً مؤسسة الرسالة في بيروت في أربع مجلدات، وطبع أربع طبعات (بيروت ١٩٨٠ – ١٩٨٨م)

٢٢ – أهل المئة فصاعداً، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨هـ–))، بغداد ١٩٧٣م.

٢٣–ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد، لابن الدبيثي ((ت ٦٣٧هـ–)) طبع منه مجلدان في بغداد ١٩٧٤ و١٩٧٩م ثم يسر الله تحقيقه في خمس مجلدات، ونشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٦م

٢٤ – مشيخة النعال البغدادي ((ت ٦٥٩هـ–)) بمشاركة عمي العلامة الدكتور ناجي معروف – يرحمه الله (طبعه المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٧٥).

٢٥– تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للحافظ المزي ((ت ٧٤٢هـ–)) نشرته مؤسسة الرسالة في خمسة وثلاثين مجلداً: وتحقيق هذا الكتاب الجليل والتعليق عليه هو أعظم مشروع علمي أنجزته حتى سنة 1992م بفضل الله وعونه. وقد طبع الكتاب إلى يومنا

هذا ست طبعات، وأعادت مؤسسة الرسالة نشره بطبعة جديدة منقحة مصححة ومهذبة في ثمانية مجلدات ضخمة من القطع الكبير ذي العمودين سنة ١٩٩٨م.

٢٦- سير أعلام النبلاء، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨))، نشرته مؤسسة الرسالة وحققن-ا منه ثلاث مجلدات، والسيرة النبوية، وسير الخلفاء الراشدين، وكتبنا له مقدمة ضافية في صدر المجلد الأول في مئة وأربعين صفحة.

٢٧ - السيرة النبوية، ٥٣٣ صفحة، بيروت ١٩٩٧م.

٢٨ - السيرة النبوية، ٥٠١ صفحة، بيروت ١٩٩٧م

٢٩ - سير الخلفاء الراشدين، ٢٩٦ صفحة، بيروت ١٩٩٦م.أعيد طبع هذا الكتاب أكثر من ثلاث عشرة طبعة.

٣٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للحافظ الذهبي ((ت ٧٤٨هـ-))، بالمشاركة، في مجلدين:

٣١- الموطأ للإمام مالك بن أنس، برواية أبي مصعب الزهري المدني ((ت ٢٤٢هـ-))، بالمشاركة، في مجلدين:

٣٢- تفسير الطبري من كتابه جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق وتهذيب بالمشاركة، نشرته مؤسسة الرسالة في بيروت سنة ١٩٩٤م في سبعة مجلدات:

٣٣- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام، للسخاوي ((ت ٩٠٢هـ-))، بالمشاركة، نشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٩٥م في أربعة مجلدات:

٣٤- الموط-أ، للإمام مالك بن أنس، برواية يحيى بن يحيى الليثي ((ت ٢٣٤هـ-((، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٦ في مجلدين، وأعيد طبعه ثانية في سنة ١٩٩٨م في مجلدين:

٣٥- الجامع الكبير، للإمام أبي عيسى الترمذي ((ت ٢٧٩هـ-))، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٦م ودار الجيل في بيروت سنة ١٩٩٦م في ستة مجلدات، وأعيد طبعه سنة ١٩٩٨م.

٣٦- سنن ابن ماجة، للإمام محمد بن يزيد القزويني المعروف بابن ماجة ((ت ٢٧٣هـ-)).

نشرته دار الجيل ببيروت سنة ١٩٩٨م في ستة مجلدات:

٣٧ – كتاب الحوادث، لمؤلف من القرن الثامن الهجري (وهو الكتاب المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة، والمنسوب لابن الفوطي(، بالمشاركة، دار الغرب الإسلامي، بيروت ١٩٩٧م ٦٥٠ صفحة.

٣٨– حياة الصحابة، للكاندهلوي ((ت ١٣٨٤هـ–))، حققناه وعلقنا عليه سنة ١٩٩٦م، ونشرته مؤسسة الرسالة ببيروت سنة ١٩٩٩م في خمسة مجلدات:

٣٩– تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للإمام المزي ((ت ٧٤٢هـ–)) حققناه استناداً إلى سبعة وثلاثين جزءاً بخط المؤلف، وعلى نسخ لرفاقه وتلامذته كتبت في حياته ونُسخت من نسخته وقوبلت عليها، وعزونا جميع الأحاديث الواردة فيه إلى مواردها في الصحيحين والسنن الأربع وغيرها بالجزء والصفحة ورقم الحديث وربطنا طرق الحديث الواحد ببعضها مما ذكره المزي مفرقاً، وربطنا أحاديث الكتاب بمسند الإمام أحمد، وبالمسند الجامع وموارده: نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ١٩٩٩م في ثلاثة عشر مجلداً.

٤٠– تاريخ مدينة السلام، للحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي ((ت ٤٦٣هـ–))، نشرته دار الغرب الإسلامي ببيروت سنة ٢٠٠٠م في سبعة عشر مجلداً:

٤١– تاريخ الإس–لام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ شمس الدين الذهبي (ت 748هـ–) حققناه على عشر مجلدات بخط المؤلف، وعلى نسخ عديدة من القاهرة، وإستانبول، وتونس، وباريس، ولندن، وكيمبرج، وأكسفورد، وكوتا، وبغداد وغيرها. وعنينا بتخريج أحاديثه والحكم عليها صحة وضعفاً، وبيان عللها الظاهرة والخفية. وقد صدر عن دار الغرب الإس–لامي في سنة ٢٠٠٣ في سبعة عشر مجلداً ضخماً زادت صفحاتها على الثمانية عشر ألفاً وثمان مئة صفحة.

٤٢ – معجم شيوخ تاج الدين السبكي (٨٢٥ صفحة) (بالاشتراك) بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م ٠.صلة التكملة لوفيات النقلة، لعز الدين الحسيني (ت٦٩٥هـ–)، نشرته دار الغرب الإسلامي، بيروت ٢٠٠٧م.

٤٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر، لابن خلدون (ت٨٠٨هـ-)، المجلد الرابع، القيروان للنشر، تونس٢٠٠٧م. ٦٩٥ صفحة من القطع الكبير.
٤٤-تاريخ علماء الأندلس (ت ٤٠٣هـ-)، لابن الفرضي. نشرته دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٨م.
٤٥- المستملح من كتاب التكملة، للذهبي. نشرته دار الغرب الإسلامي، تونس ٢٠٠٨م ٥٩٢ صفحة.
٤٦-جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، للحميدي (ت ٤٨٨هـ-). حققته بمشاركة ولدي محمد بشار عواد معروف، ونشرته دار الغرب الإسلامي، تونس٢٠٠٨م.

ثالثاً: الأبحاث العلمية :وهي كثيرة نشرت في مجلات: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ومجلة المجمع العلمي العراقي، ومجلة كلية الآداب بجامعة بغداد، ومجلة كلية الدراسات الإسلامية ببغداد، ومجلة كلية الشريعة ببغداد، ومجلة المورد العراقية، ومجلة الأقلام ببغداد، ومجلة التراث السورية بدمشق، ومن هذه البحوث:

١ - مظاهر تأثير علم الحديث في علم التاريخ عند المسلمين _الأقلام البغدادية) السنة الأولى، العدد الخامس، (بغداد ١٩٦٥م).

٢ - الغزو المغولي كما صوره ياقوت الحموي (الأقلام: السنة الأولى، العدد الثاني عشر بغداد ١٩٦٥م)

٣ - شهدة بنت أحمد (مجلة بغداد ١٩٦٧م)

٤ - كتب الوفيات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي (مجلة كلية الدراسات الإسلامية العدد الثاني - بغداد ١٩٦٨م.)

٥ - المستدرك على معجم البلدان لياقوت الحموي (مجلة كلية الشريعة العدد الثالث، بغداد ١٩٦٨م.)

٦ - معاجيم الشيوخ والمشيخات وأهميتها في دراسة التاريخ الإسلامي (مجلة الأقلام البغدادية ١٩٦٩م)

٧ – من هو مؤلف تاريخ بُخارى (مجلة الأقلام البغدادية ١٩٧٠م)

٨ – رشيد الدين ابن المنذري (الرسالة الإسلامية بغداد ١٩٧٠م – العدد ٤٦)

٩ – تاريخ ابن الفرات (نقد) (مجلة المورد، السنة الأولى – العددان ١ – ٢ – بغداد ١٩٧١)

١٠ – أصالة الفكر التاريخي عند العرب) بحث ألقي في المؤتمر الدولي للتاريخ المنعقد ببغداد في آذار؛ مارس ١٩٧٣، ثم نشرته وزارة الإعلام العراقية سنة ١٩٧٦)

١١ – العثور على أثر مفقود لمؤرخ العراق ابن الساعي (المورد العراقية، السنة الثالثة، العدد الثالث، بغداد ١٩٧٤م)

١٢ – ابن الدُّبيثي، دراسة تحليلية (المجلة التاريخية، العدد الثالث. بغداد ١٩٧٤م.)

١٣ – ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي: منهجه، موارده، أهميته (بغداد ١٩٧٤م)

١٤– ابن عساكر في بغداد (بحث ألقي في مهرجان ابن عساكر بدمشق ١٩٧٩م ونشر في العدد الأول من مجلة التراث السورية، ومجلة الآداب ببغداد.)

١٥– معجم السفر لأبي طاهر السلفي (نقد) (مجلة المورد ١٩٧٩م)

١٦ – تاريخ الإسلام للذهبي، نقد مطول في مئة وثمانين صفحة في المجلد الأول الص– ادر عن دار الكتب المصرية باسم التاريخ الكبير (نشر في مجلة معهد المخطوط–ات وفي عددين من مجلة كلية الآداب ببغداد ١٩٧٩ – ١٩٨٠م).

١٧ – تهذيب الكمال في أسماء الرجال: منهجه وأهميته (مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الأول بغداد سنة ١٩٨٠م).

١٨ – سيرة الزهري من طبقات ابن سعد. دراسة وتحقيق (مجلة دراسات عربية وإسلامية، العدد الثاني بغداد ١٩٨٢م).

١٩– سير أعلام النبلاء: منهجه وأهميته مجلة المجمع العلمي العراقي.

٢٠– الأصول الفكرية للحركات الإيرانية ضد السيادة العربية الإسلامية (مجلة الرسالة الإسلامية ١٩٨٣).

٢١- من محراب العلم إلى ميدان القتال (بحث في سيرة الإمام ابن تيمية الجهادية العسكرية، مجلة الرسالة الإسلامية بغداد ١٩٨٤م).
٢٢- مؤسسات التعليم في العراق بين القرنين الخامس والسابع الهجريين. بحث نش-ر ضمن كتاب: التربية العربية الإسلامية: ٢ / ٣٧٣ - ٤٠٣ (منشورات المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمّان ١٩٨٩م.)
٢٣- ابن حبان (موسوعة الحضارة الإسلامية) التي يصدرها المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (المجلد الأول، عمان ١٩٩٣.)
٢٤- ابن الدبيثي (موسوعة الحضارة الإسلامية.)
٢٥- ابن عدي الجرجاني (موسوعة الحضارة الإسلامية.)
٢٦- ابن النجار البغدادي (موسوعة الحضارة الإسلامية)
٢٧- ابن هبيرة (موسوعة الحضارة الإسلامية).
٢٨- أبو حنيفة (موسوعة الحضارة الإسلامية)
٢٩- أبو مصعب الزهري (موسوعة الحضارة الإسلامية)
٣٠- أحمد بن حنبل (موسوعة الحضارة الإسلامية)

٣١- أنظار في الجرح والتعديل (بحث نشر في الكتاب التكريمي لأستاذنا العلامة الدكتور عبد العزيز الدوري).
٣٢- تفسير القرآن ومدارسه (مؤسسة آل البيت ٢٠٠٤م)
٣٣- مفهوم الحكم في الإسلام وفي الديموقراطية (بحث قدم للمؤتمر الثالث عشر لمؤسسة آل البيت - عمان ٢٠٠٤م)
٣٤- الحديث النبوي وأثره في الحياة المعاصرة. بحث ألقي في مؤسسة شومان، عمان ٢٠٠٥م.
٣٥- المذهبية: حرية تجمع ولا تفرق. بحث القي في المؤتمر الإسلامي الدولي، عمان ٢٠٠٥م.

٣٦-أنظار في قوله تعالى:- "قل إن كنتم تحبون الله..." بحث قدم للمؤتمر العام الرابع عشر لمؤسسة آل البيت الملكية للفكر الإسلامي، عمان ٢٠٠٧م.

٣٧- الدين والدولة: أنظار في نظام الحكم في صدر الإسلام. بحث قدم لمؤتمر الوسطية في عمان ٢٠٠٨م.

رابعاً: كتب راجعها وقَدَّم لها:

1- الوفيات، لابن رافع السَّلامي (دراسة وتحقيق) الدكتور صالح مهدي عباس (بيروت ١٩٨٢) في مجلدين.

2- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد، للحسامي الدمياطي (دراسة وتحقيق) للسيد محمد مولود خلف. بيروت ١٩٨٦ (مجلد واحد).

3- الآداب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح الحنبلي (دراسة وتحقيق) للسيد عصام فارس الحرستاني، بيروت ١٩٩٤ (في ثلاثة مجلدات)

4- الشمائل المحمدية، للإمام الترمذي، تحقيق الدكتور ماهر ياسين فحل، بيروت ٢٠٠٠ (مجلد واحد).

5- الجمع بين الصحيحين، لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي، تحقيق طه بن علي بوسريح، بيروت ٢٠٠٣ (في أربعة مجلدات ضخمة).

6- المشيخة البغدادية، لابن مسلمة (دراسة وتحقيق) تحقيق السيد كامران الدلوي بيروت ٢٠٠٢ (في مجلد واحد)

7- البداية والنهاية لابن كثير، مجموعة من كبار المحققين. راجعتها وخرجت أحاديثها (في عشرين مجلداً) صدرت عن دار ابن كثير بدمشق سنة ٢٠٠٧م.

8- تدوين الحديث، تأليف مناظر أحسن كيلاني، ترجمة الدكتور عبد الرزاق اسكندر، (مراجعة وتخريج الأحاديث)، بيروت، دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.

9- أخبار الصوفية والزهاد من تاريخ بغداد، للسيدة بلسم بصري عزت، بيروت دار الغرب الإسلامي ٢٠٠٤م.

خامساً: بعض الرسائل التي أشرف عليها:

١- الحركة الفكرية في خراسان في القرن السادس الهجري / رسالة دكتوراه من جامعة بغداد للدكتورة منيرة ناجي سالم.
٢- دور الفقهاء في الحياة السياسية بالأندلس. رسالة دكتوراه من جامعة بغداد للدكتور خليل الكبيسي.
٣- الأسرة الأموية في كتاب أنساب الأشراف للبلاذري - دراسة نقدية قائمة على علم مصطلح الحديث - رسالة دكتوراه من جامعة بغداد للدكتور محمد جاسم المشهداني الأمين العام لاتحاد المؤرخين العرب.
٤- الشاذ والمنكر وزيادة الثقة في مصطلح الحديث. رسالة دكتوراه في الحديث مقدمة لجامعة صدام للعلوم الإسلامية، للدكتور عبد القادر مصطفى.
٥- أسس الحكم على الرجال حتى نهاية القرن الثالث الهجري. رسالة دكتوراه في الحديث مقدمة لجامعة صدام للعلوم الإسلامية، للدكتور عزيز رشيد محمد النعيمي.
٦- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة (دراسة وتحقيق) رسالة ماجستير في جامعة صدام للعلوم الإسلامية، للدكتور رائد يوسف جهاد.
٧- عمل الحافظ الذهبي في تلخيص المستدرك. رسالة ماجستير للدكتور عزيز رشيد محمد.
٨- المشيخة البغدادية - رسالة ماجستير، للسيد كامران الدلوي.
٩- المؤتلف والمختلف - لعبد الغني بن سعيد، رسالة ماجستير للسيد مثنى محمد حميد.
١٠- مشيخة المراغي (دراسة وتحقيق) لأربعة من طلبة الماجستير.
١١- مفهوم الحديث الغريب في جامع الترمذي. رسالة ماجستير من جامعة صدام للعلوم الإسلامية للدكتور عمار العبيدي.
١٢- كتاب النكاح من سنن أبي داود (دراسة وتخريج) رسالة ماجستير من جامعة صدام للعلوم الإسلامية للسيد زياد العبيدي.
١٣- النقد الحديثي عند الذهبي في كتاب تاريخ الإسلام. رسالة ماجستير للسيد عمر مكي صغير.
٢٢٨- أحمد عبد الرزاق عيد

٢٢٩- أيمن إبراهيم الزاملي.

٢٣٠- أبو عبد الباري العيد بن سعد شريفي الجزائري :كتب أبو حاتم بلحمدي أسامة بن يحيى الظاهرى الجزائرى عنه قائلا: فضيلة الشيخ الوالد أبي عبد الباري العيد بن سعد شريفي الجزائري وهو من خرجي الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، ويدرس بكلية العلوم الإسلامية بجامعة الجزائر، وللشيخ نشاط مبارك في الدعوة إلى الله، وحض الناس على السنة وكانت له أيام فتنة الجزائر نقاشات مع الخارجين بالسلاح أفضى كثير منها بمنة الله إلى رجوع كثير منهم إلى الجادة والشيخ من رؤوس الدعوة السلفية في الجزائر وهو يقرر وبكثرة نفي القياس. ويشنع على من جعله من أصول التشريع. وله في ذلك تأصيلات مسجلة أفحم فيها القياسيين .فلله دره وعلى الله شكره.وللشيخ دروس مرفوعة على النت، منها: شرح كتاب الأصول من علم الأصول للشيخ ابن عثيمين . تعليق على صحيح البخاري أسماه: عون الباري في التعليق على صحيح البخاري.

أما غير المرفوعة: فشرح كتاب الاعتصام للشاطبي، قراءة في تفسير السعدي، تأصيلات في التوحيد (وهي قمة في النوادر) شرح كتب في المصطلح (كالباعث الحثيث وغيره) وقد طبع للشيخ بعض الكتب:

١ -التعليق على كتاب الأصول الثلاثة لمحمد بن عبد الوهاب.

٢ -المعتبر في بيان مدة ومسافة القصر في السفر

٣ -الطريق إلى السعادة

٤ -النصائح الدرر لإخواننا الخارجين لإعادة الفكر والنظر.

فبارك الله في شيخنا وأمده بالصحة والعافية .وقد أثنى فضيلة الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن العباد على شيخنا ثناء عطرا وأوصى الشباب بالرجوع إليه، هو وشيخنا الأصولي أبو عبد المعز محمد علي فركوس والعذر على الإطناب فحق شيخي عليَّ يقضي بهذا وأكثر.

٢٣١- الأستاذ القاضي التقي بن محمد عبد الله الشنقيطى الموريتانى سبق ذكره فى القضاة.

٢٣٢- أبو مصعب محمد سعيد البدرى ..... محقق لبعض كتب ابن حزم والشوكانى، هو ظاهرى حسب ما شرطناه فى مقدمة كتابنا إذ إنه ينفى القياس والرأى والتعليل والتقليد أيضا، وإن غالى فى موضوع الإجماع فنفاه كله واعتبره بدعة حتى إجماع الصحابة .

ومن تحقيقاته:

١- القول المفيد في ادلة الاجتهاد والتقليد لمحمد بن علي الشوكاني، الناشر: دار الكتاب اللبناني.

٢-إرشاد الفحول للشوكانى.

٣- رفع الملام عن الائمة الاعلام لتقي الدين إبن تيمية، الناشر: دار الكتاب اللبناني.

٤- النبذة الكافية لابن حزم، دار الكتاب اللبنانى .

ومن مؤلفاته: الدعاء القرآني، الناشر: دار الكتب العلمية، وهو كتاب في الأذكار، فقد قال عليه الصلاة والسلام "الدعاء مخ العبادة "فإذا كان الدعاء لله عز وجل فليس أبلغ ولا أعظم من أن تدعوه بما أمرنا في كتابه أن ندعوه به. لذا جمع المصنف كل ما ورد من دعاء في القرآن الكريم في جميع المواضيع لتستعين بها على الطلب من الله، وله رسالة بعنوان شرعية الإجتهاد وبدعة التقليد ، وهى من أروع ما قرأت في هذا المجال، وله كتاب العذر بالجهل بدعة الخلف، وله كتاب الحجة البالغة فى التشريع الاسلامى صادر عن دار الكتاب المصرى، ٢٠٠٦م؛ وله كتاب سبيل المؤمنين .

٢٣٣- الشيخ السيد سعد الدين الغباشي السكندري المصرى ويقال إنه رجع عن الظاهرية وربما تكون كذبة صلعاء.

والشيخ منذ أن أسس مسجد الإمام أحمد وهو الامام سوي عام سافر فيه للقصيم عند العلامة ابن عثيمين،واستخلف في هذه الفترة الشيخ أحمد حطيبة .

وهذه ترجمة للشيخ من أحد تلاميذه يدعى يحيى صالح قال فيها :

شيخنا الفاضل الشيخ / السيد بن سعد الدين الغباشي حفظه الله تعالى لا أتمكن من كتابة ترجمة كاملة له، إذ أنني تتلمذتُ عليه في بداية الثمانينات، وكان يقوم بتدريس العدة ووغيرها من الكتب كشرح الورقات وغيره .والذي علمتُه من لسانه أنه أخذ عن الشيخ

العثيمين عليه رحمة الله تعالى، وقد أخرج لي أربع رسائل ردًا من الشيخ العثيمين على أسئلة له، وهي مصورة عندي.

وقد سألتُ عنه الشيخ الفاضل / عبد العزيز البرماوي عليه رحمة الله تعالى – في معرض مقارنة بينه وبين أفاضل آخرين – فقال ما معناه: "السيد الغباشي مملوء أصول فقه، وهو أعلم من ...(وذكر أحد أكبر مشايخ السلفية المعاصرين بالإسكندرية. "وهذه شهادة لا يعلم قدرها إلا من علم قدر قائلها عليه رحمة الله تعالى .وقد علمتُ أنه أخذ عن والده بعض العلوم، ولم يتيسر لي معرفة تفاصيلها أو معرفة باقي المعلومات عنه.إ لا أن له طريقة مميزة في التدريس:

١– من ناحية الدرس: هو يقوم بالشرح من كتاب معين، ولكن لا يتقيد به بل يأخذه كوسيلة فقط، ثم يقوم بالشرح من عنده.مثلا، كتاب العدة في الفقه الحنبلي، كان يقوم بتدريس الفقه المقارن لنا والترجيح حسب الدليل.

٢– من ناحية التلاميذ:كان يعطي الجميع أهمية متساوية من الناحية العلمية، وعينه على أحدهم فقط ليصطفيه ويجعله خليفته – إن صح التعبير – في علومه كلها .ومن ذلك .....وقد أخذ بعضهم يشنع على الشيخ سيد – في أوائل الثمانينات – أنه ظاهري !!! ولم نرَ منه ظاهرية، اللهم إلا كانت الظاهرية موافقة للدليل، وإلا فله اختيارات كثيرة يوافق فيها الحنفية .وقد قمتُ بمراسلة أخينا الفاضل / وليد إدريس بشأن عمل ترجمة وافية للشيخ سيد، وقد قام بالرد أنه ابتعد عن الشيخ سيد قرابة العرشين سنة فليس من حقه القيام بهذه الترجمة وغيره – غير وليد – أولى من القيام بها ممن هو قريب من الشيخ في هذه الفترة، هكذا قال!!!وبعض إخواننا بالإسكندرية – الآن – لديهم شروح للورقات كاملة صوتية على كاسيتات، وأيضا لكتاب الإيمان لشيخ الإسلام ابن تيمية بصوت الشيخ سيد.، وقد خاطبتُهم بشأن عملها سيديهات ووعدوني خيرا، ولكنَّ الوعود طال أمدها والله المستعان.

وأنا قمتُ بكتابة رسالتين – على الآلة الكاتبة – من تأليف الشيخ سيد:

١–الأولى منهما هي "سعة رحمة رب العالمين "في الرد على التكفير.

٢-الثانية منهما في الرد على القبوريين .

وقد قام بطبعهما بعد ذلك وفيهما فوائد عظيمة لم أرها لغيره، حفظه الله تعالى. وأنا أحتفظ الآن بنسخة خطية للشيخ سيد من الرسالة الأولى.

قلت: الظاهرية هى النص، ولا يعنى أن فلانا يوافق الأحناف أو الشافعية فى بعض الاختيارات انه ليس ظاهريا، فلعله تخير من أقوال الأحناف ما وافق الدليل، وما دام الشيخ حريصا على الدليل فلا يمكن بحال أن ننفى عنه ظاهريته، وقبح الله من يرى أن الظاهرية تهمة أو شبهة .

٢٣٤- الشيخ عبدالوهاب مصطفى فاضل الجزائرى من أهل الجزائر ويعمل بفرنسا سيذكر فى المهندسين.

٢٣٥- الدكتور أبو عبد الملك سعود النويمس الشمرى الظاهري حفظه الله من أهل السعودية، وهو فى الخمسينيات من عمره .

من أنصار إباحة الغناء وكان يمتلك عودا مما تسبب فى اقتحام الحنابلة لبيته وكسروا العود وما فى البيت، ورفعوا ضده دعوى تفريق بينه وبين زوجته، ودعوى بإسقاط ولايته عن أولاده .

وكان العلامة محمد بن صالح العثيمين قد نصحه بقوله "لا تظهر ظاهريتك بهذا البلد "وهذا قول بليغ من عالم راسخ مجتهد يعرف تملك التقليد والتعصب من جل الحنابلة بالسعودية، ومن شعره منذ أكثر من عشرين عاما :

ترى الفقيه منارا حال غربته .... وفي ذويه تراه الدهر مخذولا
بينا نعلم ناسا نهج سالفهم .... أتوا ولم يحسنوا القرآن ترتيلا
إذاهم فجأة تبا لهم أبدا .... ينهون عني جميع الناس تضليلا
وتلك سنة رب الناس لن تجدوا .... لسنة الله تحويلا وتبديلا

وبشأن الغناء والعزف قال أبو عبدالملك: أنا لا أعلم نصا صحيحا واحدا من الكتاب أو السنة يدل على كراهة العزف والغناء بله التحريم. والمسألة كماقال البدر بن جماعة: ((افترقت الأمة فيها إلى أربع فرق: فرقة حرمت، وفرقة أباحت، وفرقة كرهت، وفرقة

استحبت)) أو كلاما هذا معناه. وزدت أنا فرقة خامسة توقفت. والصحيح عندي أن العزف على أي آلة طرب والغناء بصحبتها أو منفردا من المباح، ولا دليل على تحريم شيء من ذلك ألبتة.

حديث الصوتين الأحمقين لا يصح، وليس عليه هيبة الكلام النبوي. مسألة الغناء والعزف قد ألفت فيها كتابا (موسوعة) ليس من حديث في المسألة إلا وذكرته، وعلقت عليه. الغناء والعزف من متع الدنيا المباحة؛ كالصيد والسباق وركوب الخيل والخروج للنزهة والمصارعة ولعب الكرة والورق ووو ... الخ من المباحات.

وعن موسوعته حول الغناء قال أبو عبدالملك ردا على استفسار من أحد اصحابنا الظاهرية: الكتاب سيأتي اليوم الذي يسمح فيه بطبعه إن شاء الله أما الآن فممنوع وأرغمت على التوقيع على ذلك الحنابلة تسببوا في عدم ظهور أكثر من ستين كتابا لي ليس فقط الكتاب المذكور (الرصف والبناء في حكم العزف والغناء) سمحوا بالسياسة الشرعية لشيخ الإسلام ابن تيمية، مجلدين بتحقيقي وتخريجي وتعليقي، وقد نفد كله، وسمحوا لي أيضا برسالة التلخيص لوجوه التخليص لشيخ الأمة أبي محمد رضي الله عنه. موجودة لدى دار ابن حزم في الرياض طبعه وأشرف عليه شيخنا الإمام أبو عبد الرحمن ابن عقيل.

وبالنسبة للسياسة الشرعية قد اتفقت مع دار الأندلس السعودية على الطبعة الثانية، وكان طُبع عن طريق دار ابن حزم اللبنانية. أما الرصف والبناء فربما ولكن بعد حذف وإضافة كما قال شيخنا أبو عبد الرحمن؛ لأن الكتاب كله على ضخامته شديد اللهجة، لكونه ألف في ظروف لا يعلمها إلا الله.

وردا على حديث الجاريتين قال أبوعبدالملك الشمرى :أخرج النسائي في الكبرى وأحمد والطبراني من حديث السائب بن يزيد رضي الله عنه أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (يا عائشة أتعرفين هذه ؟) قالت: لا يا نبي الله، فقال: (هذه قينة بني فلان، تحبين أن تغنيك ؟) قالت: نعم، قال: فأعطاها طبقاً، فغنتها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (قد نفخ الشيطان في منخريها). اللفظ لأحمد. قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح. (الرصف والبناء في حكم العزف والغناء) (٢ /

٦١٨ – ٦١٩) .فالشيطان ينفخ في المنخرين، ويبيت فيهما، ويجثم على قلب ابن آدم حتى يذكر، فإذا ذكر الله خنس، ويبول في أذن من نام الليل كله، ويجري من الإنسان مجرى الدم، ويعقد على قافية المسلم إذا نام ثلاث عقد، ويحول بين الإنسان وقراءته. ولا إثم في كل ما ذكرت لك، فمن هذا الباب سماه أبو بكر رضي الله عنه مزمار الشيطان. كأنه يقول: ألعبٌ ولهو في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن أقواله: لا أذهب إلى أن يدرس الدين في المدارس قد يخالفني الكثير. أين دور المسجد ؟ المدارس يجب أن تكون لتدريس التقنية، واللغات، والكمبيوتر، والفن – بجميع أشكاله – والرياضة – بجميع أشكالها–والاهتمام بالبحوث العلمية، وتشجيع الاختراع، ومحاولة اللحوق بالركب الذي صرنا عالة عليه في كل شيء على الإطلاق، ذلك الركب الذي لم يزل يغز الفضاء ويغوص في أعماق المحيطات ويصنع ويتسابق ويتسلح ويتحدى ويترفه، ونحن فقط نقوم بدور المستهلك المتفرج. تحياتي للجميع.

قلت: وبشأن أقواله فى الحجاب والغناء وقيادة المرأة للسيارة ... الخ وجد الشيخ مضايقات كثيرة دفعته في نهاية الأمر إلى ترك حائل ونقل عمله إلى جدة. النويميس قال للمقربين منه ان انتقاله من حائل نهائي وانه قرر الإقامة بجده إلى ان يقضي الله امر كان مفعولا.

وهذا نص حوار صحفى أجرى مع الدكتور أبى عبدالملك:

الدكتور أبو عبدالملك الشمرى

سعود الرشود(حائل)تصوير:راشد الثويني

هل عاد مذهب الظاهرية للظهور مجددا بعد الحادي عشر من سبتمبر! وما هي رؤية أهل الظاهر لقضايا العصر.. وأين ومتى يتفقون ويختلفون مع المذاهب الأربعة .وكيف هو تعاملهم مع النصوص. ثم ما مدى انتشار هذا المذهب في المملكة، ومن هم شيوخه؟. حوار مع الشيخ أبو عبدالملك الظاهري سعود بن خلف بن نويميس الشمري احد شيوخ المذهب في المنطقة، تطرق خلاله الى قضايا معاصرة دار حولها الكثير من الجدل، كقيادة المرأة للسيارة واباحة الموسيقى والغناء.

هل الظاهرية مذهب سني خامس أم أنها منهج فلسفي من بدع أهل الكلام، خصوصا وأنها ظهرت في حواضر المسلمين وأطرافها في أوج المعركة الكلامية. أم أن الظاهرية حركة سياسية امتطت التدين؟

-المذهب الظاهري هو مذهب أهل السنة من الصحابة رضي الله عنهم وآل البيت الطيبين الطاهرين قبل وجود المذاهب الفقهية الأربعة وقبل وجود المذاهب العقيدية كالتشيع والاعتزال ومذهب الأشعرية والخوارج. وليس هو مذهب إمام بعينه فهو كما قال شيخنا الإمام العلامة أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري) :المذهب الظاهري اتباع لرجحان الفكر بواسطة الخطاب الشرعي). إذاً فليس هو منهجا فلسفيا ولا حركة سياسية.

هل فشلت الظاهرية في تقديم نفسها؟ أم أن منهجها لم يجد قبولا؟ ولماذا عادت للظهور مجددا؟ .

-لم يفشل أهل الظاهر في تقديم مذهبهم. فقد انتشر في العراق وخراسان والأندلس وغيرها. والظاهرية هم سلاطين التأليف كداوود وتلميذه ابن جرير صاحب أعظم تفسير على الإطلاق بشهادة شيخ الإسلام ابن تيمية وابن حزم صاحب المحلى وهو أعظم كتاب فقه على الإطلاق بشهادة العز بن عبدالسلام والبخاري ومسلم في أعظم كتابين في الحديث بشهادة جميع الأمة وابن أبي عاصم صاحب المثاني والآحاد وكتاب السنة في عقيدة السلف وغيرهم كابن المغلس وابن مفلت ومنذر بن سعيد والشوكاني والألباني وشيخنا العلامة أبو عبدالرحمن ابن عقيل بعضهم ارتبط اسمه بالمذهب وبعضهم لم يصرح ولكن عرف في فقهه وتبويبه وبعضهم نصح به .

إذن كيف تفسر قلة أتباعها؟ وضعف انتشارها؟ وقلة مشاركاتها؟

-بالعكس أتباعها الآن كثيرون. وهم منتشرون في جميع أصقاع العالم، لا في مكان واحد كبعض المذاهب الأخرى.

القياس هو الأصل الرابع لدى عموم المذاهب الإسلامية. فلماذا ترفضون القياس كمبدأ تشريعي؟ وإلى أي مدى ترفضون الإجماع كذلك؟

-نرفض القياس لأنه أصل لم ينزل الله به من سلطان. فلا دليل عليه من كتاب ولا من سنة ولا من إجماع. وما كان كذلك فهو باطل يجب التنكب عنه وتنزيه الشريعة عن كل قول لا دليل عليه. وقد قال صلى الله عليه وسلم (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد). وقد بُعث النبي صلى الله عليه وسلم بوضع الأغلال والاصار التي كانت على الأمم قبلنا. والقياس عنت وتكلف لا يطاق. وقد جاء في صحيح مسلم قوله عليه الصلاة والسلام: (إن الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا)، قال الإمام داود الظاهري: (عمومات الكتاب والسنة أغنتنا عن القياس .. أما الإجماع فهو أصل من أصولنا لم يقل أحد من أصحابنا بنفيه .. ولابد من التحقق في الإجماع فقد قال الإمام احمد من ادعى الإجماع فقد كذب وما يدريه لعل الناس اختلفوا).

للظاهرية مرجعياتها في العصر الحاضر. ومن أبرزهم؟

-قطعا.. وأبرزهم شيخنا الامام العلامة أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري، حفظه الله، فقد هذب المذهب وذب عنه وذكر الأخطاء التي وقع فيها الإمام ابن حزم في الصفات والمسائل والتي جمد عليها رحمه الله وقال: (أصاب ابن حزم في التأصيل وأخطأ في التطبيق). وهناك أئمة لم يصرحوا بظاهريتهم، لكنهم عرفوا بانتصارهم للمذهب، والأخذ عنه، والتركيز على أصوله، كالإمام الألباني الذي كان له الفضل بعد الله عز وجل في كوني ظاهري المذهب وذلك بعد أن أشار عليّ بقراءة (الأحكام) و(المحلى) وحذرني من الجمود. وكان يسميه (الجمود البغيض)، وحذرني أيضا من حكم ابن حزم على بعض الرجال.

وقد ذكر شيخنا في كتابه (الحياء من العيبة) بعض أهل الظاهر المعاصرين كالشيخ عبدالعزيز الحربي والشيخ عايض القرني، ومن قبل أبو تراب رحمه الله تعالى. وهناك مشايخ كثيرون بفضل الله تعالى في جميع أنحاء الوطن وخارج الوطن. ومن قبل الامام الشوكاني إن

أردت أن يكون زمنه داخلا في قولك العصر الحديث.

تحديدا، من هم شيوخ الظاهرية ومرجعياتها في المملكة؟

-على رأسهم الإمام العلامة اللغوي الأصولي المتحدث المؤرخ الشاعر الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والجلية والمفيدة مهذب المذهب الشيخ أبو عبد الرحمن الظاهري، والشيخ أبو تراب الظاهري عليه رحمة الله تعالى وغيرهم ممن تقرأ عنهم في كتاب (الحياء من العيبة)، أما طلبة العلم فلا يعدون كثرة بفضل الله علمت ذلك من كثرة اتصالاتهم بي.

تحمل فكرا شاطا يذهب بعيدا ناحية الاختلاط بين الجنسين؟ ما هي أدلتكم في جواز ذلك؟ وإلى أي مدى تذهب الظاهرية في هذا السياق ؟

-أنا لا أحمل فكرا بعيدا، وإنما هو القريب جدا لمقاصد الشريعة والحضارة والبعيد عن التزمت. وأنا لا أتكلم عن جميع أهل الظاهر، فإنهم كغيرهم من أهل المذاهب كل له فهمه. فانا أتكلم عن نفسي فأقول: المرأة كما تقول العامة (منا وفينا) أم وأخت وبنت وزوجة وقريبة وصديقة وزميلة وجارة. فلماذا هذه الحرب عليها وما هذه الحساسية التي ليس لها وجود في زمن النبي صلي الله عليه وسلم والصحابة ولا في زمن التابعين. إن هي إلا عادات تزعمها البعض فألزموا المسكينة بما لم يلزمها الله به ولا رسوله عليه الصلاة والسلام ولا أهل العقل فعزلوها عزلا وبخسوها حقوقها.

وإن كان الأصل أن لا يطلب الدليل من المبيح وإنما يطلب من المحرم، إلا أني أورد ما يحضرني الآن مما يسره الله تعالى فأقول: لا أحد ينكر الاختلاط الشديد في مناسك الحج والعمرة لا سيما في أطهر بقعة على وجه الأرض (حول الكعبة) وكذا في الجمرات، ذلك الاختلاط الذي لا ينكره أحد .

وكذلك في الغزو، كانت الصحابيات يسعفن المصابين بل هناك من مارسن القتال . وتعرفون قصة أم عمارة وغيرها وتعرفون عائشة وموقعة الجمل وكذلك خديجة هي التي خطبت النبي صلي الله عليه وسلم وكذلك المرأة التي وهبت نفسها للنبي .وقد جاء في حديث أسماء قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الفتنة التي يفتن بها المرء في

قبره فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة حالت بيني وبين أن افهم كلام رسول الله فلما سكنت ضجتهم قلت لرجل (قريب مني) أي بارك الله لك ماذا قال رسول الله آخر قوله؟ قال (قد أوحي إلي أنكم تفتنون في القبور قريبا من فتنة الدجال). أرأيت! كانوا جميعا لا حساسية ولا تنطع.

الظاهرية لا ترى حرمة في استخدام المعازف في الغناء؟ ما هو دليلكم؟ وهل هناك تأطير للغناء المسموح به؟ أم أن الأمر متروك لتقدير الأشخاص؟

ليس هنالك مذهب من المذاهب الإسلامية إلا وفيه طائفة تذهب إلى إباحة الغناء والعزف وعلى ذلك مذهب أهل المدينة .والموسيقى التي لا يصاحبها عري او كلام فاحش:

أولا: لا دليل يمنع من استعمالها أو الاستماع إليها لا من كتاب ولا من سنة ولا من إجماع. والادلة التي جعلوها دليلا على التحريم ليس فيها ما يدل على التحريم.

ثانيا: الموسيقى علم يدرس في الجامعات الأجنبية. وهي لغة الشعوب. ويقال :(إذا أردت أن تتعرف الى حضارة شعب فاستمع إلى موسيقاه). وهذا صحيح. على شرط الا يصحبه عري، ولا كلام فاحش، ولا ما يسيء إلى الدين. وما سوى ذلك فأحلُّ من الفقع، والذي لا يريد أن يسمع لم يجبر على الاستماع، لكن عليه في الوقت نفسه الا يمنع الناس من التمتع بما هو حلال لا سيما إذا لم يكن ديدن الإنسان ولا في وقت صلاة.

بالمناسبة، لمن تستمع من المطربين يا شيخ؟ ومن هو مطربك المفضل؟

-ليس لدي الوقت للاستماع. ولو قدر ذلك، لاستمعت لرياض السنباطي على العود فقط ومحمد عبد الوهاب وفريد الأطرش وصباح فخري وطلال مداح وعبادي الجوهر، لا سيما على العود، وفهد بلان وعبدالهادي بلخياط ومحمد مرشد ناجي وكاظم الساهر وأسمهان وفيروز وابتسام لطفي. ولا أحب أن استمع إلى ما يسمى بالمدرسة الشبابية، ولا مدرسة التركيز على التراثيات، فهما مدرستان فاشلتان ترجعان بالأمة إلى الخلف.

هل للظاهرية رأي مختلف في قيادة المرأة للسيارة.. ولم لم نسمع صوتكم في هذه القضية؟

-أنا أتكلم عن نفسي كما قلت لك. وأهل الظاهر، كغيرهم من أهل المذاهب، كل له فهمه.

وليس لدي دليل واحد يشير حتى للكراهة .

وخصومنا في هذه المسألة أهل قياس. وتالله لو كان القياس حقا، لما كان هنالك قياس أحسن من قياس السيارة على الدابة. بل ان السيارة تفضل البعير بالستر، فلا ترى ساق ولا غيرها. أما البعير فيرفع المرأة جدا حتى يرى كل الخلق.

ويذكر خصومنا في هذه المسألة أحيانا سد الذريعة–وسد الذريعة كما قال الامام ابن حزم (لم ينزل الله به من سلطان)– وقالوا ربما يحصل عطل أو بنشر فتضطر إلى من يساعدها. قلت: وكذلك البعير، وهو نفس يعتريه ما يعتري الأحياء، يمرض وينكسر وتلدغه حية.ثم ما المانع إذا تعطلت أن يساعدها رجل، بل ربما امرأة مثلها. ولقد رأيت مرة سيارة مليئة بالنساء العاقلات يقود بهن السيارة طفل صغير فتألمت حسرة عليهن. ورأيت امرأة يقود بها السيارة سائق وسيم فقلت أين سد الذريعة المزعوم .

هل هناك موقف معلن للظاهرية من الأحداث الأخيرة. أقصد ظاهرة الإرهاب؟

- أجل .لقد كان موقف شيخنا أبي عبد الرحمن مشهورا في تواليفه ولقاءاته . وكذا الشيخ عايض القرني، الذي فعل الكثير بمقابلاته وإرشاداته للمنحرفين في هذا الشأن.

٢٣٦– الدكتور أبو رافع سمير قدورى الظاهري حفظه الله سيذكر فى المؤرخين .

٢٣٧– الأستاذ الدكتور عبدالعزيز على الحربى السعودى اليمنى الظاهرى سيذكر فى المفسرين .

٢٣٨– الدكتور وميض رمزى صديق العمرى من أهل العراق سيذكر فى الأطباء .

٢٣٩– صاحبنا الشيخ الواعظ الخطيب إبراهيم عوض يوسف الأزهرى الدقهلوى ولد بقرية ميت العز مركز ميت غمر محافظة الدقهلية وهو فى الأربعينيات من عمره حتى يوم الناس هذا وهو الثالث عشر من ذى القعدة ١٤٣٤هـ–/ ٢٠ سبتمبر ٢٠١٣م، تخرج من كلية أصول الدين جامعة الأزهر بالقاهرة.

يمارس صاحبنا الخطابة بالأوقاف وهو خطيب مفوه، وعنده مكتبة تحتوى على كتب جمة فيها من الدرر الكثير، ويشغل قسم مقارنة الأديان جانبا عظيما من مكتبه، كما بها العديد من كتب الظاهرية لا سيما ابن حزم.

تعرض لمحاولة فاشلة لتنصيرة وهى مفصلة فى كتاب "المحاولة الفاشلة لتنصير طالب

أزهرى "للدكتور عبدالودود شلبى، كتاب المختار، وهذا الأخ كان على صلة قوية وقتها بالدكتور عبدالودود، ولكن مشاغل الدكتور وسفرياته حالت بينهما فى الفترة الأخيرة.

عن له أن يتعرف على الديانة المسيحية من الداخل أى من وراء الكواليس، فامتطى مطيته ورحل إلى أحد الأديرة للتعرف على ما يريد بطريقته الساحرة، وهناك استقبل استقبالا عظيما، فهو طالب أزهرى وجاء ليتنصر كما ظنوا، وهناك عرضوا عليه العديد من المغريات لكن الشاب كان جلدا ومتدينا حق التدين، فما ضعف وما استكان، وقاوم كل إغراء مادى وخلافه. المهم بعد اشهر عدة وجد هذا الشاب نفسه صاحب منصب هام فى هذه الكنيسة أوهذا الدير، إذ به وهو مسلم يصبح قائما على أعمال التنصير وقد مارس هذه الوظيفة عدة أشهر وكان يرد من يأتيه من المسلمين يريد التنصر ويخبره بحقيقة نفسه، وظل على هذا الامر حتى جمع ما يريد جمعه، ثم فارقهم إلى غير رجعه، بحثوا عنه هنا وهناك، وحاولوا أن يصلوا إليه فما استطاعوا إلى ذلك سبيلا.

المهم بعد سنين عدة تقترب من العشرين سنة إذا بالقدر يظفرنى بهذا الاخ المفضال وتحادثنا سويا، وقص على ما وقع، ثم منحنى كتابا فيه قصته وقد دونها أستاذنا الدكتور عبدالودود شلبى رحمه الله وتم نشرها مع تعليقات له . من خلال الحوار رايت الأخ المفضال يبدى إعجابا منقطع النظير عن ابن حزم والمذهب الظاهرى، وأخبرنى بانه ما جاء إلى

والتقانى إلا بعد ان علم باننى ظاهرى. وكثيرا ما يرددهذا الأخ الحبيب "لا يعرف ابن حزم ولا يقرأ له إلا من بلغ فى عقله الكمال" .

قلت: وهذا حق.

وفى كنيسة بمحافظة الدقهلية دار حوار بين صاحبنا الطالب الأزهرى وبين قسيس هذه الكنيسة، ومن جملة ما دار بين القسيس والطالب الأزهرى مناقشة حول المثلية فى النص التوراتى الذى يقول فيه الرب لموسى "أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامى فى فمه."

قال الطالب: كلمة مثلك النبى الذى تقع عليه المماثلة بينه وبين موسى سوف اتبعه

سواء أكان محمد أم عيسى عليهما السلام. فقال القس: عظيم. قال الطالب: إن موسى ولد من أب وأم، فهل عيسى كذلك؟ قال القس: لا ..قال الطالب: من المماثل هنا .قال القس: محمد ..قال الطالب: إن موسى تزوج فهل عيسى تزوج؟ قال القس: لا ..قال الطالب: فمن المماثل هنا؟ قال القس: محمد وسكت قليلا.. وقال: بهذه الطريقة العظيمة ستقع المماثلة على محمد ولكننا نحن المسيحيين نعتقد غير ذلك فطريقتك فى هذا البحث طريقة عقلية عظيمة جدا.

من مصنفاته: التمهيد إلى الطريق السديد لدراسة الأديان، وهو رسالة صغيرة الجرم لكنها عظيمة الفائدة وقد صدرها بعد آية قرآنية وحديث نبوى شريف بقول ابن حزم "ثق بالمتدين وإن كان على غير دينك ولا تثق بغير المتدين وإن كان على دينك ".

٢٤٠- أبومحمد المصرى واسمه السيد محمد رضا أبوالنجا الطنطاوى من أهل مصر ومن المعاصرين سيذكر فى المهندسين .

٢٤١- صاحبنا الشيخ المحقق عبدالعزيز الحنوط السعودى(١): عبد العزيز بن مبارك بن سعد بن عبد الله بن محمد الحنوط الشنبه، وأسرته من القصيم، وقد تحدروا إلى الإحساء في حدود القرن الثاني عشر للهجري.

الكنية :يكنى بأبي عبد الرحمن.

شيوخه :تلقى الشيخ عن عدة شيوخ، وقد أخذ من مجموعة كبيرة من علماء الإحساء،

(١) كان مشرفا عاما لدارة أهل الظاهر القديمة قبل وقوع الخلاف بين أهل الظاهر على اثر لقاء جمع ابن تميم والشيخ الحنوط وارتفعت أصواتهما فيه لأجل مسألة خاصة بأصل من أصول الظاهرية، ومن ثم أسفر هذا الأمر عن قيام ابن تميم بإجراء تعديلات فى الدارة ومنع الشيخ الحنوط من الإشراف العام، وكذا كل المشرفين، وقد ترك هذا الأمر أثره على الشيخ الحنوط، وتسبب فى جفوة وانقسام بين أهل الظاهر، =وعقب ذلك أغلقت الدارة القديمة التى كانت عامرة بالتحقيقات النفيسة، وأنشأت أخرى مكانها بعد أشهر من انقطاع الأولى وحذف كل ما عليها من أبحاث ودراسات نفيسة.

وقد تسببت هذه الخلافات فى قيامنا نحن أهل الظاهر بمصر بتاسيس ملتقى لأهل الظاهر بذل صاحبنا المهندس السيد محمد رضا ابو النجا جهدا كبيرا فى تأسيسه وعرف فى البداية بملتقى أهل الظاهر، ثم غيرنا اسمه إلى ملتقى فقه الوحى عقب عودة الدارة الجديدة، وكنت أنشأت من قبل منتدى خاصا بى سميته "منتديات الهادى الظاهرية"، واسس صاحبنا السعودى أبو عبدالله منتديات المكتبة وجعل الشيخ الحنوط مشرفا عاما عليها .

أو من غير أهلها ممن يعملون في حقل التعليم فيها، ومنهم :

١- الشيخ الفاضل أبو يوسف محمد النفيسة – رحمه الله –: وقد درس عليه الشيخ هذه الكتب :الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم للإمام ابن كثير. زاد المستقنع. حاشية الروض المربع. العقيدة السفارينيه مع الشرح. قال الشيخ الحنوط :وبدأنا معه في تفسير ابن كثير إلا إنه أصيب بمرض لازمه حتي توفي رحمه الله

٢- فضيلة الشيخ عبد الله المحيسن رئيس محاكم الأحساء سابقا :وقد درس عليه جزء من كتاب "منار السبيل "لابن الضويان.

٣- فضيلة الشيخ ناصر بن زيد الداود أحد القضاة في محكمة الاحساء: وقد درس عليه جزء من كتاب "فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد ".

٤- الدكتور محمد عبد المعطي: وقد درس عليه المذكرة في أصول الفقه.

٥- الشيخ الأستاذ أحمد قنديل: وقد درس عليه فن التجويد وعلوم القرآن.

٦- الدكتور عبد الكريم زيدان – رحمه الله –: وقد درس عليه النحو. قال الشيخ: وكنت كثير السفر إلى الرياض فكلما سنحت لي الفرصة حضرتُ درس سماحة الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز – رحمه الله – وذلك بعد صلاة الفجر من يوم الخميس والجمعة

٧- العلامة محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله –: قال الشيخ: وقد التقيتُ بشيخنا الإمام محمد ناصر الدين الألباني – رحمه الله – عندما زار مدينة الإحساء عام ١٤١٠هـ–، وقد يممتُ وجهي شطر عمان – حرسها الله – في صيف عام ١٤١١ هـ–، ١٤١٢ هـ–)، وحضرتُ مجالسه واستفدتُ من أدبه وعلمه.

٨- الشيخ محمد إبراهيم شقرة: التقى في رحلته السابقة بالعلامة شيخنا المفضال محمد إبراهيم شقرة – حفظه الله – واستفدتُ من مجالسه الشيء الكثير.

٩- العلامة محمد بن صالح العثيمين: قال الشيخ: وقد التقيتُ بفقيه العصر العلامة محمد بن صالح العثيمين – رحمه الله – وقد شددتُ الرحل إليه مع بعض الإخوة الطيبين عام ١٤١٠هـ– لتوجيه بعض الأسئلة إليه وكان نسيجا فريدا في تواضعه وأدبه.

١٠- العلامة أبي تراب الظاهري: قال الشيخ: وكانت لي صلة وثيقة بالعلامة الكبير شيخنا

أبي تراب الظاهري – رحمه الله – من خلال الهاتف، ثم شددتُ الرحل إليه عام ١٤١١هـ– بصحبة الشيخ العلامة عبد الله بن يوسف الجديع والتقينا به ويشهد الله إنني ما رأيتُ مثله في قوة الحفظ واستحضار المتون في مختلف الفنون، وكان كريما متواضعا مجلسه مجلس علم.

١١– العلامة الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع: قال الشيخ: وقد استفدت كثيرا من العلامة الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع أثناء تواجده في الرياض خلال أزمة الخليج.

١٢– الشيخ النبيل الأثري السلفي المفضال سمير بن أمين بن المندُوه الزهيري المنصوري حفظه الله المقيم في الرياض حالياً.

١٣– العلامة الدكتور عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائي رحمه الله.

١٤– العلامة الأثري السلفي الدكتور محمد بن رزق الطرهوني حفظه الله .

الشيوخ الذين أجازوا الشيخ حفظه الله بمروياتهم :

١– الشيخ المعمر عبد الرحمن بن أبي بكر الملا الإحسائي – رحمه الله –.

٢– الدكتور الشيخ عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي – حفظه الله –.

٣– الدكتور الشيخ محمد بن رزق بن طرهوني – حفظه الله.-

٤–الشيخ المحدث يحيى بن عثمان المُدراس عظيم أبادي – حفظه الله –

مؤلفات الشيخ:

١– جزء الجركاني – وهو تحقيق – نشر دار ابن حزم ببيروت.

٢– جمهرة الفهارس بالاشتراك مع أم عبدالرحمن – رحمها الله تعالى – مطبوع.

وأما عن مؤلفاته تحت الطبع:

١– القول المنشود في كيفية الهوي للسجود تنشره دار اطلس بالرياض.

٢– أحاديث السفر لأبي اليمن ابن عساكر تنشره دار اطلس بالرياض.

٣– جزء الجابري رواية أبو نعيم الأصبهاني، وهو تحقيق وتخريج وشرح، وهو في الصف، يسر الله إخراجه.

مطالعات الشيخ: قال الشيخ: والكتب اللي طالعتها كثيرة جداً، منها تواليف الإمام ابن

حزم فقد قرأتها جميعا وقرأت ما استطعتُ الحصول عليه مما كتب عنه .. ولي عناية خاصة بكتابه العظيم "المحلى "فهذا الكتاب كدت أحفظه من كثر القراءة فيه. وطالعتُ جل كتب شيخ الإسلام ابن تيمية تقريبا، وكذا تواليف تلميذه ابن قيم الجوزية، وتواليف الإمام الشوكاني والإمام الصنعاني، والإمام ابن الوزير والإمام المقبلي، والعلامة صديق حسن خان القنوجي.

وطالعتُ تواليف وتحقيقات الإمام أحمد محمد شاكر، وتواليف الإمام محمد ناصر الدين الألباني، وتواليف الإمام مقبل بن هادي الوادعي.

خلقه وصفته: قال ابن تميم الظاهري: فهذا الجزء هو من مشاهدتي عند لقائي بالشيخ حفظه الله ورعاه:

الأمر الأول: صفة الشيخ حفظه الله:الشيخ حفظه الله تظهر أثريته وسلفيته من حين رؤيته، قصير الثوب إلى أنصاف ساقيه، يعفي لحيته، حنطي البشرة، ذو صوت جهوري، إلا أن صوته قريب إلى القلب، وطوله معتدل، ليس بالطويل، ولا بالقصير، قريب منك على كل حال، معتدل في لباسه، فهو يلبس الثياب التي يلبسها غالب الناس، في الهيئة والقيمة.

الأمر الثاني: خلق الشيخ حفظه الله: فقد عُرف عن الشيخ أدبه الجم، وأنه صاحب خلق رفيع، لا يرد طالباً، ولا يمنع راغباً، سمح وسهل في تعامله، يسمع منك أكثر مما يسمعك، يتلقاك بالبشر والبسمة تعلو وجهه، يكرم الضيف أفضل الإكرام، تبادرك فراسته بالخير قبل

أن تطلبه، فإذا قلت له: هلم بنا، ما تردد إن كان المقصد إلى خير، يجود بما عنده، ولا يعرف صفة البخل في شيء.

ومن تواضعه وخلقه النبيل أنه قد تلقانا على جانب الطريق بالقبلات والمعانقة، وكان ذلك بعد منتصف الليل، فأذكرني هذا الصنيع منه بكتاب الإمام ابن الأعرابي الظاهري (القبل والمعانقة)، فذكرت من ذلك كيف يكون الأحباب والأصحاب، وتذكرت قول الإمام ابن داود الظاهري: من شيم الأديب التذلل للحبيب، نسأل الله أن نكون أحباباً عنده كما هو عندنا.

وكلما طرقنا مسألة إلا كان مبرزاً فيها، عالماً بمذاهب الرجال وأهل العلم والسلف، لا

ينسى ما يقرأ – تبارك الله – ما تلونا قول أهل الظاهر إلا كان مستحضراً له مدركاً لخفاياه، إلا أنه لا يشعر من في مجلسه المبارك أنه أفضل منهم، لا في دين ولا في دنيا، وهذه الخصلة من سجاياه الحميدة، وقد رأينا صغار طلبة العلم إذا حضرت إليهم تفاخروا بما لم يفعلوا، فالله المستعان.

٢٤٢– أبو عبدالله ناصر بن فايز آل سعيد الظاهري :كتب بخطه قائلا: ولدتُ عام ١٣٨٧هـ– في وادي الدواسر. تخرجتُ من كلية إعداد المعلمين في الرياض عام ١٤١٣هـ–، ودرستُ دبلوم عام في التربية في كلية العلوم الإجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤١٨هـ–. حصلتُ على الماجستير في الإدارة والتربية من كلية التربية والفنون (كلية التربية حالياً) من جامعة اليرموك في إربد بالمملكة الأردنية الهاشمية. عملتُ في وزارة المعارف، وعملتُ مديراً لشؤون الموظفين في كلية المعلمين في جازان. أعمل حالياً في الإدارة العامة للتربية والتعليم بالرياض.

الإنتاج العلمي:

1 – تحقيق رسالة "العجاجة الزرنبية في السلالة الزينبية "لجلال الدين السيوطي نشرت في مجلة عالم الكتب الرياض

2– حديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواية ودراية ..نشر عام ١٤١٥هـ– – الرياض

3– جزء فيه من حديث عبدالوهاب الكلابي، عمان ١٤٢٦هـ– .

٢٤٣– أبو حذيفة الظاهرى من أهل الجزائر وهو من المعاصرين، سيذكر فى التجار .

٢٤٤– السُبيعي كان عضوا بدارة أهل الظاهر القديمة وذكر أنه تتلمذ على يد شيخنا ابن عقيل حفظه الله في مسجده وبيته وعلى كتبه، وأنه ألفت كتابا في تراجم علماء أهل الظاهر وقد بدأ العمل فيه سنة ١٤١١هـ– على فترات متقطعة وذكر أنه حتى العام ١٤٢٥هـ– قطع فيه شوطا كبيرا وأنه انتوى عنونته ب– [القول الباهر في تراجم أهل الظاهر] وقال: إنه جهد سنين طويلة وله مكانة خاصة لديّ دون سائر بحوثي.

٢٤٥– أبو تراب الحزمى من أعضاء الدارة القديمة يبلغ من العمر ثمانية وثلاثين عاما، انشغل بأهل الظاهر وتأكيد نسبتهم للظاهرية فقال مؤكدا ظاهرية أبى حيان الغرناطى

"في كتاب (وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام) [٨/١] للإمام السخاوي – رحمه الله" :ومات الأستاذ أبو حيان...الغرناطي الأندلسيا الجياني ثم المصري الظاهري ثم الشافعي...حدث عن محدثي الأندلس والقاهرة وغيرها وعني بالحديث والفقه واللغة والقراءات والأدب وغيرها...وحفظ منهاج النووي...ونسخه بخطه، بل واختصره ومدح إمامنا الشافعي بقصيدة بديعة كل ذالك حين رأى مذهب أهل الظاهر بالقاهرة مهجوراً مع كونه كان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه"

٢٤٦– مكى المغربى السودانى من المعاصرين تخرج من المعهد العالي للدراسات الشرعية بالسودان وتخرج من كلية القانون جامعة النيلين بالسودان. صاحب بحوث ومقالات منشورة. من مواليد الخرطوم – السودان ١٩٧٣. ناشط في مجالات العمل الدعوي .وهذا بريده كما نشره هو MAKKI44@YAHOO.COM .

قال ابن تميم الظاهرى هو أخ حبيب وفاضل وفقيه عالم .. وقد كان بيني وبينه مراسة وأعلمني عنه بعض الأمور.. لكن لم يكن لترجمة وإنما بيان إنشغاله في الدعوة في السودان .. وله مقالات نشرت في منتدى السودان وقفت عليها فألفيته نبيهاً فطناً فذاً .. وقد سجل معنا ولكن لانشغاله بما ذكره لي لم يدخل إلى الآن .. ولعلي أرسل له رسالة أطلب فيها ترجمة له لأضعها في الكتاب.. والحقيقة نسيت ذلك فجزاك الله كل خير على التذكير .. وكنت أظنه في السابق من أهل المغرب واتضح أنه من بلاد السوادن .. أسأل الله أن يسهل عليه ويعينه على الدعوة.

٢٤٧– ابن تميم الظاهرى (محمد بن إبراهيم بن عبد الله التميمي الزبيري). محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن جاسم الريحان الزبيري، المعروف بابن تميم الظاهري، والزبيري نسبة لإمارة أو مدينة الزبير التي سكنها جده جاسم، ومن ثم رحل إلى الكويت.

ثانياً: السن: ولد في ١٩٧٤/٤/٢٤م في الكويت بمنطقة تسمى (الدَّسْمَة) ثم انتقل أهله إلى منطقة تسمى (كيفان) وسكنوا في بيت جده عبد الله رحمه الله.

ثالثاً: الحالة الاجتماعية: متزوج وله خمسة من الأولاد.

رابعاً: المؤهل الدراسي:

- إجازة جامعية في تخصص الشريعة بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف.
- ماجستير في الشريعة تخصص أصول الفقه، ورسالته بعنوان (النسخ عند ابن حزم دراسة تحليلية تطبيقية) .
- ملتحق بدرجة الدكتوراة بكلية دار العلوم جامعة المنيا، بمصر.

خامساً: العمل: باحث أول دراسات إسلامية في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة الكويت.

سادساً: الشيوخ الذين أخذ عنهم العلم: وهم الشيوخ الذين أخذ عنهم سواء أخذ الكثير أو القليل، فكلهم يعرفهم ويعرفونه، وأخذ عنهم شتى أنواع العلوم الشرعية واللغوية.

وأكثر شيوخه الذين استفاد منهم هم من أساتذة كلية الشريعة بجامعة الكويت، وذلك لتواجده شبه الدائم في مكتبة كلية الشريعة لكتابة أبحاثه، فقد كان الطالب الوحيد الذي كان له مكتب خاص في المكتبة، وذلك لحسن ظن مديرة المكتبة، فأعطي غرفة خاصة به كانت كبيته الثاني.

وكان حينها ملازماً لأكثر شيوخه في الدرس وخارجه، ويقرأ على بعضهم بعض الكتب العلمية من فقه أو أصول أو منطق أو لغة، ويلتزم البحوث الشرعية مع مجموعة منهم في علوم شتى، مع الإشراف عليها من قبلهم.

فقد كان حريصاً على طلب العلم، وكان يتجنب الدخول في مسائل لا يحتاجها في وقته الذي هو فيه، ويبتعد عن كل ما يحصل من اختلافات علمية بين طلبة العلم حتى يتحصل على الأصول التي تمكنه من فهم وضبط هذه المسائل.

وكان حريصاً على الابتعاد عن كل تنظيم، أو حزب، أو جمعية، أو حركة دينية، وكان يتعامل مع الجميع بالأخوة والمحبة، وينكر ما يجده مخالفاً للشرع متى ما قدر على ذلك.

فقد كان يعمل في البحث والتحقيق من كتب العلم أكثر من ١٢ ساعة في اليوم، فسخر الله له الوقت الذي يفرغ فيه من كثير من العلوم والفنون، ورغم ذلك لم يحرم نفسه من المشايخ، فإنهم يرشدون، ويدلون على الطريق، وعلى الطالب أن يبحر في العلوم بعد الشيوخ ويراجعهم في كل ما أشكل عليه، وقد استفاد من مشايخ عدة، ومن أبرزهم والذين كان لهم

أثر في حياته العلمية:

١- الشيخ / محمد بن جراح العلامة الحنبلي شيخ الحنابلة رحمه الله، قرأ عليه من كتاب الدليل في مسجده، ثم ترك الاستمرار لصعوبة سماع الشيخ؛ لأن صوته كان ضعيفاً جداً لا تكاد تسمعه لكبر سنه. وكان رحمه الله علامة زاهداً تقياً، يلبس المرقع، وينام على بساط في مسجده، مقلاً من الدنيا، بسيطاً في تعامله.

٢- الشيخ / محمد بن إبراهيم الشيباني صاحب مركز المخطوطات والتراث في الكويت. وهو من مؤسسي الحركة السلفية في الكويت، وكان ابن تميم الظاهري حريصاً على الاستفادة منه رغم ما حصل من تفرق الجماعة السلفية في الكويت. فمنع مخالفي الشيخ بعض طلبة العلم من الذهاب إليه، فكان ابن تميم الظاهري لا يعبأ بهذا الاختلاف وهذا المنع، حريصاً على الاستفادة من الشيخ الشيباني. ولم يكن مهتماً بهذا الانتماء، ولا كون أحدهما مخطئاً والآخر مصيباً، ولم يكن يرى ضرورة اتباع هذا التنظيم أو هذه الحركة، فعرفه القاصي والداني من أقرانه بأنه لم يكن متحزباً لأحد، ولا لحركة تنظيمية.

٣- الشيخ / د. فلاح بن ثاني السعيدي، أستاذ العقيدة في كلية الشريعة، ومنه أخذ مسائل الاعتقاد وشرحها. وهو من أجل شيوخ العلم في الكويت، وكان حفظه الله شديداً في الحق، لا يحب ذكر البدع في مسائل الاعتقاد إلا على سبيل القدح في قائلها، ويسارع في الإنكار لكل ما ينطق به الطالب ولو كان عن طريق الخطأ، مما سبب ضيق بعض طلبة العلم منه، فلم يحرصوا على أخذ شيء عنه. وكان ابن تميم يرى أنه من خيرة شيوخ العلم، وإن كان شديداً فذلك لأجل ما يجد من سوء اعتقاد بين يديه، فكان يراه معذوراً، لذلك استفاد منه حتى بعد خروج ابن تميم من كلية الشريعة، فكان يراجعه في مسائل علمية للاستفادة من نظر الشيخ وعلمه. بل وشن الحملة على أحد الأساتذة الذين وصفوا الشيخ بأنه ليس من أهل الفقه والعلم، وأنه لا يحق له أن يفتي في دين الله، فرد عليه ابن تميم هذا التفريق وناقشه فيه، حتى صارت الخصومة في أوجها، وكان هذا المدعي لا يرد سلاماً على ابن تميم لدفاعه عن الشيخ فلاح بن ثاني حفظه الله.

٤- الشيخ / أ. د محمد محمد محمد رواس قلعه جي أبو المنتصر السعدي، نسبة إلى سعد بن أبي وقاص. وهو الأستاذ في أكثر من جامعة عربية، والخبير الحالي في الموسوعة الفقهية الكويتية، وهو أكثر شيخ لازمه، وقد لازمه منذ بداية الطلب وإلى هذا اليوم. وقد أجازه في تدريس علم القواعد الفقهية، وأذن له بتدريس الفروق الفقهية، وغيرها علوم الفقه، وكان يراه كالابن له، يشمله برعايته ويخصه بالقراءة دون غيره من أقرانه.

أخذ ابن تميم يقرأ عليه متون في الفقه، ككتاب الدر المنثور للزركشي، والفروق الفقهية للكرابيسي، والقواعد الفقهية، ونحو هذه التخصصات، فاستفاد كثيراً من الشيخ في معرفة اتجاهات الفقهاء في المذاهب الأربعة، وخباياها في كتبهم.

وأخذ من الشيخ بطاقات فيها مجموع فقه الإمام داود الظاهري، وهي بحدود (٧٠٠) بطاقة، في كل بطاقة قول في مسألة لداود، وضمها إلى ما جمعه المترجم له من فقه داود بنحو ٢٤٠٠ بطاقة، ثم أخذ بإخراج بقية قول داود من كتب لم تنشر حين جمع الشيخ قلعه جي فقه داود، وبدأ في ترتيبها وتصنيفها، على أن يخرج العمل مشتركاً بينه وبين الشيخ قلعه جي قريباً إن شاء الله، على نسق موسوعات الشيخ في فقه السلف، فكانت هذه الملازمة أعجوبة بين طلبة العلم، فالشيخ جهبذ في الفقه الحنفي، لكنه لا يلتزم به، ويفتي بحسب ما ظهر له من خلال اطلاعه الواسع على مذاهب السلف والتابعين، وتلميذه: ظاهري جلد !

ومن الأشياء التي استفادها من الشيخ: حرية التفكير، وكان حريصاً على زرع هذا الأصل فيه، وكان يساعده في فهم اتجاه الفقهاء، ولا يقيد حرية اختياره، وقد كتب بإشراف الشيخ عدة بحوث، وقد خالفه فيها، وأثنى عليها الشيخ، منها: (الحد الفاصل بين الجهاد والانتحار) وذهب المترجم له أن هذه العمليات انتحارية.

٥- الشيخ / أ.د محمد عبد الرزاق السيد إبراهيم الطبطبائي، عميد كلية الشريعة الحالي، وهو أكثر شيخ لازمه بعد الشيخ قلعه جي، حيث لازم الطبطبائي مدة طويلة حتى صار عميداً للكلية. وكان للشيخ درس في مسجد من المساجد، وكان يقرأ من كتب الحنبلية في الفقه والأصول، ولازمه ابن تميم في تلك القراءة كلما بدأت، بل كان أحياناً يجلس

مع الشيخ وليس ثمة أحد غيرهما في الدرس، حتى صار الشيخ عميداً لكلية الشريعة، فأخذه العمل الإداري وتوقفت أكثر دروسه.

وقد استفاد كثيراً من شيخه، فقد شمله برعايته ونصحه منذ بداية طلبه للعلم، وحذره من الولوج في هذه التنظيمات، ونبهه من التدين بغير نص، وأن لا يكون إمعة مع الناس، وأن يتعمق في دراسة مسائل الدين دون الاكتفاء بقشورها.

وقد وقع هذا النصح موقعه من ابن تميم، وقاطع كل جلسة ليس فيها فائدة وطلب علم، وترك الأصدقاء والأقران، واعتزل في بيته بين كتبه، وإن خرج فلا يخرج إلا لدرس وحلقة علم.

٦- الشيخ / أ.د وليد بن خالد الربيع، رئيس قسم الفقه المقارن الحالي بكلية الشريعة في جامعة الكويت. وقد كان الشيخ مفيداً عالماً، متمكناً من العلوم، وكان يفيد ابن تميم في مسائل كثيرة في فقه القرآن والسنة، ومسائل أخرى كمناهج البحث ونحو ذلك. وكانت له بعض الطرف، لميله للبساطة في الحديث مع طلبته، وإزالة الهواجس والحواجز، فقد قال لابن تميم يمازحه بعد أن تكلما عن الظاهرية: يا أبا عبد الله، أنت لا طب لك ! ويعني سير ابن تميم على منهج أهل الظاهر، وأنه لا ينفع شيء في تغيير منهجه.

٧- الشيخ / أ. د يوسف بن ذياب الصقر، العميد المساعد للدراسات العليا الحالي بكلية الشريعة في جامعة الكويت.

وكان الشيخ من أهل العلم حقاً، لا يقل عن سابقه في الفهم وحسن النظر، وقد استفاد منه ابن تميم الشيء الكثير، وكان كثيراً ما يتردد عليه. وكان الشيخ يرى ابن تميم وأنه سائر على المنهج الظاهري، فكان كثيراً ما يمازحه في ذلك، بل كان يأتي ببعض الكتب التي هي بضد منهج أهل الظاهر، لكي يترك ابن تميم ظاهريته، ثم بعد مدة قال لابن تميم بعد أن أعطاه كتاباً يفيد في التمسك بالظاهر وهو يتبسم: هذا كتاب (١)يفيدك في ظاهريتك، بعد أن يأست من تحويلك عن منهج الظاهرية.

(١) (تمكين الباحث) للدكتور وميض العمري.

٨- الشيخ / د. مبارك بن سيف الهاجري، رئيس قسم الحديث الحالي بكلية الشريعة في جامعة الكويت. وكان الشيخ أثرياً عاملاً عالماً، لا يجاريه أحد بنظر ابن تميم، وكان يقدمه على كل من كان مقدماً في علم المصطلح والحديث عامة، فاستفاد منه علم المصطلح، وشيئاً من الدفاع عن السنة بالقراءة عليه لبعض مباحث كتاب حجية السنة لعبد الغني عبد الخالق، وكان ذلك في بيت الشيخ.

٩- الشيخ / أ.د محمد أبو الفتح البيانوني، الأستاذ السابق في كلية الدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة الكويت. وهو الأستاذ الخبير في علم أصول الفقه، وقد استفاد ابن تميم منه علم الأصول، ورغم كون الشيخ ممن يميل إلى جماعة الإخوان، وقيل أيضاً أنه كان مائلاً أو قائلاً بمذهب الصوفية، إلا أنه لم يكن يتحدث عن هذه المسائل.

وكان أحد شيوخه ينهى ابن تميم عن الجلوس إليه، وكان ابن تميم يقول: هو شيخ في أصول الفقه، ولا يتعرض لمسائل الاعتقاد، ولا غيرها، فنأخذ منه العلم الذي تميز به، ونترك ما عداه، وهذا هو الأصل عند أهل السنة. فما دمنا أخذنا الترياق الذي نعرف به الحق من الباطل، فلا ضرر من الأخذ عن كل عالم لم تخرجه اختياراته عن الإسلام أو تدخله في الفسق والزندقة، والشيخ البيانوني ليس من هؤلاء قطعاً، بل هو من أهل الإسلام المحسنين إن شاء الله.

١٠- الشيخ / أ.د عجيل جاسم النشمي، أستاذ الدراسات العليا وعميد كلية الشريعة السابق. وكان الشيخ آية من آيات علم الأصول، متمكناً لا يجارى في هذا العلم، وقد استفاد منه ابن تميم في الدراسات العليا في علم الأصول.

١١- الشيخ / أ.د حسنين محمود حسنين، الأستاذ الحالي في كلية الدراسات العليا في كلية الشريعة بجامعة الكويت. وكان يطلق على الشيخ (أسد الأصول) وقد استفاد منه ابن تميم في هذا العلم كثيراً، وكان يتردد عليه ويسأله.

١٢- الشيخ / أ. د أنور عبد السلام شعيب، رئيس قسم الفقه وأصوله في كلية الشريعة بجامعة الكويت. والشيخ حفظه الله من خيرة أهل العلم الذين لهم عناية في العلوم عامة، وعلم الأصول خاصة، إلا أن ابن تميم لم يأخذ عنه إلا شيئاً قليلاً من أبواب

الفقه، وشيئاً من مقدمة المنطق.

١٣- الشيخ / أ.د حمدي صبح طه، مدير برنامج الدكتوراة في كلية الشريعة، والأستاذ الحالي في كلية الشريعة والقانون في مصر. وكان الشيخ من أذكياء الدنيا، وكان عالماً أصولياً صلباً، ورغم ذلك كان متواضعاً جميل الخلق. وكان الشيخ دائما ما يطلق على ابن تميم (فقيه الأدباء) أو (أديب الفقهاء) وذلك حين قرأ بعض أبحاثه، فكان إذا ورد في الدرس تعريف لغوي قال: نسأل أهل الأدب وهم أولى، ونحو هذه العبارة، يريد بذلك ابن تميم.

وكان ابن تميم لا يجيب أدباً مع شيخه، ولم يقل الشيخ ذلك لأنه ضعيف في اللغة، فهو علامة لا يشق له غبار في اللغة أيضاً، لكنه يقول ذلك إحساناً للظن بابن تميم.

١٤- الشيخ / أ.د سيف رجب قزامل، رئيس قسم الفقه المقارن السابق في كلية الشريعة، والاستاذ الحالي في كلية الشريعة والقانون في مصر. وكان الشيخ عالماً بفقه الاختلاف مميزاً فيه، متواضعاً جميل الخلق، وقد أخذ عنه ابن تميم الكثير من فروع الفقه ومسائله، وكان يتردد عليه كثيراً يسأله عن مسائل شتى.

١٥- الشيخ / د. أحمد بن يوسف العبد الله، أستاذ أصول الفقه في كلية الشريعة، وقد أخذ عنه أبواب من أصول الفقه، وقرأ عليه شيئاً من مقدمة المنطق. أما الشيخ أحمد العبد الله فكان حفظه الله مثالاً يحتذى في أخلاق طالب العلم، فاستفاد منه ابن تميم الخلق والأدب قبل العلم، وكان يعطي الطالب خصلة قل من يعطيها للطلبة، وهي: عدم الخوف من الاختيار، والجرأة في الكتابة، وأن الخطأ واقع لا محالة، إذ كلنا بشر، فنصيب ونخطئ. وقليل من أهل العلم من يؤصل فيك حب الكتابة والاختيار، فالأكثر منهم ينكر عليك اختيارك أو بحثك لمسألة يظن أن الذين سبقوا قد أشبعوها بحثاً. وكان حفظه الله عالماً في أصول الفقه وغيره، قرأ ابن تميم عليه مقدمة المنطق، وأخذ منه بعض مسائل الفقه والأصول.

١٦- الشيخ / أ.د محمد محمود أحمد، أستاذ علم المنطق في كلية الآداب، أخذ عنه المنطق الرياضي (الحديث) والمنطق القديم، وكان كثير التردد عليه.

١٧- الشيخ / خالد أبو الريش، المدقق اللغوي في جمعية إحياء التراث، وقد يكون لازال في هذه الوظيفة، إذ العهد به قديم. وكان الشيخ من علماء اللغة العربية، وله من الكتب الشيء الكثير الذي لم يطبع، وقد أخذ ابن تميم كتابه الكبير في النحو، والذي لم يطبع إلى اليوم، وهو من كتاب نفيس قائم على الأصول مع التسهيل والتبسيط بالمثال والشرح.

١٨- الشيخ / أ.د عبد اللطيف الخطيب، أستاذ اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة الكويت.

وقد استفاد منه ابن تميم في مسائل من اللغة العربية، إما للزيارة، وإما بالدرس، ولم يستمر ابن تميم في درسه لمعارضته لدرس آخر.

١٩- الشيخ المسند عبد السلام بن محمد بن حبوس المقرئ الشافعي المصري: قرأ عليه وأجازه بكتب ابن حزم الظاهري كلها من طريق العلامة الطهطاوي رحمه الله، ومن طريق ابن الصديق الغماري، والمنتصر الكتاني، رحمهما الله، وأجازه ابن حبوس أيضاً إجازة عامة بكل ما يرويه من كتب الحديث وغيرها من كتب معقول ومنقول.

سابعاً: المؤلفات:

لم يطبع له مؤلف بعد إلا بعض رسائل في الزهد والرقائق محالة للطبع في وزارة الأوقاف، وله مؤلفات ستطبع أو في طريقها للطبع، ومنها:

النوع الأول: التحقيق: وهي ستنشر بإذن الله قريباً:

١- تحقيقات لبعض كتب ابن حزم: له عدة تحقيقات لكتب ابن حزم، منها ما لم يطبع من قبل، ومنها ما طبع، ولكن أعاد تحقيقه.

٢- تحقيقات لبعض كتب الحميدي تلميذ ابن حزم: منها كتاب لم يطبع من قبل، ومنها كتاب طبع ولكن بتحريف.

٣- تحقيقات لبعض كتب أبي حيان النحوي الظاهري: له تحقيقات لبعض كتب أبي حيان لم

تحقق من قبل.

٤- تحقيقات لبعض كتب ابن طاهر القيسراني الظاهري: له تحقيقات لكتابين لابن طاهر المقدسي.

٥- تحقيق لكتاب ابن دحيه الظاهري: له كتب حقق فيه كتاباً ضخماً لابن دحية الظاهري لم يطع من قبل.

النوع الثاني: التأليف: ستنشر قريباً بإذن الله:

١- كتب متعلقة بابن حزم: له عدة كتب أخرج فيها الكثير من مسائل ابن حزم المنثورة، وأعاد ترتيبها، سواء في الحديث، أو المصطلح، أو التاريخ، أو اللغة، أو الأصول، أو الفقه.

٢- كتب متعلقة بالجرح والتعديل: وهي كتب متعددة، منها جمع للجرح والتعديل عند أئمة أهل الظاهر، وآخر في الجرح والتعديل عند أئمة النقل.

٣- موسوعة فقه الإمام داود الظاهري: ستطبع بالاشتراك بينه وبين الأستاذ الدكتور محمد رواس قلعه جي.

٤- الموضح لفقه أهل الظاهر: وفيه ما يراه راجحاً في مسائل الفقه.

٥- اختلاف الفقهاء: فيه جمع لمسائل الاختلاف.

٦- إمتاع الناظر بتراجم أهل الظاهر: كان يجب طبعه منذ سنة وأكثر، لكن رأى شيخه التأخر في طباعته وذلك لأن أهل الظاهر المعاصرين لازالوا يتوافدون على دارة أهل الظاهر، فإضافة من يأتي أفضل من إهمالها.

٧- التصفح في الفقه: على نسق ما ذكره أبو محمد بن حزم، وفيه تصفح سريع للمسائل الفقهية، وهو من أول ما كتبه.

٨- الوصول إلى علم الأصول: في أصول الفقه على ما يرجحه بأسلوب مبسط وعبارة معاصرة.

٩- الإبانة عن أحكام الديانة: في العقيدة التي يراها الحق، وهو كتاب مختصر.

١٠- الإلمام بأحكام الشورى في الإسلام: رسالة مختصرة في أحكام الشورى.

١١- الاعتبار في إبطال القياس من الأخبار: وهو من تأليف ابن تميم الظاهري، جمع فيه كل ما يستدل به للقياس من أثر ونظر.

١٢- كشف الالتباس عن ما نسب إلى النبي من القياس: يعالج ما ذكر في كتاب أقيسة النبي لأحد علماء الحنبلية.

١٣- قول الصحابي ومدى حجيته في الشريعة: بحث مقدم لكلية الشريعة في مسابقة أقيمت في الجمعية الشريعة، ولم يتقدم إلا هو ورجل آخر من أفغانستان، وحصل بحث المترجم له على جائزة أحسن بحث، ولكنه ليس بتقييم حقيقي لأن المنافس واحد فقط، فلا عبرة بهذا التقييم.

١٤- الجامع على مذهب أبي سليمان داود بن علي الظاهري: بخلاف الموسوعة، فهذا مكتوب بلغة الفقهاء.

١٥- فقه القلوب ومداواتها من العيوب: على نسق مداواة النفوس للإمام ابن حزم، لكنه أوسع منه، وأكثر شرحاً وبسطاً، ستنشر منه بعض الرسائل في وزارة الأوقاف بمناسبة شهر رمضان.

١٦- نوّار الحِمام بين الزهرة وطوق الحمام: يعالج مسائل في العشق والعلاقة الإنسانية بأنواعها، ويتطرق لمسائل الكتابين بتحقيق وتحرير، لم ينشر بعد.

١٧- العمليات الانتحارية: أصله بحث بإشراف الدكتور محمد رواس قلعه جي، ثم رأى المترجم له الزيادة عليه والتوسع فيه.

١٨- العملات الورقية وعدم جريان الربا فيها: رسالة صغيرة منشورة في دارة أهل الظاهر.

١٩- هذه ظاهريتي: رسالة صغيرة فيها بيان ظاهريته، وكيف أخذها، وممن أخذها، وبيان أنها مأخوذة من القرآن والسنة، لا تقليداً لداود ولا ابن حزم، وهي منشورة في دارة أهل الظاهر.

٢٠- الرد على من أنكر الصلاة في المسجد النبوي: رسالة مختصرة في بيان جواز الصلاة في المسجد النبوي بخلاف قول من قال بالمنع من ذلك لوجود قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم، وهي منشورة في دارة أهل الظاهر.

وغير هذه الرسائل المختصرة المنشورة في دارة أهل الظاهر.

هاتف رقم: ٠٠٩٦٥-٦٤٦٦٦١٤

– عنوان العمل الحالي: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت – منطقة الري – قطاع المساجد – إدارة مساجد العاصمة – المراقبة الثقافية.

– عنوان بريدي: alraihan@hotmail.com

٢٤٨– أبو عبدالله الظاهرى من أهل المغرب، ومن المعاصرين صاحب دراية وقدرة فائقة فى التحقيق والتخريج، وكانت له مشاركات قوية وماتعة على دارة أهل الظاهر .

٢٤٩– الشيخ الدكتور خالد القاسم، من أهل السعودية، من شقراء بلدة شيخنا ابن عقيل الظاهرى تخرج من مدرسة شقراء الثانوية للبنين سنة ١٩٨٩م، يحاضر على غرفة اهل الظاهر إذ يشرح النبذة لابن حزم الظاهرى، يقيم حاليا بالأردن، حصل على دكتوراة فى الشريعة، ولما طعن فيه بعض المخالفين زكاه الشيخ الألبانى رحمه الله. متزوج، ويعمل مدربا حرا من العام ٢٠٠٩م حتى الآن .

٢٥٠– الدكتور طارق الخوالدة المفراقى من الأردن، صاحب فقه ولغة، سيذكر فى النحاة .

٢٥١– عبدالباقى السيد عبدالهادى أحمد الشحات داود حسين القليوبى المصرى الظاهرى من المعاصرين سيذكر فى المؤرخين.

٢٥٢– الشيخ طارق الحمودى من أهل المغرب وهو تلميذ العلامة محمد بوخبزة، سيذكر فى المحدثين .

٢٥٣– المهندس وائل محمد السنهورى الظاهرى من أهل مصر وهو من المعاصرين سيذكر فى المهندسين

٢٥٤– الدكتور محمد الجزولى من أهل السودان ومن المعاصرين يبلغ من العمر ستة وثلاثين عاما حتى العام ٢٠١٣م، وقد التقيناه بالقاهرة فى منزله حيث يقدم القاهرة مرارا للعمل، وزوجته مصرية، كما زارنا فى بيتنا لمناقشة خطة تأسيس الرابطة العالمية لإحياء فقه الوحى، والتى يتولى رئاستها حاليا، وهو من أنشط من رأيناهم من أهل الظاهر. وصاحب همة فى الطلب ومفوه اللسان يخطب ببراعة فى الناس فى المساجد

والمؤتمرات، حججة حاضرة وقوية .

وهذا نص ترجمته لنفسه أرسلها إلينا :

البيانات الشخصية

* د. محمد على الجزولى

Mohammed Ali Abdallah algzouli

* الجنسية سودانى

الشهادات :

١/ بكالوريوس شرف في الاقتصاد والعلوم سياسية .

٢/ ماجستير في الهندسة النفسية .

٣/ دكتوراة في الهندسة النفسية .

٢/ الشهادة الدولية للتدقيق والرقابة الشرعية على المؤسسات الاسلامية المالية من هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية بالبحرين .

٣/ شهادة مدرب معتمد فى مهارات التفكير من مركز دوبونو بالاردن .

٤/عضو البورد الأمريكى للتنمية البشرية .

٥/ شهادة مدرب معتمد من جامعة السودان المفتوحة .

٦/ شهادة مدرب معتمد من المركز الدولى للتدريب بكندا .

٧/مدرب محترف من مركز التعليم السريع بالولايات المتحدة الأمريكية

٨/ شهادة دورة مدربين معتمدة من المؤسسة العامة للتعليم المهنى والفنى بالمملكة لعربية السعودية .

٩/ عضو مركز دوبونو لتعليم مهارات التفكير بالاردن .

١٠/ مدرب عالمى معتمد فى خمسين دولة من مركز التعليم السريع بالولايات المتحدة الأمريكية

الاعمال والخبرات :

١/ امين التخطيط والمشروعات بهيئة تزكية المجتمع الاتحادية .

٢/ امين الحوار والتواصل بمنظمة سلسبيل الخيرية .
٣/ مدير الاعلام والثقافة التأمينية بشركة شيكان للتأمين وإعادة التامين المحدودة .
٤/ مشرف وحدة العالم الاسلامى بالفضائية السودانية .
٥/ امين هيئة الرقابة الشرعية بشركة شيكان للتامين واعادة التامين .
٦/ مدير مركز الانماء المعرفى لدراسات الهوية والبحوث الاستراتيجية
٧/ مدير مركز لمعالى للتدريب والاستشارات _مكتب السودان
٨/ مدير ادارة التدريب والتعليم بمركز المعالى للتدريب والاستشارات _ بدبى
٩/ عضو المؤتمر القومى الاسلامى .
١٠/ كاتب صحفى
١١/ أعد وقدم برامج تلفزيونية وإذاعية ..
١٢/ مدير شركة Z3&A3 للانشطة المتكاملة المحدودة .
١٣/ المدير التنفيذى لمشروع الأمة الواحدة .
١٤/ مشرف بمنظمة رعاية الطلاب الوافدين (الطلاب الايرانيين ثم العراقيين ثم السريلانكيين).
١٥/ المشرف على برنامج الشهادة الثانوية العالمية فى عدة دول .
١٦/ المشرف العام على مؤتمر الوحدة الاسلامية كيف ؟
١٧/ عضو الهيئة الادارية المركزية لرابطة شباب لاجل القدس (امين التدريب _ امين الاعلام _ امين السر)
١٨/ امين الاعلام بالهيئة الشعبية لمناصرة الشعوب .
١٩/ الامين العام لهيئة شرفاء المقاطعة .
٢٠/ الامين العام لمجلس توحيد اهل القبلة .
٢١/ مدير معهد المعالي للدراسات الإسلامية .
٢٢/ مدير معهد المعالي للدراسات التقنية واللغات .
٢٣/ مدير حاضنة المعالي الاستشارية .

المشاركات والمؤتمرات :

١/ شارك فى المؤتمر السابع والثامن لهيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الاسلامية المالية بالبحرين

٢/ شارك فى الندوة الثلاثين لمجموعة البركة بجدة .

٣/ شارك فى الملتقى الاول لرابطة شباب لاجل القدس فى اليمن

٤ / شارك فى الملتقى الثالث لرابطة شباب لاجل القدس بالسودان .

٥/ شارك فى الملتقى الرابع لرابطة شباب لاجل القدس بقطر .

٦/ اعد ورقة عن تامين الدين والضمان للندوة الثلاثين لمجموعة دلة البركة .

٧/ شارك بورقة بعنوان توحيد اهل القبلة رؤى وأفاق فى مؤتمر الحوار الاسلامى الاسلامى الذى اقامته وزارة الارشاد والاوقاف .

٨/ شارك بورقة عن حقوق المرأة بين تعاليم الدين والقوانين الدولية فى البرنامج الذى اقامه صندوق التنمية السكانية التابع للأمم المتحدة بالتعاون مع وزارة الاوقاف .

٩/ شارك بورقة فى مؤتمر العنف ضد المرأة فى أديس أبابا الذى أقامته منظمة تارقت الالمانية بالتنسيق مع المجلس الاعلى للدعوة الاسلامية باثيوبيا .

١٠ / شارك بورقة عن فن الحوار فى ورشة التعايش بين الاديان التى أقامتها أكاديمية السودان لعلوم الاتصال .

١١/ ألقى محاضرة عن الصراع فى منطقة الشرق الاوسط الابعاد الفكرية والمفاهيمية فى مركز المزة الثقافى بدمشق فى حضور وزير الاوقاف السورى وعدد من قادة الرأى والاعلام .

١٢ / شارك فى مؤتمر رسالة عمان بالاردن بدعوة من وزارة الاوقاف والمقدسات الاسلامية الاردنية .

١٣/ شارك فى مؤتمر حق العودة بدمشق

١٤/ شارك فى مؤتمر الجولان بدمشق .

١٥/ شارك فى مؤتمر مؤسسة القدس الثالث بالجزائر .
١٦/شارك فى الملتقى التدريبى بشرم الشيخ فى مصر فبراير ٢٠١٠
الدورات التي يقدمها المدرب الجزولي :
١/ دورة تدريبية عن الاسس الستة للتأمين الاسلامى .
٢/ دورة تدريبية عن فن إدارة الاجتماعات .
٣/ دورة تدريبية عن ادارة المشاريع الاحترافية .
٤/ دورة تدريبية عن القبعات الستة .
٥/ دورة تدريبية عن فن الحوار ومهارات التاثير على الاخرين .
٦/ دورة تدريبية بعنوان عقلك انت تحكمه .
٧/ دورة تدريبية عن التدقيق الشرعى على المعاملات المالية .
٨/ دورة تدريبية عن مهارات التخطيط المالى واعداد الموازنات .
٩/ دورة تدريبية عن مهارات البيع المباشر وفن التسويق .
١٠/ دورة تدريبية عن صناعة الارادة .
١١/ دورة تدريبية عن فن الاعذار .
١٢/ دورة تدريبية عن مهارات التخطيط الاستراتيجى .
١٣/ دورة تدريبية عن مهارات المدير الناجح .
١٤/ دورة تدريبية عن اكتشاف مواهب الطفل .
١٥/ دورة تدريبية عن حقوق الانسان رؤية تاصيلية
١٦/ دورة تدريبية الحياة الزوجية السعيدة .
١٧/ دورة تدريبية عن إدارة المشروعات الصغيرة .
١٨ / دورة تدريبية عن اعداد الحقيبة التدريبية .
١٩/ دورة تدريبية عن مهارات التعامل مع المراهقين
٢٠/ دورة تدريبية ى عن مهارات العرض والالقاء .
٢١ / دورة تدريبية عن التعرف على انماط الشخصية .

٢٢/ دورة تدريبية بعنوان الثقة بالنفس وتفجير الطاقات .
٢٣/ دورة تدريبية فى مهارات العلاقات العامة .
٢٤/ دورة تدريبية عن اسس الجودة الشاملة .
٢٥/ دورة تربويّة وسلوكيّة في "كيف ننجح في تعديل سلوكنا" .
٢٦/ دورة تدريبية عن تحليل العلاقات البشريّة .
٢٧/ دورة تدريبية فى المرابحة للآمر بالشراء .
٢٨/ دورة تدريبية عن فن الاقناع بالتامين التكافلى .
٢٩/ دورة تدريبية عن صيغ التمويل الاسلامى .
٣٠/ دورة تدريبية ٦٠ مهارة من مهارات التفكير النظرية والتطبيق .
٣١/ دورة تدريبية كيف تكون جباناً ؟
٣٢/ دورة تدريبية عش متعة الفشل !!
٣٣/ دورة تدريبية كيف تسوق نفسك لنيل الوظيفة التى تريد ؟ .
٣٤/ تدورة تدريبية عن مهارات التدريس الفعال.
٣٥/دورة تدريبية عن التفوق الدراسى ومهارات المذ اكرة
٣٦/ دورة تدريبية عن مهارات التفكير الإبداعى).
٣٧/دورة تدريبية عن الحلول الإبداعية للمشكلات
٣٨/ دورة تدريبية عن السكرتارية التنفيذية الفاعلة .
٣٩/ دورة تدريبية عن مهارات الاتصال الفعال .
٤٠/ دورة تدريبية عن مهارات صناعة الرأى العام .
٤١/ دورة تدريبية عن مهارات تطوير الذات ومنهجية التغيير .
٤٢/ دورة تدريبية (ثق بنفسك من هنا تبدأ الحياة)
٤٣/ دورة تدريبية (أنت لست ضعيفاً ولكن الضعف أقوى منك)
٤٤/ دورة تدريبية (سبع إحتياجات أساسية لبناء الشخصية)
٤٥/دورة تديبية عن مهارات التعامل مع ضغوط العمل .

٤٦/ رخصة قيادة الذات.
٤٧/ دورة تدريبية عن مهارات التميز فى خدمة العملاء .
٤٨/ دورة تدريبية (حلل شخصيتك وتعرف على نفسك)
٤٩/ دورة تدريبية كيف تكون مدربا مبدعاً ؟
٥٠/ دورة تدريبية فى مهارات المحاسبة الإلكترونية .
٥١/ دورة تدريبية فى السلاسل الزمانية والقدرة على التننبوء.
٥٢/ دورة تدريبية فى تحليل المشكلات وإتخاذ القرارات .
٥٣/ دورة تدريبية فى مهارات التعامل مع الأبناء وتنمية مواهبهم .
٥٤/ دورة تدريبية عن أسس الإدارة الحديثة الناجحة .
٥٥/ دورة تدريبية عن العصف الزهنى والخارطة الزهنية .
٥٦/ الطرق العملية لتنمية القدرات الإستيعابية وإستراتيجيات التعلم السريع

اللقاءات والمقابلات التلفزيونية والاذاعية :

أجريت معه عدة لقاءات وشارك فى عدد من الندوات والتصريحات فى نشرات اخبارية وبرامج حوارية فكرية وثقافية وسياسية فى القنوات الفضائية الاتية:

١/ قناة الجزيرة
٢/ قناة العربية
٣/ قناة الحرة
٤/ قناة BBC
٥/ قناة العالم
٦/ قناة المصرية الاولى
٧/ قناة المنار
٨/ قناة القدس
٩/ قناة MBC
١٠/ الفضائية السودانية .

١١/ قناة النيل الازرق .

١٢/ قناة الميادين .

الاذاعات :

١/ الاذاعة القومية بامدرمان

٢/ اذاعة التوحيد بلبنان _طرابلس

٣/ إذاعة القرآن الكريم .

النشاط على الانترنت :

١/ المشرف العام على موقع الجزولى .

٢/ له مدونة "ضد الوهن "على شبكة الانترنت .

٣/ كاتب باكثر من عشرين منتدى حوارى على شبكة الانترنت .

٤/ عضو بشبكة المدربين العرب .

٥/ عضو بشبكة المتحدين العرب بوابة التنمية البشرية .

٦/ عضو بموقع ايلاف ترين .

٧/ عضو بموقع مجلة الابتسامة المتخصصة فى التنمية البشرية .

٨/ عضو بمنتديات البرمجة اللغوية والعصبية .

الشهادات التقديرية التى حصل عليها :

١/ شهادة تقديرية من وزارة الاوقاف والمقدسات الاسلامية بالاردن .

٢/ شهادة تقديرية من منظمة سلسبيل الخيرية .

٣/ شهادة تقديرية من مؤسسة القدس الدولية .

٤/ شهادة تقديرية من الهيئة الشعبية لمناصرة الشعوب .

٥/ شهادة تقديرية من ملتقى القدس الشبابى الرابع بالدوحة .

مؤلفات :

١/ توحيد أهل القبلة رؤى وافاق .

٢/ فن الحوار .

٣/ التامين الاسلامى قواعده وفوائده .
٤/ كيف ننهض .. مشروع الشهود الحضارى
تحت الطبع :
١/ نظرية المعرفة فى ضوء الكتاب والسنة
٢/ ماذا يعنى تطبيق الشريعة ؟ .
٣/ مراتهافت العلمانية .. حوار على طريقة الوخذ بالإبر .
٤/ الفروق الجوهرية بين الشورى والديمقراطية .
٥/ حكم الدين فى تكافل المدينين .
٦/ ضد الوهن _ اكثر من مائتين مقالة صحفية .
٧/ التفكير الإستراتيجى والإصلاح .
٨/ فن الإعذار .
٩/ الحركات الاسلامية تحديات بناء الدولة
١٠/ العلمانية تشوهات فكرية ينبغى ان تصحح
١١/ الحوار الراشد مع الشيخ راشد
١٢/ نصوص الوحى بين التحاكم اليها وظاهرة التحكم فيها
١٣/ أصول النهضة والاصنام الاربعة

سبب التحول لأهل الظاهر: إن التعصب الذى رأيته من البعض لأقوال الصحابة حتى أصبح كل صحابي فى نظر البعض بمنزلة النبي عليه الصلاة والسلام فكان لابد من التفريق بين القول بعدالة الصحابي وعصمة الصحابى فالأول نقول به وهو عدالتهم والثانى لا نقر به لأحد دون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف يكون قول الصحابي حجة وقد تفرقوا فى الامصار واختلفت منهم الفتوى ان الموقف من حجية قول الصحابي هى التى جعلتنى اهتدى الى منهج أهل الظاهر والعمل على الدعوة إلى تعظيم النصوص والرد إليها عند النزاع على سبيل التحاكم إليها لا التحكم فيها.

٢٥٥- الشيخ خالد الطحاينة من المعاصرين كان في طور التحضير للدكتوراه كما أخبرنا

أحد أصحابنا على دارة أهل الظاهر منذ ثلاث سنوات.

٢٥٦- الفاضل أبو سراج الفلسطينى ويعيش بالأردن كتب فى العام ٢٠٠٦م وكان عمره ٢٩ سنة فقال: جزى الله الجميع كل الخير راسلني اخي أبو محمد المصري وأخذنا بالكلام حتى وصلنا أن تكلم كل عن نفسه وسأضع ما تكلمت معه أما أنا فقلد تعلمت أول ما تعلمت على يد شيخنا الحبيب الوالد أبي محمد وليد ولقد توفي والده بالأمس ودفناه بعد العشاء ولذلك وضعت مسألة الدفن ليلا وهذا الشيخ الحبيب أول ما نصحني نصحني الإحكام فقرأته كاملا وتعصبت لما فيه فكان هذا أول ما عرفت بعد التزامي بمنهج السلف الصالح فلقد كنت قبل اختلط في الحزبية الرذيلة ولما هذاني الله إلى الحق وتعلمت من ابن حزم الجراة على قول الحق ولم أجد أحدا بقف في صفي والدفاع عن الدين الذي أحمله عاداني كثير حتى اتهموني بتهم الله اعلم بها فاعتزلت فترة من الزمن ليس بكثير وحفظت فيها المتون ولكني الآن نسيت أكثرها ولكنها في الذهن وبعدها رجعت إلى الخلطة وناقشت البعض حتى ان الشيخ رجع عن بعض أقواله وقال بالقياس عند الضرورة فناقشته فاقنعني لقت بضاعتي بالعلم فقلت مثله ولكني لما أن درست في الجامعة ووقفت على كتب كثيرة في الأصول ورأيت اختلاف الناس في المسائل واطلعت على الشوكاني في أرشاد الفحول ذهبت عني كل غمة بفضل من الله اعلموا اني عشت فترة حنبليا مدة اربع سنوات وتعلمت على اشرطة ابن عثيمين والشنقيطي والأن أنا متحررفي التفكير وأصولي أصول أهل الظاهر.

قلت: كان قد قارب الانتهاء من الماجستير كما أخبرنا أحد أصحابنا على دارة أهل الظاهر منذ ثلاث سنوات.

٢٥٧- محمد الأمين المسومي من أهل موريتانيا ومن المعاصرين .كتب إلينا بخطه قائلا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .أستاذنا وشيخنا المفضال الدكتور عبد الباقي السيد المكرم أدام الله علينا وعليكم نعمه ورزقنا وإياكم الإخلاص في القول والعمل. أخوكم : محمد الأمين بن محمد بن المسومي الشنقيطي الأمسمي .(هذا هو اسمي الكامل).الجنسية: موريتانيا .مقيم بدولة الأمارات العربية المتحدة رقم التلفون:

٠٠٩٧١٥٠٣٣٠٠٧٢٤

السيرة الذاتية :ولدت في مدينة كرو بموريتانيا وهي المدينة التي ولد بها العلامة محمد الأمين الشنقيطي صاحب تفسير أضواء البيان، وكان مولدي بتاريخ :١٠\٠٤\١٩٧٨ قرأت القرآن على جمع من المشايخ الكرام بمدينتنا ومنهم جدي حفظه الله. درست الفقه المالكي من مختصرات ومتوسطات ومطولات (ابن عاشور،رسالة ابن أبي زيد،وبعض مختصر خليل). وكنت متعصبا لمشهور مذهب مالك وعقيدة الأشعري !! ودرست كذلك :الآجرومية ،وبعض الخلاصة،ونظم النقاية في البلاغة،على جمع من العلماء .ومنذ سنوات قليلة طلقت مذهب مالك طلاق البتة !! وتمسكت بالدليل ،وكان السبب هو أني سافرت الى دولة الأمارات واشتريت مكتبة وبدأت مطالعة الكتب وتبين الي كثير من الأمور التي لم أكن أعرفها ،فبان لي الحق جلياً فتمسكت به. ومنذ سنتين تقريبا بدأت أقرأ كتب الأمام ابن حزم ،فأعجبت به وبأسلوبه في دحض شبه الخصوم فعرفت أن الحق معه رحمه الله، فغَسلْتُ ماكان في فكري من شُبهِ أهل الرأي والقياس بظاهرِ النَّص والأجماع ،فخلَصت ظاهرياً سنياً والحمد لله الذي هداني للحق وماكنت لأهتدي لولا أنْ هداني ربي .وقد أعانني على معرفة منهج أهل الظاهر بعد الله تعالى، شيخنا المحدث القاضي التقي بن محمد عبد الله رحمه الله فقد تعرفت عليه عام ٢٠٠٩ وكان ظاهريا لا يقول برأي ولا قياس ولا تعليل وكنت أزُوره كلما زُرْتُ موريتانيا، وكان يو صيني بكتب ابن حزم رحمه الله ،وقد قرأت على الشيخ المذكور مقدمة مسلم ونخبة الفكر وأجازني إجازة عامة رحمه الله وأسكنه فسيح جناته .وفي موريتانيا توجد جماعة من أهل الظاهر، أعرف منهم الأستاذ محمد بن الدي(أبوميمونه) ،وهو شاب ظاهري فتح الله عليه في علم الحديث وله رسائل وبحوث وتحقيقات

أما عن الشهادات الدراسية ،فأنا درست دراسة محظرية(المدارس الأهلية)

٢٥٨- ابراهيم المهالى المصمودى المغربى من أهل المغرب ومن المعاصرين ... له معرفات عدة على المنتديات والفيس بوك منها ربيع قرطبة، وإمام الأندلس، صخر المغربى، وهو فى بعثة بالولايات المتحدة الأمريكية لاستكمال دراسته ما بعد الجامعية، وله نشاط

واضح هناك، كتب على دارة أهل الظاهر قديما فى العام ٢٠٠٥م وكان عمره ٢٥ سنة فقال: أما أنا فالسبب الدي دفعني للانتساب للظاهرية هو اني بينما كنت أتجول في بعض المنتديات وجدت نقاشا حارا بين بعض المشائخ الظاهرية*–و هو يكتب هنا– وبعض الناقدين لهدا المدهب والمشنعين عليه فأستغربت وقلت في نفسي *وهل مازال هناك من يدعوا لهذا المدهب في هدا العصر وهل له مريدون ؟ خاصة وأن الكثيرين ينتقدون هدا المنهج ويعتبرونه شادا وفهمت أن هدا هو منهج الامام الالباني–و تقي الدين الهلالي ومقبل بن هادي وغيرهم –رحم الله الجميع وكان لي صديق معجب جدا بكل من الإمامين *ابن حزم والالباني* وكثيرا ما يوضح لي ميزة كتب ابن حزم *خاصة المحلى * وانه رحمه الله اوتي علما كبيرا وتجردا للحق يندر عند غيره –وأعجبني في الحقيقة كتاب ابي زهرة رحمه الله الدي صور الواقع الدي كان فيه الامام ابن حزم – رحمه الله– انداك والصراعات التي كانت بينه وبين بعض المتعصبة للمداهب واحراقهم لكتبه فزادني هدا الامر افتخارا به -لكونه من الغرب الاسلامي الدي عرف العديد من الداعين لمدهب الظاهرية– وحبا له بالاضاقة ان السلفية عندنا بالمغرب *خاصة دور القران * فيها والحمد لله تحرر من التقليد ودعوة الى الاخد بظاهر الكتاب والسنة في العقيدة والاحكام وان كانوا لا يصرحون بها إما جهلا بمصطلح الظاهرية أو خوفا من الانتقاد -ولا أعتبر الظاهرية هي ذاك الجمود السادج تجاه النصوص وانما هو منهج قائم على عدم تحميل النصوص ما لا تحتمل فالله عزوجل خاطبنا بما نفقهه ونعقله وعدم الارتكان الى التعلايلات والقياسات الباطلة والتي تبنى عليها قياسات أخرى .والله أعلم –ان كنت أخطأت في شيء فلينبهنني الاخوة المشايخ -وأسأل الله التوفيق والفقه في الدين والاخلاص في القول والعمل.

٢٥٩– الأستاذ محمد بن الدي (أبوميمونه)، من أهل موريتانيا، ومن المعاصرين. شاب ظاهري فتح الله عليه في علم الحديث وله رسائل وبحوث وتحقيقات أخبرنا صاحبنا محمد الأمين المسومى أنه على صلة به.

٢٦٠– يسين خليل وشهرته كمال ياسين من أهل الجزائر ومن المعاصرين. سيذكر فى

المهندسين.

٢٦١- لطفى السوفى من أهل الجزائر ومن المعاصرين، فى الثلاثينيات من عمره، حادثنا وحادثناه مرارا على البالتوك والبيلوكس، وكان يحضر محاضراتنا فى شرح القول المفيد وفى شرح المحلى وفى الدفاع عن الإسلام ضد أباطيل المستشرقين وغيرهم .

٢٦٢- أبو الحزم الظاهرى من أهل السعودية سيذكر فى النحاة .

٢٦٣- نذير محمد الهندى البريطانى فى الثلاثينيات من عمره من مواليد شهر أكتوبر ببريطانيا ويعيش بها، وهو متزوج من ماليزية ولديه طفل اسمه باسم .كان من المشاركين على دارة أهل الظاهر القديمة، وبعد غلقها وافتتاح الدارة الجديدة شارك فيها أيضا، حصل على الثانوية العامة وأصيب بمرض أعاقه عن العمل وهو الآن يتقاضى بدلا من الحكومة الإنجليزية، وأصله من الهند ولا يزال بيت عائلته بالهند .

٢٦٤- الأستاذ رامى المفراقى من أهل الأردن صاحب مشاركة قوية فى الفقه واللغة والبلاغة، سيذكر فى النحاة

٢٦٥- محمد بن حمود بن محمد العتيبي . من أهل الكويت سيذكر فى النحاة .

٢٦٦- محمد السيف من أهل الكويت، من أصحاب ابن تميم الظاهرى وكان مشرفا على قسم الفقه بالدارة القديمة زار مصر وحادثناه على الشبكة مرارا، وكان عضوا نشيطا على دارة أهل الظاهر القديمة، وكذا على الدارة الجديدة .

٢٦٧- الأستاذ سيد إبراهيم بن أحمد بن محمد الأمين ابن الحبيب الجكنيُّ الشنقيطي الظاهري. من أهل موريتانيا ومن المعاصرين صاحب ملكة أدبية وفقهية عجيبة وهو من شباب أهل الظاهر .ولد عام ١٩٨٢م، ودرس بكلية الاقتصاد والعلوم القانونية، جامعة نواكشوط. قال: درست على عدة شيوخ مغمورين في موريتانيا ولك أن تقول ان شيوخي الكتب تتلمذت على كتب ابن حزم والسيوطي وابن حجر والذهبي وجمهرة عظيمة من علماء الاسلام كنت مالكيا ..وحفظت في الصغر بعض متونهم ... بعدها صرت حنبليا .. وكنت مقلدا إلى أن من الله علي بأن عرفت الهدى ..واخذت في دراسة اصول الظاهرية ومقارنة اصولهم بما درست من أصول الجمهور تسلطت على علم مصطلح

الحديث وامضيت في دراسته وقتا وكذا درست الفلسفة وفكر المعاصرين لست عالما ولافقيها ولا اطمح الى ذلك انما يكفني أن أكون صديقا حميما للكتب ..درست ايضا علم الاقتصاد في الجامعة ولي خبرة بعلوم متفرقة منها لغات أجنبية..من المهتمين بالأدب والشعر ..وكنت في ما مضى أقرض الشعر وعزفت عنه لأسباب يطول شرحها.

قلت: ولصاحبنا خواطر ماتعة وخطيرة عن الظاهرية وغيرها، وهو بصدد شرح بعض متون الظاهرية فى الفقه والحديث .

ومن نثره عن ابن حزم قوله: أين أنت يا ابن حزم لمتزق بحججك– أُعرِشَةَ العنكبوت التي نسجتها أقلام متفيقهة السوء .. أين أنت يا ابن حزم لتبين للناس أن: الظاهرية تحرير للإنسان من أغلال التقليد الأعمى ودعوة الى التمسك بالمعين الصافي بعيدا عن أهواء الأمراء وتلبيس الفقهاء وآراء السفهاء .. أين نت لتأذن في الناس قائلا: الظاهرية تمثل الوجه الوضيئ للاسلام الصحيح ... الظاهرية صدق وحياء ومروءة .. الظاهرية منهج لايمثله غير شخص رسول الله الذي إبتعثه الله لإخرج البشرية من عبودية العباد إالى عبودية رب العباد .. واي فقيه أم متفيقه أدمن السجود الفكري لغير الله لا يمثل هذا السبيل الرباني القويم. .. أين أنت يا شيخي الحبيب لتمسح على خاطري المعذب وتبارك حبوَ قلمي السكير في دروب القراطيس...

٢٦٨– ابن حزم المصرى. من أهل الغربية لا يزيد عمره عن ثلاثين عاما، تخرج من جامعة الأزهر .

٢٦٩– أبو مالك الظاهرى المصرى من أهل المنيا، تعرفنا عليه منذ سنين، التحق بكلية دار العلوم بالمنيا، وهو يعد أطروحته للماجستير، فى الثلاثين من عمره تقريبا، كان قد تعرض للتنكيب بسبب أحداث الصعيد فى عهد مبارك.

٢٧٠– أبوالمظفر سعيد بن محمد السنارى القاهرى المصرى من المعاصرين سيذكر فى المحدثين

٢٧١– أبو رميساء محمد صلاح القليوبى سيذكر فى المهندسين .

٢٧٢– ابن حزم الأندلسى من المعاصرين أحد الأصحاب من أهل الظاهر وكان عضوا بدارة

أهل الظاهر القديمة.

كتب فى العام ٢٠٠٦م على دارة أهل الظاهر قديما فقال موضحا سبب انتسابه للظاهرية: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقصتي مع الظاهرية مجالا، وسوف أبذل قصار جهدي لأقتصارها .فلقد نشأت فى أسرة عادية جدا لا تنتسب لأى مذهب كان. ولقد كان جدي لأبي رحمة الله شيخ من مشايخ الصوفية .ولكني لم أكن أعلم أي شيىء عن المذاهب أو الأختلافات حتى سن السابعة عشر .وطوال عمري لم أمارس مع جدي رحمة الله أى مراسم من مراسم الصوفية. ولكني فى الوقت نفسة لم أنكر عليه، فكما قلت. كان أقصي ما معرفتي بالأسلام هو أركانه الخمس .فى سن السابعة عشر تعرضت لحادث مؤلم. فقال لي والدي لما لا تجرب أن تحضر لأى من جلسات الصوفية. وبالفعل حضرت مرة واحدة وقرأت معهم ما يقرءون. ولكن ماحدث الي كان شيئا غريبا جدا. فلمدة طويلة من الزمان أحسست بالضيق وكأن عفريت من الجن معي. ولا لم أعلم ماذا أفعل ولم أستطع أبلاغ أحد أى كان بهذا الأمر خشية أن يتهمني بالجنون !فى هذة الأثناء وبعد المرور بتجربة أخري قاسية، جاءت رحمة من الله لنا، فتولي امامة مسجدنا أحد الأئمة الدارسيين الذى أحسبة علي علم والله حسيبة ولا أزكي علي الله أحدا .شيخنا السابق فى المسجد كنت لا أراة الا فى صلاة الجمعة فقط، وكفي الله المؤمنين شر القتال .بدأ الشيخ الجديد بتعليم العامة الفقة ومنه آراء أهل الظاهر. واجتمع العامة علية وبعض الأخوة من السلفية ليبين له فاسد قولة علي حد زعمهم. ومازلت أذكر كيف تمت مهاجمته لقوله بجواز قرأة المصحف للجنب .تحدثت مع هذا الشيخ لأول مرة فى حياتي، عندما أحضرت له كتاب الترغيب والترهيب وأخبرته بالحديث الموضوع أنه إذا ركب الذكر الذكر اهتز عرش الرحمن خوفاً من غضب الله تعالى وتكاد السموات أن تقع على الأرض فتمسك الملائكة بأطرافها وتقرأ: (قل هو الله أحد) سورة الإخلاص إلى آخرها حتى يسكن غضب الله عز وجل. ذكر السيوطي حديثاً نحو هذا الحديث رآه على ظهر نسخة من أبي شيبة بخط مغربي لم يعرف كاتبه فذكر سنداً إلى أنس قال: وكتب غيره عليه :هذا إسناد واه لين الموضوع. ا هـ ذيل اللآليء وعندما قال لي هذا الشيخ بأن هذا الحديث ضعيف، قلت له ولكنه مكتوب فى الكتاب

أنظرnocomment:: عندما أتذكر هذة اللحظة الأن أعرف كم كنت جاهلا بأبسط قاعدة في علم الحديث.الشيىء الذى جعل عقلي يصول ويجول عندما قال لي هذا الشيخ بأن ابن حزم أفقة من الأئمة الأربعة. وعندما أخبرني بذلك أخذ بي الوجد مأخذا شديا ولم أنبس ببنت شقة .بعد سنتين من هذا الحدث وفقنى الله بشراء المؤطأ - محقق – بقرأة محمد بن الحسن الشيباني الحنفي. وهكذا استفدت كثيرا من تعليقات الأمام الشيباني رحمة الله مع تطرقة فى حواشي الكتاب للأراء الفقهية للأماميين أبا حنفية ومالك رحمة الله عليهما.

فى هذة المرحلة من حياتي استقر قلبى وعقلي لمعرفة الحديث الصحيح وكيف أنه بعد كتاب الله العزيز الحكيم أفضل السبل لعبادة الله عز وجل .ثم قمت بشراء بعض الكتب للأمام بن القيم رحمة الله كالداء والدواء. وجاء توفيق الله عز وجل بحصولي علي اسطوانة مدمجة بها الكتب التسعة للحديث بالتحقيق مشهورة حيذاك وكان ثمنها غالا بعض الشيىء. ولكنها الأن متوفرة جدا، كما أن المنتديات الأسلامية جمعيا وفقها الله عز وجل لرجال يقومون بنشر الكتب الأسلامية بها مما سهل الوصول لها الأن .جزاهم الله السميع العليم خير جزاء.

وقررت أن أكون حنبليا. والي الأن أعز هذا الأمام واحترمة في قلبي والله حسيبه ولا أزكي علي الله أحدا.ثم قرأت كيف أن الشافعي كان أمهر فى المناظرة علية والحجة .فقررت أن أصبح شافعيا.

كنت مازلت شغوفا لقراءة كتاب المحلي للأمام ابن حزم الأندلسي رحمة الله. وقد حاولت الذهاب الي بيت شيخ المسجد فى القرية التى كان يسكن بها والتى تبعد عن مدينتي مرات عدة أصابها الفشل.

ولما كنت قد علمت بعض الشيىء عن فقة الأمام ابن حزم رحمة الله من خلال شيخ المسجد. ثم من خلال سيرة الأمام ابن حزم للشيخ محمد أبو زهرة رحمة الله عليهما، والتى تقع فى حوالي ثلاثمائة صفحة. ورأيت كيف أن الشيخ المصري المعروف والوحيد الذي لم يتخرج من الأزهر وسمح له بالتدريس بالأزهر لسعة علمة رحمة الله والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدا. أنصف الأمام أبن حزم وذكر كيف فسر الأمام ابن حزم رحمة الله آية الأستواء

وعلق عليها قائلا "ولا شك أنه هكذا فهمها الصحابه" وذكر أن رجل الصحراء فهمها كذلك أيضا. لذا لم نجد صحابي سأئل النبي علية الصلاة والسلام عن هذة المسألة. والظاهر أن الأمام أبو زهرة قد أقتدي بالأمام بأبن حزم فى مذهب تفسير آيات يد الله والأستواء...الخ رحمة الله عليهما. كنت قد رشحت لصديق لي كتاب المحلي لقرائة ولم أكن أعلم أنه ثلاثة عشر مجلدا!. وثمنة يقرب من مائة وعشرون جنيها بهذا الوقت على أرخص سعر يمكن الحصول عليه بالأضافة الي تكاليف السفر للحصول علية. واشتراة صديقى ولم يلبث أن قال لي" ما لبست أن أبداء أول صفحة من المحلي حتى لم أتمكن من تركه "حتى آخاة بدأ يقرأ فية .وبدأت أستعير بعض الأجزاء من صديقى لأقرأها .وقبل أن يعطني أول الأجزاء قال لي "هل الله موجود بكل مكان" وللحقيقة فقد فجأنيء السؤال فقلت حسب خبرتى من دراستى المدرسية "نعم". فرد علي وهل تعنى أن الله موجود بالحمام، فلم أعقب .عندما قرأت لأبن حزم علمت أن الله موجود بكل مكان بعلمه. وهذا هو الأقوي والأليق بعظمة الله تعالي. ونحن نشاهد الأن فى العلم الحديث كيف أنة عن طريق كاميرا متصلة بالكمبيوتر يستطيع أى شخص متابعة حياة شخص أخري لحظة بلحظة دون الحاجة لوجودة معة بجسمة. والله عز وجل لا يحدة زمان أو مكان وهو فوق الزمان والمكان. للمزيد أقرأ الفصل فى الملل والنحل لأبن حزم .وجاءت لصديقي أزمة مالية وقرر بيع المحلي. ولما كان يعلم حبي لابن حزم عرضة علي. ولم أتردد فى شرائة خاصة أنه قد خفض لي السعر ووقاني شر السفر لشرائة بسعر رخيص .ومنذ أن استعرت أول جزء لأبن حزم وقع فى قلبي واحسست اننى علي الطريق المستقيم ان شاء الله.وان كان لي علي ابن حزم بعض الملاحظات فى الفقة. الا أن العقيدة عند ابن حزم تستريح لها النفس وترى أن الكثير من التساؤلات لها أجابة تشفي الصدور ان شاء الله.وبدأ شيخ المسجد حينما يلقاني يقول "مرحبا بأبن حزم الجديد "سألت شيخ المسجد الذي دلني علي ابن حزم رحمة الله، لم هناك بعض الأخطاء فى فقة ابن حزم، فرد علي ما معناة لأنه ليس رسول الله عليه الصلاة والسلام .

قرأت فيما مضى أن المزني تلميذ الشافعي رحمة الله عليهما قال "قرأت علي الشافعي الرسالة ثمانون مرة،وفي كل مرة نجد خطأ جديدا "فقال الشافعي رحمة الله "أبي الله ألا يكون

كتابا تاما الا كتابه"

٢٧٣- عبدالرحمن الظاهرى من المعاصرين قال: تعرفت على كتب ابن حزم عن طريق كتب العلامة الألباني فهو رحمه الله يتبنى كثير من أراء ابن حزم رحمة الله على الجميع خاصة في الأصول أما سبب اقتناعي بالمذهب الظاهري أني كنت مولع بكتب ابن حزم يرحمه الله وكان ذلك عن طريق كتب العلامة الألباني لأنه لا يخفاكم أن الشيخ الألباني رحمه الله يتبنى الكثير من أراءه حتى لمز رحمه الله به من الشانئين وأنا تأثرت بأرائه الأصولية فقد وجدت في أول الطلب صعوبة في كتب الأصول الأخرى لاستعمالهم الألفاظ الكلامية والفلسفية كنت غير مرة أتردد على هذا الموقع لكني ما سجلت للمشاركة وتعجبت هل مازال الظاهرية الى هذا العصر ولم أكن أعرف الشيخ العلامة ابن عقيل حفظه الله ثم تيسر الأمر وسجلت وأنا أرى أن الظاهرية ليس مذهبا انما هو مذهب للاجتهاد ومن ادعى أنه مذهب يجب تقليده فهذا ليس ظاهريا بل هو مدع لاغير.

٢٧٤- ابن النفيس السعودى من المعاصرين يسكن الرياض وكان من الأعضاء النشطين جدا على دارة أهل الظاهر القديمة قال عن سبب تحوله لأهل الظاهر: أما أنا فقد رأيت التيسير في (المذهب الظاهري) وشدة إتباع الدليل من القرآن الكريم وماصح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم ... إضافة إلى سبب آخر وهو أنني وأنا أقرأ عن المذاهب الفقهيه الإسلامية قرأت أن هناك مذاهب غير المذاهب الأربعة ولكنها أندثرت لعدم أهتمام أتباعها با التأليف وغيره .. فكان في بالي (أمنية) وهي أن يتم إحياء هذه المذاهب الفقهيه الإسلامية لإضافة التنوع والإثراء الفقهي والتيسير على المسلمين.

٢٧٥- أبو الزهراء الشافعى من أهل فلسطين من مدينة غزة فى الثلاثين من عمره يعمل بعمان، وكان من النشطين بدارة أهل الظاهر القديمة وكان مشرفا على قسم الكتب الإسلامية بالدارة القديمة وبلغت مشاركاته أربعمائة وخمسة وثمانين مشاركة، وكذا سجل على الدارة الجديدة وظل بها قبل أن تغلق كسابقتها وله كنيه أخرى وهى أبو رزق والشافعى هذه عائلته بغزة.

٢٧٦- أبو العباس الشافعى واسمه عدنان العمادى من أهل البحرين، وكان أحد الأعضاء

النشطين بدارة أهل الظاهر القديمة، سافر إلى الرياض ليحضر دروس شيخنا ابن عقيل

٢٧٧- أبويحيى الظاهرى محمد المعتز بالله بكر محمد من أهل مصر ولد بمحافظة الشرقية من المعاصرين.

وهذا نص ترجمته بيده إلينا: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله أخانا الدكتور الحبيب ونفع بك بالنسبة لإدراجي ضمن أسماء أهل الظاهر فهذا شرف لي أن ألحق بهم وهاكم بياناتي كما تفضلتم بطلبها:

الإسم: محمد المعتزبالله بكر محمد

البلد: جمهورية مصر العربية – محافظة الشرقية – مدينة الزقازيق.

الهاتف: ٠١١١٦٩٠٣٤٣١

البريد الإلكتروني: saif_almonazeren@yahoo.com

كيفية الإنتساب لأهل الظاهر: درست في الفقه الحنبلي كتاب العدة شرح العمدة مع كتاب الملخص الفقهي للشيخ الفوزان ثم إنتقلت بعد ذلك لدراسة الفقه الشافعي من كتاب كفاية الأخيار ثم شعرت بأن الأراء هي التي تتحكم في كلام النبي من حيث النهي للكراهة بدون قرينة شرعية وهكذا فتركت الفقه وأعرضت عنه وإتجهت لدراسة التفسير بإستفاضة وفتح الله تعالى علي فيه ولكن تقف أمامي أسئلة فقهية كثيرة فكنت أتصل بالمشايخ ليفتوني وهكذا وراودتني نفسي بعدها على البحث في الحق بالنسبة للمذاهب الفقهية ومدارسه فإستشرت أحد الإخوة طلاب العلم الكبار في مدينتي فقال لي إقرأ كتاب المدخل لدراسة المذاهب والمدارس الفقهية للشيخ الأشقر فقرأت مدرسة أهل الرأي فكرهتها جدا وقرأت مدرسة أهل الظاهر حتى الإنتقادات عليها ولكن إنشرح صدري لهذه المدرسة مع حبي العميق المتخلخل في قلبي لإبن حزم حتى إني ما كنت أعدل معه أحد من مشايخ الإسلام حتى إبن تيمية رحمه الله فكنت أجعله بالمرتبة الثانية بعده وكنت أتمنى أن يكون إبن حزم حي وقت إبن تيمية ليخرج درره الكامنه في صدره الطيب. فشرعت في البحث عن الظاهرية ومن هم وبحثت في جوجل حتى وجدت الدارة وإلتحقت بها وذلك بعد نصيحة أخ لي في البالتوك إسمه ربيع قرطبة وهو ظاهري ووضعت على كاهلي دراسة هذا المنهج والدفاع عنه

والمحاولة على نشره بعد التمكن منه للرد على الشبهات المثارة حوله من المتمذهبين بالحنبلية أو الشافعية.

الشهادة العلمية: بكالوريوس تجارة قسم علوم سياسية جامعة قناة السويس فرع الإسماعيلية. ودراساتي في مجال مقارنة الأديان ورد الشبهات العقلية والنقلية حول الإسلام وبفضل الله معروف على برنامج البالتوك بإسم (كعب الأحبار).

من يعرفهم من أهل الظاهر في بلدته: لا أحد.

تاريخ الميلاد: ٥ \٢\ ١٩٨٣

من تأثرت بهم من المشايخ: كثير ومنهم المقدمين الذين سأذكرهم الشيخ الألباني – الشيخ أبو إسحاق الحويني – الشيخ محمد عبدالمقصود الشيخ ابن عثيمين – الشيخ محمد صالح المنجد هؤلاء من أثق فيهم فضلا وديانة وعلما.

المدارس التي إلتحقت بها: الإبتدائي مدرسة الناصرية الإبتدائية المشتركة وكذلك المرحلة الإعدادية كذلك المرحلة الثانوية: مدرسة أحمد عرابي الثانوية بنين.

درست في معهد إعداد الدعاة في بلبيس لمدة سنتين قراءاتي كثيرة ومتنوعة وغير محصورة في منهج أو مذهب معين فأقرأ للأشاعرة وخاصة الرازي والآمدي وأحب القراءة في الفلسفة مع عدم إستيعابي لكل ما أقرأه ولكن شهوتي في القراءة وأحب القراءة في العلوم النفسية والمشكلات الإجتماعية وطريقة حلها. لا أزعم أني أجيد كل فن أقرأ فيه وذلك لكثرة نسياني وعدم تدويني للملاحظات الهامة التي أحتاج إليها في وقت راهن ولكن والله من باب التذكير بفضل الله علي شهد لي الشيخ محمد سعد الذراع الأيمن للشيخ أبو إسحاق الحويني أني من الأذكياء وبشهادة عدة مشايخ من أهل بلدتي كالشيخ مدين تلميذ للشيخين إبن عثيمين والألباني والشيخ محمد سعد(غير الأول) أني ذكي وحجتي قوية وإن لم أكن مستحضر الدليل الصريح فإني أسعى لتجميع أكبر قدر من الأدلة في هذا الباب وعندي قوة وقدرة على المحاججة والمناظرة وربِ العرش لا أقول ذلك إعجابا بنفسي والله يعلم أني من الجهلاء فإني لا أعلم شيء في اللغة العربية بأبوابها وضعيف في المصطلح وهكذا.

عامة: أتمنى مع تواجدي معكم أن أستفيد منكم وأن أحصل من العلوم الكثير وأن

يجعلني الله إماما للمسلمين في الدنيا والآخرة.

٢٧٨- على الوهبان، من مدينة المفرق بالأردن ولد ٣١ أغسطس سنة ١٩٨١م، تخرج من مدرسة المفرق الثانوية، يعمل بالشركة الدولية للصناعات الخزفية، متزوج، وله مشاركات على الشبكة، ويتغنى بأقوال ابن حزم

٢٧٩- محمد المقرى التلمسانى من أهل الجزائر كان عضوا نشيطا على دارة أهل الظاهر القديمة، ولما ذكرنا شيخنا محمد الغزالى فى جملة من تأثروا بابن حزم اندفع فتعقبنا بقوله "لو رأى الإمام أبو محمد كتاب الغزالي لرد عليه بأشد مما رد على كتاب ابن نغريلة لعنه الله .لأن الأخير مصنف في اثبات تناقض القرآن والثاني في اثبات تناقض السنن .وماذا يفهم من كتاب الغزالي غير محاربة السنة على طريقة المعتزلة بل فاق في ذلك النظام وأصحابه.

وإن المطلع على كتاب الغزالي مع اطلاعه على كتاب ابن قتيبة الظاهري سيجد تشابها بين الشبه التي أتى بها الغزالي وما دحضه ابن قتيبة من افتراءات وطعون في السنة النبوية . وعليه فالأولى القول أن الغزالي على النقيض من منهج الظاهر .وإني لأنفجع لنسبة الغزالي إلى منهج الظاهر وكيف لا وهي نسبة مغرق في الرأي إلى مدرسة النص .وصدق القائل عش رجبا ترى عجبا .محمد المقري التلمساني

وقد تعقبناه فى قوله، هذا وتعقبنا، ثم تعقبنا تعقيبه وكل ذلك على الدارة القديمة، وهو محفوظ عندنا وما كنا نعلم أنه من أهل الظاهر ولما أوقفنا بعض الأحباب على حقيقة أمره وأنه من أسرة علمية بالجزائر أوقفنا التعقب والردود وقلنا ما نصه "أخى المفضال علمت من أعز الناس إلى قلبى أنك ظاهرى صرف ووالله ما علمت ذلك إلا بعد كتابة مشاركتى ومن ثم أنزل على عهدى الذى قطعته على نفسى بأن لا أرد على ظاهرى أبدا إلا إذا كان الأمر مخالفا للحق ولذا فأنا أتوقف عن الرد توقيرا لك ولمذهبنا المبارك أسال الله أن ييسر لنا الأمور ويفتح لمذهبنا ومنهجنا القلوب والعقول"، وصاحبنا التلمسانى أوشك على الثلاثين، ومع ظاهريته فهو يميل إلى المداخلة، ومعرفه على الدارة قديما ابن مرزوق.

٢٨٠- دانيال الأمريكى من أهل الولايات المتحدة الأمريكية وهو فى التاسعة والعشرين من

عمره أحد الأعضاء النشطين على ملتقى فقه الوحى وعلى مجموعة غرفة أهل الظاهر، وعلى منتديات المكتبة التى يشرف عليها صاحبنا المفضال الشيخ عبدالعزيز الحنوط .

كتب دانيال عن نفسه فقال: أنا كبرتُ في قرية (كاسلبيري) في ريف مدينة (أورلانمو)، وهي مدينة معروفة بالسياحة منذ زمن، بسبب (ديسني) والأعمال المرتبطة بها. والدايّ كانا شابين في نظر المجتمع، وفي أول ستة أشهر من حياتي سكنّا في حي الحراميّين في (أورلانمو). ما كان فيه أمن أو سلامة، فاشتريا بيتًا في غابة (كاسلبيري) على تلّة بين الأشجار. وتقع مزرعة بقر [على بعد] دقيقتين من بيتنا بالمشي ومزرعة خيل على بعد عشر دقائق منه. ثمّ حصل التحضّر في (أورلاندو) بسبب تطوير البحوث باركواي، و(أورلاندو) ابتلع (كاسلبيري) حتى القرية تبدّلت من قرية في ريف المدينة الى حي المدينة .الآن، يوجد سوبر ماركت والشقق على مكان مزرعة الخيل؛ ما أدري مصير مزرعة البقر لأني ما زرتُ أمريكا من سنتين.

أنا ظاهري من سنة واحدة، وبين اكتشافي عن فهم الصحابة للنصوص – يعني المنهج الظاهري – واسلامي، وقعت ٨ سنوات.

ما أذكر كثيرا عن أول سنوات في حياتي .ما أخذتُ الدراسة باهتمام وهذا شيئ طبيعي عند الشعب الأمريكي، بل نكره التعليم والدراسة في العموم .أذكر أن أمي كانت في البيت وما اشتغلت في الخارج .أبي كان بعيدا عنا وما عرفتُه بالضبط .هو كان أجنبيا وهذا كريه في أمريكا .اللقب "يا أجنبي" أو "غير أمريكي" من أسوأ الألقاب السيئة بسبب شدّة الوطنية هناك، حتى يذكرو بعض المفكّرين المتدينين في أمريكا أن دين معظم الأمريكيّين ليس الدين النصراني، بل هو الدين الأمريكي – مشتق من اختلاط عادات أوربا والهنود الحمر والانجيل المحرف وأوهام الشعب التاريخية .أنبياؤهم جيورج واشنطن وابراهيم لينكولن...ألخ، وربّهم الحكومة .فأنا شعرتُ بالبعد عن أبي وما اهتممتُ بالدراسة، انّما اكترثتُ بزيارة الأصدقاء ومشاهدة التلفاز ٧/٢٤ .عشتُ في عالَم منفصل عن عالم والداي ,فخبر الطلاق ضربني مثل ضرب القطار على البقرة الغافلة أمامه.

لا أذكر كثيرًا عن الماضي، فاني مضيتُ سنين حاولتُ فيها أن أنسى.

من اقرب ذكرياتي أبو أمّي. كان من الجبال، قوي حتى شيخوخته وكان عنصريا ضد السود. وكان مُفرِطا في الدين البروتستانتي حتى يتبع بعض الأوامر عند اليهود في توراتهم المحرّفة مثل تحريم أكل اللحم يوم الجمعة وتحريم الاختلاط وتحريم المحار ونحو ذلك.

وأذكر الكنيسة، لكني لم أصدّق بما علمتُ، لم أكن أصدق ذلك، وحتى في طفولتي. سمعتُ لفضائح النصارى وظننتُ أنّ الديانة كانت مزحة كبيرة فقط، والجميع تظاهرت كان صحيحا لأنها كانت ممتعة .تقول النصارى أن لوط عليه السلم زنى مع ابنتيه، فكيف يتم هذا مثال جيد للناس؟ وتقول النصارى أن عيسى عليه السلم شكّ في قدر الله، فكيف هو المسيح؟ وكيف هو إله واحد وثلاثة في وقت واحد؟ وكيف هو الله ابنه؟ وو وو والأسباب تستمرّ. فما فكّرتُ في الديانة في طفولتي، كما لم أفكّر كثيرًا في توم وجيري. أنا عرفتُ الدين النصراني فقط وظننتُ أن كل ملة كذلك – غبي وقبيح وخبيث. لعنة الله على الدين النصراني وطابعي الانجيل المحرف وناشريه وكل من يعتقد حقّا أن أي نبي يستطيع أن يزني مع ذريته. فما كنتُ نصرانيّا قطّ، وبهذا أنا أختلف عن الداخلين في الاسلام الأخرين من أمريكا مثل يوسف ايستس، وقصتي تختلف عن قصصهم أيضًا.

قلت: ما كتبه صاحبنا دانيال كان فى العام ٢٠١١م.

٢٨١– راشد بن أحمد الراشد، من أهل السعودية، فى التاسعة والعشرين من عمره أشرف على قسم الكتب بالدارة القديمة، كان بينه وبين أبى محمد المصرى اتصالات، وكان من الأعضاء النشطين الذين قامت دارة أهل الظاهر القديمة على أكتافهم، درس بإحدى الكليات الشرعية بالسعودية، وكان قد اختفى تماما منذ عدة سنوات بفعل ضغوط الحنابلة أو لظروف ومكانة والده وبعض إخواته الذين يعملون بوزارة الداخلية.

٢٨٢– سمارت زوول من أهل السودان ومن المعاصرين من شباب أهل الظاهر حادثناه مرارا على الفيس .

٢٨٣– أبوصهيب السلفى من أهل المغرب، وكان من النشطين على دارة أهل الظاهر. هو من أصحاب عبدالرحمن زعترى ونور الحميدى، يبلغ من العمر ثمانية وعشرين عاما. الإسم:محمد ابن عبد الجليل العسري. اللقب :أبوصهيب السلفي. الشهادة العلمية:

ليسانس درسات إسلامية تخصص أصول الفقه. بلد الإقامة:المغرب مدينة القنيطرة.

٢٨٤- بلحمدي أسامة بن يحيى الجزائري أبو حاتم الظاهرى من أهل الجزائر ومن المعاصرين تخرج من كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر بشهادة ليسانس تخصص أصول الفقه. فى السابعة والعشرين من عمره، وهو من مواليد برج الحوت. وهو من أعظم أهل الظاهر هدوءا ورزانة، صاحب لحية طويلة، ولديه قدرة فذة على التحقيق والتحرير لولا الخمول والكسل ومشاغل الدنيا إذ يعمل بالتجارة شأنه شأن أبى حذيفة الظاهرى، زار مصر فى فترة اشتعال المعارضة ضد الرئيس المعزول محمد مرسى، يعد نفسه لاستكمال دراساته العليا ويتمنى أن تكون بمصر، وما زارها إلا لهذا السبب فيما أعلم .

٢٨٥- عبدالرحمن زعترى فى السابعة والعشرين من عمره من أهل المغرب ومن المعاصرين. من مواليد برج الجدى. وهو باحث نابه عرفناه من العام ٢٠٠٨م على دارة أهل الظاهر والمجلس العلمى (الألوكة). أخبرنا ببعض معلومات عنه فقال: محل الإقامة: المغرب/ مدينة: القنيطرة .الشهادة العلمية: بكالوريوس فقه، ماجستير أصول الفقه، سأتسجل قريبا في سلك الدكتوراه بإذن الله، شاركت في بعض الدورات العلمية وحصلت على شهادات علمية.

٢٨٦- نور الدين بن محمد الحميدي الإدريسي أبو صهيب. فى السابعة والعشرين من عمره تقريبا سيذكر فى المحدثين .

٢٨٧- أبوعلى الظاهرى الجعفرى من أهل السودان ولد فى الثامن عشر من أبريل ١٩٨٦م

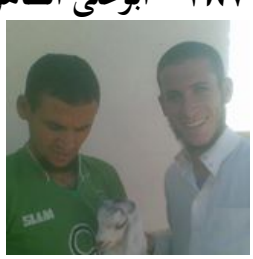

أبو على الظاهرى

٢٨٨- عبد الله المنصور بالله بن إسماعيل من موريتانيا حادثناه وكتب إلينا فقال: مختص في

الفقه المقارن ودارس للقراءات والحديث واللغة والمنطق تعرفت على المنهج الظاهري أثناء دراستي لفقه الخلاف العالي واعتنيت بختم الكتب الضخمة في الخلاف العالي كالتمهيد لابن عبدالبر والمحلى .

٢٨٩- موسى الظاهرى من موريتانيا أخبرنا به صاحبنا عبدالله المنصور بالله آنف الذكر، وذكر أن لديه نبذة عنه.

٢٩٠- علي بن رعد بن محمد سعيد بن داوود بن سليم الحافظ: كتب إلينا فقال: مصلاوي الأصل بغدادي الولادة والنشأة الى سن الرابعة عشرة. ثم إنتقلنا إلى السويد . ولدت فى العام ١٩٨٧م، أبلغ من العمر ستا وعشرين سنة. أعمل كمترجم ومرشد. الإيميل almohtadi.billah@hotmail.se رقم الهاتف 0737162851.

٢٩١- سمير بن أحمد العامري اللقب أبوحفصة العامري من أهل الجزائر، ومن المعاصرين .الشهادة ليسانس علوم اسلامية تخصص شريعة وقانون .كلية العلوم الاسلامية الجزائر العاصمة.مدينة الزيتونة ولاية سكيكدة.

٢٩٢- الطيب بن محمد بن الطيب بن يحيى العامري النائلي الإدريسي الهاشمي القرشي : من أهل الجزائر، ومن المعاصرين، وهو من أصحابنا ذوى الدراية فى التحقيق والتحرير والتخريج، له مشاركات ماتعة ومفيدة فى الفقه والحديث واللغة، وهو من خيرة شباب أهل الظاهر رغم حدته فى بعض المواضع .

شهرته الطيب صياد..... وهذه رسالة من صاحبنا الطيب صياد أرسلها إلينا ذكر فيها:

السلام عليكم ورحمة الله حياك الله دكتور وأنعم عليك بالخير والعافية فهذه رسالة تتضمن معلوماتي الشخصية التي طلبتم من الأصحاب إرسالها على الخاص، على أني أقدم بمقدمة صغيرة: جمع تاريخ لطبقة معينة – أو لأكثر من طبقة – هي سنة حميدة من آثار العلماء الغابرين وليس فيها ما يكرَهُ إن شاء الله إذا كان النقل مأمونًا والخبر صحيحًا، والنية حفظ المودة ونشر الخير الذي يعتقده الجامع، مع كونها داخلة في باب الأدب والذكريات

الجميلة بعد تقدُّم السن بالرجل، أو ذهاب بعض الأحباب إلى الدار الأخرى، إلى غير ذلك من الفوائد الحسان لهذه الفكرة، ولا أدَّعي أني أهلٌ لأن أُنظَمَ في سلك تلك الكوكبة الساطعة من الظاهريين من طلاب العلم وشيوخه الذي عرفناهم هنا، بل أنا أعلم بنفسي وما فيها من جهل عميق وعيوب شتَّى – أسأل الله المغفرة والستر بمنه وكرمه- ولكن، لمَّا رأيتُ طلبك وأمَّلتُ أن يودِع الله في قلبي همَّة لمواصلة السير في الطريق بسبب هذا المشروع، رجَّحتُ أن أكون عند طلبك هذا – والله المستعان – فها هي معلوماتي والله يعفو عنا جميعً----ا:

-الاسم الكامل: الطيب بن محمد بن الطيب بن يحيى العامري النائلي الإدريسي الهاشمي القرشي، وإن شئتَ كتبتُ لك سلسلة النسب كاملة وهو أمرٌ مشهور مستفيض بين الناس وفي الكتب التاريخية الخاصة بالمنطقة.

-الكنية: أبو محمد - لقب العائلة: صيَّادٌ - لقبي الخاص: ابنُ نُعُوم----ةَ (و هو لقب جدي الطيب رحمه الله

– المنهج: ظاهري (بحمد الله) -المستوى الأكاديمي: ليسانس في اللغة العربية والدراسات القرآنية بدرجة (جيد) من كلية الخرُّوبة للعلوم الإسلامية بالعاصمة الجزائرية

-شيوخي: شيخي الذي استفدتُ منه – ولا أزال بحمد الله – هو الإمام السلفي والأصولي الفقيه البارع أبو عبد المعز محمد علي بن بوزيد بن علي آل فَرْكُوس القُبِّ----يُّ العاصمي الجزائري، وقد جالستُهُ أكثر من ٤ سنوات خلال دراستي الجامعية حيث كنتُ مقيمًا بالحي الجامعي بالقبة القديمة، وقد أجازني في (الفتح المأمول في شرح مبادئ الأصول) وهو شرحه على متن (مبادئ الأصول) للإمام المصلح عبدالحميد بن باديس القُسنطيني رحمه الله، حفظًا للمتن وضبطًا للشرح ولله الحمد، كما حضرتُ لمجالس كثيرة لبعض شيوخ العاصمة أمثال الشيخ الخطيب عز الدين الرمضاني، وجالستُ فضيلة الشيخ المحدث أبي أسامة مصطفى بن عبدالقادر الجزائري – تلميذ الوادعي – في مدينة غرداية بالجنوب، وكانت مجالس فيها أسئلة في المصطلح وعلم التخريج، وعلى قلَّت--ها فقد استفدتُ منها كثيرًا

-أعمالي:

* ديوان شعري، فيه أكثر من ٦٠ قطعة شعرية بين قصيدة ومقطوعات مختلفة الأغراض (لم يطبع).
* الأصبغيات، وهو خدمة لتراث الإمام أبي محمد قاسم بن أصبغ البيَّاني القرطبي الظاهري ت:٣٤٠ هـ-، وهو تراث حديثي متناثر في كتب علماء الأندلس التي وصلتْ إلينا حسب الطاقة في الجمع، ولا زال العمل متواصلاً فيه إن شاء الله،
* حديث ابن أيمنَ، وهو جمعٌ لمرويات محمد بن عبد الملك بن أيمن صديق قاسم بن أصبغ، لم يكتمل.
* مصطلح الحديث عند ابن حزم، وهي وريقات منتقاة من كلام ابن حزم في علوم الحديث وآرائه الحديثية وقد رتَّبتُها وآلفتُ بينها ونسَّقتُها حتى كأنها موضوعة وضعًا تأليفيًّا – ولله الحمدُ – وقد أرسلتُ نسختَها لبعض المجلات – هنا – ولمَّا يقوموا بنشرها هذه مشاريع قد بدأتُ فيها ومنا ما اكتما ومنها ما كمل جلُّهُ ومنها بعضه، وفي الذهن مشاريع أخرى لو يسهل الله عليَّ، أبرزها في الأفكار التالية:
* الإفاضة، تخريج موسَّعٌ لأحاديث ابن عبد البر في كتبه المسندة تاريخ المغرب الكبير، جمعٌ لرواة الحديث منذ فتح المغرب حتى عصر الحميدي الظاهري، أي: القرن السادس

والمرءُ لا يدري ما يحدثه الله بعدُ، ولكن أومِّلُ خيرًا وأسأل الله من بركاته وفضله أن يفتح عليَّ ويعينني على الخير. وإن أردتَ شيئًا آخر لم أذكره هنا فأخبرني حتى أوافيك به إن رأيتُ فيه خيرًا، والله المستعان.

٢٩٣- أبو محمد الأزدي خريج كلية شرعية بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى .... أخبرنا بظاهريته فى رسالة، وهو من الباحثين النابهين أسأل الله أن يحفظه .

٢٩٤- محمد زين أبوالقاسم محمد زين السودانى (أبومسلم الظاهري) من المعاصرين كتب إلينا قائلا: محمد زين أبوالقاسم محمد زين (أبومسلم الظاهري) البلد: السودان – نهر النيل. رقم الهاتف :٠٠٢٤٩١١٥٨٥٢٩٨٩

كيفية الانتساب لأهل الظاهر: في بداية الأمر كنت أجد في نفسي وقعا في اسم ابن حزم عليه رحمة الله فسمعت بعض الناس يقول ليس من الحزم أن يبدأ الطالب بقراءة كتب ابن حزم، وكنت أنفر من التقليد منذ نعومة أظفاري وبناء على ذلك لم اتلق هذه العبارة إلا بعد البحث عن هذه العبارة، فبدأت أحصل كتب ابن حزم فوجدت العكس تماما أنه من الحزم أن يبدأ الطالب بكتب ابن حزم، لماذا قلت هذه المقولة أنه من الحزم أن يبدأ الطالب بكتب ابن حزم لأنه سيكون مرتبطا بالكتاب والسنة منذ أول وهلة، فالمتتبع لكتب ابن حزم يجده يقول هذا قول بلا برهان وليس قول احد حجة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه عبارة ملموسة عنده، وأما الآخر إما أن يتلقى كتابا في مذهب من المذاهب المعينة، فعلماء هذه المذاهب أفاضل لكن من جاء بعدهم مقلدون حتى النخاع، فإنك لو سألت أحدهم ما معنى مالكا ما استطاع ان يجبيب بسوى أنا اتبع مالكا، ثم بعد ذلك كنت أحب الشيخ الألباني وكثيرا ما كان يدل على الإحكام وكان من أكثر الأبيات التي لها وقع في صدري قول الصنعاني سلام على أهل الحديث فإنني نشأت على حب الأحاديث من مهدي فكنت أحب أهل الحديث ووقعت لبعض الكتب لمقبل بن هادي الوادعي فوجدته يحث الطالب على كتب ابن حزم يقول كتاب المحلى كتاب فقه وجرح وتعديل وردود على أباطيل وأكثر ما كان يثني على فتح الباري والمحلى، وأما من ناحية الأصول فكان يقول على الطالب ألا تخلو مكتبته من الإحكام ثم بعد ذلك حصلة كتب ابن حزم رحمه الله وأصبحت أكثر من القراءة فيها.

بعض ما كتبته:

١–كتم الأنفاس في إبطال القياس وإن رغمت أنوف كثير من الناس.

٢– نظم للنبذة الكافية .

الشهادات العلمية: طالب في جامعة أم درمان الإسلامية كلية التربية دراسات إسلامية ولغة عربية.

من تعرف من أهل الظاهر في بلدك ؟ الشيخ تاج الدين أبوالعباس، ونجم الدين عبدالوهاب، وعروة أحمد بابكر، وعبدالرحيم عمر إدريس وموسى محمد الأمين وصلاح

محمد إبراهيم وعبدالهادي الخضر وأيوب موسى وخيري كمال خيري ومازن كمال الدين عثمان ومحمد صلاح.

قلت: ومن تخريجاته الفقهيه ما ذكره حول حال المرضع والحامل فى رمضان وكنا قد نشرناه له فى مجلة فقه الوحى الإلكترونية وهذا نص كلامه:

هذا كلام مختصر موجز حول المرضع والحامل في رمضان هل تقضي الصيام؟ أم تطعم عن كل يوم مسكينا؟ أم تفطر ولا شيء عليها (لا كفارة ولا إطعام)، أم الكفارة والإطعام معا؟؟

الدليل مرجح أن تفطر ولا شيء عليها لما رواه أبو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني من حديث انس بن مالك الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة، وعن الحبلى والمرضع الصوم). هذا دليل واضح على عدم جواز صوم الحامل والمرضع كما لا يجوز للمسافر الإكمال في الصلاة الرباعية .فإن قيل: يلزمكم منع المسافر من الصوم! قلنا: لو لم يرد الدليل بتخيير المسافر بالفطر او الصوم إلتزمنا ذلك، وقد ورد الدليل وهذا ليس مكان بسطه.

أما من قال عليها القضاء فليس له دليل إلا أن يكون القياس وهو أصل كل بلاء!! لأن الذي يقضي هو المسافر والمريض بعد شفاءه بنص القرآن.

مع ان هذا القياس قد عارض النص الصريح الذي سبق ذكره، وكل قياس عارض النص فهو باطل عن أصحاب القياس وإلا لزمهم القول بكل قياس ولا ضابط لذلك، ولو لم يكن هذا النص موجودا لكان هذا القياس مصادما للبراءة الأصلية واستصحاب الحال.

أما القائلون بالإطعام: فأدلتهم أقوى من أصحاب القضاء ولكن عند النظر تجد أنه لا حجة فيها في هذا الباب؛ لأن الآية (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) منسوخة بالآية التي بعدها كما قال سلمة بن الاكوع في الصحيحين وغيرهما.

فإن استدلوا بقول ابن عباس عن أبي داوود (أُثْبِتَتْ لِلْحُبْلَى وَالْمُرْضِعِ)؛ قلنا: كلام سلمة لا يحتمل عدم النسخ ولكن كلام ابن عباس يحتمل أن يكون اجتهادا منه ونحن

منهيون عن الظن لأن النسخ بعد ثبوته خصصه ابن عباس رضي الله عنه، فما هو دليل التخصيص؟! بل صح أيضا عن ابن عباس بإسناد لا مطعن فيه عند عبد الرزاق في المصنف أنه قال (تفطر الحامل والمرضع في رمضان ويقضيانه صياما ولا إطعام عليهما) وهذا يدل على أن الكلام الأول والثاني مجرد اجتهاد فقط إذ يستحيل أن يكون الخبران عنه بمنزلة المرفوع وهما متعارضان، وأثر ابن عباس في أن عليهما الإطعام رواه عنه عكرمة تلميذه، وعكرمة رحمه الله يرى القضاء لا الإطعام كما في المحلى لابن حزم.

وأما أثر ابن عباس الثاني في أن عليهما القضاء ولا إطعام رواه عنه تلميذه عطاء رحمه الله وعطاء يرى الإطعام والقضاء معا فهل يا ترى يستطيع أحد أن يجمع بين قول ابن عباس في تخصيص النسخ وقول سلمة في عموم النسخ، أو يستطيع الجمع بين قولي ابن عباس في أنها تقضي ولا إطعام عليها وأنها تطعم ولا قضاء عليها أو الجمع بين أقوال ابن عباس وتلاميذه أو الجمع بين جميع هذه الاقوال، وقوله عليه الصلاة والسلام: (إن الله عز وجل وضع عن المسافر الصوم وشطر الصلاة وعن الحبلى والمرضع الصوم)

فبطل إيجاب الصوم عليهما بنص الحديث وبطل القضاء لعدم وجود الدليل وبطل إيجاب الكفارة وأبطل إيجاب الكفارة لعدم الدليل فإن صامت صيامها بدعة وقضت قضاؤها بدعة وإن أطعمت عن كل يوم مسكين إطعامها بدعة لقول تعالى: (ورهبانية ابتدعوها ماكتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله).

ومن أسقط عنها كل ذلك ابن حزم في المحلى وإسحاق كما في نيل الأوطار والحمد لله اولا وآخرًا.

٢٩٥- أبو العباس تاج الدين محمد محمد علي السودانى الظاهرى من المعاصرين. البلد: السودان – الأبيض.

كيفية الإنتساب لأهل الظاهر: عشت متحررا عن التمذهب وأتحر الدليل في عباداتي إلى أن عكفت على كتب ابن حزم رحمه الله وأعجبت بأصوله ووجدتها توافق كثيرا مما عندي فكان هو النواة الذي دلني على ما اندثر من المذهب الظاهري، وليس هناك أصحاب في بلدي كثر ولكن الذين التقيت بهم تجربتي بهم سرّة وعلمية وهم أفضل الموجود على الساحة

أما في الخارج فأقرأ لبعض الأصحاب وإن كنت لم اتلق به ومعجب جدا بأبي عبدالرحمن بن عقيل، ولكني أقرأ للمتقدمين لا سيما ابن حزم رحمه الله.

الشهادات العلمية: درست في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين.

مدرس في المعهد العالي للدراسات العربية والأصولية في الدلنج بالسودان

من مؤلفاتي: إبطال القياس من الكتاب والسنة وأقوال فحول علماء الأمة، وبعض القصائد المنظومة والآن اكتب فيما اتفق عليه الشيخان الإمامان المجددان ابن حزم والألباني من فقه السنة والآيات المثاني بعض الأصحاب في بلدي: محمد زين أبو القاسم وخلف الله عبدالوهاب صلاح إبراهيم جودة.

٢٩٦- عبدالرحيم عمر إدريس أحمد السودانى (أبوعبدالرحمن الظاهري) من المعاصرين.

البلد: السودان – القضارف.

كيفية الانتساب لأهل الظاهر :بعد مناقشة كثير من أهل البدع اتضح لي أن منهج أهل الظاهر هو المنهج الحق في الرد على كثير من أهل الباطل ولم يكن ذلك ردة فعل مني لكن كان ذلك بعد روية وتبين من أنه المنهج الحق الذي عليه الأدلة، واتضحت لي معالم المنهج الظاهري بعد مناقشة أحد الإخوة لي عن بعض المسائل الأصولية كقول الصاحب والقياس وغيرهما.

الشهادات العلمية: طالب جامعي في جامعة الخرطوم كلية الهندسة المدنية في المستوى الثالث بعض من تعرفهم من أهل الظاهر في بلدك: محمد زين أبو القاسم وعروة أحمد بابكر وخيري كمال ومازن كمال

٢٩٧- اسماعيل بن عبد الله بن الهاشمي المرابطي من أهل المغرب، وهو من الباحثين النابهين. وهذه ترجمته أرسلها إلينا وتضمنت التالى: الاسم الكامل: اسماعيل بن عبد الله بن الهاشمي المرابطي ثم الحريري. المولد :١٩٨٨/٠٩/٠٢.

درست بالمعهد المغربي للادارة والمعهد العالي للنقل واللوجستيك وحصلت على الليسانس . عندي ماجستير بالادارة والنقل واللوجستيك عام ٢٠١١م، واعمل في مقاولة

لوالدي.

عرفت اهل الظاهر بعد ما طالعت المحلى وقرأت مقالات للشيخ الريحان – شفاه الله – ومقالات للشيخ الحنوط – حفظه الله – ومقالات للدكتور عبد الباقي حفظه الله وغيرهم من أهل الظاهر (مقالات العلامة ابن عقيل حفظه الله لا أكملها عادة ههههه).

من أشهر العلماء الذيت تأثرت بهم ابن حزم، وابن تيمية. عرفت الظاهر في اواخر ٢٠١٠ ولم أعرفه حق المعرفة الا في بداية ٢٠١١. رقم الهاتف (الموقت): ٠٠٢١٢٦٥٧٢٦٨٠٩٨

مكان الازدياد: آسفي. قاطن بالدارالبيضاء وأعمل بالمحمدية.

قلت: صاحبنا اسماعيل صاحب همة ونشاط فى نشر المنهج الظاهرى والدفاع عنه، ولدية قدرة عجيبة على الرد على المخالفين بالدليل والبرهان وبلغة قوية ورصينة، طالعنا له بعض الردود فوجدناه كذلك، اتفقنا سويا على تلخيص المحلى لابن حزم عقب حوار أخبرنا فيه أنه شرع فى التلخيص فقمنا بتقسيم الأعمال واتفقنا أن يقتصر المختصر فى كل مسألة على صدر المسألة وأدلتها من الكتاب والسنة، وأقوال أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن تلاهم ممن يقول بقول ابن حزم، وما دون ذلك من أقوال أو تعقبات سنضرب عنه صفحا حتى لا نشتت طالب العلم، والله نسأله العون .

٢٩٨– عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالعزيز من أهل الجزائر، حاصل على بكالريوس فى الشريعة أخبر عن نفسه على ملتقى المذاهب الفقهية بأنه ينتحل القول بالظاهر .

من كتاباته بشأن الظاهرية "إبطال القياس "وهذا نص قوله فى المقال :

القياس باطل من وجوه كثيره وهو أحد أهم أسباب الإختلاف والتفرق في الأمه وللعلم لم أكن ظاهريا وتركت التعصب لأي مذهب وجعلت الحق مذهبي ووجهتي حتى وضعت يدي على مكمن الخلاف بين الأمه وفإذا هو نسبة شيء إلى الشريعه بما ليس فيها وادخال للنص ما ليس منه ونسبة ذلك إلى الله وهذا أقل ما يُقال فيه أن قفو ما ليس لأحد به علم وتقول على الله عز وجل ومع قيامهم بهذا الفعل الشنيع هذا فإن بعضهم يعدون نفاة القياس مبتدعة غير معتبرين من أهل الحق ولا من أهل العلم حتى إنهم لا يعتبرونهم فى الإجماع لا

وفاقاً ولا خلافاً فيا لله ويا للمسلمين!!!!

فالقياس طريق غير مشروع في تقرير الأحكام الشريعة وأبسط طريق للرد على من قال به أنه باعتراف أهل القياس قولهم أن القياس ظن ليأتي قوله تعالى (ان الظن لا يغني من الحق شيئا) يونس ٣٦ وقوله (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ) الانعام ١١٦ وقول النبي صلي الله عليه وسلم {اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث} متفق عليه من حديث أبي هريرة

ثانيا: قوله تعالي (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا) النساء ١٠٥ فالآية تبين بما أراك الله لا بما رأيت والخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما بالك بمن هو دونه فالحكم بين الناس بما أنزل الله أي بالوحي وليس بما رأى أحد قال أبو جعفر الطبري في تفسيره (يعني جل ثناؤه بقوله: "إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله "إنا أنزلنا إليك يا محمد الكتاب يعني: القرآن لتحكم بين الناس لتقضي بين الناس فتفصل بينهم بما أراك الله يعني: بما أنزل الله إليك من كتابه)) أه--. وقال تعالي (قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ على نَفْسِي وَإِنِ اهتديت فَبِمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي) [سبأ: ٥٠] فلو كان القياس هدى لم ينحصر الهدى في الوحي

ثالثا: القياس فيه اختلاف كثير وهذا دليل بطلانه لانه لو كان من عند الله لم يكن فيه اختلاف لقوله تعالي (وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) النساء

رابعا: قال تعالى (ولا تقف ماليس لك به علم) وطلب علة التحريم والإباحة من الفضول والجهل بالدين .. فالعلة هى أمر الله فقط، فإن بينها لنا فذاك، وإلا فكل من زعم أن العلة كذا فهو كاذب على الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قد قفا ما ليس له به من علم فالبحث عن علل التشريع من الفضول والبحث الضائع بل من الكذب على الله تعالى حيث قال إنه تعالى أوجب كذا لأجل كذا ولحكمة كذا وما يدريه ؟!!

خامسا: قوله صلى الله عليه وسلم "إن الله افترض فرائض فلا تضيعوها وحد حدوداً فلا تعتدوها وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان فلا تسألوا عنها " ..والقياس ما هو إلا البحث عما سُكِتَ عنه بطرق مخزية مضحكة مؤدية إلى تحريم الحلال وتحليل الحرام

وتشريع ما لم يأذن الله بتشريعه وهو ضرب من الغلو فى الدين ولسان حالهما تخطئة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وإظهار تقصيرهما بالفعل فكأن أهل القياس قالوا: يا الله ويا رسول الله إنكما ما أحسنتما التشريع فى هذه المسألة وبقى عليكما كذا وكذا وهكذا هو القياس فهو فى الحقيقة محاربة لله ورسوله وجرأة عليهما .

سادسا :الله سبحانه أنزل الشرائع، فما أمر به فهو واجب وما نهى عنه فهو حرام، ومالم يأمر به ولم ينه عنه فهو مباح مطلق حلال والنصوص جاءت بكل ما هو محرم، وجاءت بكل ما هو مأمور به، والباقي على أصل الإباحة، فمن أوجب من بعد ذلك شيئاً بقياس أو غيره، فقد أتى بما لم يأذن به الله تعالى، ومن حرم من غير النص، فقد أتى بمالم يأذن به الله تعالى وشرع من دون الله قال تعالى (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله).

سابعا: أنه لا قياس في موضع النص عند القياسين، وإنما القياس في غير موضع النص، هذا باتفاقهم جميعا ومن قال إنه لم يشمل النص كل شيء، فهو يناقض قوله تعالى:" اليوم أكملت لكم دينكم..." وقوله تعالى:"لتبين للناس ما نزل إليهم..." وقوله عليه الصلاة والسلام في حجة الوداع :" اللهم هل بلغت"....

ثامنا: أن القياس في غير موضع النص، مبني على الاشتراك في الوصف الذي اعتبر علة الحكم بين الأصل المنصوص على حكمه والفرع غير المنصوص على حكمه، وهذا الوصف لا بد من دليل يدل عليه، فإن كان هذا الدليل هو النص فإن الحكم في الفرع أخذ من ذلك النص، وليس هذا قياساً، وإن لم يؤخذ من نص ولا إجماع فكيف عرفته فالمتقرر أن العله تأخذ من الفاعل فمن أين لنا أن الله أمرنا من أجل كذا ؟ !!!فاستنباط عله للنص قفو ما ليس لنا به علم فكيف نعرف أن الله أمرنا من أجل كذا لذلك الفقهاء كلهم مجمعون على أن العله المستنبطه دلالتها ظنيه !!!! والظن نهانا الله أن نتبعه!!! وسأضرب لك مثالا للتقريب لنفترض فرضا أن هناك رجل مشهور بالصدق والصلاح جلس عند باب مسجد!! و كان هناك ثلاثة رجال ينظرون إليه فتساءلوا بينهم لماذا هذا الرجل الصالح جلس هناك ؟!!! (يريدون علة جلوسه) قال الأول: جلس عند الباب لأنه مُتعب !! قال الثاني: جلس هند الباب يسأل الناس لقد افتقر !!! قال الثالث: جلس عند الباب أخطأ يظن المسجد منزل له !!! أرأيت

اختلفوا لأن هذه الأقوال كلها ظنون ظنوها فكيف السبيل لمعرفة جلوسه بيقين ؟ !!!! لا سبيل لهم لمعرفة علة جلوسه إلا بسؤاله ؟!!! فلنفترض أن هؤلاء الثلاثه تمادوا في ظنهم فقال الأول أيها الناس احضروا ماءا وفراشا مريحا!!

وقال الثاني أيها الناس أعطوا هذا الرجل مالا!!! وقال الثالث أيها الناس ارشدوا هذا الرجل الصالح إلى منزله !!!! ماذا تقول عنهم أقل ما تقول عنهم أنهم حمقى ومغفلون ؟!!! أليس كذلك !!! لأنهم ظنوا ظنا وبنوا على هذا الظن أحكاما!!!! ثم ماذا حصل اختلفوا!!!! وهذا ما يفعله الفقهاء يستنبطون علة للحكم الشرعي بظنهم ثم يبنون على هذا الظن أحكاما ثم يُلزمون الناس بها!!! انظر إلى هذا المثال فقط والأمثله أكثر من أن تُحصر عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، مثلًا بمثل، سواءً بسواء، يدًا بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدًا بيد » رواه مسلم.

فهذه الأموال الربويه التي يجري فيها الربا متفق عليها بين جميع أهل الإسلام الظاهريه وغيرهم!!

يأتي الفقهاء ليستنبطوا عله لهذه الأموال الربويه فالشافعيه قالوا: الثمنية، أو الطعم. والحنفيه قالوا: القدر (وهو الكيل أو الوزن)، والجنس والمالكيه قالوا: الطعمية مع الاقتيات والادخار والثمنيه أما الحنابله فثلاث روايات أشهرها مثل الحنفيه (القدر والجنس) فطرد الشافعي علة الطعم في الربا ومنع من ذلك أبو حنيفة ومالك وطرد ابو حنيفه علة الكيل والوزن ومنع مالك والشافعي من ذلك وطرد مالك علة افدخار والأكل ومنع أبو حنيفه والشافعي من ذلك!!! و هذا كله تحكم في الدين لا يجوز فليس من طرد العله بأولى ممن منعها!!! فأفسدوا على الناس تجاراتهم فهم لم يكتفوا باستنباط العله (الظنيه) بل بنوا على هذا الظن (العله)أحكاما والزموا الناس بها!!! فمثلا الحنفيه والحنابله القائلون بأن العله في الأموال الربويه القدر والجنس قالوا كل مكيل وموزون يجري في الربا مثل الخضار والمعادن والسوائل التي تباع بالكيل والوزن وجعلوا هذه كلها أموال ربويه قياسا على الأموال السته المنصوص عليها في الحديث !فالمنصوص عليها سته وهم لم يكتفوا بهذ ا بل أضافوا عليها

كثير من الأموال!!!! و كل هذا بالظن!! فمن أين لنا أن الله أمرنا من أجل كذا ؟ !فعلى فرض جواز أن نسأل الله لماذا امرنا بكذا أو لماذا شرع لنا كذا ؟ فكيف نحصل على الجواب ؟ !!هذا يحتاج إلى وحي أليس كذلك ؟ ! فاستخراج علة للحكم الشرعي أقل ما يُقال فيه أنه قفو ما ليسنا لنا به علم وقد نهانا الله عن ذلك (و لا تقفُ ما ليس لك به علم) فإذا سقطت العله سقط القياس!! لأن القياس الحاق فرع بأصل للجامع العله بينهما !!! فنحن نسألهم أين جئتم بهذه العلل التي شرعتم بها دين لم يأذن به الله ؟!!! أليس ظنا منكم ؟!! فالله سبحانه نهانا عن الظن قال تعالى (إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يُغني من الحق شيئا) ! وهم يستخرجون العلل بظنهم ثم يبنون عليها أحكاما فابتلاهم الله بالإختلاف وهذا نتاج طبيعي لتباعهم الظن كما ضربنا المثال بالثلاثه رأيناهم كيف اختلفوا لأنهم اتبعوا الظن!!

تاسعا: أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر المؤمنين بأن يتركوا ما تركه الرسول وما تركه رب العالمين من غير نص على أصل ما كان عليه فقال صلى الله عليه وسلم:" دعوني ما تركتكم، فإنما هلك....." الحديث وبهذا يتبين أن مالم ينص عليه فليس للعبد أن يحرمه بقياس، ولا أن يأمر فيه بقياس، وإلا يكن ممن يزيد على شرع الله، ولم يكن آخذا بذلك الحديث الصحيح.

عاشرا: هناك نصوص كثيرة صريحة في إبطال القياس من مثل قوله تعالى :" يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله." وقوله تعالى:" ولا تقف ما ليس لك به علم..." وقوله تعالى:" والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً." وقوله تعالى:" كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا....." فكل هذه النصوص تدل على أن لا علم في الدين إلا ما علمنا الله وكتبه ورسله فالقياس في الدين علم ليس عن طريق الله، ولم يأذن به وهو حينئذ من الشيطان.

الحادي عشر: العلل المستنبطة في الحكم كثيرة فالعقل يستطيع أن يستنبط عللا كثيرة وأنتم تستنبطون علل وتقتصرو عليها وتستكفون بها وتنفون ما عداها وتحاربونها !!! فمثلا حرم الشارع الربا في البر وجعله معشر الفقهاء أصل في التحريم فنظرنا في البر وجدا فيه أوصاف أخرى فمنها صلابته ومنها لونه ومنها قالبليته لامتصاص الرطوبة ومنها أنه طعام للبشر

ومنها أنه طعام للحيوانات ومنها أنه لا يسرع إليه الفساد ومنها أنه قوت أصلي ومنها أنه قابل للإنبات فأي هذه الأوصاف هو على التحريم ؟ !!!لا جواب عند معشر الفقهاء إلا إنه تحكم واختيار فمثلا المالكية رأوا أن الصفة التي أوجبت تحريم ربا الفضل في البر ما يعتمدهم الناس أكلا في الحاضر واعدادا في المستقبل (الطعمية والإدخار) ووقع اختيارهم على هذا فعمموه ولا دليل علي هذا الإختيار إلا أنهم هم القائلون به ؟!!! فلماذا مثلا لا يقولون العلة مثلا أنه قابل للإنبات ويقيسون عليها ؟!!!

الثاني عشر: أن الشرع أتى بالفرق بين المتماثلات والجمع بين المختلفات فمما فرق الشرع بين المتماثلات فكإيجاب الغسل من بول الصبية والنضح – أي الرش – من بول الصبي، وكإيجاب قطع سارق القليل دون غاصب الكثير، وكإيجاب الجلد بنسبة الزنا دون نسبه الكفر والقتل، وكإيجاب القتل بالشاهدين دون إيجاب حد الزنا، وكعدتي الموت والطلاق، وأنتم تصرحون أن القياس باعتبار الجامع والشرع قد فرق بين المتماثلات ولم يعتبر المثلية بين المتماثلات ولم يجعل الجامع معتبرا، فامتنع القياس ; وإذا امتنع القياس، امتنع التعبد به.!!!

الكلام على القياس يطول ويكفي طالب الحق ما ذكرنا ومن أراد الإستزاده فليرجع إلى كتب الإمام ابن حزم رحمه الله.

وله ردود على من اتهم أهل الظاهر بالبدعة والضلال، رد بها على أحد المتعصبين ممن رفع عقيرته بهذه التهمة عقب رد لنا عليه على ملتقى المذاهب الإسلامية .

وهذا صدر كلام صاحبنا عبدالله: حيلة المفلسين فكريا هو النقل ثم التسليم لها كحقائق ولا يقتصر بهم الأمر إلى هنا بل يتجاوز إلى نصب الكمائن والفخاخ من خالف أفكارهم التلقينية التي سلموا لها ووصفهم بأوصاف بشعة للتنفير فلعدم قدرتهم لمقارنة مدركاتهم مع مدركات غيرهم والحكم عليها يلجأون إلى وصف من خالف مدركاتهم بأوصاف منفرة مما يجعلك تستطيع وصف حالته بأنه مصاب بعمى الألوان فهو لا يرى إلا مدركاته فقط ويااليت مدركاته توصل إليها عن طريق البحث والتحقيق لا ! كل ما في الأمر هو أنها أفكار رمز أو متبوع أو معظم في نفسه قلده وغاية ما في يده في تقليده هو احسان الظن به

!!!كان الأولى بك أن تناقش ما طرحناه في موضوعنا بدل وصف الظاهرية بالبدعة التي أشهرتها لنا كعصا تدفع بها في نحر الوجوه التي أوردناها في إبطال القياس ! لم تحل لنا المعضلة التي أوقع القياسيون أنفسهم فيها في تعليلاتهم المتناقضة في الأموال الربوية ؟ أيهم أصاب في تعليله ؟ خاصة أن الأمر يتعلق بكبيرة من الكبائر وهي الربا!!!! وما الأموال الربوية إلا مجرد مثال !! وإلا هي موجوده في كل تعليلاتهم وقياساتهم من أول الفقه إلى آخره وها أنا هنا أقول أعطوني قياس أنقضه بقياس مثله أو أحسن منه !!!! القول بالقياس رافد أساسي للفوضى الفقهية ولولا سيادة ثقافة التقليد لأنفلتت الأحكام الفقهية تماما ولكان الواقع الفقهي أشد سوءا مما هو عليه في الواقع ! فبالقياس والتعليل تستطيع أن تُخضع الأحكام الشرعية للرغبات والأهواء والمصالح الشخصية والميول الذاتية وليتك تعلم أن الظاهرية ضوابط دقيقة لفهم النص فهما لا يتفاوت الناس فيه فهي من جهة تحمي الفقيه من الوقوع في الخطأ أثناء البحث عن الحكم الشرعي في المسألة ومن جهة أخرى تحمي المسلمين من أن ينفذ على رقابهم أحد بسلطان الشرع !! والتضييق على هذا المنهج المبارك وعدم الالتفات إليه أضر كثيرا بالمسلمين وأضعف موقفهم في منازلات فكرية عديده مع أعداء الدين سواءا من المستشرقين أو اللبراليين أو غيرهم ! على العموم ما دمت صدرت مشاركتك بتهمة جاهزة طبختها يد الجهالة فأنت لم تدع مجال للبحث والنقاش ثم اتبعته هذه التهمة بنقل قد استوفى الرد عليه الظاهرية بحثا في كتبهم هذا كل ما أتيت به !!!! وأنا أعلم أن صاحب الفكر التلقيني صعب عليه تغيير قناعاته التلقينية إلا بنقول مثلها وقد لا تجدي معه ولهذا سأنقل لك أقوال علماء أكابر في الظاهرية وأئمتهم عليهم سحائب الرحمات.....

٢٩٩- العلاء الوزانى الظاهرى من أهل المغرب ... أخبرنا أبومحمد المصرى أنه ظاهريا ابن ظاهري وجده كان ظاهريا قال: وأظن أبوه أو أحد أجداده من علماء ظاهرية المغرب.

قلت: وقد وقع بيننا حوارات ومناقشات حول ظاهرية الموحدين، وعلاقة الإمام الغزالى بابن تومرت، وكان عضوا نشيطا على دارة اهل الظاهر، وكذا على منتديات الهادى الظاهرية، واختفى فجاة .

٣٠٠- أبو العباس تاج الدين محمد محمد علي الظاهري .كتب إلينا قائلا: منهجي حمل

نصوص الكتاب والسنة علي الظاهر ولا أصرفها عن هذا الظاهر إلا بدليل وأنكر القياس بشدة وأري أنه بدعة وضلالة اما في جانب العقيدة فعقيدتي عقيدة السلف الصالح في التوحيد والعمل حيث نؤمن بوجوب إفراد الله تعالي في الربوبية والالوهية وفي الأسماء والصفات وإفراد النبي صلي الله عليه وسلم بالمتابعة، وأدلة الإحكام عندنا هي الكتاب والسنة والإجماع.

٣٠١- أبو محمد عبدالله الظاهرى من المعاصرين كان فى العشرين من عمره عام ٢٠٠٨م حيث كتب على دارة أهل الظاهر فى شهر يوليو من نفس العام فقال عن سبب تعلقه بالظاهرية: بسم الله والصلاه والسلام على رسول الله اما انا فاسمحوا لي ان اقص عليكم كيف اصبحت ظاهريا .جاءني احد اصدقائي في الصيف الفائت وطلب مني ان احضر مناظره لاحد الاشخاص الذي يدعي انه من الشيعه الاماميه او الاثنى عشريه فبدأهذا الشخص بسب الصحابه ثم قام بالقدح في البخاري والتشكيك في كتاب الصحيح فاعجبني احد الجالسين الذي كان يرد بكل جراءه وبالشده الممزوجه بالعم الغزير ،وانتهت المناظرخ بأن دحر الله هذا الشيعي وبهت بكفره ولكن بعد ذلك تعرفت على على الشخص الذي كان في غايه الصرامه أثناء الحوار وسالته عن مذهبه فعلمت انه كان شافعي ، ثم قرأ عن المذهب الظاهري واعجبه هذا افكر وما فيه من دعوه لعوده الاجتهاد والاخذ بظاهر النصوس. وبذلك مشيت على دربه ومما ساعدني على تقبل هذا المذهب هو السهوله والسلاسه الشديده الموجوده فيه... والسلام عليكم ورحمه الله.

٣٠٢- أحمد بن عزوز القرشي (الخطاب بن حزم الظاهري) من أهل تونس ومن المعاصرين. كتب إلينا فقال: الإسم: أحمد بن عبد الرزاق بن محمود بن يوسف بن علي بن عزوز من ولد إدريس الأصغر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي وينتهي نسبنا في بلاد تونس (أفريقية) إلى" حمد بن علي بن عزوز "نزيل نفطة وتوزر المعروفتان بالكوفة والبصرة الصغرتين.
أنا مكنى" بابي عمر .."المعروف ب "إبن حزم أحمد الخطاب القرشي". من مواليد

١٩٨٩/٠٦/٢٠ أنا من مدينة باردو بحي بمنطقة خزندار ... واسكن ايضا بمنطقة الزهروني...و مسقط رأسي العاصمة تونس ....وامي من اصول يمنية وجدها لأبيها كان فقيها وقاضيا...فانا قحطاني من جهة الام..

بدأت قصتي وتاثري بالظاهرية مند فترة ولوحدي وذلك بقراءة التراجم وحبي للتاريخ وبدأت بدلك مع كتاب الإمام إبن حزم طوق الحمامة ... وكدلك في أول الأمر كنت اناظر بعض المتكلمين من بعض الشيعة الدين يخفون هويتهم ويستعملون التقية وكدلك العلمانيين... وعندها إطلعت على ما كان يتميز به إبن حزم من قوة الحجة وشدتها وقوته في الرد فتاثرت به فإطلعت على بعض كتاباته حتى هداني الله إلى هدا المنهج المبارك

فكنت انا الوحيد الدي يدافع عنه وعن منهجه إلى ان وسمة به وقد أبكاني كتابه الأخلاق والسير وكأنه يتحدث عني فقد أمتحنت مثله بالناس وتشغيبهم علي ونفاقهم وسخريتهم إلى أن وسمني بعضهم بالشاد كدلك أمتحنت بهم في مسألل أخرى وهم يلقبونني بإبن حزم أي إبن حزم الصغير .... اناظر وأبسط المسائل وخاصة مع أشباه المالكية وقد إنفض من حولي جل الدين أعرفهم ولم يبق إلا القليل من أصدقائى من طلبة العلم، وقد شجعني على منهج الظاهرية بعض الشيوخ ولقبوني بابن حزم منهم الشيخ الفقيه الفاضل من كبار الشيوخ عبد المجيد الأسود الشافعي والشيخ الواعض كمال زروق وشجعني الشيخ المالكي أحمد ولد الكوري الشنقيطي.